جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) وموارده في كتاب النـــزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

رسالة تقدمت بها الطالبة

زينب جميل عبادي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة كربلاء
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

هاشم ناصر حسين الكعبي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل، آية ٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار مشرف

أشهد ان إعداد هذه الرسالة الموسومة ﴿ **منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) وموارده في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم**﴾التي قدمتها الطالبة (زينب جميل عبادي الحميري) قد جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ-كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع:

اسم المشرف : أ.د. هاشم ناصر حسين الكعبي

التاريخ : ٦/١٠/ ٢٠٢٢م

بناءً على هذه التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

رئيس قسم التاريخ

الاسم: أ.م.د. سلام فاضل حسون

٦ / ١٠/ ٢٠٢٢م

REDMI NOTE 8
AI QUAD CAMERA

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) وموارده في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم**) وقد ناقشنا الطالبة(**زينب جميل عبادي**) في محتوياتها وفيما لها من علاقة بها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بتقدير (جيد).

التوقيع:

الاسم : ا.د. حيدر محمد عبد الله

رئيس اللجنة

٢٧ /١٠/ ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: ا.م.د. حسين كريم حميدي

عضواً

٢٦ /١٠/ ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم : ا.م.د. محمد نعمه طاهر

عضواً

٢٦/١٠/ ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم : ا.د. هاشم ناصر حسين

عضواً ومشرفاً

٢٦/١٠/ ٢٠٢٢

مصادقة عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

أ. د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

٢٠/١٠/ ٢٠٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ ((**منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) ومواردة في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم**) قد جرى تقويمها لغوياً، وقد وجدتها صالحةً من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الخبير اللغوي: أ.م. د. علياء فخري حسن

٢٦/١٠/٢٠٢٢م

REDMI NOTE 8
AI QUAD CAMERA

الإهـــــداء

- **الى من أدى الأمانة ونصح الأمة بلغ الرسالة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وقائدنا ومنجينا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة واتم التسليم ... .**
- **إلى من علمني العطاء والبذل والتفاني بدون انتظار ، أبي الغالي، وادعوا الله لك بالرحمة والمغفرة.**
- **إلى من حملتني وهناً على وهن ، إلى" امي الحبيبة " والتي كان دعائها سر نجاحي فأسال الله جل في علاه ،أن يحفظك وأن يطيل عمرك في طاعته .**

الباحثة

(وبالشكر تدوم النعم)

الإمام علي (عليه السلام)

الشكر لله على ما مّن علينا من نعمائه وفضله والصلاة والسلام على اشرف انبيائه ورسله محمد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) .

وأنا أنتهي من رسالتي يسرني أن أتوجه وأتقدم بوافر الشكر والتقدير والعرفان وجميل الامتنان الى أستاذي الجليل (الاستاذ الدكتور هاشم ناصر حسين الكعبي) لتحمله عناء الإشراف على رسالتي ، ذاكرة له جهده وحرصه الكبيرين ودقته وعلميته وتذليله مصاعب البحث العديدة والذي منحني قسطا وافراً من علمه الغزير وما بذله في توجيه هذه الرسالة وتقويم خطتها بآرائه السديدة وتوجيهاته الصائبة وملاحظاته العلمية القيمة في تقديم المعلومة والتوجيه والإرشاد إلى المصادر والوثائق والتنبيه إلى مواطن التقصير والخطأ لتلافيها ، وأشكره مرة أخرى على تواضعه وحسن لقاءاته وانشراح صدره وسداد توجيهاته التي كان لها بالغ الأثر في إخراج هذه الرسالة ، فجزاه الله تعالى عني خير الجزاء ووفقه إلى ما يحب ويرضاه .

وكل ما حفظته من كلمات الثناء والاعتزاز ، لا يمكن أن ترتق إلى مقام أساتذتي في قسم التاريخ المتمثلة برئيس قسم التاريخ وجميع الاساتذة المحترمون ، وبالأخص اساتذتي الذين كان لي شرف التلمذة على ايديهم في الدراسة التحضيرية ، لجهودهم وتوجيهاتهم في تسجيل المواضيع وما زالوا مرشدين وموجهين لدراسة التراث العربي والاسلامي ، لكل هؤلاء أقول لهم جزاكم الله عني خير الجزاء ، وأجزل لكم المثوبة والعطاء ، وعظيم التقدير وخالص الود وجميل الثناء ، حفظكم الله جميعاً ووفقكم لخدمة تراث هذه الأمة إنه سميع الدعاء.

كذلك يلزمني واجب الوفاء والتقدير أن اقدم خالص الشكر والثناء ، لمنتسبي شعبة الدراسات العليا كافة ، في رئاسة جامعة كربلاء وفي كلية التربية للعلوم الانسانية ، والى منتسبي مكتبة قسم التاريخ ورئاسته ، فإن كلمات الشكر هذه هي أقل ما أقابل به أفضال أولئك السادة .

وفي الختام لا أَبخل بتقديم أسمى آيات الشكر والتقدير لعائلتي الكريمة ، التي تحملت معي عناء سنوات الدراسة .

الباحثة

المحتويات

	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وعرفان	ت
المختصرات	ث
المحتويات	ج–خ
المقدمة **نطاق البحث وعرض المصادر**	١–٨
الفصل الأول **المقريزي ملامح من عصره وحياته الشخصية والعلمية**	٩–٥٨
المبحث الأول: ملامح من عصر المقريزي	٩–٢٤
اولاً:– الصعيد السياسي	٩–١٤
ثانياً:– الصعيد الاقتصادي	١٤–١٩
ثالثاً:– الصعيد الاجتماعي	١٩–٢١
رابعاً:–الصعيد الفكري والعلمي	٢١–٢٤
المبحث الثاني : حياة المؤلف الشخصية	٢٥–٣٦
اولاً :– اسمه ولقبه نسبه	٢٥–٢٨
ثانياً:– ولادته	٢٩
ثالثاً:– نشأته ومذهبه	٣٠–٣٢
رابعاً:– اسرته	٣٢–٣٥
خامساً:– وفاته	٣٥–٣٦
المبحث الثالث: مكانته وسيرته العلمية	٣٧–٥٨
أولاً:– آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه	٣٧–٤٠
ثانياً:– شيوخه	٤٠–٤٧
ثالثاً:– تلامذته	٤٧–٥٠
رابعاً:–رحلاته العلمية	٥٠–٥٢

خامساً:– مؤلفاته	٥٢–٥٨
الفصل الثاني **ماهية ومنهج المقريز والتخاصم** **بين بني أميه وبني هاشم**	٥٩–١١٧
المبحث الاول:– ماهية كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم	٥٩–٩١
أولاً:– عنوان الكتاب ووصفه	٥٩–٦٠
ثانياً :– طبعات الكتاب	٦٠–٦١
ثالثاً:– مخطوطات الكتاب	٦١–٦٢
رابعاً:–سبب تأليف الكتاب	٦٢–٧٠
خامساً:– مضمون الكتاب وترتيبه وتبويبه	٧٠–٩١
المبحث الثاني:منهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم	٩٢–١١٧
المنهج في اللغة والاصطلاح	٩٢–٩٣
أولاً– استشهاده بالقرآن الكريم	٩٣–٩٤
ثانياً– استشهاده بالاحاديث النبوية الشريفة	٩٤
ثالثاً– استشهاده بالشعر	٩٤–٩٧
رابعاً– استعماله السجع في عنوان كتابه	٩٧–٩٨
خامساً– اسناده للروايات التاريخية	٩٨–٩٩
سادساً– تقديمه الحواد ث التاريخية بأسلوب روائي وموضوعي	٩٩–١٠٠
سابعاً–استعماله التساؤلات	١٠٠
ثامناً–استعماله منهج الاستدلال والاستنتاج	١٠٠–١٠١
تاسعاً– استعماله اساليب التعجب واستعماله عبارات لمخاطبة القارئ	١٠١–١٠٢
عاشراً– ذكره المواقع الجغرافية في رواياته	١٠٣
حادي عشر– ذكره العدد في رواياته	١٠٤
ثاني عشر–استخدامه الفاظ التضعيف في رواياته	١٠٥
ثالث عشر– ايراده للوصايا والخطب والمكاتبات	١٠٥–١٠٧
رابع عشر– التكرار في بعض رواياته	١٠٧–١٠٨
خامس عشر– وضع التاريخ لبعض الروايات	١٠٨
سادس عشر– اهتمامه بذكر النسب	١٠٨–١٠٩
سابع عشر– إيراد الروايات الخاصة بالأوزان والمكاييل	١٠٩
ثامن عشر– الإيجاز والتفصيل	١٠٩–١١٠
تاسع عشر– تعريف وشرحه بعض المفردات عند ايراده بعض الروايات التاريخية	١١٠–١١١

عشرون– التزامه وحدة الموضوع في ايراده الروايات التاريخية	١١١
احدى وعشرون– تعليقه على بعض الروايات التاريخية	١١١–١١٢
أثنا وعشرون– وضع عناوين لبعض الروايات	١١٢
ثلاثة وعشرون –الحياد التاريخي	١١٣–١١٤
اربعة وعشرون– اهتمامه بالدراسات المقارنة	١١٤–١١٦
خمسة وعشرون– اهتمامه بالتشبيهات	١١٦–١١٧
الفصل الثالث **طبيعة موارد المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم** **بين بني أمية وبني هاشم**	١١٨–١٩٤
المبحث الاول: موارد المقريزي المصرح بها في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم	١١٨–١٥٨
المورد في اللغة والاصطلاح	١١٨–١٢٠
أولاً – القرآن الكريم	١٢٠–١٢٣
ثانياً – الاحاديث النبوية الشريفة	١٢٣–١٢٩
ثالثاً– الشعر العربي	١٢٩–١٣٢
رابعاً– المكاتبات والخطب	١٣٢–١٣٥
خامساً– الاخباريون	١٣٥–١٥٨
المبحث الثاني: موارد المقريزي المصرح بها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من الصحابة والتابعين	١٥٩–١٨٤
أولاً– الموارد من الصحابة	١٥٩–١٦٦
ثانياً – الموارد من التابعين	١٦٧–١٧٣
ثالثاً – الموارد من تابعي التابعين	١٧٣–١٧٧
رابعاً– الموارد من أتباع أتباع التابعين	١٧٧–١٨٤
المبحث الثالث: موارد المقريزي غير المصرح بها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم	١٨٥–١٩٤
اولاً – الموارد غير المصرح بها وطبيعة ألفاظها	١٨٦–١٩٠
ثانياً– روايات لم يتم الإشارة الى مصدرها	١٩٠–١٩٤
الخاتمة	١٩٥–١٩٧
الملاحق	١٩٨–٢٠٠
قائمة المصادر والمراجع	٢٠١–٢٢٧
المختصر باللغة الإنكليزية	A–C

الملخص

بعد توفيق الله سبحانه وتعالى وبعد اختيار موضوع الدراسة عن كتاب (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)، دعوت الله التوفيق في تقديم دراسة هادفة عن هذا الكتاب القيم في موضوعه ومنهجه وفائدته العلمية ، للمساهمة في أحياء وكشف وبحث عن أسباب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، متبعتاً دراسة علمية منهجية ، جرياً على خطى من سبقني من الباحثين في دراسة منهج وموارد العلماء كالطبري وابن الجوزي والذهبي وابن كثير وابن الأثير ... وغيرهم دراسة منهجية تقويمية ، سلطوا فيها الضوء على مؤرخين كان لهم الباع الطويل في تدوين تأريخ الأمة العربية الأسلامية وتسجيل مآثرها وآثارها وحضارتها المجيدة ، وتعد الدراسة الاولى لهذا الكتاب التاريخي القيم، عن طريق رسالة الماجستير الموسومة بـ**(منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) وموارده في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)**. فمن المعروف ان لدراسة التأريخ وأحداثه والعوامل المؤثرة فيه ورجاله ميزةً لايعرفها إلا من اشتغل في هذا الضرب من المعارف والعلوم ، وكان للمؤرخين العرب والمسلمين فضل في تدوين أحداث الماضي، والتعليق عليها وتحليلها واستقرائها وابراز خفاياها والحكم لها أو عليها.

ويعد كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من الكتب المهمة التي حوتها مكتبات التاريخ الاسلامي ، لشيخ المؤرخين أحمد تقي الدين المقريزي(ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م) الذي عاش في القرنيين (الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين) وكان المقريزي تجسيداً لنمط من المفكرين الموسوعيين الذين أنجبتهم الحضارة العربية الإسلامية فقد كان مؤرخاً عارفاً فاهماً ، وكان من النمط الذي نسميه المتفرغ أي إنهُ متفرغ للكتابة التاريخية. وكان نموذج فذ للعلماء ، والمفكرين ، إذ كان رجلاً موسوعي المعرفة غزير النتاج.

المقدمة

نطاق البحث وعرض المصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الغر الميامين وصحبه المنتجبين. اللهم إنا نستعين بك ونستهديك ونسألك التوفيق ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائك وعزة رسلك سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الذي ارسلته رحمة للعالمين .

بعد توفيق الله سبحانه وتعالى وبعد اختيار موضوع الدراسة عن كتاب (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)، دعوت الله التوفيق في تقديم دراسة هادفة عن هذا الكتاب القيم في موضوعه ومنهجه وفائدته العلمية ، للمساهمة في أحياء وكشف وبحث عن أسباب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، متبعتاً دراسة علمية منهجية ، جرياً على خطى من سبقني من الباحثين في دراسة منهج وموارد العلماء كالطبري وابن الجوزي والذهبي وابن كثير وابن الأثير ... وغيرهم دراسة منهجية تقويمية ، سلطوا فيها الضوء على مؤرخين كان لهم الباع الطويل في تدوين تأريخ الأمة العربية الأسلامية وتسجيل مآثرها وآثارها وحضارتها المجيدة ، وتعد الدراسة الاولى لهذا الكتاب التاريخي القيم، عن طريق رسالة الماجستير الموسومة بـ**(منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) وموارده في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)**. فمن المعروف ان لدراسة التأريخ وأحداثه والعوامل المؤثرة فيه ورجاله ميزةً لايعرفها إلا من اشتغل في هذا الضرب من المعارف والعلوم ، وكان للمؤرخين العرب والمسلمين فضل في تدوين أحداث الماضي، والتعليق عليها وتحليلها واستقرائها وابراز خفاياها والحكم لها أو عليها.

ويعد كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من الكتب المهمة التي حوتها مكتبات التاريخ الاسلامي ، لشيخ المؤرخين أحمد تقي الدين المقريزي(ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م) الذي عاش في القرنيين (الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين) وكان المقريزي تجسيداً لنمط من المفكرين الموسوعيين الذين أنجبتهم الحضارة العربية الإسلامية فقد كان مؤرخاً عارفاً فاهماً ، وكان من النمط الذي نسميه المتفرغ أي إنهُ متفرغ للكتابة التاريخية. وكان نموذج فذ للعلماء ، والمفكرين ، إذ كان رجلاً موسوعي المعرفة غزير النتاج.

وكان يتقصى الحقائق من مصادرها الأصيلة المتيسرة ، وهو صاحب العقلية الفذة النضرة الامينة النفاذة التي ربطت بين الجانبين السياسي والحربي لعلم التاريخ من ناحية ، وبين جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية من ناحية أخرى ، مما جعل كتابته تنفرد بمسحة فريدة من أتساع الافق والعمق الفكري ، وكان هذا من حسن حظ الفكر الإسلامي بوجود علماء تخصصوا بالبحث التاريخي .

إذ مثّل المقريزي بما دونه من معلومات تاريخية انعطافة مهمة في مجال حركة التأليف والنشر، أثرت بمؤلفاته جانباً ذا مساسٍ مباشرٍ بماهية تاريخ العرب الاسلامي ، مشكلاً بمنهجه أنموذجاً علمياً مؤثراً بين الاوساط ، عاكساً بكتبه تراكمية تاريخية انبثقت من نصوص متنوعة الاتجاه والمنبع والجذر، إذ يمكن للقارئ تلمس ذلك جلياً منذ الوهلة الأولى عند قراءة ما تركه من مصنفات لاشك انها محل اهتمام واعتماد ، وعليه لا نجد مناصاً من وصفها وصفاً عاماً ، لإدراك القارئ ما تحمله من منطلقات وافكار وتوجهات؛ لتجسيم صورة ذهنية المؤلف وبيان قدراته المعرفية ، وليس بغريب أن ينفق المقريزي ذلك الجهد العظيم في دراسة موضوع النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، فإن الموضوع ظل من موضوعات السياسة الحية التي لايمل المسلمون قط الحديث فيها حتى أصبحت بالنسبة لكل عصر وكأنها مشكلة سياسية راهنة، والى حينٍ قريب جداً كان الناس لا يملون الكلام في مجالسهم عما وقع بين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين معاوية ، ويناقشون ويتجادلون في الموضوع كإنه مشكلة من مشكلات الساعة.

وجاء سبب اختيارنا للموضوع هو ان هناك الكثير من الدراسات التي تناولت منهج المقريزي في مؤلفاته ، كأطروحة الدكتوراه للباحثة بلقيس عيدان لويس الربيعي الموسومة(المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، وكذلك رسالة الباحثة سيناء فاضل محمد ظاهر من كلية التربية ، جامعة الموصل والموسومة(منهج المقريزي(٧٦٦-٨٤٥هـ/١٣٦٥-١٤٤١م)في كتابه درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة)، وغيرها من الدراسات . غير ان دراستنا هذه تناولت احد أهم المصنفات التي تناولت العداء بين بني أمية وبني هاشم ، وان هذا الكتاب لم يدرس كدراسة مفصلة حاله حال كتب المقريزي الاخرى ، سوى بحث نشر في احدى المجلات العراقية للباحثة نجلاء كريم والذي حمل

عنوان(منهج تقي الدين المقريزي ت:٨٤٥هـ ، في كتاب النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم) وعند اطلاعنا على هذا البحث وجدنا ان الباحثة قد بذلت جهداً اثناء دراستها للموضوع ، غير ان الباحثة اعتمدت اسلوب الاختصار في ايراد الروايات التاريخية ، فضلاً عن انها لم تحصي الروايات بشكل كامل واعطاءها ارقام تقريبية للروايات ، ولذلك اخذنا على عاتقنا دراسة هذا الكتاب دراسة علمية مفصلة لمنهج المقريزي في كتاب(النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) وموارده في ايراد الروايات التاريخية .

إذ تنوعت موارد المقريزي ، فهناك موارد صرح بها ، فيما اغفل الاخرى ، فقد استشهد المقريزي بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي ، والمكاتبات والخطب ، واستقى معلوماته من مجموعة من الاخباريون، والصحابة والتابعين واتباع التابعين واتباع اتباع التابعين.

وعليه اقتضت حاجة الدراسة تقسيمها الى ثلاث فصول تسبقه مقدمة وتتلوه خلاصة تتضمن النتائج التي توصلت اليها الباحثة . وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها الدراسة.

اختص **الفصل الاول** بدراسة (سيرة المقريزي المتشعبة والتي استوجب مناقشتها في ثلاث مباحث)**: فالمبحث الاول:** جاء في ملامح من عصر المقريزي على الصعيد السياسي ثم الصعيد الاقتصادي فالصعيد الاجتماعي منتهياً بالصعيد الفكري والعلمي. في حين درس **المبحث الثاني:** حياة المؤلف الشخصية والتي تناول اسمه ولقبه **و**نسبه وولادته ونشأته ومذهبه واسرته وأخيراً وفاته ، أما **المبحث الثالث:** اختص بمكانته العلمية والتي تضمنت آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه ثم شيوخه وتلامذته واخيراً رحلاته العلمية ومؤلفاته.

في حين عُني **الفصل الثاني:** بماهية ومنهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، وقد تم تقسِيمه على مبحثين ، عرض في **المبحث الأول** منه: اسس الكتاب المنهجية من حيث عنوان الكتاب ووصفه وطبعات الكتاب وثم مخطوطات الكتاب وسبب تأليف الكتاب وأخيراً مضمون الكتاب وترتيبه وتبويبه ،أما **المبحث الثاني** تناول منهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من حيث تعريف المنهج ، ثم المنهجية العلمية التي اتبعها المقريزي في كتابه موضوع الدراسة .

وحمل **الفصل الثالث** :عنوان طبيعة موارد المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، وهو أوسع الأبواب وأكثرها أهمية ، والذي جاء في **ثلاثة مباحث** ، تضمن **المبحث الأول:** المورد في اللغة والاصطلاح ، وتناول كذلك الموارد المصرح بها إذ قسمت الى القران الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي ، ثم المكاتبات والخطب ، وما استقاه المقريزي من الاخباريون ، ثم جاء **المبحث الثاني:** للتعرف على موارد كتاب النزاع والتخاصم من الصحابة والتابعين والموارد من تابعي التابعين وموارد من أتباع أتباع التابعين وأختص **المبحث الثالث:** لموارد المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم غير المصرح بها ، من حيث طبيعة الفاظها ، والروايات التي لم يتم الإشارة الى مصدرها.

وجاءت الخلاصة بأهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

وقد افاد البحث عدداً من المصادر والمراجع التي اغنت كثيراً بالمعلومات التاريخية ومنها:

- كتب الطبقات والتراجم:

تعدّ كتب السير والتراجم من المصادر التي لا يمكن لباحث في التاريخ الاسلامي الاستغناء عنها ، لأنها اشتملت على معلومات خزينة وغزيرة لابد من الرجوع اليها ، ومن بين اهم كتب السير والتراجم التي افاد البحث فائدة تاريخية عظيمة اذ كشفت تلك الكتب عن سيرة المقريزي الشخصية والعلمية ومعرفة الوظائف التي تقلدها المقريزي وقد اغنت الدراسة بمعلومات عن العصر الذي عاش فيه المقريزي وخاصة النواحي السياسية والاقتصادية لذلك العصر واغنت الدراسة بمعلومات تاريخية قيمة عن شيوخ المقريزي وتلامذته، وهي (كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) ،(وكتاب انباء الغمر بأبناء العمر)لابن حجر العسقلاني وكذلك (كتاب المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي) (وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة)(وكتاب حوادث الدهور في مدى الايام والشهور)لابن تغري بردي. وكتاب (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) و(كتاب التبر المسبوك في تواريخ الملوك) للسخاوي.

وقد افادت الدراسة عدداً من كتب المقريزي التي اعتمدت عليها الباحثة فائدة علمية اغنت الدراسة بمعلومات تاريخية قيمة اذ ساهمت تلك الكتب في معرفة السيرة الشخصية للمقريزي ومعرفة معلومات عن شيوخه وتلامذته فضلاً عن انها كشفت معلومات عن العصر

الـذي عـاش فيـه المقريـزي مـن الناحيـة السياسـية والاقتصـادية وكـذلك فـي تـراجم الشخصـيات التاريخيـة وافـادة الدراسـة فـي معرفـة مؤلفـات المقريـزي الكثيـرة ، وهـذه الكتـب هـي: (كتـاب درر العقود الفريدة) و(كتاب السلوك في معرفة الملوك) و(كتاب المقفى الكبير) وغيرها.

-كتب التاريخ العام:

كان لكتب التاريخ العام وجوداً في مصادر الدراسة ، كيف لا وهي الكتب التي لا يمكن على الاطلاق الاستغناء عنها لاشتمالها معلومات تاريخية مختصة سيما ما يتعلق بسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لان المسلمين كان تركيزهم على سيرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في كتاباتهم بصورة واضحة وكبيرة ، لذلك فلا مناص من الاعتماد على كتب التاريخ العام ، ومن ابرزها: كتاب: (تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، إذ احتوى على مادة تاريخية انفردت فيها عن باقي المصادر ، وهو من المصادر المهمة الذي اعتمد عليها البحث في اكثر من إحالة، أما ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، كان لكتابه: (المنتظم في تاريخ الملوك والامم) نصيب في تزويد البحث بمعلومات قيمة ، كان لهذه الكتب احالات في البحث في فصول الرسالة جميعها ، وكانت هذه الكتب تهتم بدراسة التاريخ ، وهناك العديد من كتب التاريخ العام التي تمت الإشارة اليها في موضوع البحث.

- كتب اللغة:

يعتمد الباحثون بشكل عام على كتب ومعاجم اللغة العربية ، ولاسيما منهم الباحثين الذين يكتبون في العربية من اقسام التاريخ ، فلا بد من الرجوع الى معاجم اللغة لتوضيح بعض المصطلحات المهمة ايضاحاً في اللغة ، اذن فلا مناص من الرجوع الى معاجم اللغة العربية ومن هذه الكتب كتاب: (العين) للفراهيدي (ت:١٧٥هـ/٧٩١م)، وكتاب: (لسان العرب) لـ: ابن منظـــور (ت:٧١١هـــ/١٣١١م)، وكتـــاب: (القـــاموس المحـــيط) لـــ: الفيروزآبـــادي (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م)، وهـي مـن الكتـب اللغويـة المهمـة التـي أمـدت البحـث ببيـان كثيـر مـن المفردات اللغوية الغامضة ، التي ورد ذكرها في متن الرسالة، وما لهذه الكلمات من معانٍ مختلفة عن ما توضحها الكتب اللغوية.

- كتب الانساب:

تعدّ كتب الانساب مكملة لكتب الطبقات وتراجم الرجال؛ لأنها ترجمت لعديد من الرجال، من حيث اسماؤهم وقبائلهم وأماكن تواجدهم ، لذا كان الاعتماد عليها ضرورياً لما تمتلكه عنهم من معلومات قيمة ومفيدة ، ومن هذه الكتب: كتاب (انساب الاشراف) للبلاذري(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) قدم فيه المقريزي روايات تاريخية حول النزاع بين البيت الاموي والهاشمي وكذلك معرفة انساب العرب ومنهم عشيرة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو الاقدم بالنسبة لكتب الانساب اذ انه أفاد الدراسة في بعض الإحالات ، فضلاً عن كتاب (الانساب) للسمعاني (ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)، فقد استخدم هذا الكتاب بإحالات مختلفة في معرفة انساب العرب واخبارهم وايامهم والقبائل والعشائر العربية.

- كتب السيرة:

لخص الكتاب موضوع الدراسة حالة الصراع الأبدي بين الطرفين؛ لذا لابد من الاعتماد على مصادر السيرة للمقارنة والمطابقة بين معلومات الكتاب المذكور سابقاً مع مصادر السيرة النبوية الاخرى ، ومن كتب السيرة التي اعتمد عليها البحث هو: كتاب (المغازي) للواقدي (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م) وقد أفاد البحث عن معلومات عن سيرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وغزواته وعن احداث تاريخية كثيرة للصراع بين بني أمية وبني هاشم ، وكتاب (السيرة النبوية) لإبن هشام (ت:٢١٣هـ/٨٢٨م) ، الذي قدم للبحث معلومات في غاية الأهمية عن بدايات الدعوة الإسلامية وحالة الصراع التي دارت بين الأمويين وبني هاشم.

- كتب الاحاديث والسنن :

وهي التي يطلق عليها كتب الصحاح وهي صحيح البخاري لمؤلفه محمد بن اسماعيل (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م) وصحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ/٨٧٤م) وسنن إبن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت:٢٧٣هـ/٨٨٦م). وكتاب سنن ابي داود لسليمان بن الاشعث(ت:٢٧٥هـ/٨٨٨م) ، والجامع للترمذي محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) إضافة الى سنن النسائي لأحمد بن شعيب (ت:٣٠٣هـ/٩١٥م) وقد افاد منها البحث في توثيق أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وغيرها من كتب السنن التي مر ذكرها بالبحث.

- كتب الجغرافية:

تشكل المصادر الجغرافية رافداً أساسياً للبحث ، أمدته بمعلومات جغرافية جيدة شملت التعريف بالمدن التي وردت في متن الكتاب ، من حيث الموقع والحدود والتضاريس والمناخ ، وأهم المدن فيهما وما اشتهرت به كل مدينة من منتجات زراعية وأهم الأسواق الزراعية التي كانت تقام في تلك المدن أو لتوضيح جانباً اقتصادياً واجتماعيا أو عمرانيا وأهم تلك الكتب: كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) يعد هذا الكتاب موسوعة شاملة قدمت للبحث فائدة كبيرة ، ويتمثل ذلك في تقديم صورا جغرافية شتى عن المواقع التي يعرف بها، ولديه اضافات وتعريفات لمواقع وقرى لم ترد عند غيره فضلا عن المعلومات التاريخية التي تضمنها، وقد امتاز هذا الكتاب بوفرة معلوماته ودقة مادته، وكتاب (الروض المعطار) للحميري (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، فقد أفاد البحث بمعلومات وافية عن كثير من مواقع المدن التي وردت في موضوع البحث ، فضلاً عن ذكر الشخصيات المهمة والحوادث التاريخية التي حدثت فيها وذكر بعض منازل الصحابة في تلك البلدان.

- المراجع الحديثة:

سجلت المراجع الحديثة تواجداً في هوامش الرسالة ، وذلك للأهمية التي قدمتها من حيث المعلومات القيمة والاستنتاجات والاحكام التي توصل اليها الباحثون المحدثون واعتمد البحث على بعضها في التعرف على منهج المقريزي في كتابة التاريخ ، كما قدم قسم منها معلومات وبراء مهمة عن عصر المقريزي على المستوى القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ولعل من اهم هذه الكتب هي: كتاب: اضواء جديد على المؤرخ احمد بن علي المقريزي وكتاباته ، لسعيد عبد الفتاح عاشور، وكتاب بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب، لعبد العزيز الدوري ، وكتاب الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، للزركلي ، وكتاب علم التأريخ عند المسلمين ، للمستشرق فرانز روزنثال ، وكتاب معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في الإسلام ، لزامباور، وغيرها من المراجع التي أسهمت بتقديم معلومات لا تقل أهمية عن بقية المصادر المثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

واعتمد البحث على مجموعة من المجلات والرسائل والأطاريح الجامعية التي تضمنت بعض هذه الدراسات جوانب من حياة المقريزي إذ بحثت حياته وسيرته العلمية ومصنفاته فضلاً عما تتضمنه من تراجم لشيوخه والاعلام الذين ورد ذكرهم في موارد كتابه ، والتي تركت بصمة واضحة من خلال ما أوردته من معلومات قيمة وآراء جمة في جوانب البحث المختلفة ، شكلت مادة قيمة في هذه الدراسة مثل اطروحة الدكتوراه الموسومة(المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطمين الخلفا) للطالبة بلقيس عيدان لويس واطروحة الدكتوراه الموسومة(منهج البلاذري وموارده عن بني هاشم في انساب الاشراف) للطالب مناف عبد الاله ابراهيم واطروحة الدكتوراه الموسومة(عبد الرحمن بن عبد الحكم ومنهجه في كتابة التاريخ) للطالب سعيد محمد عطاالله محمد.

وختاماً، فان ما قدمته من دراسة ما هي الاّ محاولة متواضعة ضمن امكانيتي وقدرتي فان أصبت فيما ذهبت اليه فبتوفيق من الله تعالى وفضله ، وإن اخطأت فذاك من نفسي . ونسأله السداد والتوفيق والله من وراء القصد .

الباحثة

الفصل الأول

ملامح من عصر المقريزي و حياته الشخصية والعلمية

المبحث الاول: ملامح من عصر المقريزي

اولاً:- الصعيد السياسي

ثانياً:- الصعيد الاقتصادي

ثالثاً:- الصعيد الاجتماعي

رابعاً:-الصعيد الفكري والعلمي

المبحث الثاني : حياة المؤلف الشخصية

اولاً :- اسمه ولقبه ونسبه

ثانياً:- ولادته

ثالثاً:- نشأته ومذهبه

رابعاً:- اسرته

خامساً:- وفاته

المبحث الثالث: مكانته وسيرته العلمية

اولاً:- آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه

ثانياً:- شيوخه

ثالثاً:- تلامذته

رابعاً:-رحلاته العلمية

خامساً:- مؤلفاته

المبحث الاول

ملامح عن عصـــــر المقريزي

لابد من الوقوف على العوامل السياسية والاقتصادية والعلمية للتعرف على ثقافة المجتمع المصري الذي عاش فيه المقريزي ومدى تأثيره على حياته الثقافية والعلمية والتاريخية وعلى مؤلفاته ومصنفاته، إذ يعد المقريزي واحد من أبرز المؤرخين والمفكرين المسلمين في القرنيين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين. ولاجل ألقاء الضوء على ذلك العصر وطبيعته فيما يخص الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري والعلمي وعلى الشكل الاتي :

أولاً:- الصعيد السياسي

أدرك المقريزي مرحلتين في تطور مصر والمجتمع المصري ، إذ عاش المقريزي شطراً من حياته (٢٦سنة) في اواخر عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٩٠م) والتي شهدت اضطرابات سياسية كبيرة وكان للمقريزي دوراً كبيراً في المشاركة في نقد وتصوير تلك الاحداث والاضطرابات آنذاك ، وعاش المقريزي الجزء الأكبر من حياته(٥١ سنة) في عهد المماليك البرجية(٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٩٠-١٥١٧م)، وهذه الدولتان حكمت مصر لفترة طويلة جداً، وكان فترة حكم الدولة الاولى(مائة وستة وثلاثين عاماً) ، واستمر حكم الدولة الثانية(مائة وتسعة وثلاثين عاماً)[1]، إذ شغل المقريزي العديد من الوظائف في عصره قاضياً وإماماً ورجل دين واقتصاد وسياسة، وكان عدد ملوك مصر الذين عاصرهم المقريزي، أربعة عشر سلطاناً متعاقبين، ومن أولئك السلاطين الذين عاصرهم المقريزي حسب التسلسل

[1] عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام ، ص١٥٩.

الزمني لحكمهم ، بدءاً بسلاطين دولة المماليك البحرية ، ثم سلاطين دولة المماليك الجركسية[1]:-

سلاطين دولة المماليك البحرية[2]:

١- السلطان الملك الأشرف زين الدين أبا المعالي شعبان(٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٧م).

٢- السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان(٧٧٨-٧٨٣هـ/١٣٧٧-١٣٨١م).

٣- السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي(٧٨٣-٧٨٤هـ/١٣٨١-١٣٨٢م).

سلاطين دولة المماليك الجركسية[3]:-

١- السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق تولى الحكم للفترة من(٧٨٤-٧٩١هـ/١٣٨٢-١٣٨٨م).

٢- المنصور ناصر الدين حاجي /سلطة ثانية (٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٨-١٣٨٩م).

٣- الظاهر سيف الدين برقوق (٧٩٢-٨٠١هـ/١٣٨٩-١٣٩٨م).

٤- الناصر فرج بن برقوق (٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م).

٥- السلطان الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق(٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٦- الناصر فرج بن برقوق/سلطة ثانية(٨٠٨-٨١٥هـ/١٤٠٥-١٤١٢م).

٧- الخليفة المستعين بالله(٨١٥هـ/١٤١٢م).

٨- السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودي(٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م).

---

[1] زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في الإسلام ، ص٣٦١ ؛ ماجد عبد المنعم ، نظم دولة السلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، ص٢٣-٢٦؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[2] عاشور ، العصر الملوكي في مصر والشام ، ص١٥٩-١٦٠؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٦٧ .

[3] زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في الإسلام ، ص٣٦١ ؛ ماجد عبد المنعم ، نظم دولة السلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، ص٢٤-٢٦؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٦٧ .

٩- السلطان الملك المظفر احمد بن المؤيد(٨٢٤هـ/١٤٢١م).

١٠- الظاهر سيف الدين بن ططر (٨٢٤هـ/١٤٢١م).

١١- الصالح محمد بن ططر(٨٢٤هـ/١٤٢١م).

١٢- سيف الدين برسباي(٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٧م).

ويختلف نظام الحكم في دولة المماليك البحرية عن نظام الحكم في دولة المماليك الشركسية ، حيث يكون تولي الحكم عند دولة المماليك البحرية وفق نظام الوراثة ، اما نظام الحكم في دولة المماليك الشراكسية يكون بناءً على قوة الحاكم ، وكثرة مماليكه ، وعندما يموت ذلك الحاكم يتولى الحكم الملك الذي بعده بنفس الطريقة ، حيث تكون للملك الاقوى [١]،ومن هذا المنطلق في تولي السلطة بدأت المؤامرات من أجل الحصول على الحكم ، حتى ان السلطان برقوق نفسه تعرض الى مؤامرة انهت حكمه سنة (٧٩١هـ/١٣٨٨م)[٢]، قام بها الأمير بلبغا الخاصكي نائب حلب في محاولة منه لإعادة السلطان المخلوع حاج شعبان الى السلطة سنة(٧٢١هـ/١٣٨٨م) ، واستمرت بين طوائف المماليك الفتن والاضطرابات والمؤامرات وصحب ذلك قتال في الشوارع وغلق الاسواق وعدم السيطرة على البلاد [٣]، وأشار المقريزي الى تلك الاحداث التي عاصرها قائلاً:"**هذا وأسواق القاهرة طوال هذه الايام مغلقة ، والاسباب معطلة وليس للناس شغل... وانتهت الفتنة ، بأنهزام بلبغا وقتله وحرقه ، ونهبت العامة وأسافل الاجناد بيوت الاعيان فحل بالناس بلاء لايمكن وصفه**"[٤] ، ولم يكن المقريزي ممن ينافقون للسلطة ، بل كان يوضح مساوئها قبل ايجابياتها، اذ انه كان يذكر البذخ والاسراف للسلاطين وحاشيتهم في الوقت الذي كان الناس تعاني من الفقر والجوع ، إذ أشار الى ذلك قائلاً :"**كانت شقائق الحرير تفرش للسلطان ليسير عليها من عند قبة النصر وحتى القلعة في وقت يعيش**

---

[١] عاشور، مصر والشام ، ص٢٢٩؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٢] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢ ، ص٢٤١.

[٣] وهذه الفتن في بلاد الشام عندما قامت المماليك الجراكسة في عهد السلطان الناصر زين الدين فرج(٨٠١-٨٠٨ هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م). ينظر: عاشور، مصر والشام ، ص٢٣٣.

[٤] السلوك ، ج٣ ، ص١٣٥.

فيه الناس الضنك وقلة العيش"[١]، وعلى الرغم من ان المقريزي ولاه السلطان فرج بن برقوق(٨٠١-٨١٥هـ/١٣٩٨-١٤١٢م) وظيفة محتسب القاهرة والوجه البحري ، ففتح له الباب على مصراعيه للتقلب في الوظائف الحكومية ، وأشار الى ذلك السخاوي قائلاً:"... **وناب في الحكم ، وكتب التوقيع**"[٢]، وولي الحسبة بالقاهرة والوجه البحري غير مرة ، كان أولها في سنة(٨٠١هـ/١٣٩٨م)، والخطابة بجامع عمرو، وبمدرسة الناصر حسن ، والإمامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية ، وحمدت سيرته في مباشراته ، ولم يقف به الحد في شغل الوظائف في مصر فقط ، فقد انتقل الى دمشق وتولى فيها الوظائف [٣]، وقد اشار السخاوي الى ذلك قائلاً:" **وكذا دخل دمشق مراراً ، وتولى بها نظر وقف القلانسي**[٤]، **والبيمارستان النوري**[٥]، **والتدريس في مدرسة دار الحديث الاشرافية**[٦]، **والمدارس الاقبالية** [٧]**وغيرها**"[٨].وقد حظي المقريزي بمكانة مرموقة عندالسلطان فانتقل من دائرة المشتغلين بالعلم والتعليم الى دائرة الادارة الحكومية[٩]، وأحبه السلطان ونادمه وقربه في أواخر دولته ، وتولى وظيفة دار العدل ، ووظيفة دار العسكر ، وتدريس المذهب الحنفي [١٠]، وتولى التدريس في دار الحديث الاشرفية ، ومنصب الناظر فيه ، واشتغل بعلمي الحديث والتاريخ معتمداً في ذلك على الجرح والتعديل ،

---

[١] المصدر نفسه، ج٣ ، ص١٠٣١.

[٢] التبر المسبوك ، ج١ ، ص٧٤.

[٣] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢ .

[٤] هي دار للحديث أنشاها عز الدين أبو ليلى حمزة ابن مؤيد الدين أبي المعالي التميمي الدمشقي بن القلانسي، أحد رؤساء دمشق . يُنظر : النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١ ، ص٧٢ .

[٥] هي التي أنشاها نور الدين بن محمود بن زنكي بدمشق ، وتعد من أحسن البيمارستانات في البلاد . ينظر : عيسى، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص٢٠٦ .

[٦] هي المدرسة التي أنشاها الملك حمص الاشرف موسى بن الملك المنصور الأيوبي (٦٦٢هـ/١٣٦٦م) . يُنظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٤، ص٤٥٤.

[٧] هي المدرسة التي أنشأها جمال الدين إقبال سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) خادم نور الدين ، وخادم السلطان صلاح الدين تقع داخل باب الفرج وباب الفراديس وكانتا دارين فجعلهما مدرستين ووقف عليهما ، فوقف الكبيرة للشافعية والصغيرة للحنفية. ينظر : النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١ ، ص ١١٧-١١٨؛ الشهابي ، معجم دمشق التاريخي ، ج٢، ص١٧٠-١٧٠.

[٨] الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢.

[٩] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص١٠٣١؛ ابن عرب شاه ، عجائب المقدور، ص١٨٩ .

[١٠] السخاوي ، التبر المسبوك ، ج١ ، ص٥٤.

والنقد والتحليل والتثبيت في صحة كل قول ورواية [١] ، وتولى وظيفة الافتاء دار العدل ، ووظيفة الاشراف على خزانة الكتب[٢]، وتولى المشيخة ايضاً لكثرة الشيوخ الذين درس عنهم والذين أجازوه، وسمع عنهم استحق بجدارة ان يسمى عميد المؤرخين في مصر [٣]، ثم تولى المقريزي الخطابة في جامع عمرو بن العاص[٤]، ومدرسة الناصر حسن [٥]، وجامع الناصر بالحسينية[٦]، كماتولى إمامة جامع الحاكم [٧]، وبعد وفاة السلطان الظاهر برقوق ، ان أحوال المقزيزي قد تغيرت ، بعد مجيء ملوك قاموا بأبعاد المقريزي والسبب في ذلك يعود في ان المقريزي لم يتوقف في أظهار مساوئهم وضبطها ، إذ كان للمقريزي أراء سياسية كلفته الكثير، حيث عمل على نقد فساد المماليك وابتعادهم عن الطريق الشرعي القويم ، واستخدامهم اساليبهم الشرهة قصيرة النظر في الاثراء على حساب دوام الاستقرار في البلاد ، فعملوا على ابعاد المقريزي عن الوظيفة ، ولم يكن بأستطاعته ان يسترجع تلك الوظيفة بالأموال لإنه كان غير مستعد مادياً أو معنوياً للسعي الحثيث لإسترجاعها، فقد كان تولي الوظائف انذاك أمراً مكلفاً فكانوا يدفعون اموالاً للحصول على الوظيفة ، ولم يكن المقريزي ممن يجوزون التوظيف بالرشا، ولم يكن من سبيل للعودة الى تلك الوظائف دون رشا [٨]، فضلاً عن سمو النفس التي كان يتمتع بها المقريزي فقد كان منذ صغره حيياً ، وربما كان هذا الحياء صائناً له عن ابتذال النفس طلباً للوظيفة ، كل هذه الاسباب منعته من استرجاع وظيفته[٩].

---

[١] المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص١٥ .

[٢] شطناوي ، التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية (٦٥٨-٧٨٤هـ/١٢٦٠-١٣٨٢م)، ص١٣٣ .

[٣] زيادة ، وأخرون ، دراسات عن المقريزي ، ص٢١ .

[٤] وهو أول مسجد اسس بالديار المصرية في الدولة الإسلامية بعد الفتح ، بني بمدينة فسطاط وكان يطلق عليه أيضاً اسم تاج الجوامع ، والجامع العتيق . ينظر :المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٤ ، ص٥ -٦.

[٥] وهي المدرسة التي أنشأها السلطان حسن تقع في إتجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل ، ابتدأ السلطان عمارته في سنة (٧٥٧هـ/١٢٦٦م) هي من عجائب البنيان. ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٤ ، ص١٢١.

[٦] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٤ ، ص٥-٦ .

[٧] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٣.

[٨] المقريزي ، المقريزي مؤرخاً ، ص٤٦ .

[٩] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢ .

واشار ابن تغري بردي (ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م) الى خلافاته مع ارباب الدولة وعلى رأسهم الاشرف برسباي قائلاً:"**غير ان الشيخ تقي الدين المقريزي رحمه الله ، كان له انحرافات معروفة عنه ، وهو معذور في ذلك ، فإنه احد من ادركنا من أرباب الكمالات في فقه ، ومؤرخ زمانه ، لا يدانيه بذلك أحد ، مع معرفتي بمن عاصره من مؤرخي العلماء ، ومع هذا كله مبعوداً في الدولة ، لايدنيه السلطان مع حسن محاضرته ، وحلو منادمته ، على ان الظاهر برقوق،كان قد قربه ونادمه ، وولاه حسبة القاهرة في أواخر دولته ، ومات الظاهر فلم يمشي حاله على من جاء بعده من الملوك ، وأبعدوه من غير أحسان ، فأخذ هو أيضاً في ضبط مساوئهم ، فمن أساء لايستوحش ، على إنه كان ثقة في نفسه ، ديناً، خيراً ، وقد قيل لبعض الشعراء : الى متى تمدح وتهجو ؟! فقال:"مادام المحسن يحسن والمسئ يسئ** "[١]، ثم انزوى المقريزي في بيته معتكفاً معتزلاً الوظائف العالية والمناصب المهمة في الدولة ، منصرفاً للعبادة والتأليف[٢]، إذ أشار السخاوي الى اعتزاله الوظائف العالية في الدولة ، دون توضيح الاسباب إلى ذلك منصرفاً إلى العبادة والتأليف بقوله:" **ثم أعرض عن ذلك ، وأقام ببلده، عاكفاًعلى الاشتغال بالتاريخ ، حتى أشتهر به ذكره ، وبعد فيه صيته ، وصارت له جملة من التصانيف**"[٣].

ثانياً:-الصعيد الاقتصادي

شهد عصر المقريزي اهتماما بالغاً في الجانب الاقتصادي ، ولاسيما في مجال الزراعة، إذ تعد الزراعة من موارد الثروة في مصر ، فالمعروف عن مصر إنه بلد ظل طوال تاريخه يعتمد أساساً على الزراعة وعلى نهر النيل في نشاطه الزراعي لذا فإن المقريزي يركز عند كلامه عن الحياة الاقتصادية في مصر على أهمية نهر النيل ، وماله من مزايا وصفات قائلاً:"**ان شرب ماء النيل ينسي الغريب وطنه**"[٤].

ثم ينتقل المقريزي بعد ذلك الى ذكر نزول العرب بريف مصر، واتخاذهم الزرع معاشاً ، ثم يتتبع المقريزي خراج مصر من عهد الى آخر، حتى بلغ خراج مصر أكثر من خمسة ملايين

---

[١] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١٥ ، ص١٨٩ .
[٢] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢.
[٣] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٢ .
[٤] المواعظ والأعتبار،ج١، ص٨٥.

دينار[١] في عهد الأفضل[٢] ابن أمير الجيوش بدر الدين الجمالي أيام الدولة الفاطمية ، على ان المقريزي وضح حقيقة مهمة مفادها، ان كُتاب الخراج في مصر كانوا معظمهم من النصارى والأقباط ، وذلك لخبرتهم في أمور المحاسبة من ناحية ، ومن ناحية أخرى درايتهم بأمور البلاد واوضاعها[٣]، وأشار المقريزي الى ان مصر لم تعرف النظام الأقطاعي في حيازة الأرض وزراعتها حتى نهاية العصر الفاطمي قائلا:" **وأعلم انه لم يكن في الدولة الفاطمية بديار مصر، ولا فيما قبلها من دول أمراء مصر لعساكر البلاد أقطاعات ، بمعنى ما عليه الحال اليوم ، من أخبار الدولة التركية**"[٤].ويبدو ان صلاح الدين الأيوبي[٥]هو أول من طبق هذا النظام في مصر، فوزع اراضي مصر الى أقطاعات بين الأمراء مقابل قيامهم بالخدمة العسكرية، وأعداد الجند والفرسان اللازمين للقتال ، وهو بذلك أقام جيشاً بأقل نفقات ممكنة ، إذ أشار المقريزي الى ذلك بقوله :" **واما منذ أيام صلاح الدين بن أيوب ، ...، فان اراضي مصر كلها تقطع للأمراء والاجناد**" [٦]، وذكر المقريزي ان حالة الاقطاع بقت مستمرة حتى نهاية الدولة المملوكية البحرية ، وتم مسح الاراضي الزراعية مما عرف "بالروك "[٧]، وكان الفلاحون يزرعون هذه الاراضي مقابل أجور يدفعونها الى أصحاب تلك الاراضي ، ويكون الدفع

---

[١] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٠٤.

[٢] هو أبو القاسم شاهنشاه بن بدر الجمالي ، والده بدر الدين الجمالي كان وزيرا للفاطمين في القاهرة، ولد الافضل في عكا وهو من اصل ارمني، نصب وزير للخلفاء الفاطميين ، المستنصر بالله ، المستعلي بالله ، والآمر بأحكام الله ، وقد قتل على يد الخليفة الآمر بأحكام الله بسبب استيائه من سيطرة الآفضل على الحكم (ت: ٥١٥هـ/١١٢١م) وبمقتله عمت الفوضى . ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ج١، ص٦٧.

[٣] المقريزي ، المواعظ والأعتبار، ج١ ، ص٨٤.

[٤] المصدر نفسه، ج١، ص٨٥.

[٥] هو يوسف بن ايوب ولد سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٨م) ويعد موسس الدولة الايوبية وهو كردي الاصل ، اختاره الخليفة الفاطمي العاضد اخر الخلفاء الفاطميين للوزارة وقيادة الجيوش ، اذ لقبه بالملك الناصر، لإنه استطاع صد الصليبيين عندما هاجموا دمياط ، استطاع القضاء على الدولة الفاطمية ، وتاسيس الدولة الايوبية في مصر ليصبح سلطان مصر والشام ، توفي سنة (٥٨٨هـ/١١٩٣م). ابو شامة ، الروضتين في أخبار الدولتيين ، ج٢ ، ص١٦.

[٦] إغاثة الامة في كشف الغمة ، ص٤٥-٤٧ .

[٧] اشتهر في تاريخ المماليك الروك الحسامي الذي تم في عهد السلطان حسام الدين لاجين سنة (٦٩٧هـ/١٢٩٨م)، أما الروك الناصري رسم في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧١٥هـ/ ١٣١٥م). المقريزي ، المواعظ والأعتبار، ج١ ، ص٨٨ .

حسب جودة الارض وخصوبتها مما أرهق كاهل الفلاح ، لأنه عاش في عصر المماليك حالة من الفقر، اذ انه يفلح الارض وليس له من خيراتها إلا القليل ، لان الأرض ليست ملكه وإنما كانت موزعه بين السلاطين فلم يكن له سوى السخرة والعمل [١]، فالسيطرة الفعلية كانت بيد الطبقة الحاكمة التي لم تتوانى عن رفع اجور الاراضي والسيطرة على الاسواق واحتكار معظم الانتاج مع ترك كمية قليلة للفلاح لم تضمن له سوى استمرار البقاء مع سوء التغذية مما جعله فرصة للأمراض والأوبئة والمجاعات والطواعين ، مما سببت هذه الاوضاع السيئة في هجرة الفلاحين ، وتركهم الاراضي الزراعية [٢]، اذ اشار المقريزي الى ذلك قائلاً:" **فلما دهى أهل الريف بكثرة المغارم وتنوع المظالم ، اختلفت أحوالهم ، وتمزقوا كل ممزق ، وجلوا عن أوطانهم، فقلت مجاني الارض ومتحصلها، لقلة ما يزرع بها، لخلوا اهلها ورحيلهم عنها ، لشدة وطأة الولاة عليهم وعلى من بقى منهم**" [٣].

أما في مجال الصناعة ، فقد أرخ المقريزي لأنواع من الصناعات وذلك لشهرتها في مصر وانتشارها في عصره ، إذ اشار المقريزي الى ان صناعة السكر نحجت بصورة واسعة في مصر[٤]، نحو قوله :" **فانظر عظمة بلد يعمل فيه للسلطان وأمرته في شهر واحد ثلاثمائة الف رطل[٥]، وستين الف رطل من السكر ، سوى من دونهم ولعله نظير ذلك ، ولم يعزمه هذا وجود السكر بل ولا غلا سعره ، فقد أدركنا هذا وسمعنا صحته**" [٦].

ومن الصناعات أيضاً صناعة الاسلحة والاساطيل الحربية وصناعة المراكب [٧]، إذ اخذت مكانا بارزا في النشاط الصناعي ، لذلك وجد سوق إسمه سوق السلاح الذي ظهر في

---

[١] عاشور، المجتمع المصري في عصر السلاطين ، ص٥٦-٥٧ .

[٢] المقريزي ، إغاثة الامة ، ص٤٥ .

[٣] إغاثة الامة بكشف الغمة، ص٤٤.

[٤] المقريزي ، الخطط ،ج١، ص٢٠٤ ،ج٢، ص١٤٥ .

[٥] هو وحدة وزن كان مقدارها في مصر في العصور الوسطى اثنتي عشر رقية تزن(٤٥٠ غم) . هنتس، المكاييل والاوزان ، ص٣١-٣٣ .

[٦] السلوك ، ج٣ ، ق١ ، ص٢٧٢ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٧] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص١١١.

عصر سلاطين المماليك الذي يباع فيه الرماح والعديد من الألات والاسلحة[١] ، عمل سلاطين المماليك على إنشاء أسطول بحري لحماية شواطئ دولتهم الواسعة ولصد هجمات الاعداء [٢]، وكذلك اشتهرت صناعة النسيج ، وأنشأت الدولة المملوكية داراً للطراز ، حيث يهبها السلطان الى حاشيته والمقربين منه وكانت على درجة من الجمال والدقة في الصناعة [٣]، واشتهرت كذلك صناعة المعادن والذهب والفضة والبرونز والنحاس[٤] ،وفي عصر المقريزي اصبحت كسوة الكعبة[٥]، تجدد في كل عام ، ووضعت الكسوة من الطراز الدائر بأعلاها من القصب ، وظهرت الكعبة المشرفة بمنظر بديع يلفت الناظرين [٦].

وفي مجال التجارة ، كان للموقع الاستراتيجي بين الشرق والغرب[٧] الذي تتمتع فيه مصر مما ساعد على ازدهار التجارة ، وجعل مصر تجني أرباح كبيرة نتيجة مشاركتها في التجارة العالمية[٨]، وشهد المقريزي في تلك المدة نهاية دولة المماليك البحرية وبداية دولة المماليك الجركسية ، وقد تأثرت التجارة بالسياسة العامة للدولة المملوكية ، فأصدر السلطان برسباي(٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٧م) مرسوم حدد شراء التوابل من المخازن السلطانية [٩] حصراً وحرم شراءها من مكان آخر، وعمل

---

[١] المصدر نفسه، ج٣ ، ص١٧٦ .

[٢] عاشور، العصر المماليكي ، ص٢٨٩ .

[٣] القلقشندي ، صبح الاعشا ، ج١ ، ص١٧ .

[٤] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص١٠٧.

[٥] قطعة من القماش سوداء من الحرير مبطنة بالكتان ومكتوب عليها بالبياض آيات قرآنية ، وكانت كسوة الكعبة تصنع في الاسكندرية في دور الطراز. ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، ج١، ص١٠٦ ؛ العبادي ، الحياة الاقتصادية في الحياة الاسلامية ، ص١٤٨ .

[٦] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢ ، ص١٠١.

[٧] تقع مصر بين قارة اسيا وأفريقيا ، وتمتد سواحلها على طول البحر المتوسط والبحر الاحمر ، مما زاد في أهميتها . عبد الواحد ، وسليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، ص ١٠٠.

[٨]عاشور ، مركز مصر من التجارة العالمية أواخر العصور الوسطى ، ص١٣٤ -١٣٩ .

[٩] عاشور ، المماليك في مصر والشام ، ص٢٦٨-٢٦٩ .

علـى احتكـار التجـارة الداخليـة كـ: احتكـار السـكر، وأطلـق عليـه المتجـر السـلطاني[١]، ويعـود سـبب الاحتكـار تلـك السـلع طلبـاً لزيـادة اسـعارها وجنـي الاربـاح مـن ذلـك ، وتطـورت الصـناعة فـي عصـر سـلاطين المماليـك تطـوراً ملحوظـاً ، واصـبحت صـناعات عصـرهم تكون في مجموعها إنتاجاً تفتخر به البلاد [٢].

كذلك نشطت التجارة الخارجية في ذلك العصر بسبب النشاط التجاري الذي تميزت به دولة السلاطين المماليك التي استغلت انسداد معظم الطرق العالمية بين المشرق والمغرب بسبب غزو المغول [٣] بقيادة تيمورلنك مما أدى الى عدم الاستقرار وانعدام الأمن والسلام في تلك الطرق فأصبح طريق البحر الأحمر ومصر اكثر اماناً، مما جعل مصر تتوسط بين المشرق والمغرب مما زاد في اهميتها [٤] أما التجارة الداخلية فكانت مزدهرة بصورة كبيرة حيث وجود أنواع الاسواق، وقد شهد المقريزي في عصره اسواقاً منها ، سوق حارة برجوان : وهذا السوق أيام الدولة الفاطمية ، ويسمى بسوق أمير الجيوش نسبة الى وزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (بدر الجمالي)[٥]، ويحتوي على أنواع كثيرة من السلع والبضائع ، وسوق الشماعين لبيع مادة الشموع وسمي أيام الدولة الفاطمية بسوق القماحين ، وظهر سوق السلاح بعد نهاية الدولة الفاطمية، وظهر ايضاً سوق عرف بسوق الشوايين، وقال عنه المقريزي: "**سوق البسطيين** "[٦] وهو أول سوق انشأ في القاهرة ، وسوق السلاح[٧] : تباع فيه الاسلحة الحربية وقد أنشأ هذا السوق بعد سقوط الدولة الفاطمية ، وسوق الدجاجين ، كان يباع فيه انواع من الطيور والدجاج ، وكذلك

---

[١] المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٢٧٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٢٧٩.

[٣] قبائل رعوية يعود اصلهم الى هضبة منغوليا في صحراء غوبي بالصين ، كانوا يعبدون الاوثان ، وبعد اعتناقهم الإسلام أستطاعوا اجتياح بلاد المسلمين بقيادة قائدهم تيمورلنك . للمزيد من التفاصيل ينظر: عاشور ، المماليك في مصر والشام ، ص٢٢٠.

[٤] عاشور، الأيوبيين والمماليك ، ص٣١٣-٣١٤ ؛ المصدر نفسه ، ص٢٦٨-٢٦٩.

[٥] هو ابو النجم بدر المستنصري وزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، ومجدد القاهرة الفاطمية ، توفي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م). المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص٩٥.

[٦] الخطط ، ج٢ ، ص٦١ .

[٧] عاشور، المجتمع المصري ، ص٤٢.

سوق الحلاويين لبيع السكر والحلوى وأسواق أخرى تباع فيها السكاكين والآلات الحادة [١]، لكن دماراً حل بأسواق مصر والسبب في ذلك يعود كما ذكره المقريزي الى الرشوة التي كانت تدفع لقاء وظيفة المحتسب ، وتقدم الاموال الى السلطان مقابل منصب وظيفة المحتسب ، إذ اشار المقريزي الى ذلك الدمار والتدهور الذي حل بأسواق مصر قائلاً :" **أول سني الحوادث والمحن التي خربت فيها ديار مصر، وفني معظم أهلها ، واتضعت بها الأحوال ، واختلت الأمور خللاً أدت بدمار إقليم مصر**" [٢]، واهتم المقريزي بالتأريخ لأسعار الصرف وذلك سنة (٨٠١هـ/١٤٠٣م)، اذ لم تكن أسعار الصرف ثابتة وفقاً لنشاط الاسواق آنذاك[٣].

ومن الجدير بالذكر ان هناك ايرادات للدولة في عصر دولة المماليك مثل الخراج وهي ضريبة تفرض على الارض ويختلف مقدارها حسب خصوبة الارض وجودتها [٤]، وايرادات الجوالي وهو مال تفرضه الدولة على أهل الذمة ، وايرادات المواريث وهي الاموال التي تذهب الى بيت المال ، بعد وفاة صاحبها وليس لديه من يورثه ، واشار المقريزي الى هذه الاموال قائلاً:" **وأما المواريث من جملة اموال السلطان ...وهي التي يستحقها بيت المال ، عند عدم الوارث ، فتعدل فيها الوزارة مرة وتظلم مرة أخرى**"[٥] ، وأيضاً الزكاة وهذه تفرض على المسلمين على ما لديهم من ذهب وفضة. فضلاً عن الإيرادات التي يفرضها السلطان لغرض جباية الأموال وتسمى بـ: الرسوم الكمركية وهذه وتفرض على البضائع القادمة الى مصر من البلاد المجاورة ، والضرائب التي تسمى ضريبة المكوس فهي تفرض على الغلال ، مثل مكوس ضمان المغاني[٦]، والبراطيل التي يأخذها السلطان من الناس مقابل تأدية عمل معين لهم [٧].

---

[١] المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص١٠٣ .
[٢] السلوك ، ج٣ ، ق٣ ، ص١١٢٧ .
[٣] المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٩٩ .
[٤] المقريزي ، الخطط ، ص١٠٠.
[٥] المواعظ والاعتبار، ج١، ص١١١.
[٦] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص٩٤٥ .
[٧] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص ١١٢-١١٣.

ثالثاً:-الصعيد الاجتماعي

امتازت الحياة الاجتماعية في عصر سلاطين المماليك بكثرة الاعياد الدينية والقومية، والمبالغة في أحياء تلك الاعياد ، ففي الاعياد ذات الصبغة الدينية كان الناس يتبادلون التهنئة ويقيمون الولائم ويتصدقون على الفقراء ، ويبالغون في إظهار السرور[١]، وكانت هذه الاعياد مصحوبة ببعض المواكب ، إذ كان اصحاب الأسواق والحوانيت يزينون محلاتهم واسواقهم بالحرير والحلي ، أما في الاحتفالات القومية مثل الاحتفال بوفاء النيل أو تولية سلطان جديد ، فكان السلطان يشق القاهرة في موكب حافل عادة ، وقد فرشت الشوارع بشقق الحرير، وأقام الامراء القلاع وهي أسواق النصر في طريق السلطان وتتضاعف مظاهر الفرح والبهجة اذا كان السلطان عائدا منتصراً من ميدان الحرب ، إذ يبالغ الامراء والناس في الزينة ويقوم نائب السلطنة بإحضار سائر مغاني العرب من أعمال مصر كلها[٢].

وقد تميز المجتمع المملوكي بكثرة طبقاته ، وقد قسم المقريزي المجتمع المصري حسب تفاوت الثروات والأعمال الى سبعة طبقات :

١- طبقة اهل الدولة : اعتبر المماليك أنفسهم الطبقة الأرستقراطية الرئيسية في البلاد، فسيطروا على جميع مرافق الحياة ، ويتمتعون بالجزء الاكبر من خيراتها، وانعزلوا عن سكان البلاد الاصليين وابتعدوا عن الاختلاط بهم وجعلوا من أنفسهم طبقة ذات خصائص تعزلها عن محيطها الذي يعيش فيه ، وقد شهد الرحالة الاجانب الذين زاروا مصر في تلك الفترة بعظم ثروة المماليك ، وحياة الترف والنعيم التي عاشوها في ظلها[٣].

٢- التجارواولوا النعمة: من الطبقات التي ساعدت على بناء المجتمع المصري ، وقد شعر السلاطين المماليك بان التجار هم مصدر مهم للمال ، فقاموا بتقريبهم اليهم ، واختاروا منهم جلساء، وكان اولئك التجار يمتلكون ثروات كثيرة ، مما جعل السلاطين المماليك،

---

[١] المقريزي ، إغاثة الامة ، ص ٧٠.

[٢] عاشور، المجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك ، ص١٥.

[٣] المقريزي ، اغاثة الامة ، ص٧٤ ؛ المواعظ والاعتبار، ج١، ص٣٦٥ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

يفرضون عليهم رسوم وضرائب كلما قلت واردات الدولة ، وقد اضر بهم تغيير العملة ورواج التزييف فيها[١].

٣- ذوو الاعمال القليلة الدخل : وهم الذي يعانون من تدهور وضعهم المعاشي والصحي ، مما أدى الى كثرة عدد الوفيات من هذه الفئة[٢].

٤- اصحاب الفلاحة: وهم كانوا يشكلون السواد الاعظم في المجتمع المصري ، لكنهم لم يحصلوا سوى الاحتقار والاهمال ، حتى ترك جزء كبير منهم اراضيه لكثرة المغارم وتسلط الجند، وقلة الري [٣].

٥- الفقهاء وطلاب العلم : وهم طبقة من طبقات المجتمع المصري ، من أصحاب الوظائف الديوانية والعلماء والفقهاء والادباء ، وسموا بأرباب الاقلام من أجل تميزهم عن بقية الفئات[٤].

٦- الصناع وارباب الحرف : وقد اسست لكل حرفة نقابة او قد يكون لهم شيخ او رئيس يرأسهم لحل مشاكلهم أو لفض نزاعاتهم ، وكانوا احياناً اخرى يجدون المساعدة من السلاطين[٥].

٧- الفقراء او ذوي الحاجات : وهم الباعة والسقائين والمعدمين أو أشباه المعدمين، وعاشوا هؤلاء بضيق وعسر قياساً بحياة المماليك ، وكانوا يعيشون في القاهرة بلا مأوى ، وأشار المقريزي الى هذه الطبقة قائلاً:" **وحسبه ألا يستدين لبقية حاجته** "[٦].

---

[١] المقريزي ، اغاثة الامة، ص٧٤؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٢] المقريزي ، اغاثة الامة ، ص٣٢-٤١ ؛ السلوك ، ج٢ ، ٢١٩ -٢٢٣؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٣] المقريزي ، اغاثة الامة، ص٧٤-٧٥ ؛ المواعظ والاعتبار، ج٢ ، ص٨٥؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٤] عاشور، المجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك ، ص١٦؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٥] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج١ ، ص٣٦٦ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٦] إغاثة الامة ، ص٧٤ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧.

رابعاً:-الصعيد الفكري والعلمي

ازدهرت الحركة العلمية والثقافية خلال العصر الذي عاش فيه المقريزي ، إذ كان عصره مليئاً وحافلاً بالتراث الضخم من الكتب التاريخية والادبية والدينية لعدد كبير من العلماء في تلك المدة ، بدعم وتشجيع السلاطين للعلماء والمفكرين بكافة المجالات العلمية ، وخاصة في عهد الملك الظاهر بيبرس وظهور العديد من العلماء[١] وقد أشار ابن خلدون الى ذلك الاهتمام وتشجيع السلاطين المماليك قائلا:" **ان أمراء الترك في دولتهم، يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم ، لما له عليهم من الرق والولاء، ولما يخشى من معاطب الملك ... فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا ووقفوا الاوقاف والغلة** "[٢]، وكما ان مصر على وجه الخصوص أصبحت محوراً لنشاط علمي كبير وذلك لعدة أسباب نذكر منها : ما أصاب المسلمين في القرن السابع الهجري من كوارث على ايدي المغول في العراق والشام ، وعلى ايدي المسيحيين في الاندلس ، فكان من حظ مصر التي ظلت بمنجاة من مثل تلك المصائب ان تغدو هي المجال الوحيد للنشاط الفكري والثقافي والفني، وان إحياء الخلافة العباسية في مصر على أيدي المماليك هيأ القاهرة لان ترث بغداد ، وتصبح مركزاً للنشاط العلمي والديني في العالم الاسلامي[٣]، وأشار أيضاً جلال الدين السيوطي الى هذا الاهتمام في عصر المقريزي بالثقافة والعلم والعلماء وبين أحياء الخلافة العباسية في القاهرة بعد سقوطها قائلاً:" **اعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة ، عظم أمرها وكثرت شعائر الاسلام فيها ، وعلت فيها السنة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محل سكن العلماء ، ومحط رحال الفضلاء ، وهذا سر من أسرار الله أودعه في الخلافة النبوية حيث ما كانت يكون معها الايمان والكتاب ...** "[٤].

ومن العلماء الذين عاصروا المقريزي وكانوا نجوم لامعة واصحاب موسوعات ضخمة في الادب والتاريخ والحديث وعلوم الفقه نذكر منهم ، إبن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، ومحمد بن عرب شاه (ت : ٨٥٤هـ/١٤٥١م)، والعيني

---

[١] عاشور ، العصر المماليكي ، ص٦٤.

[٢] المقدمة ، ص٣٤٤.

[٣] عاشور، المجتمع المصري في عهد سلاطين المماليك ، ص١٥٧ .

[٤] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٩٤ .

(ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م)، وابن تغري بردي (ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، وابن الصيرفي علي بن داوود(٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، وغيرهم[١].

واهتم السلاطين في عصر المقريزي وشجعوا على انشاء المدارس والمكتبات كالمدرسة والمكتبة الظاهرية في دمشق وسميت بهذا الاسم نسبة الى الملك الظاهر بيبرس الذي شيد هذه المدرسة ، إذ كان محباً للعلم والعلماء ، فعندما شيد السلطان بيبرس هذه المدرسة الحق بها خزانة كتب جليلة تضمنت مراجع من العلوم والمعارف [٢]، والمدرسة الناصرية التي انشأها السلطان الناصر محمد فألحق بها أيضاً خزانة كتب جليلة [٣]، ومدرسة سرياقوس التي أنشأها السلطان الملك برسباي في القرى ، ويشير القلقشندي الى كثرة المدارس التي شيدها المماليك قائلاً:" **ثم جاءت الدولة التركية ....وزادت عليه**"[٤]، وقد شيدت هذه المدارس في انحاء البلاد كافة من مدن وقرى وأرياف ، وكانت مواد التدريس في تلك المدارس أغلبها دراسات دينية ، وقسمت المدارس على أساس المذهب ، وكانت اغلب المدارس للمذهب الشافعي بوصفه كان المذهب الرسمي للدولة ، وكان التعيين والعزل من لدن السلطة الحاكمة ، وخاصة في عهد السلطان برقوق (ت:٨٠١هـ/١٣٩٨م)[٥]، ومن المدارس الاخرى التي أنشأها امراء السلاطين المماليك وقد اهتموا بهذه المدارس وأولوها عناية فائقة ، مثل المدرسة الجمالية التي انشأها الامير جمال الدين محمود ، وهو من أمراء الملك فرج بن برقوق[٦]، وقد أشار المقريزي الى اهتمام الأمراء بالمدارس، بوصفه تلك المدرسة:" **بأنها من احسن مدارس مصر، إذ قال :"هذه المدرسة بخط الموازنيين خارج باب زويله تجاه دار القردمية ، يشبه ان موضعها كان في القديم من حملة الحارة التي كانت تعرف بالمنصورية ، أنشأها الامير جمال الدين محمود بن علي الآستادار في سبع وتسعين وسبعمائة ، ورتب بها درساً، وعمل فيها خزانة كتب ، لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها ، وهي باقية الى اليوم ، لا يخرج لاحد منها كتاب إلا ان يكون في**

---

[١] عاشور، المجتمع المصري في عهد سلاطين المماليك ، ص١٧٧.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٨٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٨٧.

[٤] صبح الاعشى ، ج١ ، ص٤٦٧.

[٥] النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج١ ، ص٣٥ .

[٦] عاشور ، العصر المماليكي ، ص٣٤٣.

المدرسة ، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كل فنٍّ، وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر..."[١].

واهتموا المماليك السلاطين ايضاً ببناء المساجد والجوامع وكانت تدرس فيها الفقه وعين فيها كبار الفقهاء لتدريس طلبة العلم ، مثل جامع المؤيد (٨١٨هـ/١٤١٥م)[٢]، وكذلك الجامع الازهر الذي كان مكاناً لطلاب العلم في كافة بلاد العالم الإسلامي ، فقد أعاد بنائه الملك الظاهر بيرس واولى اهتماما كبيراً فيه، وكان يدرس فيه العلوم والثقافة كافة كالتاريخ والفقه والادب واللغة [٣]، وأصبح الجامع الازهر في العهد المملوكي جامعة كبرى تدرس فيها كافة العلوم ، وقام السلاطين بتجديدات على البنية التحتية للمسجد ، فاعتبر عصر السلطنة المملوكية ، هو العصر الذهبي للأزهر [٤] .

---

[١] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٤ ، ص٢٥٠-٢٥١.

[٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣٢٨-٣٢٩.

[٣] عاشور ، العصر المماليكي ، ص٣٤٢.

[٤] عاشور ، العصر المماليكي، ص٣٤٤.

المبحث الثاني

حياة المؤلف الشخصيـــة

أولاً:-اسمه ولقبه ونسبه

هو تقي الدين ابو العباس[١] احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابو الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي[٢] ، ورد نسبه في هذه الصيغة وان أبي العباس كنيتا له [٣] ولقب ايضا (تقي الدين)[٤]، وكناه ابن حجر (أبو محمد)[٥]، والمقريزي بفتح أوله نسبة الى حارة في مدينه بعلبك[٦] بلبنان وتسمى بحارة المقارزة[٧]، فان أصل اسرته ينحدر الى مدينة بعلبك اللبنانية الشامية ومن اسرة اشتهرت بالعلم والحديث ، غير انهم ضاق بهم الحال فتحولوا الى القاهرة طلبا للرزق وسعة العيش ، فقد كانت القاهرة

---

[١] للمزيد من المعلومات ينظر : كتب المقريزي: درر العقود في تراجم الاعيان المفيدة ، ص ٨٩؛ السلوك ، ج١، ص١؛ نحل عبر النحل ، ص١ ؛ المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص٤ .

[٢] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص٤ .

[٣] السخاوي ، التبر المسبوك ، ص٢١؛ الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢١ .

[٤] ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، ج٩ ، ص١٧٠ ؛ العيني ، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، ص٥٧٤ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج١ ، ص٤١٥ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص ٨ .

[٥] أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، ج٩ ، ص١٧١.

[٦] مدينة قديمة من اعمال دمشق ، وموقعها بالشام شمال غرب دمشق ، وجاء الأسم من مقطعين (بعل) أسم صنم ، و(بك) أصله من(بك عنقه) أي دقها. للمزيد من المعلومات ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٤٥٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص١٠٩؛ العفيفي ، موسوعة ألف مدينة إسلامية ، ص١١٥ .

[٧] ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٩ ، ص١٧٠ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج٢ ، ص٢١ .
ويشير الدكتور زيادة الى التشابه بين تسميه المقارز وبين (مقريزي) وهي جهة بايطاليا قرب روما مما يحتمل معه ان حارة المقارزة البعلبكية كانت سكنا لإحدى الجاليات الايطالية التي قدمت للشام زمن الحروب الصليبية ، وان اسرة المقريزي اكتسبت هذه التسمية نتيجة نزولها في هذه الحارة : لمزيد من التفاصيل ينظر؛ زيادة ، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ، ص٧ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا.

مقصد كل معسر أو طموح ، وان المقريزي يعتز ويفتخر بأنه ولد في القاهرة ، وفي حي من أكثر احيائها صخباً وامتلاء بالحياة والنشاط الاجتماعي والاقتصادي المتنوع ، وأشار المقريزي عن سوق حارة برجوان[١] التي ولد ونشأ فيها قائلاً :"**انها أعظم اسواق القاهرة ، ما برحنا ونحن شباب نفاخر بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة** "[٢]، ويصف الرحالة المعاصر ابن بطوطة القاهرة بأنها:" **أم البلاد المتناهية ، في كثرة العمارة ، المتباهية في الحسن والنضارة ، مجمع الوارد والصادر، ومحط الضعيف والقادر**"[٣]، وقد اطلق على المقريزي لقب المصري ومؤرخ الديار المصرية نسبة الى اقامته في مصر[٤] ، أما بالنسبة لمدلول المقريزي فانه من القرز أي (قبضة التراب ، وغيره بأطراف اصابعك، والقرز بالضم هو مدهن الحجام ، والقرزه بالضم نحو القبضة) [٥].

اما عن نسبه ذكر ابن حجر ان نسب المقريزي ينتهي الى الفاطميين [٦] والسبب في ذلك يعود الى ان والد المقريزي عندما دخل الى الجامع [٧] الذي يعود الى الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله حاكم مصر آنذاك ، قال لولده "**يا ولدي هذا جامع جدك** " [٨] ، وابن حجر قد اشار الى المقريزي بشيء من الحذر قائلاً :" **وقد رأيت بعض المكيين قرأ عليه شيئاً من**

---

[١] نسبة الى ابي الفتوح برجوان خادم العزيز الفاطمي ومدبر دولته ، قتله الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة تسعين وثلاثمائة للهجرة ، بعد أن عظم في دولته ، وكان بيده نظر مصر والشام والحجاز والمغرب وأمر القصور الفاطمية. المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٩٥.

[٢] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص ٩٥ .

[٣] رحلة ابن بطوطة ، ج١ ، ص ٦٧ .

[٤] الامين ، الغدير ، ج١ ، ص٢٨٠.

[٥] الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس ، ج ١٥، ص٢٧٨ –٢٧٩ .

[٦] ينظر للتفاصيل عن موضوع نسب المقريزي للفاطميين : ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٩ ص١٧٢؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١٥ ، ص٢٦٦ ؛ السخاوي ، التبر المسبوك في ذيل السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص٢٣ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٩ .

[٧] هو الجامع الذي أسسه العزيز بالله خارج باب الفتوح وهي احد أبواب القاهرة خطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم أكمل بنائه ابنه الحاكم بامر الله . ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط المعروف بالخطط المقريزية ، ج٤ ، ص٥٨ .

[٨] انباء الغمر ، ج٢ ، ص١٨٩ ؛ السخاوي ، التبر المسبوك في ذيل السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص٢٣.

تصانيفه ، فكتب في اول نسبه الى تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي ، عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة ، والمعز هو الذي بنيت له القاهرة ، وهو اول ملك من العبيديين[1]**– فالله اعلم – ثم قشط ما كتبه ذلك المكي من أول المجلد**" [2]، وفي قولاً اخر لابن حجر: "**والعجب ان المقريزي كان يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسبة بني عبيد**[3]**، الذين كانوا خلفاء مصر، وشهروا بالفاطميين الى علي ، ويخالف غيره في ذلك ، ويدفع ما نقل عن الائمة في الطعن في نسبهم**"، ويقول :" **انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة للخليفة العباسي ، وكان المقريزي ينتمي الى الفاطميين ، فأحب ابن خلدون لكونه أثبت نسبهم** ..." [4]، ومن الجدير بالذكر ان السخاوي[5] ذكر ان المقريزي توقف في ارجاع نسبه للفاطميين وانه لم يتجاوز نسبه (عبد الصمد بن تميم) ، بل وعمد المقريزي الى محو ما زاده غيره عليه ، مما سبق قوله ان المقريزي قد قام بإ خفاء نسبه بالعودة الى الفاطميين ، مما يضع شكاً في هذه النسبة ، يحيطها شيء من الغموض ، او قد يعلل ذلك بان المقريزي كان يعيش في ظل حكم دولة مذهبها سني ، فلسخاوي زاد في نسبه فأوصله الى الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، ويستمر السخاوي[6] في نسب المقريزي الى العبيديين حكام مصر، ان نسبة المقريزي الى الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)عن طريق الخلفاء الفاطميين قد يخدش فيها نسبة

---

[1] وتسمى أيضاً الدولة العبيدية نسبة الى مؤسسها الإمام عبد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين أسست في شمال افريقية ثم أنتقلوا الى مصر، وكانت احدى دول الخلافة الإسلامية والوحيدة بين دول الخلافة التي اتخذت من المذهب الشيعي مذهباً رسمياً للدولة ، سميت بعد ذلك على اسم السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالدولة الفاطمية ، انتهت الدولة الفاطمية بعدما حكمت مصر حوالي قرنيين من الزمن (٢٨٧-٥٦٦هـ/ ٩٠٩- ١١٧١م) . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١٠، ص٦٧.

[2] ابن حجر ، أنباء الغمر في ابناء العمر، ج٤، ص١٨٨.

[3] للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، ج١، ص٢٧-٢٨ .

[4] رفع الاصر عن قضاة مصر ، ج١ ، ص٢٣٧.

[5] الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٣ .

[6] التبر المسبوك في ذيل السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص٢٣ ؛ ينظر كذلك: ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر، ج٢، ص١٨٩ ؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٩ .

(ابن رافع) جده (عبد القادر) أنصارياً ، وان توقف المقريزي في ذلك [١]. الا ان المقريزي استنكر ذلك قائلاً :" **من اين له ذلك؟!**"[٢]، وقد اشار ابن حجر الى رأي ابن رافع حول نسب المقريزي قائلاً:" **وقفت على ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن رافع ، وقد نسبه انصارياً، فذكرت ذلك له ، فأنكر على ابن رافع ، وقال: من اين له ذلك؟!**"[٣]، وقد علل المقريزي قول جده بانه انصارياً مستمداً من قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾[٤]؛ وذلك بدافع التخفي والتستر[٥]، فالمقريزي لم يبد نسبه "**الا لمن يثق به**"[٦]، أما ابن تغري بردي فكان يؤيد نسب المقريزي الى الفاطميين في قوله:" **... وقد املي على نسبه الناصري محمد ابن أخيه بعد وفاته، الى انه رفعه الى علي بن ابي طالب عن طريق الخلفاء الفاطميين**"[٧] . لكن ابن إياس لم يؤيد نسب المقريزي إلى الفاطميين لانه كان يقول :" **كان الناس ينتسبه إلى الفاطميين**"[٨] . لكن مؤلفات المقريزي أكدت على ميله للفاطميين وحبه لهم ، فقد اشاد بدور الفاطميين ووضع مأثرهم في مؤلفاته لاسيما كتابه (اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا) ، الذي أرخ فيه للدولة الفاطمية مترجم لخلفائها، مبينا اهم الحوادث الواقعة في زمانهم، مقدم لترجماتهم بالحديث عن أبناء الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وأعقابهم مع تحقيق نسب الخلفاء الفاطميين، والتعريف بنشأة دولتهم في المغرب ، ومذيلاً عليها التعريف برسوم دولتهم في مصر، ومصيرهم بعد سقوطها [٩]، وعن كتاب(الخطط والآثار) إذ اشار الشوكاني في نسب المقريزي قائلاً: " **وهو من احسن الكتب وانفعها، وفيه عجائب ومواعظ وكان ينشر فيه محاسن العبيدية، ويفخم شأنهم، ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل ان اعرف انتسابه اليهم أعجب من ذلك ، كونه على**

---

[١] ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر بأنباء العمر، ج٩، ص١٧٢.

[٢] المصدر نفسه ، ج٩ ، ص١٧٢؛ الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٥ .

[٣] انباء الغمر ، ج٢ ، ص١٨٩.

[٤] سورة الصف ، آية ١٤.

[٥] إبن عساكر، معجم الشيوخ ، ص٦٣-٦٤.

[٦] ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢، ص٢٩١-٢٩٢.

[٧] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ص٢٣.

[٨] بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج٢ ، ص١٢٢.

[٩] محمد كمال الدين عزالدين علي ، أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات " من دولة المماليك الجراكسة"، ص ١٧٦-١٧٨ .

غير مذهبهم ، فلما وقفت على نسبه ، علمت انه استروح على ذكر مناقب سلفه"[١]. وعن طريق ذلك يرجح صحة النسب الفاطمي للمؤرخ المقريزي.

ثانياً: ولادته

ولد تقي الدين احمد المقريزي في القاهرة ، وقد اشار الى ذلك قائلاً :"**وكانت مصر مسقط رأسي ، وملعب ترابي ، ومجمع ناسي** "[٢]، في حارة برجوان ، في "**قسم الجمالية** "[٣]، وكانت ولادته سنة ست وستين وسبعمائة للهجرة ، وأشار المقريزي[٤] الى ذلك بنفسه، وينبه ابن تغري بردي الى انه سأل المقريزي عن مولده فقال :" **بعد الستين وسبعمائة بسنيات**"[٥]، وأشار السخاوي إلى سنة ولادة المقريزي قائلاً : "**كان مولده حسبما يخبره به ويكتبه بخطه في سنة ست وستين وسبعمائة هجري ، وقال انه راى بخطه مايدل على تعينه من ٦٦، لكونه حضر وهو في الثالثة على إبن الصائغ مع أبي هريره بن الشرف المقدسي ، وهو في الرابعة ، وكان مولد أبي هريره في سنه(٧٦٧هـ) فيكون مولد المقريزي سنة ست وذلك بالقاهرة** " [٦]، ان مما تقدم نلاحظ ان ما ذكره المقريزي عن تاريخ ولادته هو الصواب ، لان المقريزي هو أعرف من غيره بولادته [٧]، اما رأي السيوطي[٨] فذكر ان ولادته كانت في سنة(٧٦٩ هـ /١٣٦٧م)،

---

[١] البدر الطالع ،ج١ ، ص ٨.

[٢] المواعظ والاعتبار ، ج١ ، ص٥ .

[٣] زيادة ، المؤرخون في مصر ، ص٧.

[٤] المواعظ والاعتبار ، ج١، ص٤ ؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٩ .

[٥] حوادث الدهور في مدى الايام ، ج١ ص ٦٤؛ النجوم الزاهرة ، ج١٥، ص٤٩١؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص١٠.

[٦] التبر المسبوك في ذيل السلوك ، ص ٣٢ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٩ .

[٧] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١ ، ص ٤١٥.

[٨] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج١ ، ص٥٥٧ .

ويستبعد ذلك بدليل ما ذكره السخاوي وابن حجر واكدت عليه الآراء في الدراسات الحديثة الاخرى[١].

ثالثاً:- نشأته ومذهبه

نشأ المقريزي نشأة حسنة في حارة برجوان في مدينة القاهرة كما تم ذكره سابقاً، وكانت تزخر بعلمائها وشيوخها ومفكريها في مختلف العلوم والمعارف ، وسعى المقريزي لطلب العلم منذ صغر سنه[٢]، إذ نشأ المقريزي في بيت كان ندوة للعلم ومقصدا للطلاب [٣]، في مصر [٤]، وكانت لعائلته دور بارز في توجهاته وميوله نحو العلوم الشرعية[٥]، ودرس صحيح البخاري[٦]، وكانت تربية والدته له تربية حسنة لها الاثر البارز عليه، لاسيما وان والده توفي وهو في سن الثالثة عشر من عمره ، فأخذ من والدته التهجي ، والذكر والشعر والانشاء في بداية نشأته[٧]، ويصف المقريزي والدته قائلاً : "**وكانت افضل نساء زمانها ديناً وعفة وصيانة وعقلاً ومعرفة وصبراً، وخيرة، اقامت بالحمي احدى وعشرين سنة وبها ماتت ، وهي صابرة غير جازعة ولا متسخطة ...وقالت لي ذات يوم ، مرة ما رأيت قط وجه رجل اجنبي ، وكانت تديم قيام الليل وصيام الاثنين والخميس ، وتواظب على الاوراد من الذكر والقراءة والاحسان للايتام والارامل**

---

[١] ينظر في الدراسات الحديثة: محمود وزمن سليم ، عصر السلاطين والمماليك ونتاجه العلمي والادبي ، ج٢، ق١، ص ٣١٧ ؛ عنان ، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ الاسلامي ، ص٨٧ ؛ زيادة ، المؤرخون في مصر ، ص ٧-٨ ؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص١٠ .

[٢] المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج١ ، ص ٩.

[٣] عبد الوهاب ، حول دار المقريزي ، دراسات عن المقريزي ، ص٧٥ .

[٤] المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٢ ، ج٢ ، ص٩٥ ؛ ابن تغري بردي ، منتخبات حوادث الدهور في مدى الايام والشهور، ج١ ، ص٦٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر: كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١ ، ص٢٠٤ ؛ الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج١، ص١٧٧.

[٥] المقريزي ، درر العقود ،ج١ ، ص ١٧ .

[٦] ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، ج٤، ص ١٨٧ – ١٨٨؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٤٩١ .

[٧] المقريزي ، درر العقود ،ج١ ، ص ٣٩٣ ،٣٩٤ .

والفقراء ، وحجت مع الرجيبة فأنفقت مالاً كثيراً في وجه الخير، وبالجملة فقل ماكان في عصرها" [١]، فأسرته اشتغلت بالعلم في بعلبك ثم دمشق ثم القاهرة [٢]، وكان المقريزي من اسرة لها مكانة اجتماعية محترمة وشهرة علمية وقد وصلوا الى مناصب رفيعة في الدولة سواء كانت دينية ام علمية ام ادارية وقد تكفل بتعليمه جده لإمه ابن الصائغ [٣]، كان حنفي المذهب[٤]، فنشأ الحفيد على هذا المذهب ، الى ان تحول الى المذهب الشافعي [٥] في سنة(٧٨٦هـ/١٣٨٤م) فقد ذكر ابن حجر قولاً مفاده :" **وحفظ كتاباً في مذهب ابن حنيفة تبعاً لجده لامه ، الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الاديب المشهور، ثم لما ترعرع وجاوز العشرين ومات ابوه سنة ست وثمانين تحول شافعياً**"[٦]، ودرس الحديث [٧]، وحفظ القرآن[٨]، ودرس اللغة[٩]، وبعد العشرين من عمره تحول من المذهب الحنفي الى المذهب الشافعي [١٠]، نظراً للظروف الصعبة لحال

---

[١] المصدر نفسه ،ج١، ص ٣٩٤؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٩ ..

[٢] مصطفى ، تاريخ حياة المقريزي، دراسات عن المقريزي (مجموعة ابحاث اشترك في اعدادها عدد من الباحثين) ، ص١٤ .

[٣] هو الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن ، ابن الصائغ الحنفي ولد سنة(٧٠٤هـ/١٣٠٤م) في القاهرة . ينظر: ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ص٣٤٩ ؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٢٢.

[٤] الحنفية او الاحناف ينسب هذا المذهب الى لابي حنيفة النعمان (٨٠ –١٥٠هـ/ ٦٩٩–٧٦٧م) وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الاربعة المشهورة عند اهل السنة والجماعة ويعد اقدم المذاهب الاربعة واكثرها انتشارا . ينظر : محمد ابو زهرة ، ابو حنيفة اراؤه وفقهه ، ص ٢٦٥.

[٥] او الفقه الشافعي ينسب هذا المذهب الى ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ –٢٠٤هـ/٧٦٧م – ٨٢٠م) وهو ثالث الائمة الاربعة عند اهل السنة والجماعة ، والشافعية مذهب فقهي من المذاهب الاربعة المشهورة عند اهل السنة والجماعة . ينظر: السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج١ ، ص٢٩٨ .

[٦] انباء الغمر ، ج٢ ، ص١٨٩.

[٧] ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر ، ج٩ ، ص١٧١.

[٨] السخاوي ، التبر المسبوك ، ص٢٢ ؛ الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢١.

[٩] ابن حجر، انباء الغمر بأبناء العمر ، ج٩ ، ص١٧٢.

[١٠] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٧١ ؛ للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الفتاح ، اضواء جديد على المؤرخ احمد بن علي المقريزي وكتاباته ، ص٢٢.

ابيه[١]، قبل ان يصبح والده من اصحاب الاملاك والعقارات في سنة (٧٨٦هـ/١٣٨٤م) ، ويبدو ان سبب تحوله الى المذهب الشافعي لرغبته في الحصول على مناصب حكومية في دولة المماليك التي كانت تميل الى هذا المذهب[٢]، لكن ابن تغري بردي كان له رأيه في ان المقريزي كان يميل الى المذهب الظاهري[٣] قائلاً:" **ان مؤرخنا كان كثير التعصب الى السادة الحنفية وغيرهم لميله الى المذهب الظاهري** "[٤]، وذكر ان المقريزي كان يميل الى مذهب ابن حزم الظاهري[٥]، مدافعا عنه بقوله: "**وليس في ذلك ما يعاب، لان ابن حزم كان رجلاً حافظا عالما، ولو كان ظاهرياً، لم ينكر فضله**"[٦]، ويبدو ان سبب ميله للمذهب الظاهري هو حبه لعلم الحديث وتعلقه به ، إذ قال المقريزي في احدى مؤلفاته ما نصه: "**الحمد لله الذي خلق الخلائق وعدهم عدا وضرب لسائرهم اجالا مقدرة ومددا ... واستخلفهم في ارضه لينظر كيف يعلمون اقامتهم جيلا بعد جيل ... ليبقى الاول للثاني من قصصه مواعظ وعبر ... يقتدى به الاريب بما هو الاحسن من الاخلاق والاصلح** ..."[٧]، لكن ابن حجر ينفي كونه ظاهرياً نحو قوله :" **... كان يتهم بمذهب ابن حزم ، لكنه كان لايعرف به** "[٨].وعن طريق ذلك ترجح الباحثة ان المقريزي كان على المذهب الشافعي.

---

[١] ابن حجر، انباء الغمر بابناء العمر ، ج٢ ، ١٨٩ ؛ ابن تغري بردي ، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج١، ص٨٠ .

[٢] ابن شاهين ، زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك ، ص٩٢ .

[٣] عرف بذلك نسبة الى داود بن علي الظاهري(ت:٢٧٠هـ/٨٨٤م) مؤسس هذا المذهب والذي يقوم على نفي القياس في الأحكام وأخذ النصوص وفقاً لظواهرها . للمزيد من المعلومات ينظر : ابن حزم الأندلسي ، النبذ في أصول الفقة الظاهري ، المقدمة ، ص ٣؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص١١ .

[٤] الدليل الشافي على المنهل الصافي ، ج١ ، ص٨٢.

[٥] هو احمد بن سعيد بن غالب بن صالح فارسي الاصل (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) من مصنفاته ابطال القياس والراي، الاستحسان. للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١٨٤ – ١٨٨ .

[٦] الدليل الشافي على المنهل الصافي ، ج١ ، ص٨٠ .

[٧] درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ، ج١، ص٩٣ .

[٨] أنباء الغمر، ج١ ، ص ١٧١؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص١١ .

رابعاً:- أسرته

تكونت اسرة المقريزي من والديه وثلاثة اخوة ، عاش اجداده لأبيه في بلاد الشام ، لكن والده قرر الرحيل الى مصر فاستقر هناك واستقروا اولاده واحفاده من بعده ، ومن أجداده هو : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي البعلي الصوفي ، يلتقي بالمقريزي عند ابي الحسن بن عبد الصمد بن تميم المقريزي ، ولد ابراهيم في بعلبك سنة (٦٦٨هـ/١٢٦٩م) وتوفي سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م) ويعد جده هذا من كبار المحدثين في بلاد الشام ، فأنتفع به الكثير من الطلبة [١].

أما والد المقريزي، علاء الدين علي بن محيي الدين عبد القادر (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٨م)[٢] ولد في دمشق وسمع فيها الحديث النبوي [٣]، درس الفقه الحنبلي على خطى ابيه وكان له من العلوم والمعارف الكثير في صناعة الانشا والحساب، ثم تحول من الشام الى القاهرة وتولى وظائف كثيرة في الدولة كالقضاء ، وكتب التوقيع [٤]، وكان المقريزي يفتخر بوالده إذ قال : "**وكان الاغلب عليه صناعة الكتابة مع دين متين وعقل راجح رصين**" [٥]. وكان والد المقريزي شافعي المذهب خلافا لمذهب ابيه[٦].

ويعلل ذلك؛ الى ان المذهب الشافعي كان انذاك هو المذهب الرسمي للدولة ، رغبة منه للتقرب للسلطة والحصول على مناصب حكومية.

---

[١] الخطيب ، الوفيات ، ص١٨٥؛ المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص٤٥٦ .

[٢] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص٣٢٦؛ ابن حجر ، أنباء الغمر، ج١، ص ١٦٦.

[٣] ابن حجر ، أنباء الغمر، ج١ ، ص ١٦٦.

[٤] المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٣ ، ص٣٢٦ ؛ ابن حجر العسقلاني ، انباء الغمر ، ج١ ، ص٢٥٥ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٢٢ .

[٥] السلوك ، ج٣ ، ص٣٢٦ .

[٦] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ق١ ، ص٢٢٦ ؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ ، ص٢٥٥ ، ج٩ ، ص٧١ .

تزوج والد المقريزي من ابنة محمد الصائغ الحنفي (ت:٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) والذي وصف "**بالعلامة الاديب**"[١] واسمها اسماء بنت محمد الصائغ الحنفي وكانت تنشد الشعر وتحدث عن ابيها [٢] ، ولقد نشأ جده (محمد الصائغ الحنفي) في القاهرة ، أخذ المعاني والبيان عن (العلاء القونوى)[٣](ت:٧٢٩هـ/١٣٣٩م)،والجلال القزويني[٤](ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ،وأخذ الفقه من ابن عبد الحق [٥](ت:٧٤٤هـ/١٣٣٤م) والقراءات أفراداً وجمعا للسبعة والعشرة عن محمد المصري[٦](ت:٧١٨هـ/١٣١٩م)، ويعد الصائغ الحنفي من أعيان القاهرة وعلمائها[٧]، وولي فيها أفتاء دار العدل [٨] سنة(٧٦٥هـ/١٣٦٣م) فكان بذلك أول حنفي ولي هذه الوظيفة [٩] ،ثم ولي قضاء العسكر[١٠] ، وتدريس الفقه الحنبلي فى الجامع الطولوني[١١] سنة(٧٧٣هـ/١٣٧١م) ،

---

[١] ابن حجر، انباء الغمر ، ج١ ، ٢٥٥ .

[٢] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص٣٢٦ ؛ درر العقود ، ج١ ، ص٤٧٩ – ٤٨٢ ؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٢٢ .

[٣] هو علاء الدين أبو الحسن ، علي بن اسماعيل بن يوسف القونوى . ينظر: الذهبي، ذيل العبر، ص ١٦٢–١٦٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١٤، ص١٤٧ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٢٤–٢٩.

[٤] هو جلال الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن القزويني ، الدمشقي ، الشافعي . ينظر: الذهبي ، دول الاسلام ، ج٢ ، ص٢٤٥؛ الصفدي ، الوافي ، ج٣، ص٢٤٢–٢٤٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٤، ص ١٥٨.

[٥] هو برهان الدين ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن علي ، المعروف بـ:ابن عبد الحق . ينظر: الذهبي ، ذيل العبر ، ص٢٣٧–٢٣٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٤، ص٢١٢؛ أبي الوفاء القرشي ، الجواهر المضيئة ، ج١، ص٩٣–٩٤ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج١، ص ٣–٦.

[٦] هو محمد بن نصير بن صالح بن جبريل بن خلف المصري. ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج٢ ، ص٢٦٩–٢٧٠ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص٣٧٦.

[٧] المقريزي ، السلوك، ج٣ ، ص٥٢–٥٣ .

[٨] هي وظيفة موضوعها الجلوس بدار العدل حيث يجلس السلطان لفصل الحكومات والأفتاء فيما يطرأ من الأحكام بدار العدل ، وهي وظيفة جليلة ، لصاحبها مجلس بدار العدل يجلسه مع القضاة الاربعة ومن في معناهم . القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج١١، ص٢٠٧ ؛ المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٠٦–٢٠٧ ، ص ٢٠٨ –٢٠٩.

[٩] المقريزي ، السلوك ، ج٣، ص٩٢.

[١٠] عرفت هذه الوظيفة في الدولة العباسية ، وفي عصر الدولة الغزنوية ، ويبدو انها انتقلت الى السلاجقة ، ثم الاتابكة ، ثم الايوبيين ، وصارت هذه الوظيفة في عصر المماليك ثامنة الوظائف الدينية ، وكان لصاحبها مجلس يحضرة السلطان في دار العدل. ابن فضل الله العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ، ص١٢٣–١٢٤؛ القلقشندي ، صبح الاعشا، ج٤ ، ص٣٦ ، ص ١٩٢، ج١١ ، ص٩٦.

[١١] ابتدأ بناءه الامير احمد بن طولون سنة(٢٦٣هـ/٨٦٠ م) وفرغ منه سنة(٢٦٦هـ/٨٦٣م) ، وقد بلغت النفقة فيه مائة وعشرين الف دينار، وجددت فيه أماكن في الدولة المملوكية. المقريزي ، الخطط ، ج٢، ص٢٦٥–٢٦٩ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ،ج٢ ، ص٢٤٦–٢٥٠.

وظل على وظائفه تلك الى أن توفاه الله سنة(٧٧٦هـ/١٣٧٤م) تاركاً ثروة واسعة [١] وعدة مؤلفات منها : ألفية ابن مالك والتذكرة النحوية والغمز على الكنز [٢] وغيرها، وقد أشار المقريزي الى جده قائلاً[٣]:" **كان من الافراد في أمور الدين والدنيا**" . ومدحه ابن حجر بقوله[٤] :"**كان فاضلاً بارعاً حسن النظم والنثر ، كثير الاستحضار، قوي المبادرة ، دمث الاخلاق**"، وأثنى عليه ابن الجزري قائلاً[٥]:" **لم يكن في زمنه حنفي اجمع للعلوم منه ، ولا أحسن ذهناً وتدقيقاً وفهماً وتقريراً وأدبا**".

اما عن أخوة المقريزي فان لديه ثلاث اخوة من امه وابيه وهما محمد وحسن[٦] ولد محمد سنة(٧٧٢هـ/١٣٧١م) وتوفي سنة (٨٢٢هـ/١٤٢٠م) وهو اصغر من المقريزي بأربع سنوات ولايعرف عنه وعن اخيه الحسن الا القليل ، اذ ان محمد رزق بولد سماه محمد ايضاً ، والاخ الثالث من امه فقط ، اذ ان امه اسماء تزوجت برجل اخر بعد وفاة ابيه [٧]، وذكر المقريزي ان له بنتاً واحدة اسمها فاطمة (ت: ٨٢٦ هـ/١٤٢٣م) في القاهرة وكان عمرها سبعة وعشرين سنة ونصفاً ، وكانت آخر من بقى من أولاده ، واشار المقريزي الى ذلك نحو قوله : "**وماتت ابنتي فاطمة ... وهي اخر مابقي من اولادي**"[٨]. وذكر المقريزي انه كان يملك خادم اسمه (محمد بن ابي بكر المسعودي)[٩] . وهذا دليلاً على يُسر حال المقريزي.

---

[١] ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ ، ص٥٠٠.
[٢] ابن حجر، ابناء الغمر، ج١ ، ص٩٥ ؛ المصدر نفسه ، ج٣، ص٥٠٠.
[٣] السلوك ، ج٣ ، ص١١٠٧.
[٤] انباء الغمر، ج١، ص١٩٥-١٩٦.
[٥] غاية النهاية ، ج٢، ص١٣٦.
[٦] المقريزي ، درر العقود، ج٢ ، ص٤٧٩.
[٧] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ،ج١، ص٣٣١ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١، ص٢٢ .
[٨] السلوك ، ج٤ ، ص٦٧٠ ؛ بلقيس عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٣٢ .
[٩] المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص٣٧ .

خامساً:- وفاته

توفي تقي الدين المقريزي في حارة برجوان يوم الخميس السادس عشر من رمضان لسنة(٨٤٥ هـ/١٤٤١م) ولقد أتفق على هذا التاريخ [١]، لكن السيوطي[٢] (ت:٩٠٢ هـ/١٤٩٦م) أختلف في تاريخ سنة الوفاة حيث ذكرها (٨٤٠ هـ/١٤٣٦م) .

وقد دفن قبل صلاة الجمعة من اليوم التالي لوفاته في مقبرة تدعى (مقبرة الصوفية البيرسية)[٣]، في القاهرة ، وذكر السخاوي ان سبب وفاة المقريزي نتيجة مرض طويل ، أفضى به الى الموت قائلاً[٤]:- " **مات ... بعد مرض طويل وذلك على ما قاله شيخنا تكملة ثمانين سنة من عمره** "

والحقيقة ان المقريزي تركً وراءه سيرة حسنة وتراثاً ضخماً جديراً بدراسته والانتفاع منه وأشار السخاوي[٥] الى ذلك بقوله :"**حسن الخلق ، وكرم العهد ، وكثرة التواضع ، وعلو الهمة لمن يقصده ، والمحبة في المذاكرة ، والمداومة على التهجد ، والأوراد ، وحسن الصلاة ، ومزيد من الطمأنينة فيها ، والملازمة لبيته**".

---

[١] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،ج١، ص٤٢٠ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١، ص٢٥ .

[٢] حسن المحاضرة ، ج١ ، ص٥٥٧ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص١٩.

[٣] هو الحوش الذي بناه الملك المظفر ركن الدين بيرس سنة (٧٠٦ هـ/١٣٠٦م)، المزيد من التفاصيل ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢ ، ص٤١٦ -٤١٧ .

[٤] الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢٥ ؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٣٣.

[٥] الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٤.

المبحث الثالث

مكـــانته وسيرتـــه العلميـــة

أولاً:- آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه

لمع اسم المقريزي في مصر مؤرخا ، علماً بارزاً ، عمدة المؤرخين ، وعين المحدثين ، العالم المؤرخ اللغوي ، والاديب والمحدث ، وأشار المقريزي في حرص النفوس على الذكر:" **اسأل الله ان يجعل لنا ثناء حسناً في الصالحين ، وان يحبونا في الزلفى يوم الدين بمنه وكرمه** "وأضاف:"**والفاضل هو الذي يحرص على بقاء ذكره دائماً**"[١] .

لقد تمتع المقريزي بثناء وحب غالبية من اتصل به من عامة الشعب ، ولاسيما من تلاميذه إذ مدحه ابن تغري بردي قائلاً :"**الشيخ الامام البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين البعلبكي، تفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل عام ، وكان ضابطا مؤرخا محدثا معظما في الدول وكان إماماً مفننا الكثير بخطه وانتقى اشياء وحصل الفوائد**"[٢]، وفي قولاً اخر لإبن تغري بردي معبراً عن ثنائه للمقريزي قائلا:" **فانه أحد من أدركنا من أرباب الكمالات في فنه، ومؤرخ زمانه ، لا يدانيه في ذلك احد ، مع معرفتي بمن عاصره من مؤرخي العلماء**"[٣]، وقد جالس المقريزي الائمة والشيوخ وتلقى وحفظ منهم الكثير من العلوم [٤]، وقد مدحه ابن حجر بقوله :" **وله النظم الفائق ، والنثر الرائق ، والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة ، فانه احيا معالمها ، واوضح مجاملها** "[٥]، وقد حرص جده لإمه وهو ابن الصائغ الحنفي(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ان يربيه على التربية الصحيحة المستندة على تعلم مبادئ

---

[١] اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٣٣٨.

[٢] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج١٥ ، ص٢٧٠.

[٣] المصدر نفسه ، ج١٥ ، ص ١٨٩.

[٤] الكثيري ، محمد ، السلفية ، ص٢٠٧.

[٥] انباء الغمر ، ج٩ ، ص١٧٠.

الدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة ، فبدأ اول سماعه[١] منه وكان عمره ثلاث سنوات[٢]، وقد ساعده جده على سماع الاحاديث النبوية الشريفة وحفظ القرآن الكريم ، وسماع كتب مثل كتاب (فضل الخيل) "[٣]، وقد انتفع المقريزي من الشيوخ والعلماء فتعلم الشعر والانشاء والتهجي ودخل المدارس والمساجد، للانتفاع رغم صغر سنه ، وقد قال المقريزي عن ترجمة شيخه زين الدين التاجر[٤] (ت: ٨٠٥هـ/١٤٠٣م)، قائلاً:" **لزمته سنين وكنت في صغري وبداية طلبي اذا اردت ان اتكلم في درسه يأخذني الحياء فأسكت ، وكان درسه بالمدرسة الظاهرية[٥] ببيرس يحضره جمع كبير، فقال لي : "تكلم من لا يخبط ما يعرف العوم، يريد ان اجسر على الكلام مع الطلبة في حلقته**"[٦]، واستمر المقريزي في ملازمة الشيوخ والعلماء لسنوات طويلة[٧]، وقد زاده هذا في تحصيل الكثير من العلوم والمعارف ، ويقول ابن تغري بردي في المقريزي:" **وكان منقطعا من الناس مع الدين المتين، وكثرة الاوراد ، والتجهد والصيام، وحلو المحاضرة ، فكه المنادمة خصوصا في التاريخ ، وايام السلف من القرون الماضية فإنه كان اعجوبة في**

---

[١] يمثل السمع اعلى صور التحمل وارفعها واقواها ويراد به سماع الحديث النبوي الشريف ويعتبر السماع بعد السنة الخامسة ، أما قبل السنة الخامسة يسموها حضورا . اليحصبي ، الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقيد السماع ، ص٦٨ –٦٩؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٣٦ .

[٢] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢، ص٢٢.

[٣] الضوء اللامع ، ج٢ ، ص ٢١؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٣٦.

[٤] كان من الحفاظ ولد سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م) ورحل في طلب العلم الى مدن عديدة كدمشق وحلب والاسكندرية والحجاز والقدس وبعلبك وطرابلس ، له تصانيف كثيرة مثل كتاب نظم الاقتراح ، وكتاب الالفية وغيرها ، توفي سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) . للمزيد من التفاصيل ينظر ترجمته في: المقريزي ، السلوك ، ج٣، ص١١٢٨م ؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج٢، ص٢٧٥ .

[٥] وسميت بهذا الاسم نسبة الى الملك الظاهر بيبرسي ، وهو رابع سلاطين مصر في عهد المماليك البحرية، الذي شيد هذه المدرسة وكان مولعاً بالعلم والعلماء ، وقد الحق بالمدرسة خزانة كتب جليلة تضمنت مراجع للعلوم والمعارف. عاشور ، العصر المماليكي ، ص٦٤ .

[٦] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص١٧٦ .

[٧] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص٢٧٩، ج٨ ، ص٩؛ بلقيس عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٤٠ .

ذلك"[١]، ذكره ايضا السخاوي فبدأ بمدحه قائلا:" **وطاف على الشيوخ ، ولقي الكبار، وجالس الائمة ، فأخذ عنهم**"[٢]. ثم يتهمه السخاوي، وذلك لحصوله على مسودة الاوحدي في الخطط فيقول عنه :" **واقام ببلده عاكفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به وذكره ، وبعد فيه صيته وصار له جملة من تصانيف، كالخطط للقاهرة ، وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدي ، كما سبق في ترجمته ، فأخذها وزادها زوائد غير طائلة** "[٣].وأشار ابن حجر الى المقريزي فيقول :" **كان اماماً بارعاً، مفنناً، متقناً ، ضابطاً، خيراً، محباً لأهل السنة ، حسن الصحبة، حلو المحاضرة**"[٤] ، اما ابن إياس فذكر المقريزي قائلا:" **كان حسن المذاكرة ، كثير النوادر، صحيح النقل ، وكان له نظم ونثر جيد، وكان عند الناس مصنفا جيدا**" [٥] واثنى عليه جلال الدين السيوطي بقوله: "**واشتغل في الفنون ، وخالط الاكابر، وولى حب القاهرة ، ونظم ونثر وألف كتب كثيرة**"[٦].

أما المؤرخ عبد الباسط الملطي الحنفي فقال :"**وفيها سنة (٨٤٥ هـ) مات المحدث المؤرخ العلامة، وكان عالماً فاضلاً، مفنناً، بارعاً في الحديث والتاريخ ، مشاركاً في الفضائل وبعض العلوم القديمة ، وله التصانيف المفيدة، لاسيما في التاريخ، وله عدة تواريخ مطولة مشهورة، وكان حسن المذاكرة والمعاشرة، كثير النوادر، خيراً ديناً، صالحاً**"[٧]، وقد اثنى عليه المؤرخون المحدثون، فيمدحه جمال الدين الشيال قائلاً: "**يعتبر كبير مؤرخي مصر الاسلامية وزعيمهم دون منازع**"[٨]، ،وقال محمد عبد الله عنان مادحاً له فيقول :"**هو أمام عصره في التاريخ والرواية**"[٩]،وأثنى عبد الله عنان على المقريزي قائلاً:" **يعتبر المقريزي زعيم مدرسة تاريخية باهرة**

---

[١] حوادث الدهور ، ص٤٧.

[٢] الضوء اللامع ، ج٢، ص٢٢ .

[٣] التبر المسبوك ، ص٢٢ .

[٤] انباء الغمر ، ج٩ ، ص ١٧٢.

[٥] بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ص٨٤ .

[٦]حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ص١٨٦ .

[٧] نيل الامل ، ج٥ ، ص١٥٠-١٥١.

[٨] مقدمة اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ١٣.

[٩] خطط المقريزي بين الاصالة والنقل ، ص٤٥.

شهدتها مصر في القرن التاسع ، وخصت تاريخ مصر بأعظم جهودها ، وتخرج فيها العيني ، وابو المحاسن بن تغري بردي ، والسخاوي ، وابن إياس ، ومازالت اثارها بين ايدينا اعظم تراث تلقيناه في تاريخ مصر العربية"[١] ومدحه محمد مصطفى زيادة في كلمته في ندوة دراسات عن المقريزي قائلاً:" **ومنبع استحقاق أحمد بن علي المقريزي للاحتفال والتكريم مؤلفاته الخالدة الفائقة في مختلف العلوم الاجتماعية في عصره ، وبهذه المؤلفات ينال المقريزي اعلى المؤهلات والدرجات التي تستخدمها الهيئات الاكاديمية الحديثة ، في تصنيف طبقات المؤرخين الباحثين ، فهو استاذ مبتكر مثابر صابر أمين في كل اعماله العلمية** "[٢].

وينسب المستشرق(فراتز روزنثال) [٣] تفوق المقريزي في انتاجه التاريخي الى تقدم الدراسات التاريخية في مصر في العصر الذي عاش فيه المقريزي ، فقد كانت مصر كبقية أرجاء العالم الاسلامي تتمتع بالاستقرار، ويتوافر فيها جو يمكن ان يزدهر فيه الانتاج العلمي بصفة عامة ، والدراسات التاريخية بصفة خاصة .

وأشاد به شاكر مصطفى اذ قال: "**برع المقريزي في علوم الدين من فقه وحديث وفي الأدب لكن أبدى هوايته الخاصة للتاريخ** "[٤].

ثانياً:- شيوخه

عرف المقريزي بحبه الشديد للعلوم والمعارف واستطاع ان يحقق خبرة عظيمة، وقد عاصر المقريزي عدد كبير من السلاطين وعمل معهم وأرخ لهم فقد شهد نهاية دولة المماليك البحرية[٥] سنة(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠- ١٣٩٠م) وبداية دولة المماليك

---

[١] خطط المقريزي بين الاصالة والنقل، ص٤٥ .
[٢] دراسات عن المقريزي ، ص٧ .
[٣] علم التاريخ عند المسلمين ، ص٥٩ .
[٤] التاريخ العربي والمؤرخون ، ج١ ، ص١٤٠.
[٥] وهي من الدول التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية بمصر والشام ، وبذلك تمكن المماليك ان يكونوا دولة قوية لها بالغ الأثر في أيقاف التقدم المغولي وتصفية الأمارات الصلبية في بلاد الشام ، لذا فقد أصبحت من أعظم مراكز القوى في العالم الإسلامي : للمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مقدمة التحقيق، ص٣ ؛ المزي ، تهذيب الكمال، مقدمة التحقيق ، ص١١.

الجراكسة [١] سنة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٩٠-١٥١٧م) فقد أرخ المقريزي لهم ، وذكر منهم الظاهر سيف الدين برقوق(ت:٨٠١هـ/١٣٩٨م) [٢]، وابنه الناصر ابو السعادات فرج بن برقوق (ت:٨١٥هـ/١٤٢٠م) [٣]، والامير شهاب الدين الجوكندار (ت: ٧٩٣هـ/١٣٩٠م) [٤] ساعده ذلك على تولي العديد من المناصب مثل منصب شؤون الحسبة والخطابة والإمامة والتدريس في جامع عمرو بن العاص [٥]، وتولى ايضا منصب القضاء ، ونائباً عن قاضي القضاة الشافعي في مصر، فأصبح المقريزي مؤرخاً كبيراً ومشهوراً كتب اكثر من مئتي مجلد أرخ فيها تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والعمراني ، وكذلك أرخ في السيرة والتاريخ العام[٦]، بدأ المقريزي بالتعلم من شيوخه بعدة طرق اما السماع او القراءة [٧]، او بالإجازة [٨]ويكون هذا التعلم في المساجد[٩] والمدارس[١٠] والخانقات [١١]، وفي بعض الاحيان يتعلم في دار الشيخ[١٢]،

---

[١] سميت بـ: الجراكسة نسبة الى بلاد الجركس ، وهي لفظة روسية قديمة تعني القوقاز، بجوار بحر قزوين ، وهي الفرع الثاني للدولة المملوكية في مصر وان أكثر المماليك هم من أصل جركسي . المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج ٣ ، ص٢٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص١٢١.

[٢] هو ابن انس بن عبد الله الشركسي ولد سنة (٧٤٠هـ/١٣٤٠م) من اصل جركسي وكان برقوق الجراكسي أول ملوك الجراكسة كان غاية في الدهاء ، أستطاع ان يمد سلطانه لمساحات واسعة من مصر والشام. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٥ ، ص١٢٣؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٣ ، ص٦٨ .

[٣] هو زين الدين فرج بن الملك الظاهر برقوق ، من أم رومية الجنس تولى السلطنة بعهد من أبيه وعمره ثلاث عشرة سنة . للمزيد من التفاصيل ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٣ ، ص٦٨ ؛ ابن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج١، ق٢، ص٥٣٦.

[٤] هو الأمير أحمد بن آل ملك ابن الامير الكبيرسيف الدين آل ملك الجوكندار ، تسلم مناصب مهمة في الدولة لكنه اعتزل بعد فترة المناصب ولبس زي الفقراء . للمزيد ينظر : المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص٢٢٨.

[٥] السخاوي ، الضوء اللامع ،ج١ ، ص٦٦.

[٦] السخاوي ، التبر المسبوك ، ص٢٣-٢٤.

[٧] هي إحدى طرق الاخذ واصول الرواية عن المشايخ سواء كان القارئ التلميذ نفسه او غيره وهو يسمع . اليحصبي ، الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، ص٧٠.

[٨] وهي الشهادة التي يمنحها الشيخ او المدرس لتلميذه لتخوله حق الرواية والتدريس لما درسه عليه واتقنه على يديه وهو بمثابة الشهادة التي تمنحها الجامعات في العقد الحديث. اليحصبي ، الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، ص ٨٨- ١١٥؛ النعال، مشيخة النعال البغدادي ، المقدمة ، ص ٢٣ – ٢٤.

[٩] المقريزي ، درر العقود ، ج٢، ص٣٤٠ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١، ص٦٠ .

[١٠] المقريزي ، درر العقود ، ج١، ص٢٣ ؛ السلوك ، ج٣ ، ص٤٨ .

[١١] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص١٢٤.

[١٢] المقريزي ، درر العقود ، ج١، ص ١٧٠.

او قد يتقابل مع الشيخ في المصلى ، فان غايته الانتفاع واكتساب المعرفة منه[١].وعدد شيوخه كان ما يقارب ستمائة شيخ مما أعطاه بعداً تاريخياً وثقافة واسعة متأثراً بعلومهم وثقافتهم [٢] ونورد بعضا من مشايخه الذي تتلمذ على ايديهم مرتبة حسب سني وفاتهم، فضلاً عن وجود كمٌ لايستهان به من جلة العلماء الذين اجازوا المقريزي وضعتهم الباحثة في ملحق بالرسالة [٣] لان ذكرهم في المتن يثقل الرسالة من جانب ذكر تفاصيل هؤلاء الشيوخ فضلاً عن اثقال هوامش الرسالة بالمصادر والمراجع:-

١- ابن كثير الدمشقي : اسماعيل بن عمر بن ضوين ذرع القرشي (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، وصفه المقريزي بانه محدث وفقيه ومفسر [٤]، له تصانيف عديدة منها(البداية والنهاية في التاريخ)(التفسير الكبير) و(طبقات الفقهاء الشافعية)،(مناقب الشافعي)،(التاريخ) وان سماعات المقريزي من ابن كثير كانت بعد سن الخامسة او السادسة من العمر واكد المقريزي ذلك بقوله :" **سمعت عليه بعد ماكف بصره الحديث المسلسل بالأوليات وأجاز لي سموعاته ومروياته**" [٥]، وللسخاوي رأي في سماع المقريزي الى ابن كثير حيث يشكك في ذلك فيقول: "**بل كان يزعم انه سمع المسلسل على العماد بن الكثير ولايكاد يصح**"[٦] ، وفي (درر العقود الفريدة) بين ان ابن كثير كان شيخه وقد سمع الحديث عنه [٧].

٢- البدر الخشاب :- وهو ابو اسحاق المعروف بابن الخشاب القرشي الشافعي [٨]، من مصر (ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م) [٩]وقد اشار المقريزي الى اجازته بقوله : "**واجازني وكتب**

---

[١] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١، ص٦١ .

[٢] المقريزي ، المقفى الكبير ، ج١، ص٩٠٨.

[٣] ينظر: ملحق من عمل الباحثة يوضح اهم الشيوخ الذين اجازوا المقريزي.

[٤] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص٦١.

[٥] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ق١ ، ص٢٠٨.

[٦] الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢١.

[٧] المقريزي ، ج٢، ص٢٣٤-٢٣٧.

[٨] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص ٢٢٥.

[٩] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص١٢١ .

لي خطه ان اروي عنه مايجوز له وعنه روايته في تصنيف ونظم ونثر ... سنة احدى وسبعين وسبعمائة"[١].

٣- الشيخ ابي البقاء السبكي : وقد حصل المقريزي على اجازته منه وقد تجاوز الثامنة من عمره [٢]، (ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م) [٣] .

٤- ابراهيم بن اسحاق بن يحيى بن ابراهيم بن اسماعيل ، ابو اسحاق الأمدي الأصل ، الدمشقي، الحنفي [٤]، ولد ابو اسحاق بدمشق سنة (٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م) وتلقى علومه فيها، توفي سنة (٧٧٨هـ/١٣٧٦م)[٥]، وقد ذكره المقريزي بقوله: "**أجازنا وكتبه بخطه ان نروي عنه جميع مايجوز له روايته وذلك سنة احدى وسبعين وسبعمائة** "[٦].

٥- شرف الدين ابن عسكر وقد قال المقريزي في حصوله على أجازة منه: "**وقد أجازني بجميع مايجوز له وعن روايته في جمادي الاولى سنة احدى وسبعين بعد ماكف**"[٧]،(ت: ٧٨١ هـ / ١٣٧٩م) [٨] .

٦- احمد بن محمد بن عبدالمعطي بن احمد بن طراد ، شهاب الدين ، ابو العباس ، الأنصاري(ت:٧٨٨هـ/١٣٨٦م) [٩]، لقيه المقريزي بمكة وأخذ عنه [١٠] .

٧- ابو بكر بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن قدامه ، المقدسي، الحنبلي، عماد الدين ، ولد سنة (٧١٧هـ/١٣١٧م) توفي سنة

---

[١] السلوك ، ج٣ ، ص ٢٢٧.

[٢] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص١١١ .

[٣] المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ق١، ص٢٤٧ .

[٤] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص ١٠٧ .

[٥] المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٠٧؛ ابن حجر ، انباء الغمر، ج١ ، ص١٣٥.

[٦] درر العقود ، ج١ ، ص١٠٧ ؛ بلقيس عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٤٢.

[٧] درر العقود ، ج٢ ، ص٣٨٣ .

[٨] ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ ، ص١٣٠.

[٩] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص ١٠٩؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ ، ص١٤٠.

[١٠] المقريزي ، درر العقود، ج ٢ ، ص ٢٩٠ ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر، ج١، ص٣٢١ ؛ بلقيس عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٤٤ .

(٧٩٩هـ/١٣٩٦م)[١]، وقد اجاز المقريزي فذكره بقوله:" **وأجازني في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وكتب بخطه**" [٢].

٨- البرهان التنوخي: ابراهيم ابن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد المحدث توفي سنة (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) [٣] قال المقريزي عنه:" **وهو احد شيوخنا وقد ذكرته.... في كتابي درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة** "[٤]، وكان محدثا وفقيها فاستفاد منه المقريزي[٥] .

٩- احمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا، شهاب الدين ، ابن القدسي ، السويداوي[٦]، ولد في القاهرة سنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) أجاز له ابوه من دمشق شيوخ عدة تفقه على المذهب الشافعي ، وتكسب بتحمل الشهادة ، وحدث الكثير، صحبه المقريزي سنين[٧]، توفي خارج القاهرة سنة (٨٠٤هـ/١٤٠١م)[٨].

١٠-السراج البلقيني: عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكناني البلقيني ، ولد سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م) وحفظ القرآن الكريم ، وتبحر في علم التفسير[٩]، وقال المقريزي في ترجمته : "**انتهت اليه رئاسة العلم ، في اقطار الارض**" [١٠]، وقد أشار الصيرفي بقوله:

---

[١] المقريزي ، درر العقود ، ج١، ص١٧٩؛ ابن حجر ، انباء الغمر، ج١، ص ٥٣٣؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٦ ، ص٣٥٨ .

[٢] درر العقود، ج١، ص ١٧٩؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٤٥ .

[٣] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص ١١٢؛ ابن حجر، انباء الغمر، ج١، ص١٤٠.

[٤] المقفى الكبير، ج١، ص٤٤-٤٥ ؛ السلوك ، ج٣ ، ق٢ ، ص٩١٠؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٤٧ .

[٥] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص١٣٥.

[٦] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج١، ص٤٧ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٣ ، ص١٠٩٠ ؛ درر العقود ، ج٢، ص٤٣٤ ؛ ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر، ج٢، ص ٢٠٩ -٢١٠ .

[٧] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص ١٧٢؛ عيدان، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا، ص٤٧ .

[٨] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص٤٣٥ .

[٩] ابن تغري بردي ، حوادث الدهور ، ج١ ، ص ٦٥ .

[١٠] السلوك ، ج٣ ، ق١ ، ص ١١٠٨.

"**علامة دهره وحافظ عصره ، وكان له يد طولى في سائر العلوم لاسيما الفروع والاصول، وعلم الحديث وضبط اسماء الرجال** "[١] له مؤلفات عديدة نذكر منها (كتاب شرح الترمذي) و(محاسن الاصلاح في الزيادة عن كتاب ابن الاصلاح) و(الكشاف في شرح الكشاف للزمخشري) [٢]،(ت:٨٠٥هـ/١٤٠٢م) [٣].

١١-احمد بن علي يحيى بن جميع ، القاضي، شهاب الدين، الصعدي، العدني[٤]، وذكر المقريزي انه اجتمع به والتقى به في القاهرة ، فيقول المقريزي :" **قدم الى القاهرة... فاجتمعت به...وسألته عن احوال اليمن فذاكرني بأشياء** "[٥]، وقد كان احمد الصعدي رئيس تجار اليمن وله اموال كثيرة وله وجاهة في عدن ، وقدم الى القاهرة وحضر على علمائها، وله آداب ومعرفة ، توفي بعد ان غادر القاهرة سنة (٨٠٧هـ/١٤٠٤م)[٦].

١٢-عبد الرحمن بن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد ولي الدين ، الحضرمي، الاشبيلي، المالكي، المعروف بـ (ابن خلدون)، توفي سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ويعد من اهم شيوخ المقريزي في علم التاريخ واستاذه وقد احبه المقريزي وكان يتحدث عنه بكل احترام وتقدير[٧]، وظهر المقريزي أعجابه بكتابه العبر ومقدمته التي وصفها بانها نادرة جدا وعجيبة إذ قال :" **ودرة بديعة غريبة ، وانه لعزيز ان ينال مجتهد منالها، اذ هي زبدة المعارف والعلوم ، نتيجة العقول السليمة والفهوم، توقفك على كنة الاشياء ، وتعرفك حقيقة الحوادث والانباء**"[٨]، وقرأ عليه المقريزي

---

[١] الصيرفي ، نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ، ج٢ ، ص ١٧١ .
[٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٧١ .
[٣] ابن تغري بردي ، حوادث الدهور ، ج١ ، ص٦٥ .
[٤] المقريزي ، درر العقود الفريدة ، ج٢ ، ص٢٩٠ .
[٥] درر العقود ، ج٢ ، ص٣٥٢ .
[٦] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٥٢ .
[٧] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٣ ، ص١٤٩ .
[٨] درر العقود في تراجم الاعيان المفيدة ، ج٤ ، ص١٤٩ .

كتاب الجمل [١]. ومن مؤلفاته(العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر) وكتاب (المقدمة) وكتاب (شفاء السائل لتهذيب المسائل)[٢].

١٣-احمد بن محمد بن احمد تاج الدين الحنفي الفرغاني ، قاضي بغداد [٣]، ولد تاج الدين الفرغاني سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) في الكوفة على اربعة عشر علما، له أرجوزة في علوم الحديث ، توفي سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)[٤]، وقد صحبه المقريزي مدة طويلة[٥].

١٤-ابراهيم بن محمد بن أيدمر بن دقماق ، صارم الدين[٦]، ولد الشيخ في مصر سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) و(تزيا بزي الجند) وطلب العلم والفقه واحب الادب واحب التاريخ ، واهتم بتصنيف الكتب ، فاصبح ما صنفه يقارب مائتي كتاب مثل: (كتاب سيرة الملك الظاهر برقوق) و(كتاب طبقات الحنفية) و(كتاب اخبار الدولة التركية) صحبه المقريزي مدة ، وانشده ابيات شعرية نذكر منها[٧]:

في مستهل العشرين من ذي الحجة كانت صبيحة موت ام الاشرف
فالله يرحمها ويعظم اجره ويكون في عاشور موت اليوسفي

توفي سنة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [٨] .

١٥-الحسن بن خاص ، بدر الدين، ابو محمد، الحنفي[٩]، (ت: ٨١٣هـ/١٤١٠م) كان عالما في اصول الفقه والعربية تصدى للافتاء والتدريس مدة ، وأنتفع به

---

[١] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٩ ، ص٢٢٤ .

[٢] المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٢٤ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٤ ، ص ١٤٥ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج٧ ، ص٦٦ – ٧٧ .

[٣] المقريزي ، درر العقود ، ج٢ ، ص٣١٠ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٣١٠ .

[٤] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٣١٠.

[٥] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٣١٠ .

[٦] المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٦٢ – ١٦٥ ؛ ابن حجر ، انباء الغمر، ج١، ص٢٣٤.

[٧] درر العقود، ج١ ، ص١٦٥.

[٨] المصدر نفسه ، ج١، ص١٦٣ ؛ السخاوي الضوء اللامع ، ج١، ص١٤٥ -١٤٦ .

[٩] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٣ ، ص١٠٠ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٧ ، ص١٠٤ .

الطلبة مع وجاهة عند الأكابر من الامراء [١]،سمع منه المقريزي بمكة سنة (٧٨٣هـ/١٣٨١م)[٢].

١٦-الفيروز آبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد بن عمر اهم تصانيفه (كتاب القاموس في اللغة) واشار المقريزي انه تتلمذ على يديه قائلا :" **بانه لا نظير له**" [٣]، ومن مصنفاته الاخرى ، كتاب تسهيل الاصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول، (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)[٤].

١٧-القمي : زين الدين عمر بن عرفات بن عوض الشافعي (ت:٨٣٣ هـ/١٤٢٩م)[٥]، جاوره المقريزي وقد استفاد منه المقريزي في امور عديدة منها أمور الدين والفقه [٦].

ثالثاً:-تلامذته

تمتع المقريزي بعلمية كبيرة ؛ لانه قضى عمرا طويلا في نشر العلم مسمعا للرواية والحديث الشريف ومحاضرا في التاريخ ، ولاسيما انه استفاد كثيرا من مجاورته مكة والمدينة المنورة لسنين متعددة ورحلته نحو دمشق دفعت الكثير من اهل تلك المدن ، الى اللقاء به للإستفادة من رواية ودراية واصبح محط انظار طلاب العلم في البلدان ، وكان من هؤلاء من اصبح مؤرخا ومحدثا للجيل اللاحق للمقريزي ، نذكر عدد من تلامذة المقريزي مرتبين حسب سني وفاتهم :-

١-احمد بن حسين بن ابراهيم ، القاضي محبي الدين ، المدني ، الدمشقي [٧]: ولد في المدينة المنورة ثم قدم مع ابوه الى دمشق ، وتعاطى كتابة الانشاء ، ثم رحل الى القاهرة،

---

[١] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٣٠؛ المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٢٠٠.

[٢] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٣ ، ص ١٣٠ .

[٣] المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ٤٨٣ .

[٤] المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ق١ ، ص٢٩٦ -٢٩٧ .

[٥] المقريزي ، درر العقود ، ج١، ص١٧٧ - ١٧٨.

[٦] المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٧٨ .

[٧] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٩٠ ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج٣ ، ص ١٤٧؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص٢٨١.

بعد ان تم عزله من وظائفه وعمل في القاهرة كاتبا للإنشاء ، تردد على المقريزي ، توفي سنة (٨٢٠هـ/١٤١٧م)[١].

٢- احمد بن عبد الله بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان، القاضي، شهاب الدين الغزي، الدمشقي، الشافعي[٢]، ولد (٧٦٠هـ/١٣٥٨م) في غزة، ثم استوطن في دمشق وتعلم الفقه وتولى بعض الوظائف ، وتردد الى المقريزي[٣]، توفي سنة(٨٢٠هـ/١٤١٧م) في مكة[٤].

٣- احمد بن اسد بن عبد الواحد بن الشهاب ، القاهري ، الشافعي، المقري[٥]: ولد في الاسكندرية سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٥م) حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وسمع من شيوخ عصره وسمع من المقريزي[٦]، وله مصنفات نذكر منها (غنية الطالب في العمل بالكواكب) وكتاب (الذيل المترف من الاشراف الى الاشراف) ، توفي سنة(٨٧٢ هـ/١٤٦٧م) [٧].

٤- يوسف بن تغري بردي : ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري ، درس التاريخ بدافع من المقريزي قائلاً : " **كانت بيني وبينه صحبة اكيدة ومحبة زائدة ، وقد قرأت عليه كثيرا من مصنفاته ، وبه انتفعت ، ومنه استفدت ، وهو الذي حببني بهذا الشأن**" [٨] ،وقد سمع على المقريزي الحديث ، وكتاب الخيل ، وقرأ كتبه ، واجازه بكل ما يجوز عنه روايته من اجازة وتصنيف ، وله كتب متعددة منها كتاب النجوم

---

[١] المقريزي ، درر العقود ، ج٢ ، ص ٢٩٠ .

[٢] الفاسي ، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، ج٣ ، ص ٥٥ –٥٧ ؛ المقريزي ، درر العقود ، ج٢ ، ص ٢٨٦ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١، ص٣٥٦ .

[٣] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص١٨٨ .

[٤] المقريزي ، المقفى الكبير ، ج٧ ، ص ٤٨٣ .

[٥] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١ ، ص٢٢٧ – ٢٢٨ .

[٦] المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٢٩ .

[٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٩٩.

[٨] حوادث الدهور ، ج١ ، ص ٢٨–٢٩ .

الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وكتاب الدليل الشافي على المنهل الصافي ، وكتاب منتخبات حوادث الدهور ، وغيرها ، توفي سنة (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) [١].

٥- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي السيد العلاء الحسيني، المكراني الأصل ، التبريزي ، الشيرازي[٢]، ولد بمدينة تبريز[٣] سنة(٨١٤هـ/١٤١١م) كانت له رغبة شديدة في طلب العلم ، رحل الى القاهرة، وسمع من علمائها، وأجازه المقريزي[٤]،توفي سنة(٨٨٠هـ/١٤٧٥) [٥].

٦- عمر بن فهد الهاشمي المكي : وهو من علماء مكة ، رحل الى القاهرة لطلب العلم وسمع من المقريزي ، كتاب فضل الدمياطي[٦]، وحفظ القرآن والعقائد ، وكان ابو فهد هو القارئ لكتاب (امتاع الاسماع) للمقريزي في مكة[٧]، توفي سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)[٨].

٧- القاضي عز الدين ابو البركات ، أفاد كثيراً من المقريزي فحفظ القران ودرس الفرائض والتاريخ ، وقد ترجم المقريزي لإمه في درر العقود [٩]، توفي سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) [١٠].

---

[١] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١، ص١٤٧ ؛ النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص٢١٨ ٠

[٢] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٤ ، ص٤٧ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٣٢٠.

[٣] وهي طوريس الفارسية عاصمة الدولة الصفوية والقاجارية وكانت من اكبر المدن في العالم ، استوطنها قبائل عربية ابان الفتح الاسلامي منها الأزد. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٤٤٥.

[٤] المقريزي ، درر العقود ، ج٢، ص٣٠١.

[٥] السخاوي، الضوء اللامع ، ج٤، ص٣٦٦.

[٦] فضل الخيل ، ص٩ .

[٧] المقريزي، درر العقود ، ج٢، ص٣٠١.

[٨] المقريزي، السلوك ،ج٤ ، ص ٨٥٨ .

[٩] السخاوي، الضوء اللامع ،ج١، ص ٢٠٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٣٢١.

[١٠] السخاوي، الضوء اللامع ، ج١، ص٢٣٣.

٨- ابو بكر بن علي بن ابي البركات ، القرشي ، الشافعي[١] : ولد في مكة سنة (٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، منذ صغره سمع الحديث، وأجاز له المقريزي[٢]، تولى مناصب مهمة كالتدريس والخطابة في المسجد الحرام ، توفي سنة (٨٨٩هـ/١٤٨٢م) [٣] .

٩- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر البدر أبو السعادات الكناني البلقيني الأصل القاهري، الشافعي[٤]،ولد في القاهرة (٨٢١هـ/١٤١٨م)، اشتغل بالعلوم والمنطق والفقه ، تولى العديد من الوظائف منها القضاء في مصر، توفي سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، أجازه المقريزي[٥] .

١٠- محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز، ابو البركات البدراني الاصل ، القاهري الدمياطي، ابن الفقيه[٦]، ولد في القاهرة سنة (٨٢٦هـ/١٤٢٣م)، اهتم بدراسة العلوم الدينية الى جانب الفقه والحديث، رحل الى مكة ، ومن ثم رحل الى اليمن، توفي سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) [٧]، سمع على المقريزي[٨].

١١- عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد ، قاضي القضاة ، المكي، الحنبلي ، العلامة، المقري ، المحدث، الفاسي الاصل [٩]، ولد في مكة سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٨م) وحفظ القرآن الكريم واشتغل بالفقه والتدريس ، ثم اشتغل في مكة بالقضاء ، توفي سنة (٨٩٨هـ/١٤٩٢م)، اجازه المقريزي[١٠] .

---

[١] السخاوي، الضوء اللامع ، ج١ ، ص ٨٩ .

[٢] المصدر نفسه ، ج ١١ ، ص٧٦.

[٣] المصدر نفسه ، ج١١، ص٧٧.

[٤] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤٦

[٥] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٤٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٧، ص٣٣٠.

[٦] السخاوي، الضوء اللامع ، ج٩ ، ص ٧٣ .

[٧] المقريزي ، درر العقود ، ج٢، ص٣١١.

[٨] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٩ ، ص ٧٣ .

[٩] ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٣٦٥

[١٠] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٤ ، ص٤٦.

رابعاً:- رحلاته العلمية

اشتهر علماء المسلمين بحبهم للرحلة في طلب العلم والتفقه في امور الدين ، فنرى احدهم يسافر من بلد الى بلد ليجلس بين يدي العلماء الكبار ليأخذ عنه حديثا او حديثين لايجدهما عند غيره من العلماء ، فالمقريزي سعى لمخالطة كبار العلماء وهو أبرز تلاميذ مدرسة عبد الرحمن بن خلدون المؤرخ ومؤسس علم العمران ، لقد أثرت رحلات المقريزي في بناء شخصيته وثقافته ومكانته العلمية وافكاره المميزة ومكنته من التأليف في مجالات العلم المختلفة والمتنوعة، إذ عّد المقريزي مؤسسة اعلامية ومؤسسة علمية ، وثقت لفترة مهمة جدا في التاريخ الاسلامي [١]، وقد اهتم المقريزي بالسماع والقراءة من جميع مشاهير وعلماء البلدان في مصر وخارجها، فأصبحت له مكانة رفيعة علمية [٢] ، ومن خلال مجاورة المقريزي من مكة المكرمة وبلاد الشام ، مما شجعه على الرحلة ، والتي تعني ان يأخذ طالب العلم عن شيوخ بلده وينتفع به ثم يرحل الى البلدان الاخرى ليأخذ عن شيوخها وعلمائها ويحصل على الفائدة [٣]، وكانت اولى رحلات المقريزي الى مكة لأغراض الحج والتبرك اولاً ، ثم للدراسة والتدريس ثانياً ، وقد حج المقريزي عدة مرات ، وكانت الاولى وهو في عمر السابعة عشر من عمره ، وبلغت رحلاته عشرة رحلات [٤]، اذ كانت رحلاته الى مكة المكرمة ، في السنوات (٧٨٣هـ/١٣٨١م) و(٧٨٧هـ/١٣٨٥م)، (٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، (٨٢٥هـ/١٤٢١م) ، (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) و(٨٣٨هـ/١٤٣٤م) [٥] وعندما بلغ عمره (٧٢) سنة توقف المقريزي عن الرحلات الى مكة [٦]، أما رحلاته الى بلاد الشام [٧] فأغلبها كان لغرض التدريس والدراسة ، ودخل دمشق مع الناصر ابن الملك الظاهر برقوق سنة ٨١٠هـ ، ومكث فيها عشر سنوات وتولى عدد من الوظائف منها،

---

[١] كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٥ ، ص ١٨٨ .

[٢] الخطيب البغدادي ، الرحلة في طلب الحديث ، ص ١٦.

[٣] البغدادي ، الرحلة في طلب العلم ، ص١٦.

[٤] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢، ص٢٢-٢٣.

[٥] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص٣٦.

[٦] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٦ .

[٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥.

ادارة الاوقاف ، ودرس في المدرسة الاشرافية[١] [٢]، ورجع الى القاهرة وبدأ بالتأليف، فاستقر في مصر وكانت نهاية رحلاته اليها[٣] ، ولم يكن المقريزي في رحلاته وحده وإنما كان يصطحب معه عائلته أو عدد من الشيوخ والعلماء ، وذلك للانتفاع منهم في سماعاتهم والقراءة ، وقد قال المقريزي في ترجمة الشيخ محمد ابراهيم بن علي بن عثمان الهنتاتي (ت:٨٧٢هـ/١٤٦٧م): "**صحبني قديما ... وقد ترافقنا في الحج سنة خمس وعشرين فما علمت منه الا خيراً**" [٤]، وللمقريزي مؤلفات في مكة مثل كتاب (الضوء الساري في معرفة تميم الداري) و(الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام) و(الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة)[٥]، أما نتاج المقريزي في رحلته الى دمشق فكان كتاب (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع)، وكتاب(النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم) موضوع الدراسة[٦].

خامساً:-مؤلفاته

لمع في مصر اسم المقريزي مؤرخا علماً بارزاً ، شاع صيته في الآفاق ، واشتهر بما جمع كتبه من علم جّم ، كان لمادة التاريخ الحظ الوافر في مصنفات المقريزي ، وقد عرج المقريزي بقلمه على المعارف والعلوم في مؤلفاته الغزيرة ، وأشار السخاوي الى عدد مؤلفات المقريزي بانها قد زادت على مئتي مؤلف نحو قوله:" **وقد قرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتي مجلد كباراً ، وأن شيوخه بلغت ستمائة نفس ، وكان حسن المذاكرة بالتاريخ ...**" [٧]، إذ

---

[١] بنيت في حلب قبيل سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) ، قرب الباب الشمالي للجامع الاموي على يد شرف الدين ابو طالب بن عبد الرحمن(ت: ٦٥٨هـ/١٢٥٩م). للمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي ، الكاشف في معرفة من له رواية ، ج١، ص٩٥.

[٢] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص٤٣؛ عيدان ، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطمين الخلفا ، ص٤٧ .

[٣] المقريزي ، درر العقود ، ج١ ، ص٣٥ .

[٤] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٦٤ .

[٥] المقريزي ، درر العقود ، ج٢ ، ص ٢٩٣ .

[٦] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٢٩٣ .

[٧] السخاوي، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٣.

أشاد السخاوي بجهوده العلمية في تلك المؤلفات وفنونها المختلفة قائلاً:" **نظر في عدة فنون ، وشارك في الفضائل ، وكتب بخطه الكثير، واستقى وقال الشعر والنثر، وحصل وأفاد**"[١]، ويعد المقريزي حسب ما أطلق عليه المؤرخين المعاصرين له وحتى اللاحقين عليه(عمدة المؤرخين)[٢]، ولقب بـ(امام المؤرخين)[٣] وايضا اطلق عليه (عمدة الديار المصرية)[٤]، ان مكانة وشهرة المقريزي التاريخية والعلمية وكذلك كثرة مؤلفاته دفعت الكثير من الباحثين الى التقصي عن تلك المؤلفات والبحث عنها ، لاسيما ان كثير من المخطوطات قد فقدت ، ولم يبق سوى اسم الكتاب من مؤلفات التراجم والسير، وان هذه المؤلفات لم تذكر سوى المشهور من مؤلفات المقريزي [٥]، ومن المؤرخين من أشاد بمؤلفات المقريزي نحو قول ابن تغري بردي: "... **كتب بخطه الكثير، وأنتقى أشياء ، وحصل الفوائد ، واشتهر ذكره في حياته ، وبعد موته في التاريخ وغيره ، حتى صار يضرب به المثل**"[٦].

وقد جمع المقريزي عدة مؤلفات من العلوم كافة منها : علم الحديث والتاريخ وعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وكذلك علم الطبيعة والموسيقى وعلم الحيوان ، لكن الجزء الاكبر من مؤلفاته كانت في علم التاريخ[٧].

ونقل الكثير من العلماء المشهورين من مؤلفات المقريزي من الذين عاصروه أو الذين جاءوا بعده ، وهذا وان دلّ على شئ انما يدل على مكانته العلمية الرفيعة ، وعلى قدرته على التأليف ، وعد لديهم " **ايقن من صور التاريخ ، واضبط من الف فيه**"[٨].

---

[١] الضوء اللامع ، ج٢، ص٢٥.

[٢] ابن تغري بردي ، حوادث الدهور، ص٨ ؛ الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج٣ ، ص٢٦٦ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٣٦٦ .

[٣] ابن تغري بردي ، حوادث الدهور، ص١٢ ؛ ابن قطلويغا ، تاريخ التراجم ، ص٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٧ ، ص٣٨٠.

[٤] السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١، ص٥٧٧ .

[٥] الشيال ، مؤلفات المقريزي ، ص٢٣ – ٢٨؛ زيادة ، احمد بن علي المقريزي ، ص ١٦ –٢٠ ؛ الدجيلي ، اعلام العرب، ص٢٦١ – ٢٦٤ ؛ الزركلي، الاعلام ، ج١١ ، ص١٧٢ .

[٦] المنهل الصافي ، ج١، ص ٤١٧ .

[٧] ابن قطلويغا ، تاج التراجم ، ص٢٢.

[٨] ابن تغري بردي ، منتخبات حوادث الدهور، ج١ ، ص ٨ .

ويمكن ذكر بعضاً من مؤلفات المقريزي مرتبة حسب الحروف الهجائية :-

١- **اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا** : ويعد هذا الكتاب من الكتب التاريخية المهمة، إذ تحدث عن التاريخ الفاطمي ، وبداية الفاطميين وأصولهم ، وتحدث الكتاب عن نسبهم ، وكيف بدأ الفاطميون دولتهم والتي نشأت في المغرب اولاً، ثم تحدث الكتاب عن تفاصيل الاحداث حول انتقالهم الى مصر ثانياً ، ودرس الكتاب الخلفاء الفاطميون وصراعهم مع القرامطة ، ثم أرخ فيه لكل خليفة وحسب التسلسل التاريخي وفي نهاية الكتاب ادرج تفاصيل نهاية دولتهم وكيف سقطت ، وقد طبع الكتاب في ثلاثة مجلدات[١].

٢- **الاخبار عن الاعذار** : عالج فيه موضوعاً اجتماعياً ، يدور حول ما يقام من الولائم بالمناسبات كمناسبة الزواج ومناسبة الختان [٢].

٣- **إزالة التعب والعناء في معرفة الحال في الغناء:** ذكر في هذا الكتاب ان أوراقه كانت مضطربة، ورقة واحدة منها بمعرفة موضوع الغناء، وباقي أوراقه في ترجمة بني حميد[٣].

٤- **الاشارة والاعلام ببناء الكعبة الحرام** : ويعد هذا الكتب من الكتب التي لاتزال مخطوطا[٤].

٥- **الاشارة والإيماء الى حل لغز الماء** :ألف المقريزي هذه الرسالة سنة (٨٢٣هـ/١٤٢٠م) ، على سبيل التسلية ، تناول فيها معارفه وعلومه من الادب واللغة والبلاغة والفقه ، وكانت تدور احداثها حول تفسير لغز الماء[٥] .

---

[١] المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، المقدمة وما بعدها ص ٣٦ .

[٢] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢ .

[٣] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١ ، ص٣٩٨ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٣؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص٧١ .

[٤] الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص ١٧٨ .

[٥] السخاوي ، الضوء اللامع ،ج٢، ص٢٣.

٦- **الاعلام بمن ملك ارض الحبشة في الاسلام** : تضمن الكتاب تاريخ الحبشة الاقتصادي وكذلك السياسي والاجتماعي والديني، وذكر تفاصيل عن الزراعة وتربية الحيوانات والديانات الموجودة في الحبشة [١].

٧- **اغاثة الامة بكشف الغمة** : تحدث الكتاب عن الازمات الاقتصادية والمجاعات التي تعرضت لها مصر، وتحدث الكتاب عن معاناة الشعب المصري من مآسي وويلات وكوارث تحت رحمة حكام لاتهمهم سوى مصالحهم الشخصية وجمع الثروات الخاصة بهم ، والاحتفاظ بالسلطة والمناصب وحكم الشعب بطريقة تعسفية مما جعل الشعب يتحمل الألام والمصاعب، وهذا الكتاب مطبوع [٢] .

٨- **امتاع الاسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع** : وكان المقريزي يكتب بشغف وحب لسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد اراد المقريزي ان يكمل كتابه هذا ودعا الله ان يمكنه من تدريسه في مكة على تلامذته ، وقد أتته الفرصة حينما ذهب معتمرا الى مكة قبل رمضان في (٨٣٤هـ/١٤٣٠م) اذ بدا بتدريسه فعلا بقراءة احد تلامذته المكيين ويدعى ابن فهد بالمسجد الحرام ، ولما حج عام(٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، حدث بها فيه[٣]، يقع الكتاب في ستة مجلدات[٤].

٩- **البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب:** ويعد الكتاب من الكتب التاريخية المهمة، الذي يعد حجة في موضوع استيطان القبائل من العرب والامازيغ في مصر، والكتاب مطبوع [٥].

١٠- **تاريخ الاقباط** : كتاب مستخرج من تاريخ المواعظ والاعتبار، وهو مطبوع[٦].

---

[١] المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، المقدمة ، ج١ ، ص٢٢ .

[٢] شيال ، مؤلفات المقريزي ، المقدمة ، ص٣٥ – ٣٧ .

[٣] المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص ٨٥٨ .

[٤] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١ ، ص ٤١٨.

[٥] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢ ، ص٣٣.

[٦] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٣.

١١- **كتاب تجريد التوحيد المفيد:** تضمن هذا الكتاب توحيد الالوهية والعقيدة ، وصرف الدعاء والرجاء والتوسل الى غير الله تعالى[١].

١٢- **تراجم ملوك الغرب** : ولايزال الكتاب مخطوطا ولا يعرف عنه سوى الاسم [٢].

١٣- **التذكرة** : ويعد مؤلف مهم وكبير في التاريخ ،إذ قال عنه ابن تغري بردي" **كمل منه ٨٠ مجلد**"[٣].

١٤- **حصول الانعام والمير في سؤال خاتمة الخير** : تناولت هذه الرسالة المتوسطة الحجم حول ان يختم الله للعبد بالخير، وذلك لدعائه لأخيه ولنفسه بالخير، ولايعرف عن هذا الكتاب سوى الأسم[٤].

١٥- **خلاصة التبر في أخبار كتاب السر** : وهذا الكتاب لا يعرف منه سوى الاسم[٥].

١٦- **الخبر عن البشر:** وهذا الكتاب يقع في اربع مجلدات وهو من المؤلفات الكبيرة للمقريزي إذ قام بتأليفه في اواخر حياته عام (٨٤٤هـ/١٤٤٠م). ولازال الكتاب مخطوطاً[٦].

١٧- درر **العقود في تراجم الاعيان المفيدة** : ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمة في التاريخ فهو يشبه كتب التراجم ، وقد استغرق المقريزي في تأليفه مدة طويلة ، وقال عنه المقريزي:" **وبعد فإني ما ناهزت من سنين العمر الخمسين حتى فقدت معظم الاصحاب والاقربين ... فعزيت النفس عن مشاهدتهم باستماع اخبارهم ، وأمليت ما حضرني من ابنائهم في ... الكتاب ... سميته درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة**"[٧]، وقد طبع الكتاب بمجلدين [٨].

---

[١] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢ ، ص٢٣.

[٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٧.

[٣] المنهل الصافي ، ج٢ ، ص٣٩٨.

[٤] حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص٦٧.

[٥] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص ٦٣ .

[٦] المقريزي ، الخبر عن البشر ، ص٤ .

[٧] درر العقود ، ج١ ، ص ٩٣ .

[٨] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٩٩.

١٨- **الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الاسلامية** : وتضمن الكتاب تاريخ الدولة العربية الاسلامية حتى مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، ولايزال الكتاب مخطوطا [١].

١٩- **الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك** : وهو من الكتب التاريخية المهمة ، إذ تضمن الكتاب تفاصيل عن حجة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي سميت بـ: حجة الوداع، وحجة البلاغ، وحجة الاسلام ، ويرجع تسميتها حجة الوداع الى كونها اخر مرة رأى فيها النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) مكة والبيت الحرام، وسميت حجة البلاغ ، لان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اتم فيها ابلاغ رسالته وايصالها الى الناس ، وسميت حجة الإسلام ، لان الله سبحانه وتعالى أتم نعمة الإسلام على المسلمين ، واكمل فيها الدين [٢].

٢٠- **شذور العقود في ذكر النقود** :تناول هذا الكتاب ذكر الذهب والفضة وانها تكون هي ثمن للمبيعات ، ولم يرد خبر عن الامم والشعوب انها اتخذت نقدا غير الذهب والفضة نقدا لها، ولكن لوجود مبيعات تقل اثمانها عن الدرهم وأجزاءه ، فاحتاجت تلك الشعوب الى عملة اخرى للمبيعات غير الذهب والفضة تساوي قيمة تلك المبيعات التي يكون ثمنها اجزاء الدرهم ، وهذا الكتاب مطبوع [٣].

٢١- **الطرفة الغريبة من أخبار وادي حضر موت العجيبة** : مؤلف متوسط الحجم ، كتبه المقريزي اثناء مجاورته لمكة المكرمة ، سنة (٨٣٩هـ/١٤٣٦م) استقى مادته من العرب الذين كانوا قادمين عليه من أهل حضر موت [٤].

٢٢- **عقد الجواهر الأسفاط في تاريخ مدينة الفسطاط:** تحدث الكتاب عن تاريخ مدينة الفسطاط [٥] منذ بدأ نشوئها ، وتدرج الكتاب بشرح المراحل التي مرت بها المدينة ، كذلك ذكر الكتاب أهم رجالات تلك المدينة ، وهذا الكتاب في حكم المفقود[٦].

---

[١] الدجيلي ، اعلام العرب في العلوم والفنون ، ج٢، ص ٢٦٢ .
[٢] الزركلي ، الاعلام ، ج١ ، ص ١٧٨ .
[٣] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص٢٢٣.
[٤] المقريزي ، الخطط ، ج٦ ، ص٧٠ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢ .
[٥] بنيت هذه المدينة ايام الفتوحات الاسلامية ، واتخذوها المسلمين عاصمة لمصر سنة(٢٠هـ/٦٤١م) وظلت عاصمة لمصر لغاية سنة(١٣٢هـ/٧٥٠م) لما حكم العباسيين مصر . المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص١٢٣.
[٦] المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، المقدمة ، ص ٢٠ .

٢٣- **العقود في تاريخ العهود** : وهذا الكتاب لا يعرف عنه شيء سوى الاسم[١] .

٢٤- **مجمع الفرائد ومنبع الفوائد:** ويحتوي الكتاب مئة مجلد ، وهو كتاب ضخم وشامل وعلمي، والكتاب مفقود [٢].

٢٥- **المقفى الكبير** : يعدّ هذا الكتاب من الكتب المهمة في تاريخ مصر إذ تضمن الكتاب قاموسا لإعلام مصر المقيمين فيها ، وكذلك المقيميين في خارجها ، فضلاً عن الرجال الذين كانوا قد مروا في طريقهم الى بلاد اخرى[٣].

٢٦- **المنتقي من أخبار مصر** : يتحدث فيه عن تاريخ مصر أكمل المقريزي تأليفه سنة (٨١٤هـ/١٤١١م)، وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، سنة ١٩٨١ ، تحقيق ايمن فؤاد السيد[٤].

٢٧- **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار** : المعروف باسم خطط المقريزي[٥] ، وتناول الكتاب تاريخ مصر وجغرافيتها، وطبوغرافية عاصمتها في العصر الاسلامي ، وقدم الكتاب عرضا شاملاً موسعاً عن تاريخ مصر الاسلامية منذ الفتح الاسلامي ، وحتى (القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي)، وشمل معالم مصر ومساجدها ومدارسها وأسواقها [٦].

٢٨- **النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم** : موضوع الدراسة ، وهو من الكتب التاريخية المهمة ويندرج ضمن المؤلفات التاريخية للمقريزي، خصصه المقريزي للتحدث عن موضوع الخلافة و النزاع بين بني امية وبني هاشم حول توليها ، وكان جوهر الكتاب وموضوعه الاساسي تساؤل المقريزي عن أسباب أو أسرار تولية بني امية

---

[١] البغدادي ، اسماعيل باشا ، هدية العارفين ، ص ١٢٧ .

[٢] السخاوي ، التبر المسبوك ، ص٢٣ .

[٣] المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، المقدمة ، ص ٢٥.

[٤] المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص٢٣ .

[٥] السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢ ، ص٢٢.

[٦] جمال الدين شيال ، مؤلفات المقريزي الصغيرة ، ص ٢٤ .

الخلافة رغم موقفهم العدائي الشديد من الإسلام ومن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[1].

٢٩- **وزراء الاسلام** :- ولا يعرف عن هذا الكتاب سوى الاسم [2].

[1] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥.

[2] ورد ذكره عند المقريزي في كتابه: المواعظ والاعتبار ، ج٢ ، ص ٣٢٢.

الفصل الثاني

ماهية ومنهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

المبحث الاول:- ماهية كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

أولاً:- عنوان الكتاب ووصفه

ثانياً :- طبعات الكتاب

ثالثاً:- مخطوطات الكتاب

رابعاً:-سبب تأليف الكتاب

خامساً:- مضمون الكتاب وترتيبه وتبويبه

المبحث الثاني:منهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

المنهج في اللغة والاصطلاح

أولاً- استشهاده بالقرآن الكريم

ثانياً- استشهاده بالاحاديث النبوية الشريفة

ثالثاً- استشهاده بالشعر

رابعاً- استعماله السجع في عنوان كتابه

خامساً- اسناده للروايات التاريخية

سادساً- تقديمه الحوادث التاريخية باسلوب روائي وموضوعي

سابعاً-استعماله التساؤلات

ثامناً-استعماله منهج الاستدلال والاستنتاج

تاسعاً- استعماله اساليب التعجب واستعماله عبارات لمخاطبة القارئ

عاشراً- ذكره المواقع الجغرافية في رواياته

حادي عشر- ذكره العدد في رواياته

ثاني عشر-استخدامه الفاظ التضعيف في رواياته

ثالث عشر- ايراده للوصايا والخطب والمكاتبات

رابع عشر- التكرار في بعض رواياته

خامس عشر- وضع التاريخ لبعض الروايات

سادس عشر- اهتمامه بذكر النسب

سابع عشر- إيراد الروايات الخاصة بالأوزان والمكاييل

ثامن عشر- الإيجاز والتفصيل

تاسع عشر- تعريف وشرحه بعض المفردات عند ايراده بعض الروايات التاريخية

عشرون- التزامه وحدة الموضوع في ايراده الروايات التاريخية

احدى وعشرون- تعليقه على بعض الروايات التاريخية

أثنا وعشرون- وضع عناوين لبعض الروايات التاريخية

ثلاثة وعشرون -الحياد التاريخي

اربعة وعشرون- اهتمامه بالدراسات المقارنة

خمسة وعشرون- اهتمامه بالتشبيهات

المبحث الأول

ماهيّة كتاب النزاع والتخاصم

بين بنـــي أمية وبـــنـــي هاشـــم

قبل الشروع في دراسة منهج كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، لابد من التعريف بكتاب **النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم** ، من حيث عنوان الكتاب ووصفه ، طبعات الكتاب ، مخطوطات الكتاب ، سبب تأليف الكتاب ، مضمون الكتاب وترتيبه وتبويبه .

أولاً: عنوان الكتاب ووصفه

كتاب **(النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم)** ألفه عمدة مؤرخي مصر الإسلامية، الإمام الشيخ المؤرخ ، تقي الدين احمد بن علي المقريزي (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)[١]، وهو من الكتب التاريخية الاسلامية ، ويعد من المؤلفات التاريخية التي تبحث في موضوع النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، إذ حرص المؤرخون في عنوانات كتاباتهم المختلفة على وضع عناوين براقة للكتاب ، حتى تجذب القراء بعذوبتها ، وليس من الضروري ان تنطبق تلك العناوين على مضمون كتبهم بهدف اقبال وجذب القارئ لقراءة تلك الكتب ، لكن المقريزي عندما ألف(كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) موضوع الدراسة ، حرص على ان ينطبق عنوان الكتاب مع مضمونه ومحتوياته في علاج مسألة تاريخية مهمة من مسائل التاريخ بين بني أمية وبني هاشم بدءاً بالعصر الجاهلي[٢] وعبر العصور الاسلامية المختلفة ، وبين الكتاب صورة واضحة عن ذلك الصراع الدموي بين البيتين الأموي والهاشمي ، ودراسة ذلك

---

[١] احمد عزت عبد الكريم ، دراسات عن المقريزي ، المقدمة ، ص٦.

[٢] يطلق هذا المصطلح على تلك الفترة التي سبقت ظهور الإسلام ، وقد كان هذا المسمى ، يرتبط بالجهل الديني الذي ميز تلك الفترة الزمنية ، أما من الناحية الفكرية أو الأدبية فلم تشهد أي نوع من أنواع الجهل على الأطلاق ، بل إن لها طرازاً فريداً وتنوع فكري مميز، وكان العرب في تلك الحقبة يعبدون الأصنام ، وعدد قليل منهم يدينون بالمسيحية ، واليهودية ، فضلاً عن النظام القبلي الجائر الذي عرف بالفوضوية ، الى ان أنتشر الإسلام بتعاليمه السمحة ، استناداً الى قول الجاحظ (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨ م):" **فإذا استظهرنا الشعر وجدنا له ، إلى ان جاء الله بالإسلام مئة وخمسين عام ، واذا استظهرنا له بغاية الاستظهار فمئتي عام**". ضيف، العصر الجاهلي ، ص٣٩.

الصراع من جوانبه المختلفة [١]، ويعد الكتاب من الابحاث الخاصة التي تتضمن موضوعاً واحداً، وقد ركز دراسته حول موضوع تاريخي واحد هو موضوع الخلافة ، وهي مسألة تاريخية تتضمن واقعاً تاريخياً ، وقد بذل المقريزي جهداً كبيراً وعناءً ، وتعمق في دراسة مسألة النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، في كتابه (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)، وتأثر المقريزي بمنهج استاذه إبن خلدون (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) بالاهتمام بفلسفة التاريخ ، إذ يتجه (كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) الى فلسفة التاريخ فكتابه كان كتاب (بحث ونظر)، بحث فيه المقريزي مسألة بارزة من مسائل التاريخ الاسلامي، ونظر اليها من زوايا جديدة ووصل الى نتائج متعددة ، إذ استمد المقريزي عنوان الكتاب وموضوعه من العصبية القبلية ، وهي الفكرة التي اسس عليها إبن خلدون اغلب نظرياته في فلسفة التاريخ [٢].

ثانياً:- طبعات الكتاب

نظراً لأهمية كتاب(النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)، إذ كان موضع عناية المؤرخين والباحثين في الشرق والغرب ، فبدأ الناس باستنساخه بنسخ متعددة ، فكان أول من نشر الكتاب وحققه وقدم وترجمه الى الالمانية المستشرق (جرهارد فوس): الذي اعتمد على مخطوطة ممتازة لتقي الدين المقريزي كتبت معظمها بيده سنة (٨٤١هـ/١٤٣٨م) أي قبل وفاته بأربع سنوات، ولازالت هذه المخطوطة القيمة محفوظة في مكتبة ليدن في هولندا ، وقد ذكر الدكتور حسين مؤنس انه اعتمد على هذه المخطوطة[٣].وقد اعتمدت الباحثة على نسخة الدكتور حسين مؤنس في دراسة (كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) .

- **الطبعة الثانية** : كانت بدون تحقيق وبدون تاريخ ، نشرها محمود عرنوس في مكتبة الاهرام في القاهرة ، وألحق الناشر بالنص رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، وهي رسالة قيمة فيها كلام كثير حول موضوع النزاع بين بني أمية وبني

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١١.

[٢] زيادة ، مقال تاريخ حياة المقريزي ، ص٧.

[٣] حسين مؤنس ، مقدمة التحقيق في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٤ .

هاشم ، نشرها المحقق المدقق الاستاذ عبد السلام هارون ، فيما نشر من نوادر المخطوطات[١].

- **الطبعة الثالثة** :هي طبعة على أوراق باهتة صفراء من دون تحقيق أو تعليق أو دراسة علمية ، قامت بها دار صغيرة للنشر ، من دون أهداف علمية هدفها إخراج كتاب صغير للمقريزي ، كعمل تجاري مربح للناس[٢].

ثالثاً:- مخطوطات الكتاب

يعد كتاب النزاع والتخاصم من الكتب المهمة التي ألفها المقريزي ، إذ يعد هذا الكتاب من الكتب ذات الفائدة العلمية والقيمة التاريخية في موضوعه ومنهجه ، فسارع المقريزي على تأليف هذا الكتاب وخطه لأكثر من مرة ، مرة بخط يده ، ومرة أملاه على تلاميذه والراوون عنه، وأشار الدكتور حسين مؤنس الى المخطوطات التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب [٣]:

- مخطوطة رقم ٢٨٥٥ (تاريخ) في دار الكتب المصرية ، وهي حديثة النسخ كتبت سنة (١٣٣٢هـ/١٩١٤م) وهي منقولة عن نسخة أخرى نسخت عام (١١٣١هـ/١٧١٩م)، كتبها السيد محمد الشبلاوي ، وهي الاصل الذي اعتمد عليه الاستاذ محمود عرنوس القاضي في تحقيق كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم.
- مخطوطة رقم ١٩٤٩ تاريخ (طلعت) بدار الكتب المصرية ، وهي بخط قديم ، منقولة من المخطوطة السابقة .
- مخطوطة رقم ١٧٩٤ تاريخ (تيمور) بدار الكتب المصرية وهي مكتوبة بخط حديث وفيها شطب وأخطاء من الناسخ ، وهي منقولة في الغالب عن المخطوطة الاولى.
- مخطوطة رقم ٦/٢٦٢٤٧ وهي ضمن مجموعة مخطوطات المقريزي التي صورت بالمكتبة الوليدية في الاستانة مكتوبة بخط قديم منقولة عن نسخة بخط المؤلف موجودة في المكتبة الوليدية في استانبول[٤] .

---

[١] حسين مؤنس ، مقدمة التحقيق في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص ١١ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١١.

- وذكر الدكتور حسين مؤنس ، انه استعان بمخطوطة ليدن التي نشرها المستشرق جرهارد فوس واستفاد فائدة كبيرة من تعليقات الاستاذ كليفورد بوزويرث الكثيرة التي أضافها الى ترجمة الانكليزية لنص النزاع والتخاصم[١].

رابعاً:- سبب تأليف الكتاب

يعد كتاب(النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) من المواضيع التاريخية المهمة التي ألفها المقريزي والتي تتناول موضوع النزاع التاريخي بين البيتين الاموي والهاشمي ، حول تولي الخلافة للأمويين ، وكان جوهر الكتاب وسبب تأليف المقريزي للكتاب وموضوعه الأساس تساؤل المقريزي :- عن أسباب أو أسرار تولية بني أمية الخلافة رغم موقفهم العدائي الشديد من الإسلام ومن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكانوا أبعد الناس عن استحقاقها بما أوقعوا ببني هاشم من المذابح والمقاتل ، وهناك رواية للمؤرخين في أسباب النزاع بين بني أمية وبني هاشم ، وعلى الرغم من عدم قناعة المقريزي بتلك الرواية الا إنه عدها سبباً ضعيفاً من أسباب الخلاف ، وهي رواية أشبه بالخيال كما ذكرها المقريزي : "**إن عبد شمس وهاشماً كانا يوم ولدا في بطن واحد ، وكانت جباههما ملتصقة بعضها ببعض ، فأخذ السيف ففرق بين جباههما بالسيف ، فقال بعض العرب :الا فرق ذلك بالدرهم**[٢] **! فانه لايزال السيف بينهم وفي اولادهم الى الابد**"[٣].

فهذا حديث قصاص لان الثابت تاريخياً ، إن عبد شمس كان طوال حياته حليفاً ومعيناً لأخيه هاشم ، فعندما خرج هاشم لأخذ العصم ، اي جوازات المرور من ملوك الشام : الروم[٤] وغسان[٥]، لكي يستطيع متاجر قريش من دخول بلادهم بلا

---

[١] مقدمة التحقيق في كتاب النزاع والتخاصم ، ص ١١.

[٢] لفظ معرب ، وهو القطعة من الفضة المضروبة للمعاملة . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٥٥٧ .

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٣٨ ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٧٦ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري، ج٢، ص ٢٥٢-٢٥٤.

[٤] هم الشعوب التي كانت تعيش في بلد على نهر التيبر وسط إيطاليا كان ظهورهم بداية القرن الثامن قبل الميلاد ، كان بلدهم مملكة قبل ان يتحول الى جمهورية ثم إمبراطورية عظيمة. طه باقر ، مقدمة تاريخ الحضارات القديمة ، حضارة وادي النيل وبعض الحضارات القديمة ، فارس. الاغريق. الرومان، ج١، ص٣٣.

[٥] الغساسنة أو أزد غسان هم سلالة عربية أسست مملكة في الشام ضمن حدود الامبراطورية البيزنطية في فترة ما قبل الإسلام . علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢، ص٤٥.

مشقة ، أشترك معه اخوه عبد شمس[١]، واشار الطبري الى ذلك قائلاً:" **فكانوا أول من أخذ العصم ، فانتشروا من الحرم : أخذ لهم هاشم حبلاً(عهداً) من ملوك الشام: الروم وغسان وأخذ لهم عبد شمس حبلاً من النجاشي الاكبر[٢]، فاختلفوا بذلك السبيل الى أرض الحبشة[٣]...**"[٤].

وأكمل اخواهما نوفل [٥]والمطلب العمل فأخذا عهدين من الاكاسرة [٦]وملوك حمير[٧]، فجبر الله بهم قريشاً فسموا المجبرين[٨]، بل كان الاخوة الاربعة حلفاً على من عاداهم[٩]، لكن عند ظهور الإسلام تحولت علاقات بني أمية الى عداوة لبني هاشم وللرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وللإسلام ، ويقف المقريزي متعجباً من تطاول بني أمية الى الخلافة على الرغم من

---

[١] حسين مؤنس ، مقدمة التحقيق في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٦.

[٢] هو اصمة بن ابجر ملك الحبشة ، وهو نجاشي وهذا اللقب يطلق على ملوك الحبشة ، توفي سنة (٩هـ/٦٣٠م). ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣، ص٨٣.

[٣] والحبش جنس من السودان ، وهم الأَحْبُش والحُبْشان. وقيل : هم الجماعة أياً كانوا إلا انهم اذا تجمعوا أسودوا، والتحبش الجماعة . ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج٢ ، ص١٢. وتسمى ايضاً بالدولة الاكسومية ، ويرى بعض الباحثين ان أصل الحبش من غير اليمن من سفوح الجبال ، وفي اليمن جبل يسمى جبل (حَبَيْش) قد يكون لإسمه صلة بالحبش الذين هاجروا إلى أفريقيا وأطلقوا إسمهم على الأرض التي عرفت بإسمهم ، أي (حبشت) أو الحبشة ، أما لفظة حبشة عند الإخباريين المسلمين ، فإنها تعني مجموعه من الناس يقطنون مابين خط الاستواء ، ووسط الحجاز وما بينهم شرقاً وغرباً . ينظر : ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج١، ص ٤٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج ١، ص ١٢٢ ؛ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ٣ ، ص٤٤٩.

[٤] تاريخ الطبري ، ج٢، ص٢٥٢ .

[٥] ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، من قريش من العدنانيين. ينظر: النويري ، نهاية الأرب ، ج٢، ص٣٥٩.

[٦] هم ملوك الفرس القدماء حيث كان الملك يلقب بكسرى ، كما تعني كلمة فارس كسرى ملك فارس ، ويطلق لقب الأكاسرة على ملوك المملكة الساسانية القديمة ؛ وذلك لكثرة عدد الحكام والملوك الذين تولوا حكم هذه الإمبراطورية ، لذا أصبحت تعرف بدولة الأكاسرة . علي جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٢، ص٧٨.

[٧] وهم قبائل سبئية كانت تقطن في أب ، وكانوا متحالفين مع قبائل مملكة قتبان ، ثم حكموا سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في المرتفعات والتهائم ، وكانت لغتهم الرسمية هي اللغة الحميرية ، دانوا بالديانة الوثنية وبعضهم اليهودية والحنفية . علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج١، ص٧٢.

[٨] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢، ص٢٥٢ .

[٩] حسين مؤنس ، كتاب النزاع والتخاصم ، مقدمة التحقيق ، ص٦.

موقفهم العدائي الشديد للإسلام عند أول ظهوره ومن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن المسلمين الاوائل ، وعّد المقريزي هذه مسألة تاريخية من مسائل التاريخ الإسلامي وكانت أسبابها غامضة على الناس ، وقام المقريزي بتأليف ذلك الكتاب لإيضاح أسباب الغموض ، إذ أشار المقريزي الى ذلك قائلاً:" **أما بعد ، فإني كثيراً ماكنت أتعجب من تطاول بني أمية الى الخلافة – مع بعدهم من جذم** [1]**رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقرب بني هاشم ، وأقول كيف حدثتهم أنفسهم بذلك ؟ واين بنو أمية وبنو مروان طريد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ولعينه**[2] **من هذا الحديث، ...، ثم شدة عداوة بني أمية لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومبالغتهم في اذاء وتماديهم في تكذيبه فيما جاء به منذ بعثه الله تعالى بالهدى ودين الحق ، إلى ان فتح مكة شرفها الله تعالى فدخل منهم في الإسلام كما هو معروف مشهور؟**"[3].

ويتضح من النص إن المقريزي يشير إلى إن العداوة والبغضاء كانت على أشدها بين الطرفين ، وعلى ما يبدو لسياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد قربهم بعد ظهور الإسلام والهدف من ذلك هو سياسة التسامح التي كانت منهجاً مسبقاً عند الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بهدف تقوية الإسلام وتثبيت جذوره في بناء دولة الإسلام الجديدة ، إلا إن ذلك لم يكن موضع تقدير عند الأمويين الذين ازدادوا عداوة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وللمسلمين.

وأضاف المقريزي مردداً بيت شعرا لأحد الشعراء

قائلاً": **اردد قول القائل :**

---

[1] وهي بكسر الجيم وتسكين الدال: وجذم الرجل أهله وعشيرته. الازهري ، تهذيب اللغة ، ج١، ص٢٥٦.

[2] هو الحكم بن أبي العاص بن أمية العبشمي القرشي الكناني هو والد الحاكم الأموي مروان بن الحكم وعم عثمان بن عفان ، عاش في مكة ، توفي سنة (٢٨هـ/٦٥٣م) وصفه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بإنه :" **رجل لعين**"، بسبب أفعاله وإيذائه وكره للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر : النويري ، نهاية الأرب، ج٢، ص٣٠٠.

[3] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٥.

كم من بعيد الدار نال مراده وأخر داني الدار وهو بعيدُ"[1]

وأضاف المقريزي موضحاً في إن بني أمية ليس لهم سبب الى الخلافة نحو قوله :" **فلعمري لا بعد أبعد مما كان بين بني أمية وبين هذا الامر، إذ ليس لبني أمية سبب الى الخلافة ، ولابينهم وبينها نسب إلا إن يقولوا : انا من قريش ، فيتساوون في هذا الاسم قريش الظواهر**"[2]؛ **لان قوله صلى الله عليه وسلم :"الائمة من قريش" ، واقع على كل قرشي**"[3].

وأشار المقريزي ان هناك أسباب لتولي الخلافة والوصول اليها وانها معروفة ، **قائلا:**" **فأسباب الخلافة معروفة ، وما يدعيه كل جيل معلوم ، وإلى كل ذلك قد ذهب الناس ، فمنهم من ادعاها لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه باجتماع القرابة والسابقة والوصية بزعمهم ، فان كان الامر كذلك فليس لبني أمية في شئ من ذلك دعوى عند أحد من أهل القبلة وان كانت إنما تنال الخلافة بالوراثة وتستحق بالقرابة وتستوجب بحق العصبية، فليس لبني أمية متعلق عند أحد من المسلمين، وان كانت لا تنال الا بالسابقة فليس لهم في السابقة قديم عهد مذكور، ولايوم مشهور ، بل كانوا إذا لم تكن لهم سابقة ولم يكن فيهم ما يستحقون به الخلافة ، ولم يكن فيهم ما يمنعهم منها اشد المنع ، كان أهون ، وكان الامر عليهم أيسر**"[4].

لقد كان كتاب النزاع والتخاصم نابعاً من عقل المقريزي ، فقد ترددت لديه تساؤلات كثيرة اراد ان يضع لها إجابات شافية ، حتى تبلور الموضوع ، ونجح المقريزي في جمع أطرافه في داخل عقله ونفسه ، وكان من الممكن ان يدون المقريزي خواطره وأفكاره وأرائه ، ويحيلها الى كلمات وصفحات ، ولكنه كان مؤرخاً كبيراً وصل الى مرحلة النضوج الفكري ، ويشعر بمسؤولية الكتابة ؛ لذا رأى الاستعانة بالمصادر، ولم يكن هناك في المكتبات مؤلفات تدرس موضوع

---

[1] النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

[2] هم بنو الحارث وبنو محارب ابنا فهر بن مالك ، وتضيف لهم بعض المصادر بني تميم وبني الادرم ومعيص بن عامر بن لؤي وذلك لانهم نزلوا حول مكة ، وما سوى ذلك من بطون قريش يقال لهم (قريش البطاح)؛ لانهم سكنوا بطحاء مكة. ينظر : الاصفهاني ، الاغاني ، ج٢ ، ص٢٥٨.

[3] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

[4] المصدر نفسه ، ص٢٦.

الخلافة كنظام سياسي وديني ، لذا رجع المقريزي الى شيوخ العلم وحملة الآثار ونقلت الأخبار، وأشار المقريزي الى ذلك الحديث **قائلاً** :"**وما زلت طول الاعوام الكثيرة أعمل فكري في هذا، وأشباهه التي يطول ذكرها، وأذكر به من أدركت من مشيخة العلم ومن لقيت من حملة الآثار ونقلة الاخبار**"[١]، لكن المقريزي خابت آماله فلم يجد في هذه الفئات الثلاث اجابات شافية عن تساؤلاته ووجد هذه الفئات الثلاثة على صنفين : صنف في حيرة مثله ، إذ دارت نفس التساؤلات في اذهانهم ولم يتوصلوا الى اجابات لها ، وصنف تحكمت به العصبية الهوجاء وتغلبت العاطفة على العقل ، بينما الفصل في المسائل التاريخية تعتمد في حلها على العقل والمنطق والتزام الحياد التاريخي والحقيقة [٢].

وقد أشار المقريزي الى ذلك بقوله :" **فلا أجد في طول عمر سوى رجلين ، أما رجل عراه ما عراني وساءه ما قد دهاني ، فهو يحذو في المقال حذوي ويشو في الالم شكوى ، وأما رجلاً يرتفع في ميدان تقليده ، ويجول في عرضات تهوره وتفنيده ، فلا يزيدني على التهويل والهدر الطويل ، الى ان يتضح لى ، والحمد لله وحده ، سبب أخذ بني أمية للخلافة ومنعها من بني هاشم**"[٣]، لذا اعتمد المقريزي على قدرته التاريخية وجهده في بحث هذه المسألة عن طريق البحث العلمي وتاريخ الاحداث ، ودراسة تاريخية علمية طويلة ؛ للإفادةُ منها في الوصول الى نتائج بحثه.

ويرى المقريزي[٤] ان العداوة بين بني امية وبني هاشم لم تكن قديمة ولا دموية منذ ميلادهما ، بل نشأت بعد ذلك لأسباب قبلية ، وأخرى سياسية [٥]، ولما كانت قريش تستعد

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٧٠.

[٢] المصدر نفسه ، ص٧١.

[٣] المصدر نفسه ، ص٧١.

[٤] المصدر نفسه، ص٢٦.

[٥] في الحقيقة ان كلام المقريزي مناقض لما جاء في الروايات التاريخية التي اكدت على ان العداوة قديمة منذ ان كان هاشم يطعم الحجاج ويكرمهم عند زيارتهم بيت الله ويعظمون حرمتة ، وكان هاشم يخرج في كل سنة مالاً كثيراً وكان يأمر بحياض من ادم ، فتجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر زمزم ، ويستقي فيها من الآبار التي بمكة فيشرب الحجاج ، وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل يوم التروية(يوم التروية في الحج وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وكان الحجاج يرتون فيه بالماء قبل الذهاب الى منى) ، وكان أمية بن عبد شمس ذا مال فتكلف ان يفعل كما فعل هاشم من اطعام قريش فعجز عن ذلك ، فشمت به ناس من قريش وعابوه =

للخروج لمعركة بدر كان أبطئهم في ذلك الحارث بن عامر[١] وأمية بن خلف[٢] وعتبة[٣] وشيبة[٤] ابنا ربيعة بن عبد شمس، والعاص بن منبه[٥] حتى بكتهم[٦] أبو جهل بالجبن ، وأعانه على ذلك عقبة بن ابي معيط[٧]، والنضر بن الحارث بن كلدة[٨]وتحمسوا للخروج[٩] فقالوا:" **هذا**

=فغضب ونافر هاشماً على خمسين ناقة سود الحدق (جمع الحدقة: وهو السواد المستدير وسط العين) .الفيروز آباد ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص١٥٧. تنحر بمكة ، وعلى جلاء عشر سنوات ، وخرج امية الى الشام واقام بها عشر سنوات ، فكان هذا اول عداوة وقعت في بني هاشم وبني أمية . للمزيد من التفاصيل ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٧٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٢٥١ – ٢٥٢.

[١] ابن نوفل بن عبد مناف ، وقد قتل يوم بدر(٢هـ/٦٢٤م) ، كافراً على يد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وخبيب بن يساف. ينظر: البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص٤٥.

[٢] ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الجمحي المكي ، أحد رؤوس قريش وكبارهم ، قتل في غزوة بدر(٢هـ/٦٢٤م)، على يد الصحابي بلال بن رباح . ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، غزوة بدر الكبرى ، ج١، ص٤٤.

[٣] ابن ربيعة بن عبد شمس العبشمي القرشي الكناني ، سيد عبد شمس ، ويكنى ابو الوليد ولد سنة (٥٧ ق.م/ ٥٦٥م)، أمه هند بنت المهاجر ، كان شديد الأذى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وللمسلمين ، قتل في غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٤م). ينظر: المصدر نفسه ، ج١، ص٤٤.

[٤] ابن ربيعة بن عبد شمس هو شقيق عتبة بن ربيعة ، قتل في غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٤م) ، أثناء المبارزة على يد حمزة بن عبد المطلب (رضى الله عنه) . ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٤٧.

[٥] ابن الحجاج السهمي نديم جاهلي ومن زنادقة قريش ، كان من المعاصرين للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قتل في غزوة بدر سنة (٢هـ/٦٢٤م) . ينظر: المصدر نفسه ، ج١، ص٥٥.

[٦] اي قرعه ووبخه ويعني التأنيب . الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ج٣، ص٥٥٧ .

[٧] ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من أكبر شياطين قريش وهو الفاسق الذي ذكره الله تعالى في كتابه وقتل يوم بدر سنة (٢هـ/٦٢٤م) ، وضرب عنقه ، ومات بالرقة . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص٢٤؛ ابن ماكولا ، إكمال الكمال ، ج ٧ ، ص٢٠٨.

[٨] ابن علقمه بن كلده بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، يكنى أبا قائد ، وكان أشد قريش في تكذيب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والأذى له ولأصحابه ، وكان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى، وسمع بذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرب مبعثه فقال:" انما يأتيكم محمد بأساطير الأولين " ، أسره المقداد يوم بدر، وأمر رسول الله (صلى الله عليه آله وسلم) بضرب عنقه ، فقتله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم بدر سنة (٢هـ/٦٢٤م) . ينظر : ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج١، ٢٣٢.

[٩] المقريزي، النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

فعل النساء ! فأجمعوا المسير، وقالت قريش لاتدعوا أحداً من عدوكم خلفكم" [١] وهذا يدل على ان عتبة وشيبة أبني ربيعة كانا كارهين للمسير لقتال المسلمين فعلاً [٢]، وما عرض رجل منهم حملانا– أي دواب للركوب والحمل – على أحد من الخارجين لقتال الإسلام ولا حملوا أحد من الناس ، وان كان الرجل ليأتيهم حليفاً أو عديداً ولا قوة له ، فيطلب الحملان منهم فيقولون :" **ان كان لك مال فأحببت ان تخرج فأفعل ، والا فأقم ، حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم**"[٣].

ويتسأل المقريزي[٤]، اين هذه العداوة القديمة التي يتحدثون عنها ؟ اذن لم تكن العداوة قديمة بين بني هاشم وبني عبد شمس ، فلم يكن هاشم منذ الميلاد عدواً لأخيه عبد شمس ، بل نجد بدايات لكراهية بني امية للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالذات أثناء موقعة بدر وبعدها، بسبب ما قتل وجرح منهم في ذلك اليوم فقد قتل وحده اربعة من بني عبد شمس، هم: حنظلة بن ابي سفيان [٥]، والعاص بن سعيد[٦]، والوليد بن عتبة بن ربيعة [٧]، وعامر بن عبدالله[٨] حليف بني عبد شمس ، واشترك في قتال خامس هو شيبة بن عبد شمس[٩]، أي ان

---

[١] النويري، نهاية الارب في فنون الأدب، ج٦، ص ٣٤ ؛ المصدر نفسه ، ص٢٦.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

[٣] الواقدي ، المغازي ، ج١، ص٣٧.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

[٥] ابن أبي سفيان وأخو معاوية لأبيه وأمه صفية بنت أبي العاص وكان شديد الأذى للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قتل يوم بدر كافراً سنة (٢هـ/٦٢٤م) على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١، ص٣٣.

[٦] ابن سعيد بن أمية بن عبد شمس القرشي قتل يوم بدر كافراً سنة (٢هـ/٦٢٤م) على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: المصدر نفسه ، ج١، ص٣٣.

[٧] ابن عتبة بن ربيعة ، شقيقته هند بنت عتبة ، كان الوليد ضد الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ودينه الإسلام ، قتل يوم بدر كافراً سنة (٢هـ/٦٢٤م) على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٣٧.

[٨] هو حليف بني عبد شمس من أنمار، قتل يوم بدر كافراً سنة (٢هـ/٦٢٤م) على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٥٠.

[٩] هو شقيق عتبة بن ربيعة قتل يوم بدر كافراً سنة (٢هـ/٦٢٤م) أشترك في قتله الحمزة بن عبد المطلب (رضى الله عنه) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: البلاذري ، أنساب الاشراف، ج١، ص١٥٢.

الإمام علي(عليه السلام) كان أكبر من هدّ بنيان بيت بني عبد شمس في ذلك اليوم ، ونستطيع أن نتصور حقدهم عليه مع ذكر ما فعلوه بعمه وصنوه من حسن البلاء في ذلك اليوم وهو حمزة بن عبد المطلب(رضي الله عنه)[١]، وكان هذا هو السبب الاكبر للخصومة[٢] ، لا بين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فحسب ، بل بين رجال كل البيوت القريشية الكبيرة بعضها مع بعض ، لقد دخل هذا العصر على العرب بالإسلام، ولكنه دخل بالخلافة أيضاً[٣].

على ان الخلافة في منتصف سنوات عثمان بن عفان تبدل تركيبها ونسيجها تبدلاً حاسماً ، فقد كانت رياسة أيام ابي بكر وعمر، لكنها أصبحت سلطاناً دنيوياً ومادياً في منتصف أيام عثمان[٤]، فقد أنتهز بنو أمية الفرصة وتولوا الولايات الكبرى في ظل عثمان لاسيما بلاد الشام ، فقد حولوها الى إقطاعية عبشمية ، وعندما سخطت الامة على عثمان وأرادت عزله استمسك بها استمساكاً بالغاً وقال عبارات مثل :"**لا أخلع قميصاً قمصنياه الله! ولا أخلع سربالاً سربلنيه الله!**" [٥]، أي انه صار خليفة بإرادة الله ولا يحق لاحد في إخراجه منها أبداً ، وتشعر في اثناء النزاع بين عثمان ومخالفيه بأن قومه بني أمية كانوا من خلفه ، وعندما قتل وقام بالأمر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكونوا مستعدين للتخلي عما بلغوه من القوة والجاه والمال منذ أيام عمر[٦]، وعندما أصر الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

---

[١] ابن هاشم بن عبد مناف ، الهاشمي ، القرشي عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخوه من الرضاعة وأحد وزرائه الأربعة ، وهو خير أعمامه نحو قوله :" **خير أخوتي علي ، وخير أعمامي حمزة (رضي الله عنهما)**". ابن الأثير، أسد الغابة ، ج٣، ص١٠٥. وهو أسن من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بسنتين ، كما انه قريب له من جهة الأم ، فأمه هي هالة بنت وهيب بن عبد مناف، أبنة عم آمنة بنت وهب، أم الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، لقب بسيد الشهداء وأسد رسوله ، ويكنى أبا عمارة ، كان حمزة (رضى الله عنه) في الجاهلية شجاعاً كريماً، وقد شهد حرب الفجار التي دارت بين قبيلتي كنانة وقيس عيلان ، استشهد في معركة أحد في النصف من شوال سنة (٣هـ/٦٢٥م) على يد وحشي عبد جبير بن مطعم الذي أمرته هند بنت عتبة بقتله . ينظر: البلاذري، أنساب الاشراف ، ج١، ص١٧٧.

[٢] المقريزي، النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص٢٦.

[٤] حسين مؤنس ، مقدمة المحقق في كتاب النزاع والتخاصم ، ص١١.

[٥] المصدر نفسه ، ص١٢.

[٦] المصدر نفسه، ص١٢.

على عزلهم بدأتً المعركة فعلاً ، وبدأت معها الخصومة الحقيقية التي تحولت نتيجة لذلك الى خصومة سياسية صرفة ونزاعاً على سلطات ومال وجاه ، ومثل هذا الصراع يفتح الباب لكل خصومة وعداوة[١]. والمبادئ والاخلاصات تهون والدماء أيضاً، بدليل ان بني هاشم (العباسيون) أنفسهم عندما اتيحت لهم الفرصة لفرع منهم للاستيلاء على الخلافة ، انقلبوا على أبناء عمومتهم آل علي(عليهم السلام)، وأنزلوا بهم من المذابح والويلات ما زاد على ما فعل معهم بنو أمية[٢].

وهذه الحقيقة تجيب على السؤال الذي وضعه المقريزي ، كيف وصل بنو أمية الى الخلافة ، وهم كانوا في رأيه – أقل القوم استحقاقاً لها ؟ والجواب هو ؟ ان الخلافة مادامت قد أصبحت سياسة وقوة ومالاً وجاهاً ، فان الذي يفوز بها هو الأمهر في شؤون الدنيا والسياسة والقوة والمال ، ولا ينتصر فيها قط الأتقى أو الاقوم خلقاً ، أو الاشد تمسكاً بالدين ، لذا فاز بالخلافة بنو أمية ، ثم بنو العباس[٣]. ولم يكن النزاع والتخاصم هو الرسالة الوحيدة التي كتبها المقريزي في هذا المعنى بل ان له رسالتين اخريين هما[٤]:

- كتاب في ما ورد بين بني أمية وبني العباس ، وهو مخطوط في مكتبة فينا رقم ٣٤٥ (مخطوطات عربية) ، وقد نشر بوزوبرث نص هذه الرسالة في كتاب ذكرى المهدي ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ،١٩٨٠[٥].
- كتاب معرفة ما يجب لأهل البيت النبوي من الحق على من عداهم ، وقد نشر هذا الكتاب محمد أحمد عاشور في بيروت (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) [٦].

---

[١] حسين مؤنس، مقدمة المحقق في كتاب النزاع والتخاصم ، ص١٢.

[٢] حسين مؤنس ، المصدر نفسه ، ص ١٣.

[٣]حسين مؤنس ، المصدر نفسه ، ص ١٣.

[٤] حسين مؤنس، المصدر نفسه ، ص ١٣.

[٥] حسين مؤنس، المصدر نفسه ، ص ١٣.

[٦] حسين مؤنس ، المصدر نفسه ، ص١٣ .

خامساً:- مضمون الكتاب ترتيبه وتبويبه :

ويشمل الكتاب دراسة تاريخية بدءاً من عصور ما قبل الإسلام وعصر النبوة والعصر الاموي ثم العصر العباسي ، إذ تضمن الكتاب صورة واضحة عن الصراع الدموي بين البيتين الاموي والهاشمي .

ومضمون كتاب النزاع والتخاصم وصلبه كما وصفه المقريزي هو بيان حزين بما أصاب آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني أمية أولاً ، ثم من أبناء عمومتهم بني العباس [١].

وهذا البيان يضم كثير من حقائق الصراع الدموي حول الخلافة ، ويرينا كيف ان كل وسيلة اصبحت في نظر اصحابها مشروعة ومقبولة مادامت تعينهم على الوصول الى الخلافة أو البقاء فيها [٢].

والمقريزي لا يرضى على هذه الوسائل كلها ويعدها زيوفاً ، ولهذا فهو بعد ان يحمل على بني أمية يحمل حملة اشد على بني العباس [٣].

وأخيراً يرى المقريزي ان "**أحوال الدنيا والملك زائلة** "[٤]، ولذا فان بني هاشم لم يتولوا الخلافة والحكم تنبيهاً على شرفهم وعلو قدرهم وقد اختار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما خيره الله سبحانه وتعالى ان يكون نبيناً عبداً ، ولم يختر ان يكون نبياً ملكاً ، ولذا كان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) دائماً يربأ لبني هاشم من ولاية الاعمال ، ويرى المقريزي انه لا جمع بين النبوة والخلافة [٥]، ويستدل على ذلك بما قاله عبد الله بن العباس بن عبد المطلب للإمام الحسين(عليه السلام) حين كان خارجاً من مكة الى الكوفة ، ليبدأ جهاده ضد الحاكم

---

[١] حسين مؤنس ، مقدمة المحقق ، النزاع والتخاصم ، ص ١٢.

[٢] حسين مؤنس ، المصدر نفسه ، ص ١٢.

[٣] حسين مؤنس ، المصدر نفسه ، ص ١٢ .

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٧٠.

[٥] المصدر نفسه ، ص ٢٢.

الاموي يزيد بن معاوية لإعادة الخلافة الى بني هاشم[١]، فيقول عبد الله بن العباس :" **والله يا ابن أخي ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة وهذا من فقههما**"[٢].

ويصل المقريزي الى نتيجة لبحثه ، فيرى ان الله سبحانه وتعالى قد أختار بني هاشم من قريش فأختصهم بالدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب ، فحازت بذلك الشرف الباقي[٣].

- أما عن ترتيب الكتاب وتبويبه:

في أغلب الكتب التاريخية يبدأ مؤلفو الكتب بمقدمة في بداية الكتاب الذي يتناولونه، لكن المقريزي في كتابه (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) لم يضع لكتابه مقدمة ، إذ بدأ المقريزي كتابه بكتابة سطور قليلة ، قائلاً:" **الحمد لله المعطي ما شاء لمن شاء لا مانع لعطائه ، ولا راد لمراده وقضائه ، أحمد بما هو أهله من المحامد ، وأشكره على فضله المتزايد ، وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له ولا معاند ، وأشهد ان محمد عبده ورسوله، ونبيه وخليله ، اللهم صلي عليه وعلى آله وصحابته ، ومحبيه وأهل طاعته ، وسلم وشرف وكرم**"[٤].

- **فالموضوع الاول في الكتاب كان قد خصصه المقريزي للغرض من تأليف الكتاب** :- وهي دراسة مسألة من مسائل التاريخ الإسلامي ، وكيف تطاول بنو أمية لأخذ الخلافة من بني هاشم ، رغم عدائهم لبني هاشم وعدائهم للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعدم تصديقه ومحاربته له وللمسلمين ، ويرى المقريزي في الاسباب المعروفة للخلافة قائلاً:" **وان كانت انما تنال الخلافة بالوراثة وتستحق بالقرابة ، وتستوجب بحق ، فليس لبني أمية متعلق عند احد من المسلمين** "[٥] . ويعرض المقريزي للسند الذي استند عليه بنو أمية في تولي الخلافة وهو انتسابهم الى قريش ، ويضيف المقريزي بأن هذا ليس سبباً لتولي الخلافة ،

---

[١] النزاع والتخاصم، ص ٢٢.

[٢] الجوهري ، السقيفة وفدك ، ج ١، ص١٣٤.

[٣] النزاع والتخاصم ، مقدمة التحقيق ، ص ١٢.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٥.

[٥] المصدر نفسه ، ص٢٦.

وتحدث المقريزي عمن يعدون القرابة من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، أو السابقة في الاسلام، أو الوصية ، اسباباً لتولي الخلافة[١].

- **والموضوع الثاني تضمن فيه مثالب بني أمية** ومساوئهم واخطائهم[٢]وبدأ بعداوة ابو سفيان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، واوضح المقريزي ان إسلام أبو سفيان على يد العباس بن عبد المطلب هو الذي منع الناس من قتله وجاء به رديفاً[٣]، الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسأل ان يشرفه ويكرمه وينوه به ، وكان جزاء ذلك الاحسان اليه ، من بنيه ان حاربوا الإمام علي(عليه السلام)، وسموا الإمام الحسن وقتلوا الإمام الحسين (عليهما السلام) ، وحملوا النساء على الاقتاب[٤]، كما يصنع بذراري[٥] المشركين إذا دخلت ديارهم عنوة [٦]، ولم يكتفوا بنو أمية بذلك بل ازدادا حقدا على أولاد العباس واحفاده خاصة ، وقد بعث معاوية بن ابي سفيان الى اليمن بسر ابن ارطأة[٧] ، فقتل ابني عبيد الله بن العباس[٨]وهما غلامان لم يبلغا الحلم ، فقالت امهما عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الديان[٩]، ترثيهما[١٠]:

---

[١]المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٧.

[٣] هو الراكب خلف الراكب . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٥٥٧ .

[٤] مفردها قتب الرحل الصغير على قدم سنام البعير. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٢، ص٢١٥.

[٥] جمع ذرية وتعني نسل. المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢١٥.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٧.

[٧] ابن لؤي بن غالب بن فهر ، القرشي ، من بني عامر ، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين، كان أحد قادة جيش معاوية بن ابي سفيان وناصره في صراعه ضد الإمام علي(عليه السلام) واختلف المؤرخون في تحديد وفاته ، لكن مكان وفاته كان بدمشق. ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٤٠٩ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٢٩؛ ابن عبد البر، الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، ق١، ص١٥٧.

[٨] هما عبد الرحمن وقثم ، ذبحمها بسر بن ارطأة ، وكان ابوهما عبيد الله بن العباس يلي اليمن للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما وجه معاوية بسر بن ارطأة الى الحجاز واليمن ، سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) فذبح أبني عبيد الله ، وقد اختلفت الروايات حول ذبحهما ، هل كان في اليمن أم في المدينة . للمزيد من التفاصيل : ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص١٢٩؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص١٧؛ ابن عبد البر الأندلسي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ق١، ص ١٧٦.

[٩] وقد أختلفت الروايات حول أم عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله ، فذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب ، ج٢، ص١٧، أنها جويرية بنت قارظ ؛ في حين ذكر النويري في كتابه نهاية الأرب ، ج١، ص١٧٨، ان أم ابني عبيد الله هي أم الحكم جويرية بنت خويلد ؛ وذكر المبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب ، ج٢، ص٢٣٠ ، أنها عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان .

[١٠] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٨.

يـامن أحـس بنيـي اللـذين همـا كالـدرتين تشـظى[١] عنهمـا الصـدف

أنحـى علـى ودجـى[٢] طفلـى مرهفـة مطـرورة [٣]وعظـيم الاثـم يقتـرف

وقتلوا لصلب الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) تسعة ، ولصلب عقيل بن أبي طالب(عليه السلام) تسعة لذلك قالت نائحتهم [٤]:

عـين جـودى بعبـرة وعويـل وأنـدبي ان نـدبت آل الرسـول

تسـعة مـنهم لصـلب علـي قـد أصـيبوا وتسـعة لعقـيل[٥]

وذكر المقريزي قتلى بني هاشم الذين قاموا بذبحهم بني أمية بأبشع الطرق ، كما وتحدث المقريزي عن ملوك بني أمية وخاصة عبد الملك بن مروان [٦] بشيء من الغضب ، عندما كان يقف على منبر الخلافة وهو يقول:" **ماأنا بالخليفة المستضعف ، ولا بالخليفة المداهن[٧]، ولا بالخليفة المأفون[٨][٩]** ".

فالمستضعف عنده عثمان بن عفان ، والمداهن عنده معاوية ، والمأفون عنده يزيد بن معاوية ، والضعيف لا يكون خليفة ، لأنه الذي ينال القوى عند انتشار الامر عليه ، والمداهن

---

[١] اي تطاير شظايا ، وتشقق عنه ، اي تفرق ، وتشظى الصدف: تشقق عنه. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ج٢، ص٣١١.

[٢] ودج الذبيحة قطع ودجها والودج :عرق في العنق ينتفخ عند الغضب، وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة. المصدر نفسه ، ج٢، ص٣١.

[٣] تعني : محددة. المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٣٣.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٩.

[٥] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٦ ؛ المصدر نفسه ، ص٢٩.

[٦] ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، ابو الوليد ، ولد سنة(٢٦هـ/٦٤٦م) ، وبويع بعهد من ابيه في خلافة الزبير، توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م) . ينظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٩٩- ٣٠٥.

[٧] ويعني فلان مداهنة: أظهر خلاف ما أضمر، ودهن : نافق. الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ، ج١ ، ص٢٢٦.

[٨] ويقصد به: الضعيف العقل والرأي ، والمتمدح بما ليس عنده. المصدر نفسه ، ج١، ص١٦١.

[٩] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٧.

لا يكون إماماً ، ولا يوثق منه بعقد ، ولا بوفاء عهد ، ولا بضمير صحيح ، ولا نجيب كريم ، والمأفون لا يكون إماماً [١].

ويوجه المقريزي انتقاداً لكلام عبد الملك بن مروان إذ قال :" **وهذا الكلام نقض لسلطانه، وعداوة لأهله، وافساد لقلوب شيعته ، وقرة عين عدوه ، وعجز في رأيه ، فانه لم يقدر على اظهار قوته إلا بان يظهر عجز ائمته**"[٢].

- **والموضوع الثالث تحدث المقريزي[٣] في أصل المنافرة بين بني أمية وبني هاشم** ، إذ رأى المقريزي ان يبحث عن جذور وأصول العداء بين بني أمية وبني هاشم ، ثم يتدرج المقريزي بدراسة تاريخية للعداء المتواصل بين بني أمية وبني هاشم ، فذكر المنافرة بين هاشم بن عبد مناف بن قصي وبين إبن أخيه أمية بن عبد شمس بن مناف والتي كان سببها: ان هاشماً كانت له الرفادة التي سنها جده قصي بن كلاب بن مرة مع السقاية[٤] [٥]، وذلك ان أخاه عبد شمس كان يسافر، وقلما يقيم بمكة ، وكان رجلاً مقلاً [٦] ، وله ولد كثير، فاصطلحت قريش على ان ولي هاشم السقاية والرفادة[٧]، وكان هاشم رجلاً موسراً ، فكان اذا حضر موسم الحج قام في قريش فقال:" **يا معشر قريش انكم جيران الله وأهل بيته ،وانكم يأتيكم في هذا الموسم زوار الله ، يعظمون حرمة بيته ، وهم ضيفُ الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، وقد خصكم الله بذلك ، وأكرمكم به...**"[٨]، وكان هاشم يسمى

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٧.

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٧.

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٣٧.

[٤] تعني: سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شراباً في الموسم للحجاج ، يمزجونه تارة بالعسل ، وتارة باللبن . ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج١، ص١٤٦.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٨.

[٦] يعني من عنده قليل من المال . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص٨٨ .

[٧] وتعني: ما كانت تخرجه قريش من أموالها لتشتري به طعاماً وشراباً لفقراء الحجاج في موسم الحج . ابن هشام ، سيرة إبن هشام ، ج٢ ، ص١٤٦.

[٨] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٩.

عمرا ، وانما قيل هاشم لهشمه الثريد بمكة ، وكان أول من أطعم الثريد بمكة[١]، وحقق هاشم فوزاً عظيماً لجمعه الرفادة ، والسقاية ، وأكمل المقريزي[٢] حديثه عن جهود هاشم في اطعام الآلاف الحجاج وسقايتهم بالماء في مواسم الحج عند قدومهم الى مكة ، ثم اخذ هاشم الابل فنحرها وأطعم لحمها الى من حضر، فخرج أمية الى الشام فأقام به عشر سنين، فكان هذا أول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني أمية. واستمر المقريزي في ذكر مساوئ بني أمية وتحدث عن المنافرات بين بني أمية وبني هاشم ، وما يحملونه من عداوة لبني هاشم ، إذ ذكر المقريزي[٣] ان حرب بن أمية نافر عبد المطلب بن هاشم من أجل يهودي كان في جوار عبد المطلب ، فما زال أمية يغري به حتى قتل ، واخذ ماله في خبراً طويل .

- **الموضوع الرابع : تحدث المقريزي[٤] فيه عن عداوة بني أمية للرسول والإسلام** ، إذ تمادت العداوة بين البيتين حتى قام سيد بني هاشم ، أبو القاسم محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة يدعو قريشاً الى توحيد الله جلت قدرته ، وترك ما كانت تعبد من دون الله ، فأنتدب لعداوته (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعة من بني أمية.

إذ ابرز المقريزي[٥] صور موضحاً فيها عداء بعض الشخصيات الأموية للإسلام ومنهم : أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية حتى هلك على كفره بالله في أول سنة من الهجرة أو في سنة أثنين وهو يحاد الله ورسوله.

ثم عقبة بن أبي معيط ابان بن عمرو بن أمية ، وكان أشد الناس عداوة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأذى ، الى ان قاتل يوم بدر فأتى به الى رسول الله (صلى الله عليه وآله

---

[١] ويقول الرواة ان مجاعة اصابة قريش ، فرحل هاشم الى فلسطين فاشترى منها الدقيق وقدم بمكة خبز ونحر جزرا ، ثم عمل من الخبز ثريداً لقومه فسمي هاشماً وكان اسمه عمراً من قبل. ابن هشام ، سيرة إبن هشام ، ج١، ص١٥١.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٤٠.

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٤٢.

[٤] المصدر نفسه ، ص٤٣.

[٥] المصدر نفسه ، ص٤٣.

وسلم) وقد اسر، فأمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بضرب عنقه ، وقيل ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر به فصلب فكان أول مصلوب في الإسلام[١].

والحكم بن أبي العاص بن أمية ، كان عاراً في الإسلام ، وكان مؤذياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة ، كان يشتمه ويسمعه ما يكره ، فلما كان فتح مكة أظهر الإسلام خوفاً من القتل[٢] .

ثم مروان بن الحكم [٣]، وكان الحكم هذا يقال له طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولعينه ، وهو والد مروان بن الحكم الذي صارت اليه الخلافة بالغلبة ، وتوارثها بنوه من بعده ، وكان رجلاً لا فقه له ، ولا يعرف بالزهد ، ولا برواية الاثار ، ولا بصحبة ، ولا يبعد همه[٤].

ثم تحدث المقريزي[٥] عن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن أمية ، أحد من عادى الله والرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الى ان قتل ببدر كافراً ، قتله حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) وعتبة هذا هو أبو هند بنت عتبة التي لاكت كبد حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) بعد استشهاده في موقعة احد.

ثم تحدث المقريزي [٦]عن الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وقد قتل ببدر كافراً ، قتله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، والوليد هذا هو خال معاوية.

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٤٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤٤.

[٣] ابن الحكم (والحكم طريد رسول الله ولعينه) بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، حاكم اموي وينسب اليه بنو مروان ، ولد بمكة ونشأ بالطائف وكان رجلا لا فقه له ، ولا يعرف بالزهد ، ولا بصحبة ، توفي بالطاعون ، وقيل قتلته زوجته أم خالد ، تولى الحكم سنة(٦٤هـ/٦٨٣م) ، ومات سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) . للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٢٥٩.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٤٧.

[٥] المصدر نفسه، ص٤٩.

[٦] المصدر نفسه ، ص٥١.

ثم تحدث المقريزي[١] عن شيبة بن ربيعة بن عبد شمس عمّ هند ، أم معاوية وكان يجتمع مع قريش فيما يكيدوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأذى ، قتله الله يوم بدر فيمن قتلوا من اعدائه.

ثم يكمل المقريزي[٢] ليصل الى قائد احزاب الكفار الذي قاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم احد ، وهو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية ، وقد قتل عدد من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بين مهاجر وانصاري ، وقاتل رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم الخندق ، وقد تحدث المقريزي عن موقف ابي سفيان بعد اعتناقه للإسلام يوم فتح مكة ، ثم عن محاولته بالإيقاع بين الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) عنه وبين ابو بكر حينما تولى الخلافة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ويستمر المقريزي [٣] في تعداد مساوئ شخصيات بني أمية ، فيتحدث عن معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية ، وهو الذي جدع أنف حمزة ومثل به فيمن مثل ، فلما إنهزم يوم احد دخل على عثمان بن عفان عنه ليجيره ، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أمر بطلبه ، فأخرج من دار عثمان وأتى به الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوهبه لعثمان ، وأقسم لئن وجده بعد ثلاث بالمدينة وما حولها ليقتلنَّ ، فجهزه عثمان وسار في اليوم الرابع ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):"**ان معاوية أصبح قريباً لم ينفذ ، فأطلبوه وأقتلوه ، فأصابوه ، فأخذه زيد بن حارثة**[٤]**وعمار بن ياسر**[٥] **فقتلاه ، وقيل بل قتله علي رضي الله عنه**"[١] .

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٥١.

[٢] المصدر نفسه ، ص٥١.

[٣] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٦.

[٤] صحابي جليل كان موالي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان النبي قد تبناه قبل بعثته ، وهو من أوائل المسلمين ، شهد العديد من غزوات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، استشهد في غزوة مؤته سنة(٨هـ/٦٢٩م) . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١، ص ١٠٩؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص١٤.

[٥] ابن مالك بن كنانة حليف بني مخزوم: كنيته ابو اليقظان ، صحابي جليل شهد بدراً ، كان من المستضعفين الذين عذبوا ليتركوا دين الإسلام . قيل هاجر الى الحبشة ، كما هاجر الى المدينة المنورة ، شارك مع النبي

وتحدث المقريزي[٢] عن حمالة الحطب واسمها أم جميل بنت حرب بن أمية ، كانت تحمل أغصان العضاة[٣] والشوك فتطرحها في طريق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). ولم تزل على كفرها حتى هلكت.

وذكر المقريزي[٤] ان هؤلاء ممن تقدم ذكرهم ، وقد بذلوا جهداً في عداوة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وبالغوا في أذى من اتبعه وآمن به ، حتى فروا منهم مهاجرين الى الحبشة ، ثم الى المدينة ، وأغلقت أبوابهم في مكة ، فباع أبو سفيان بن حرب دورهم وقضى من ثمنها ديناً له ، وهموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محاولة لإغتياله ليلة الهجرة.

- الموضوع الخامس في الكتاب كان في أبعاد الرسول لبني أمية عنه وإخراجهم من ذوي قرباه: انتقل المقريزي[٥]الى موضوع آخر فتحدث عن موقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولماذا لم يجعل لبني عبد شمس ولا لبني نوفل نصيباً في سهم ذي القربى من غنائم خيبر، ذكر المقريزي قصة وقوف بني هاشم وبني المطلب بنصرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، اذ أبوا تسليمه الى المشركين بمكة فعاقبتهم قريش جميعاً ، بان أعلنت مقاطعتهم اجتماعياً واقتصادياً ، وكتب القرشيون صحيفة المقاطعة[٦]وعلقوها بالكعبة ، وقد لجأ بنوا هاشم وبنو المطلب الى شعب مكة ، إذ عانوا انواع من الضيق والألم ، ثم تحدث المقريزي[٧] عن

(صلى الله عليه وآله وسلم) في غزواته كلها ، استشهد يوم صفين سنة (٣٧هـ/٦٥٧م) وصلى عليه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١، ص ١٧٩. إبن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص٣٤.

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٧.

[٢] المصدر نفسه ، ص٥٨.

[٣] هو كل شجر له شوك كبر أو صغر. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ص٤٢٣.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٥٨.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص ٦٠.

[٦] أجتمع رؤساء قريش في خيف بني كنانة واجمعوا على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب اقتصادياً واجتماعياً، وكتبوا في ذلك كتاباً فيه : ان لا يبايعوهم ، ولا يبيعون لهم ولا يشترون منهم ، وان لا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يدخلوا بيوتهم ولا يكلموهم ولا يتعاملوا معهم بأي شكل من المعاملات كالبيع والشراء والزواج ، وذلك للضغط على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يترك موضوع الدعوة للإسلام ، وعلقوا الصحيفة في الكعبة . ابن هشام ، السيرة النبوية لإبن هشام ، ج١، ص٣٤.

[٧] النزاع والتخاصم ، ص ٦٤.

محاولة لقتل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خلال التجائه الى الشعب ، ثم استمر المقريزي[١] بالحديث عن المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها قريش والتي انتهت بعد ثلاث سنين، إذ عانى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون البلاء والجهد . ثم يتحدث المقريزي[٢]عن التمييز بين قرابة النسب والقرابة الدينية ، فالرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يجعل القرابة في النسب وحدها ، قرابة معتبرة في احكام الله عز وجل ، مالم تقترن بها القرابة الدينية ، فقد أخرج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بني أمية من ذوى القربى ، مع انه تربطه بهم صلة القرابة ، فهم من نسل عبد مناف بن قصي ، لكنه اخرجهم لما كان من عداوتهم له في دين الله سبحانه وتعالى ، وتكذيبهم لما جاء به من النبوة والرسالة ، وعدّ المقريزي قرار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحرمان بني أمية من سهم ذي القربى من غنائم خيبر، مما لا يجعل لبني أمية حقاً في تولي الخلافة ، فيقول المقريزي في ذلك :" **ثم اني أقول : ياعجباً! كيف يستحق خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته شرعاً من لم يجعل لهم حقاً في سهم ذي القربى؟ أم كيف يقيم دين الله من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونابذه ، وكايده ، وبذل جهده في قتله؟**"[٣]، ثم يتحدث المقريزي [٤]عن الامويين وكيف أنهم جاروا في الحكم وعسفوا ، واستأثروا بالفيء[٥] كله وحرموا بني هاشم جملة ، وزادوا في العتوا والتعدي ، حتى قالوا : انما ذوي القربى قرابة الخليفة منهم ، حتى قرروا عند أهل الشام انه لا قرابة لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يرثونه الا بني أمية . ثم بدأ المقريزي [٦] بتوجيه اتهامات أخرى ، وعدد مساوئ العصر الاموي ، وخاصة باتهامه للواليين الامويين الحجاج بن يوسف الثقفي[٧]، والى عبد الملك بن مروان.

---

[١] المصدر نفسه ، ص٦٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٨.

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٦٨.

[٤] المصدر نفسه ، ص٦٩.

[٥] وتعني الخراج والغنيمة تنال بدون قتال. ابي عبيدة ، الأموال ، ص٤١٦-٤١٧.

[٦] النزاع والتخاصم ، ص٦٩.

[٧] ابو محمد بن يوسف بن الحكم ، قائد اموي في العراق والحجاز ، وهو من اعداء أهل البيت وشيعتهم ، قتل الكثير من الناس ، توفي في واسط بالعراق سنة (٩٥هـ/٧١٤م) . ينظر: ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦ ، ص ٥٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢، ص١٣٣.

- **الموضوع السادس من الكتاب كان (فصل)في تولية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)أعماله لبني أمية :** تحدث المقريزي[١]عن مسألة تاريخية مهمة عن أسباب تولية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وعمر لبني أمية الاعمال العامة ، من دون بني هاشم ، فقد ولّوهم حكم الامصار الإسلامية ، ثم قيادة الجيوش في الفتوحات ، ويرى المقريزي ان سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد شجعت بني أمية على التطلع الى الحكم ، وأضعف أمل بني هاشم ، فأشار المقريزي بقوله: "**فأنظر كيف لم يكن في عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا في عمال أبي بكر وعمر رضى الله عنهما أحد من بني هاشم ، فهذا وشبهه هو الذي حدد أنياب بني أمية ، وفتح أبوابهم** ،..."[٢].

- **أما الموضوع السابع فكان (فصل)في بني هاشم وولاية الاعمال:** وينتقل المقريزي[٣] من الموضوع الاصلي الى موضوع فرعي في ان بنو هاشم من بين قريش قد أختصها الله سبحانه وتعالى بالدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب ، فحازت بذلك الشرف الباقي وكانت أحوال الدنيا من الخلافة والملك زائلة ، ولهذا زواها الله تعالى تنبيهاً لشرفهم وعلو مقدارهم ، فان ذلك هو خيرة الله لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد ثبت إنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لما اختار ان يكون نبياً عبداً ولم يختار ان يكون نبياً ملكاً ، وسأل مثل ذلك لآله ، وتحدث المقريزي[٤] عن اشارات كثيرة للرسول تحققت في العصور التالية لعهده بتولية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني أمية الاعمال العامة ، التي كانت في رأي المقريزي تشير الى توليهم الخلافة فيما بعد ، ثم ذكر المقريزي[٥] كثير من الامثلة لهذه الاشارات النبوية التي تحققت فيما بعد.

- **الموضوع الثامن فصل في خروج الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الإمام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)**[٦]:تحدث المقريزي الى ان بعضهم ذهب الى تفسير السر في خروج الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الإمام علي بن ابي

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٧٠.
[٢] المصدر نفسه ، ص٨٤.
[٣] النزاع والتخاصم ، ص٦٨.
[٤] المصدر نفسه ، ص٩٠.
[٥] المصدر نفسه ، ص٩٠.
[٦] المصدر نفسه ، ص٩٢-٩٤.

طالب(عليه السلام) الى ابي بكر وعمر وعثمان ، قائلاً:" **ان علياً لو ولي الخلافة حينئذ وهو ابو الحسنين لأوشك ان يقول قائل ويتخيل متخيل إنه ملك متوارث لا يكون إلا في آل البيت، والله سبحانه أعلم**"[١].

وفي الحقيقة ان كلام المقريزي مناقض لما جاء في رواية إبن سعد عن موضوع بيعة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) نحو قول إبن سعد: " **قال العباس**[٢]:" **يا علي قم حتى ابايعك ومن حضر فان هذا الامر إذا كان لم يرد مثله ، والأمر في ايدينا**"، **فقال علي :"وأحد يطمع فيه غيرنا !" فقال العباس :" أظن وانه سيكون. فلما بويع لأبي بكر رضى الله عنه ، ورجعوا الى المسجد ، سمع علي التكبير فقال:" ما هذا؟" . فقال:" هذا ما دعوتك اليه فأبيت عليّ، فقال علي:" أيكون هذا؟"، فقال العباس:" ما يرد مثل هذا قط**"[٣].

ومما تجدر الإشارة اليه من جواب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للعباس إنه كان واثقاً كل الوثوق من الأمر، كونه يؤمن بان ما قاله النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته من وصايا للإمام علي(عليه السلام) جعله يطمئن بان الامر لا يخرج عن عقر داره ، واكد ذلك بالآيات القرآنية التي انزلت على الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):" ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾[٤]، فضلاً عن قوله تعالى الذي ختم به الدين الإسلامي ، وإتمام الرسالة والنعمة على المسلمين بولاية الإمام علي (عليه السلام)، إذ قال جل وعلا: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[٥]، وقال

---

[١] المصدر نفسه، ص٩٢.

[٢] ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يكنى أبا الفضل ، أمه نُتيلة بنت جناب بن كلب ، شهد بدراً مع المشركين مكرهاً ، فأسر فافتدى نفسه ، ورجع مكة فأسلم ، توفي بالمدينة في رجب أو رمضان سنة (٣٢هـ/٦٥٢م) . ينظر: ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ٣ ، ص٥٢١ .

[٣] الطبقات الكبرى ، ج٢، ص٤٦ ؛ المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٦.

[٤] سورة المائدة ، (الاية ، ٦٧).

[٥] سورة المائدة ، (الاية ، ٣).

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم [١] خطب فقال:" **أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟**" قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "**أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟**" **قَالُوا: بَلَى، ثم أخذ بيد علي فرفعها ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، هَذَا وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وأنصر من نصره ، وأخذل من خذله ، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه**"[٢].

---

[١] لغة يعني: وغدير على وزن فعيل ، وعرف الغدير على انه مستنقع من ماء مطر صغير كان او كبير اسم من الغدر ، وهو مكان كثير الحجارة ، والغدير مفرد جمعه غُدرُ وغدران . اما خُم لغة بضم الخاء وتشديد الميم من الفعل خم واخم ، وخم اللحم اواللبن واخم خماً وخماماً إذا نتن وتغيرت رائحته. ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج٨ ، ص١٢٠. وغدير خم موضع بين مكة والمدينة ، ولوقوعه في وادي الجحفة الكبير عرف ايضاً بوادي الجحفة ، والجحفة قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على بعد اربع مراحل منها . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١١١. واشارت المصادر الى ان بيعة غدير خم ركزت في بعدياتها على البنائية السياسية والعقدية فهي بذلك بيعة الخلافة والولاية وبيعة الإمامة رديفة النبوة ، ان مثل هذه الابعاد قد وجدت معطياتها في الاستعدادات لهذه البيعة من قبل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففي عام (١٠هـ/٦٣٢م) بدأ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) استعداداته لأداء مناسك الحج لان الله تعالى امر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بالخروج الى الحج وبدأ بإعلام المسلمين داخل المدينة وارسال الرسل الى من هم خارجها للتوجه هذا العام لأداء مناسك الحج ، فخرج بأهل بيته ونسائه كلهم وعامة المهاجرين والانصار ومن اجتمع اليه من قبائل العرب ، ومن الجدير بالذكر ان الإمام علي (عليه السلام) صاحب هذه البيعة ، كان في اليمن اثناء توجه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مع المسلمين الى مكة ، إذ ارسله الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لدعوة الناس فيها للدخول في الإسلام ، وبعد ان علم الإمام علي (عليه السلام) بتوجه الرسول لاداء فريضة الحج ، توجه بمن اسلم معه من اليمنيين قاصداً مكة للالتحاق به ، ان الكم العددي الذي اوردته المصادر عكس امراً مهماً وهو ان الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) اراد من اصطحابه لهذا العدد هو تأكيدية ولاية الإمام علي (عليه السلام) ببيعة غدير خم أمام هذا الجمع الكبير من المسلمين ليكون حجة عليهم . فبعد ان أكمل الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) مناسك الحج وتوجه عائدا الى المدينة المنورة وعند وصوله الى غدير خم ، وقبل تفرق الحجيج الى ديارهم ، وفي يوم الثامن عشر من ذي الحجة ، نزل الامر السماوي للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) للمباشرة بالبيعة للإمام علي(عليه السلام) ، والتي عرفت ببيعة (غدير خم) ، والتي باشر الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) بالأولوية التطبيقية لبيعة غدير خم بنفسه فكان اول المبايعين للإمام علي (عليه السلام) لتأكيدية بيعة السماء ، بعدها امر الحاضرين كافة من المسلمين في غدير خم على مبايعة الإمام علي(عليه السلام). للمزيد من التفاصيل ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٩ ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢، ص٨٩ ؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ج٣، ص ٣٤؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٢، ص٢٢٠؛ ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج٢ ، ص٩.

[٢] ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، ج١، ص ٤٣.

وعن زادان بن عمر قال:" سمعت علياً في الرحبة[١]، وهو ينشد الناس قائلاً :" **من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم وهو يقول ما قال ، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول:" من كنت مولاه فعلي مولاه**"[٢].

وهذه أدلة قاطعة بالمصادر الموثوقة لإثبات أحقية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة بعد رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكن المتنافسين على السلطة ظلوا يتظاهرون بالإسلام ويبطنون الكفر، وقد جاءتهم الفرصة ليدلوا بدلوتهم للوصول وتحقيق مآربهم ، وقد أكد القرآن الكريم والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدة مواضع على هؤلاء المنافقين ، ووضعهم بصور مختلفة ، وهؤلاء المنافقين لا يرضون بخلافة الإمام علي(عليه السلام)، إذ قال في كتابه الكريم :﴿ **لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ**﴾[٣]، وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): " **اني فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن غير سنتي**" [٤].

ويكمل المقريزي[٥] حديثه عن ولاية الأعمال ، فقد ظهر له ان ولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني أمية الأعمال ، كانت اشارة منه (صلى الله عليه وآله وسلم) الى ان الأمر سيصير اليهم.

- **الموضوع التاسع فصل في تولي بني العباس الخلافة** : بدأ المقريزي[٦] حديثه عن كيفية وصول بني العباس الى الخلافة وهم هاشميون ، ويجيب المقريزي عن تساءله بان الخلافة إنما

---

[١] مكان أشبه بدكان(منصة) وسط ساحة مسجد الكوفة ، والذي كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يجلس فيها عادة للقضاء والوعظ ، وللنظر في حوائج الناس ، ويذكر ان الإمام علي (عليه السلام) كان يسمى (بصاحب الرحبة) . ابن الاثير، اسد الغابة ، ج٢، ص١٣٨؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١، ص٤١٥.

[٢] ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج٢، ص٧١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١١٢.

[٣] سورة الزخرف : الآية ٧٨.

[٤] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٧ ، ص٢٠٨.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص٩٣.

[٦] المصدر نفسه ، ص ٩٥.

أصبحت اليهم بعد ما ضعف أمر الدين وتخلخلت أركانه ، وتداول الناس أمر الامة بالغلبة ، فأخذها حينئذ بنو العباس بأيدي العجم أهل خراسان ، ونالوها بالقوة ، ومناهضة الدول، ومساورة الملوك ، حتى أزالوا بعجم خراسان دولة بني أمية وتناولوا العز كيف كان ، فما وصل أمر الامة الى أهل العدالة والطهارة ولا وليهم ذو الزهادة والعبادة ، ولا ساسهم أرباب الورع والامانة ، بل استحالت الخلافة كسروية وقيصرية [١]. وعدد المقريزي[٢] مساوئ العباسيين، مبتدءاً اتهامه لهم بوصية الإمام العباسي ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس[٣] ، لدعاته بخراسان ولابي مسلم الخراساني[٤]، وعدد المقريزي[٥] الفضائع التي ارتكبها أبو مسلم ، ثم تحدث المقريزي عن بطش عبدالله بن علي العباسي[٦] بأهل الشام وهو بطش الجبارين حتى انه سار من الجور سيرة لم يسرها أحد قبله ، ثم ذكر المقريزي [٧]، الفضائع التي ارتكبها العباسيين وقيامهم بنبش قبور بني أمية ، وما أرتكبه ابراهيم بن يحيى ابن أخي أبي العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين في مدينة الموصل ، فقد قتل أحد عشر ألف نفر ، وانتقد المقريزي سياسة

---

[١] نسبة الى قيصر ملك الروم ، وكسروية نسبة الى كسرى ملك الفرس . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج١ ، ص١٥٠.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص ٩٥.

[٣] زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها ، المعروف بإبراهيم الإمام وهو اخو الخليفتين السفاح وأبي جعفر المنصور، يكنى بأبي إسحاق، ولد بالحميمة سنة (٨٢هـ/٧٠١م) ، وتوفي سنة(١٣١هـ/٧٤٨م) وله من العمر ٤٩ سنة ، عهد اليه ابوه في السر بالإمامة وتزعم الدعوة العباسية ، فبلغ خبره مروان الثاني ، فأخذه وحبسه فترة من الزمن ثم قتله غيلة ، فبويع سراً أخوه أبو العباس السفاح. للمزيد من التفاصيل ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٥ ، ص٣٧٩.

[٤]هو عبد الرحمن بن مسلم أبو مسلم ، يقال له :أمير آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ويقال له: عبد الرحمن بن شيروان بن أسفنديار أبو مسلم المروزي ، وكان فاتكاً ذا عقل وتدبير وحزم ، قتله أبو جعفر المنصور بالمدائن سنة(١٣٧هـ/٧٥٤م). ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٢٩.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص ٩٨.

[٦] إبن عبد الله ، بن العباس، الهاشمي ، العباسي، ولد سنة (١٠٣هـ/٧٢١م)، عم ابو جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد في معركة الزاب ، وتبعه الى دمشق وفتحها ، ومهد دمشق لدخول السفاح ، وظل أميراً على بلاد الشام مدة خلافته ، فلما ولي المنصور خرج عبد الله ، عليه ودعا الى نفسه ، فقتله المنصور سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م).ينظر: ابن حبيب ، ابو جعفر ، كتاب المحبر، ص٤٨٥؛ الروحي ، علي ، بلغة الظرفاء ، ص١٥٧.

[٧] النزاع والتخاصم ، ص١٠٦.

السفاح[١]في معاملته للامة الإسلامية ، حتى شبه معاملته لها بمعاملة فرعون لبني اسرائيل ، ثم تحدث المقريزي[٢] عن سياسة الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المنصور[٣]، والذي تشبه بأكاسرة الفرس ، وعاب عليه اقتباسه الحضارة الفارسية ، وتحدث المقريزي عن معاملة المنصور للعلويين عامة والقسوة التي اتبعها ، لاسيما ما فعله مع اسرة محمد ذو النفس الزكية[٤]، وعدد صور غدر المنصور بأبي مسلم الخراساني ، وبعمه عبدالله بن علي ، وإبن المقفع[٥]وبعد ان ذكر المقريزي[٦] مساوئ الخلفاء العباسيين، يصل المقريزي الى بني بويه[٧] وسيطرتهم على الخلافة ، حتى لم يبقى للعباسيين من الخلافة إلا اسمها ، ثم تحدث عن

---

[١] ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، أول خلفاء بني العباس ، ويلتقي مع النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في جده عبد المطلب ، توفي سنة (١٣٦هـ/٧٥٤م). ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦ ، ص٧٨.

[٢] النزاع والتخاصم، ص١٠٦.

[٣]عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي وهو الخليفة العباسي الثاني ، ولد سنة (٩٥هـ/٧١٤م) وهو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية بويع للخلافة سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٤م) بعد وفاة أخيه أبي العباس السفاح ، توفي (١٥٨هـ/٧٧٥م). ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٢، ١٣٤.

[٤] ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، يكنى ابا عبد الله ، وقيل ابا القاسم ، خرج محمد ذو النفس الزكية ومن معه فقاتلوا قتالاً شديد ، حتى استشهد قرب المدينة في موضع يدعى أحجار الزيت على يد جيش ابي جعفر المنصور وأحتزوا رأسه سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) وكان عمره ٤٥سنة ، وقتلوا أخيه ابراهيم عندما خرج على المنصور في البصرة . ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٢٣٣؛ الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٠٦.

[٥] هو ابو عبد الرحمن ، عبد الله بن المبارك المكنى بـ: ابن المقفع ، فارسي الاصل ، اسلم على يد عيسى بن علي عم الخليفة العباسي ابي العباس السفاح. وكان والده قد تولى جباية الخراج من بلاد فارس للحجاج بن يوسف الثقفي أيام أمارته على العراق فمد يده الى اموال السلطان فعاقبه الحجاج على ذلك بضربه ضرباً موجعاً حتى تقفعت، أي تشنجت يده فـ: سمي بالمقفع ، وقيل كان يصنع الاقفال ويبيعها. وكان ابن المقفع عالماً بالادب متقدماً فيه ومن احسن الناس كلاماً واعذبهم لساناً واجودهم بياناً واقدرهم على الكتابة والانشاء ، وأحد النقلة من اللسان الفارسي الى العربي، توفي قتيلاً بمؤامرة دبرها أبو جعفر المنصور العباسي سنة (١٤٢هـ/٧٥٩م) . ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٧٨ ؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ج١، ص٤١٨ .

[٦] النزاع والتخاصم ، ص ١٠٨.

[٧] نسبة الى احمد بن بويه معز الدولة وقد قوي أمره ايام المستكفي وحجر على الخليفة ، وهو أول من ملك العراق من الديلم. السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٥٤.

سيطرة السلاجقة[١] على الحكم ، واستمرار ضعف الدولة العباسية ، وتحدث المقريزي[٢] عن غزو هولاكو [٣] ودخول المغول الى بغداد ونهاية الدولة العباسية.

- **الموضوع العاشر كان فصل في الخلافة الاسلامية والملة الموسوية:** بين المقريزي[٤] في هذا الموضوع انه قد اتفق في الخلافة الإسلامية كما هو اتفق في الملة الموسوية حذو القُذُة بالقُذة [٥]، وذلك ان العرب كلها ترجع الى قحطان[٦] وعدنان [٧]، فيقال لسائر اليمن قحطان ويقال لسائر بني عدنان المضرية والنزارية وهي قيس[٨][٩]. وكانت العرب كلها على ست طبقات : شعوب وقبائل وعمائر

---

[١] تنتمي السلاجقة الى قبيلة قنق أحدى العشائر المتزعمة لقبائل الغز التركية ، دخلت هذه العشيرة الإسلام أثناء عهد زعيمهم ومؤسس السلالة سلجوق بن دقاق تقدم السلاجقة نحو بغداد مستغلين استنجاد الخليفة العباسي القائم بأمر الله للخلاص من البويهيون فدخلوا الى بغداد وسيطروا عليها عام (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وقضوا على البويهيون .ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص٣٨.

[٢] النزاع والتخاصم، ص ١١٠.

[٣] هو حاكم مغولي، حفيد جنكيز خان احتل معظم بلاد جنوب غرب اسيا واستطاع اجتياح بغداد عاصمة الخلافة العباسية سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، توفي سنة(٦٦٣هـ/١٢٦٥م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٥٩.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص ١١١.

[٥] وتعني: ما يقع في العين والماء والشراب من التراب أو غير ذلك . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣، ص ٥٧٨.

[٦] وهي من أقدم قبائل العرب كانت تقع ديارهم ما بين نجران وعسير. كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج٣، ص ٩٤٠.

[٧] وهم شعب عظيم يتصل نسبهم بإسماعيل (عليه السلام)، كان موطنهم نجد . كحاله ، معجم قبائل العرب ، ج٢، ص٧٦١.

[٨] وكانت المضرية الفرع الأكبر مقارنة بربيعة ، حتى انه يستعاظ أحياناً عن اسم عدنان باسم المضرية بمقابل القبائل المسماة باليمانية أو القحطانية ، وتنقسم قبائل مضر الى قسمين وهم قبائل قيس بن عيلان وهم القيسية ، وقبائل الياس بن مضر وهم الخندفية ، ويطلق على اللغة العربية اسم لغة مضر، وينتمي الى مضر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر: السيوطي، لب الألباب في تهذيب الأنساب ، ج١، ص٣٤. وقال ابن حجر:" **ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ، يقال سمي بذلك لانه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر وهو الحامض ، وفيه نظر لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل ان يتصف بهذه الصفة ، نعم يمكن ان يكون هذا اشتقاقه ولايلزم ان يكون متصفاً به حال التسمية ، وهو أول من حدا الابل**" . ابن حجر العسقلاني،الإصابة في تمييز الصحابة ، ق٢ ، ص١٦٢.

[٩] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١١٢.

وبطون وأفخاذ وفصائل وما بينها من الآباء يعرفها أهلها ، قال الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[١]. إذ قارن المقريزي[٢] بين احوال المسلمين بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحوال اليهود بعد وفاة موسى عليه السلام ، وقارن بين الدول الإسلامية والدولة اليهودية ، وقرر المقريزي تشابه أمر هذه الامة المحمدية بأمر الامة الموسوية ، ثم تحدث المقريزي[٣] عن بعض المفاهيم في دراسة فرعية: للشعب ، والقبيلة ، والعمارة ، والفخذ، والفصيلة. فالشعب يجمع القبائل ، وذكر ان القبيلة تجمع العمائر[٤].

– **ثم يتفرع من الفصل موضوعان هما (بنو اسرائيل) وموضوع عن (نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم)**: ذكر المقريزي[٥] ان الله سبحانه وتعالى جعل العرب شعوباً وقبائل، وجعل بني اسرائيل أسباطاً ، فالسبط من بني اسرائيل كالقبيلة من العرب، وذكر ان بني اسرائيل اثنا عشر سبطاً تفرعوا عن أجدادهم ، وقارن المقريزي[٦] بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين النبي موسى (عليه السلام)، وذكر المقريزي نقاط عديدة متشابهة في المقارنة بين الامة المحمدية والامة الموسوية.

– **الموضوع الاخير في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم هو(فصل)** :تحدث فيه المقريزي[٧]على ان ثبت في غير موضع من الصحيحين وغيرهما فذكر رواية من حديث زيد بن أسلم ، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم ،فقلنا :يارسول الله اليهود**

---

[١] سورة الحجرات ، آية ١٣ .
[٢] النزاع والتخاصم ، ص١١٢.
[٣] المصدر نفسه ، ص١١٢.
[٤] المصدر نفسه ، ص١١٢.
[٥] المصدر نفسه ، ص١١٤.
[٦] النزاع والتخاصم ، ص١١٦.
[٧] المصدر نفسه ، ص١١٧.

والنصارى قال: فمن " [١]،هذا لفظ مسلم ، وبين المقريزي هذه الرواية عند البخاري :"**لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبرا ، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم** ".الحديث بمثله ، وفي لفظ له " **لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذرعاً بذراع لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ، قلنا :يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال :فمن؟**"[٢].

وختم المقريزي كتابه بهذه العبارات نحو قوله :"**والله سبحانه وتعالى أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين**"[٣].

-هناك" رسالة من كلام أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م) في بني أمية" [٤] **أُلحقت بكتاب "النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم**؛ وذلك بسبب التشابه ما بين رسالة الجاحظ ، وكتاب المقريزي النزاع والتخاصم ، فهناك تشابه في بعض جوانب الموضوع ، فقد قدم كل من المؤلفين صحيفة أتهام لبني أمية ، ثم أثبتا عدم جدارتهم بتولي الخلافة ، لكن هناك اختلاف في جوانب كثيرة بين المقريزي والجاحظ : فالمقريزي مؤرخٌ كبير اشتهر في مجال الدراسات التاريخية ، بينما الجاحظ أديب بارز قدم للمكتبة العربية الكثير من الكتب الادبية العظيمة ، لذا يمكن القول ان كتاب المقريزي هو دراسة تاريخية ، بينما رسالة الجاحظ فهي كتابة أدبية تناولت موضوعات تاريخية .

- فالمقريزي[٥] كان الحياد التاريخي واضحاً في كتابه (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)، فهو عاش في عصر الدولة المملوكية ، بعيداً عن مؤثرات الدولة العباسية ، فهو يؤرخ لأحداث تاريخية مضت عليها قرون عديدة ، فقدم المقريزي صحيفتي اتهام احدهما لبني أمية وأخرى لبني العباس ، أما الجاحظ فقد عاش في العصر العباسي ، ولذا كان يظهر أخطاء الامويين ويسوق الاتهامات والشتائم لهم، لأنه كان يعيش تحت ضغط الخلفاء العباسيين ، ولم يذكر في رسالته اخطاء ومساوئ

---

[١] المصدر نفسه ، ص١١٧.

[٢] المصدر نفسه ، ص١١٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص١١٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص١٢١.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص ٣٨.

العباسيين خوفا منهم . فكانت كتابات الجاحظ تتماشى مع اهواء الخليفة وسياسته، بينما وجه المقريزي فقرات كتابه النزاع والتخاصم الى القراء .

ويوضح الجاحظ[١] في رسالته ان العصر الإسلامي الاول هو عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي بكر، وعمر، وست سنين من خلافة عثمان ، أما بعد ذلك فهو في رأي الجاحظ عصر فتن وحروب بدأً بفتنة عثمان، ثم حرب الجمل[٢]، ثم موقعة صفين[٣]، ويوم النهروان[٤]، ثم تولي الإمام الحسن (عليه السلام) الخلافة ثم اعتزاله بعد عدة أشهر لها، وأشار الجاحظ الى ذلك قائلاً: "**أطال الله بقاءك، وأتم نعمته عليك ، وكرامته لك ، أعلم أرشد الله أمرك ، ان هذه الامة قد صار تبعد اسلامها والخروج من جاهليتها الى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة: فالطبقة الاولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وابي بكر، وعمر رضى الله عنهما وست سنين من خلافة عثمان رضى الله عنه ، كانوا على التوحيد الصحيح والإخلاص المخلص ، مع الألفة ، واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة ... ثم مازالت الفتن متصلة والحروب مترادفه كحرب الجمل ، وكوقائع صفين وكيوم النهروان ، وقبل ذلك يوم الزابوقة[٥]،... الى أن قتل أشقاها علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فأسعده الله بالشهادة وأوجب لقاتله النار واللعنة ، الى ان كان من اعتزال الحسن عليه السلام الحروب وتخليته**

---

[١] رسالة الجاحظ في بني أمية ، ملحق بكتاب النزاع والتخاصم ، ص١٢١.

[٢] هي معركة وقعت في البصرة (سنة ٣٦هـ /٦٥٦م) بين جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين الجيش الذي يقوده طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، فضلاً عن عائشة التي قيل انها ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر جمل وسميت المعركة بالجمل نسبة الى ذلك الجمل ، وانتهت المعركة بانتصار جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومقتل طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعودة عائشة للمدينة المنورة . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢ ، ص١٨٨.

[٣] وهي المعركة التي وقعت بين جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجيش معاوية بن أبي سفيان سنة(٣٧هـ/٦٥٧م) وسميت صفين؛ لانها وقعت في منطقة تسمى صفين على نهر الفرات شرق سوريا ، ووقعت المعركة بعد موقعة الجمل بعام واحد تقريباً وانتهت بالتحكيم في شهر رمضان .المصدر نفسه،ج٢، ص١٨٨.

[٤] احدى المعارك الاسلامية وقعت سنة(٣٨هـ/٦٥٨م)، بين جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين الخوارج ، والنهروان موقع بين بغداد وحلوان غرب دجلة ، وهي من نتائج معركة صفين ، انتهت المعركة بانتصار جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) . الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣، ص١٢٨.

[٥] أي موقعة الجمل والزابوقة هي موضع قرب البصرة وقعت فيه الموقعة. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢، ص١٨٨.

الأمور عند أنتشار أصحابه وما رأى من الخلل في عسكره ، وما عرف من اختلافهم على أبيه وكثرة تلونهم عليه..."[١].

لقد جمع الجاحظ[٢] في رسالته عن الامويين ، بين الجوانب الادبية والتاريخية ، وأضاف اليها دراسة فلسفية ، فهو يفلسف في الكفر والايمان وصلة الخلق بالخالق ومواضيع متعددة اخرى ، بينما كان كتاب المقريزي النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، دراسة تاريخية .

ويعدد الجاحظ[٣] أخطاء ومساوئ بني أمية وخاصة معاوية بن ابي سفيان فكان شديدا في نقد أخطائه ، وأضاف الى اتهامات المقريزي اتهامات اخرى له ، منها إطعام عمر بن العاص خراج مصر، واستئثاره بالفيء، وتعطيل الحدود بالشفاعة والقرابة ، والجاحظ يحكم على معاوية بالكفر، بل انه يكفر الامة كلها لقبولها إمامته ، ويصف الجاحظ عام الجماعة الذي تولى فيه معاوية بانه عام فرقة وحزن وقهر وغلبة ، والعام الذي تحولت فيه الإمامة ملكاً كسروياً ، والخلافة غصباً قيصرياً ، بينما يصف المقريزي[٤] الخلفاء العباسيون بانهم أكاسرة.

ويتضح من رسالة الجاحظ في بني أمية ، ان الجاحظ كان شديداً في رسالته على الامويين وابرز أخطائهم ومساوئهم بصورة واضحة ، كونه عاش في كنف الدولة العباسية وقت حكمهم وكان يكتب ما يأتي عليه من قبلهم ، في حين ان العباسيين كانوا أشد ظلماً وقتلاً لآل هاشم عامة ، والعلويين خاصة .

---

[١] رسالة الجاحظ في بني أمية ، ملحق بكتاب النزاع والتخاصم ، ص١٢١.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٢٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٢٤.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٩٥.

المبحث الثاني

منهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

المنهج لغة واصطلاحاً

قبل البدء بدراسة علمية في منهج الكتاب لابد من تعريف المنهج لغة واصطلاحاً، فالمنهج لغةً : يعني" **نهج : طريق نهج بيّن واضح ، وهو النهج ، تحسب اثره ... نهجا. والجمع نهجات ونهج ونهوج . وطرق نهجه وسبيل منهج : كنهج ومنهج الطريق : وضحه والمنهاج : كالمنهج وفي التنزيل : ﴿...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا...﴾** [١] " [٢].

أما **المنهج اصطلاحاً** : علم يعني بالبحث في أيسر الطرق للوصول الى المعلومة مع توفير الجهد والوقت ، وتفيد كذلك بمعنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق احكام مضبوطة[٣].

وهذا حديثاً للعباس بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف إذ قال : " **لم يمت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . حتى تركك على طريق ناهجة أي واضحة بيّنة ، وقد نهج الأمر وأنهج اذا وضح والنهج الطريق المستقيم** " [٤].

يعد المقريزي علماً من أعلام التاريخ ، وقد أعطت دراسة منهجيته في هذا الكتاب موضوع الدراسة ، صورة لسماته ومميزاته ، إذ اشار روزنثال الى ذلك قائلًا:" **لكل مؤرخ منهجية محددة واضحة المعالم قبل الشروع بأي بحث**" [٥]. وله أسلوب خاص به يميزه عن غيره من المؤرخين السالفين او المعاصرين له وذلك من حيث انتقاء المادة التأريخية وطريقة عرض الأخبار والروايات.

---

[١] المائدة ، (الآية،٤٨) .

[٢] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٣٨٣ .

[٣] البدوي ، محمد ، المنهجية في البحوث والدراسات الادبية تونس ، ص ٩ .

[٤] ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثر ، ص ٩٤٩ .

[٥] مناهج العلماء المسلمين ، ص١٦.

اذ اعتمد في كتابه منهجيات علمية مختلفة ، دلت على علو كعبه في الكتابة التاريخية التي كانت سائدة آنذاك ، إذ التزم المقريزي في كُل كتبه منهجاً عاماً، هو المنهج العلمي السليم ، فالمقريزي كما وصفه الدكتور جمال الدين الشيال قائلاً:" **مؤرخٌ ممتاز ، لم يكن ككثير من المؤرخين ناقلاً فحسب، إنما كان مؤرخاً ممتازاً ، يحسن اختيار نصوصه والتنسيق بينها وعرضها، كما كان يخضع النصوص للمقارنة والتحليل والنقد ، سعياً للوصول الى الحقيقة ويقدم المنهج السليم الذي يجب على المؤرخ اتباعه للتفرقة بين الخطأ والصواب في أقوال سابقيه ممن يأخذ عنهم** "[1].

وعليه فان المقريزي تميز بمقدرة أدبية ولغوية فضلاً عن حسٍ تأريخي[2]، واطلاع واسع على مناهج من سبقه في هذا المضمار ، إذ اختط لنفسه منهجاً عرض عن طريق مادته التاريخية للأزمنة التي اهتم بها.

ويمكن توضيح منهج المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم كما مبين في النقاط الاتية:-

أولاً- استشهاده بالقرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم أحد المصادر المهمة الذي حمل في آياته الشريفة معلومات تاريخية مهمة ، إذ يعد القران الكريم من أدق المصادر وأصدقها ، ولا يمكن وضعه أو تحريفه ، وكثيراً ما قام بنقل معلومات تاريخية مهمة لحوادث لم يذكرها احدا من المؤرخون ، وهي بعيدة كل البعد عن المبالغات التي يذكرها بعض المؤرخون في كتاباتهم ، فالمقريزي اعتمد في اثبات آرائه والوصول الى استنتاجاته على ايراده بعض من الآيات القرآنية مستشهداً بها في مواطن عديدة من رواياته ، إذ أورد المقريزي عدداً ليس بالقليل من الآيات القرآنية ، إذ بلغ عدد الآيات التي استشهد فيها (١٧) آية قرآنية ، فمثلاً:

---

[1] مقدمة كتاب اتعاظ الحنفا ، ص٢٩.

[2] روزنثال ، مناهج علماء المسلمين ، ص٢٢.

ذكر المقريزي رواية : عن ما فعله الله في بني أمية وبني المغيرة [١] فقد قطع الله دابرهم يوم بدر الكبرى. قال تعالى في الآية الكريمة﴿ وأحلوا قومهم دار البوار﴾[٢] [٣].

ثانياً- استشهاده بالاحاديث النبوية الشريفة:

لقد لجأ أغلب المؤرخون، بالاستشهاد بالاحاديث النبوية الشريفة سواء كان هذا الاستشهاد باللفظ أم المعنى ، ليحلو بذلك وقع كلامهم في الآذان ، ويترسخ معناه في الأذهان.

ان من مميزات منهج المقريزي نقله للأحاديث النبوية ، ليؤكد بها ما يورده من روايات تاريخية من خلال ذكر مناسبة قول الحديث ، وقد بلغ عدد الاحاديث التي استشهد بها المقريزي في رواياته (٢٠) حديثاً ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة قال:" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "**اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً**"[٤]. إذ يبين الحديث الشريف ان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)عندما خُير أختار أن يكون نبياً عبداً ولم يختر ان يكون نبياً ملكاً ، وسأل مثل ذلك لآل محمد عليهم السلام ، وهذا يعني انه لم يرد ان يكون مع أهله من الثروات والغنى في الدنيا بل اراد ان يكون عندهم ما يحصل به الكفاية ويستغنون به عن الناس [٥].

ثالثاً- استشهاده بالشعر العربي:

يعد الشعر من المصادر التاريخية المهمة التي اعتمدها المؤرخون لتوثيق الاحداث التاريخية ، لذا أولى العرب اهتماماً كبيراً بالشعر، وقد أورد المقريزي الكثير من الابيات الشعرية ليعزز ويؤكد رواياته التاريخية والاستدلال على الموقف الذي قيل فيهم ، ولم يكن مبتدعاً في

---

[١] هم كفار مكة ، وسموا بالمغيرة نسبة الى جدهم المغيرة بن عبد الله المخزومي ، من بطن بنو مخزوم أحد عشائر قريش . ينظر: الزبيري ، نسب قريش ، ج٥ ، ص٢٩٩.

[٢] سورة ابراهيم ، الآية (٢٨).

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٧٠؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص ٢٥٣.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٨٥.

[٥] المصدر نفسه، ص٨٥؛ مهدي، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص ٢٥٣.

استعماله للشواهد الشعرية ، بل سبقه الكثير من المؤرخون الاوائل[١] عندما استشهدوا بالشعر، لما للشعر من أهمية ، إذ إن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد مدح الشعر فقال :"**ان من الشعر لحكمة** "[٢]، ولقد بلغ عدد الروايات التي عززها المقريزي بالشعر(٢٠) رواية ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

عندما ذكر المقريزي مثالب بني أمية وما فعلوه ببني المطلب وبني هاشم نحو قوله: "**ونقروا بالقضيب ، بين ثنتي الحسين ، ونبشوا زيداً وصلبوه ، وألقوا رأسه في عرصة الدار تطؤه الاقدام ، وتنقر دماغه الدجاج**"[٣] ، حتى قال القرشي[٤]:

أطرد الديك ذؤابة [٥] زيد طالما كان لا تطؤه الدجاج [٦]

وقال شاعر بني أمية[٧]:

صلبنا لكم زيداً[٨] على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب [٩]

---

[١] ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش ، ص٢٣٦ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص٢٣٧ ، ج٦ ، ص٥٨٥؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٢٠٦ ، ج٣ ، ص٢٢٠.

[٢] صحيح البخاري ، ما يجوز من الشعر ، ج٨ ، ص٣٤.

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٣١.

[٤] لم نجد له ترجمة في المصادر التي أطلعت عليها.

[٥] وتعني الناصبة أو منبتها في الرأس . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٢، ص٢٤٥.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣١.

[٧] حكيم بن عياش: اشتهر بـ: الكلبي الاعور الشاعر انقطع الى بني أمية ، سكن المزة ، ثم انتقل الى الكوفة ، . ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣، ص٨١.

[٨] ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، استشهد سنة(١٢٢هـ/٧٣٩م)، تنسب اليه الفرقة الزيدية ، خرج مع أهل الكوفة على بني أمية في أيام هشام بن عبد الملك قاتل يوسف بن عمر نائب العراق ، وفي المعركة أصابه سهماً ففارق الحياة على أثره ، وأختلف أصحابه في موضع دفنه خوفاً من الخليفة فدفنوه في حفرة يأخذ منها الطين ، وجعلوا الماء يجري عليه ، وجاء مولى لزيد فدلى علي قبره وأخذه يوسف بن عمر فأخرجه من قبره وصلبه على جذع خشبه في الكناسة ويقال ان زيد بقي مصلوباً اربع سنين . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩، ص٣١٢.

[٩] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣١.

وفي رواية اخرى قال :" **اذ ضربوا عنق مسلم بن عقيل** [١]**معه هاني بن عروه**[٢] **لانه آواه ونصره**"[٣].

قال الشاعر :

فان كنت لا تدرين ما الموت فأنظري الى هاني في السوق وابن عقيل
ترى بطلا قد هشم السيف رأسه وآخر يرمي من طمار[٤] **قتيل** [٥]

فذكر المقريزي[٦] رواية أخرى مستشهداً بالشعر فيها ، عن أبي القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج[٧] وما فعله ابو جعفر المنصور معه فيقول: "**وكان لأبي القاسم الرسى بن أبراهيم طباطبا بن أسماعيل الديباج ضيعة بالمدينة يقال لها الرسى**"[٨]، **فلم يسمح له أبو جعفر بالمقام بها حتى طلبه ففر الى السند**"[٩]، وقال شعراً:

---

[١] ابن عقيل بن ابي طالب الهاشمي القرشي ، وهو ابن عم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعثه الى العراق ليتكشف له طاعة ومبايعة أهل الكوفة ، حتى ظفر به عبيد الله بن زياد أمير الكوفة، وضرب عنقه واستشهد سنة(٦٠هـ/٦٨٠م) ودفن في مسجد الكوفة. ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٦ ، ص١٩٦.

[٢] ابن عروة بن نمرون بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث المرادي المذحجي، أحد عظماء الكوفة وأمرائها ، نزل عليه مسلم بن عقيل حينما ورد الى الكوفة ، فقبض عليه عبيد الله بن زياد فضرب عنقه بسوق الغنم ، استشهد سنة(٦٠هـ/٦٨٠م) في مكان في الكوفة يسمى الكناسة . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص١٢٠.

[٣] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٠.

[٤] المكان المرتفع العالي. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٥٦ .

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٠.

[٦] المصدر نفسه، ص١٠٣.

[٧] ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام) ، منسوب الى ضيعة كانت له جهة المدينة يقال لها الرسى ، والرس من قرى المدينة النبوية ، لم يسمح له المنصور بالإقامة فيها في كفاف من العيش بل طلبه مع الطالبيين ففر الى السند عاد الى الرس في المدينة في آخر أيامه وتوفي بها سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م). ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٤ ، ص٢٣.

[٨] سميت الرسى نسبة الى جبل الرس في المدينة المنورة وهي من قرى المدينة النبوية . ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٨ ، ص١٠٢. وكانت ولادة أبي القاسم الرسى بن أبراهيم طباطبا بن أسماعيل الديباج والذي ينتهي نسبه الى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هناك ، والالرسيين أو بنو الرسى هم سلالة حكمت في بلاد اليمن أسسها يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي واستمرت هذه السلالة تحكم أجزاء من اليمن لفترة طويلة من الزمن ، وتنسب هذه السلالة الى القاسم الرسي بن أبراهيم بن طباطبا ، ثم فّر ابي القاسم الرسي هارباً من الدولة العباسية الى السند ، ثم عاد الى الرسى في المدينة كما ذكرنا سابقاً في آخر أيامه وتوفي بها سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م). ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ص٩٣.

[٩] النزاع والتخاصم ، ص١٠٣.

لـم يـروه مـا أراق البغـي مـن دمنـا فـي كـل أرض ولـم يقصـر عـن الطلـب

ولـيس يشـفى غلـيلاً فـي حشـاه سـوى الا يـرى فوقهـا ابـن لبنـت نبـــي[1]

وكتب صاحب السند الى أبو جعفر انه وجد في خان بالمولتان[2]مكتوباً يقول: ابو القاسم بن أبراهيم طباطبا العلوي ، انتهيت الى هذا الموضع بعد ان انتعلت الدم من المشي وقد قلت شعراً[3]:

عسـى منهـل يصـفو فتـروى ظميـه أطـال صـداها المشـرب المتكـدر

عسـى جـابر العظـم الكسـير بلطفـه سـيرتاح للعظـم الكسـير فيجبـر

عسى صوراً أمسى لها الجور خانقاً سـيبعثها عـدل يجـئ فتظهـر

عسـى الله لاتيـأس مـن الله انـه ييسـر منـه مـا يعـز ويعسـر

فكتب إليه قد فهمت كتابك ، وأنا وعليّ وأهله كما قيل :

نحـاول إذلال العزيـز لانـه بـدانا بظلـم وأسـتمرت مرايـره[4]

رابعاً- استخدامه السجع في عنوان كتابه :

لقد استخدم المقريزي السجع في عنوان كتابه(النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)، وكعادته في معظم كتبه الاخرى ، وحرص المقريزي على تقديم بني أمية على بني هاشم ، رغم تعداده لمساوئ ومظالم بني أمية ، ورغم معارضته لتوليهم الخلافة ، بينما لم يستخدم المقريزي السجع إطلاقاً في صفحات كتابه ، عدا خمسة سطور هي في مقدمة الكتاب وكما مبينه: "**حمد لله وشكره ، والصلاة على الرسول وآله وصحابته...**"[5]. ومن مؤلفاته التي تحتوي على السجع أيضاً: شذور العقود في ذكر النقود ، والمقاصد السنية لمعرفة الأجسام

---

(1) المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١٠٣.

(2) وهي من بلاد الهند بها معبد لصنم أطلق أسمه على المدينة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٨ ، ص٢٠١-٢٠٢.

(3) المصدر نفسه ، ص١٠٣.

(4) المصدر نفسه ، ص١٠٣.

(5) المصدر نفسه ، ص٢٥.

المعدنية ، وضوء الساري في معرفة تميم الداري ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، وغيرها[١].

خامساً- إسناده للروايات التاريخية:

اهتم المقريزي باسناد[٢]الروايات التاريخية ، في كتابه النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم ، وقد قسمها الى قسمين : القسم الاول وهو الأكثر عدداً الروايات المسندة وبلغ عددها(٧٨) رواية ، أما القسم الثاني فهي الروايات غير المسندة وعددها (٢٥) رواية ويتضح ان سبب عدم اسنادها لكون مصدر الرواية لم يذكر لها سنداً معيناً ونذكر بعض الامثلة عن هذه الروايات:

أ-الروايات المسندة: فذكر المقريزي رواية عند حديثه عن موقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحكم بن ابي العاص قال:" **قال زهير بن محمد** [٣] **عن صالح بن أبي صالح** [٤] **قال: حدثني نافع بن جبير بن مطعم** [٥] **عن أبيه ، قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فمر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم :" ويل أمتي مما في صلب هذا**"[٦].

وفي رواية اخرى ذكرها المقريزي عندما كان أبو بكر وابو سفيان بن حرب في الحج : ذكر المدائني [٧]عن أبي حازم [١]عن أبي هريرة قال :" **حج أبو بكر رضى الله عنه ومعه أبو**

---

[١] المقريزي ، المقدمة ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص٢٣.

[٢] ونعني بالحديث المسند: هو الذي يتصل إسناده بنقل الضابط عن العدل الضابط الى منهاه ، ولا يكون شاذاً ولا معللاً. ابن دقيق ، الاقتراح في بيان الاصطلاح وما اضيف الى ذلك من الاحاديث المعدودة من الصحاح ، ص٥.

[٣] التميمي ، ابو المنذر المروزي الخراساني الخرقي من قرية خرق ، عاش في العراق ثم الحجاز ونزل في مرو ثم الشام . توفي سنة (١٦٢هـ/٧٧٨م) . ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٧، ص١٨٨.

[٤] ويكنى ابا عبد الله مولى التوأمة وهي بنت أمية بن خلف الجمحي وكانت معها اخت في بطن فسميت تلك باسم وسميت هذه التوأمة ، فهي أعتقت أبا صالح ، من رواة الحديث النبوي احاديثه قليلة ، ثقة ، صدوق ، توفي بالمدينة سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص١٢١.

[٥] هو ابن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي ، يكنى ابو محمد ، النوفلي المدني ، من رواة الحديث ، ثقة فاضل ، توفي سنة (٩٩هـ/٧١٧م) . ينظر: المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٢٧.

[٦] النزاع والتخاصم ، ص٤٥.

[٧] هو شبابة بن سوار المدائني، اصله من خراسان ، ثقة ، حافظ ، رمى بالارجاء ، توفي سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م). ينظر: ابن حجر ، تقريب التهذيب، ج١، ص٣٤٤.

سفيان بن حرب فكلم أبو بكر أبا سفيان فرفع صوته ، فقال أبو قحافة : اخفض صوتك ياأبا بكر عن ابن حرب ، فقال ابو بكر: يا أبا قحافة ان الله بنى الإسلام بيوتاً كانت في الجاهلية غير مبنية ، وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية ، وبيت أبو سفيان مما هدم " [٢].

ب-الروايات غير المسندة : فذكر المقريزي رواية عن ما صنع أمية بن عبد شمس شيئاً لم يصنعه أحداً من العرب فيقال:" **ان أمية صنع شيئاً في الجاهلية لم يصنعه أحد من العرب ، زوج أبنه أبا عمرو بن أمية أمرأته في حياة منه ... في الإسلام هم الذين من أولدوا نساء آبائهم وأستنكحوهن من بعد موتهم ، وأما ان يتزوجها في حياته ويبني عليها وهو يراه ، فإن هذا لم يكن قط ، وأمية قد جاوز هذا المعنى ، ولم يرضى بهذا المقدار ، حتى نزل عنها وزوجها منه ، وابو معيط بن عمرو بن أمية قد زاد في المقت درجتين"**[٣].

- وفي رواية أخرى ذكرها المقريزي :" **يروى ان معاوية بن أبي سفيان في عناده للمسلمين ومعاكسته للإسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث الى أهل فدك**[٤]**، في سنة سبع من الهجرة يدعوهم الى الإسلام فصالحوه على نصف القرية ، فقبل منهم ذلك وصار نصف فدك خالصاً لرسول الله لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل ، وفعل مثله الخلفاء الراشدون ، فلما ولي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم فوهبها لبنيه ، فكان مروان بن الحكم أول من شق عصا الإسلام بغير تأويل "**[٥].

سادساً- تقديمه الحوادث التاريخية باسلوب روائي وموضوعي:

كان تقديم المقريزي في كتاباته للحوادث التاريخية بأسلوب روائي موضوعي وخاصة الروايات ذات النزعة الاسطورية المبالغ بها ، ومستغربات الحوادث التي نقلها عن الرواة الأخرين، كان يتقبلها على علاتها ، ويثبتها دون تعليق أو نقد ، ومن تلك الروايات نذكر رواية

---

[١] هو سلمه بن دينار المخزومي مولى الاسود بن سفيان كان من عباد المدينة ، وثقه احمد وابو حاتم النسائي ، توفي سنة(١٣٣هـ/٧٥٠م). ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص٢٢٢.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٥٥.

[٣] المصدر نفسه، ص٤٢؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٢.

[٤] قرية في الحجاز تقع بالقرب المدينة المنورة معروفة بخصوصيتها ، كان فتحها على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دون ان يوجب عليها خيل ولا ركاب . ينظر: الحموي ، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٣٨.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص٤٨.

للمقريزي في أصل النزاع بين عبد شمس وهاشم : "**يقال ان عبد شمس وهاشما كانا يوم ولدا في بطن واحد، وكانت جباههما ملتصقة بعضها مع بعض ، فأخذ السيف ففرق بين جباههما بالسيف، فقال بعض العرب : ألا فرق ذلك بالدرهم !، فإنه لايزال السيف بينهم وفي أولادهم الى الابد**"[١].

وعلى أية حال فأن هذه الاسطورة قد قبلت في الأجيال اللاحقة ، إذ وردت عند بعض المؤرخين على ان العداوة بين بني هاشم وعبد شمس قديمة[٢].

سابعاً- استعماله التساؤلات:

يتميز منهج المقريزي في كتابه(النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) بإثارة المقريزي لكثير من التساؤلات حول مسائل تاريخية مهمة ، تشغل الناس وتحتاج الى إجابات ، إذ وضع المقريزي في كتابه عدة تساؤلات ، ثم يسوق تاريخ بعض الاحداث التاريخية ، ويذكر أدلته، ثم يصل الى النتائج ، ويقرر رأيه في النهاية ، وبهذا يعوض المقريزي بهذه التساؤلات عن العناوين الفرعية التي يفتقر اليها الكتاب .

وعلى سبيل المثال عن تساؤلات المقريزي من ظلم بني العباس وما فعلوه من مذابح وقتل في آل محمد ، نحو قوله: "**فإين هذا الجور والفساد من عدل الشريعة المحمدية وسيرة أئمة الهدى؟ وإين هذه القسوة الشنيعة مع القرابة القريبة من رحمة النبوة؟ وتالله ما هذا من الدين في شئ ، بل هو من باب قول الله سبحانه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾**" [٣] [٤].

ثامناً-استعماله منهج الاستدلال والاستنتاج:

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٣٨.

[٢] ابن سعد ، الطبقات ، ج١، ص٧٦ ؛ الطبري ؛ تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٥٢، ص٢٥٤ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٢ ، ص١٥.

[٣] سورة محمد ، الآيتان (٢٢ ، ٢٣).

[٤] النزاع والتخاصم ، ص١٠٣.

حرص المقريزي على اتباع منهج الاستدلال والاستنتاج ، مستنبطاً ذلك من أحداث التاريخ ، للوصول الى نتائج جديدة وذات قيمة تاريخية ، فبعد أن ساق التساؤلات عن سبب تولي بني أمية الخلافة من دون بني هاشم ، وعرض الاحداث التاريخية ووضع جميع الأدلة العلمية أمام الانظار، يعرض الاستنتاج من ذلك نحو قوله:" **اتضح لي ، والحمد لله وحده ، سبب أخذ بني أمية الخلافة ومنعها بني هاشم** "[١].

ووصل المقريزي بين الاسباب والنتائج ، فأشار الى ذلك بقوله: "**ان اعجاز الامور لاتزال أبداً تالية لصدورها ، والاسافل من كل شئ تابعة لأعاليها** "[٢]. وأكد المقريزي ان الحكم على الاحداث التاريخية والاستدلال على النتائج عن طريق معرفة المسببات لتلك الاحداث ، إذ أشار المقريزي الى ذلك بقوله:" **وكل أمر كان خافياً إذا أنكشف سببه زال التعجب منه**"[٣].

تاسعاً- استعماله اساليب التعجب واستعماله عبارات لمخاطبة القارئ :

استعمل المقريزي اسلوب التعجب كثيراً في رواياته التاريخية بانتقائه الفاظاً متنوعه تدل على التعجب : نذكر مثلاً قول المقريزي :"**فليت شعري بعد هذا ، بإي وجه يبنى بيت ابي سفيان ، بعد ما هدمه الله !!**" [٤]. واستعمل المقريزي الفاظاً أخرى خاطب بها القارئ ومتوجهاً عليه في كتابه مبتدءاً حديثه مثلاً :" **فأنظر رحمك الله كيف لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرابة في النسب وحدها ، قرابة معتبرة في أحكام الله تعالى عز وجل ، مالم تقترن بها القرابة الدينية ، فإنه كما قد رأيت أخرج بني أمية من ذوي القربى مع كونهم بني أبيه عبد مناف بن قصي ، لما كان من عداوتهم له في دين الله عز وجل وتكذيبهم لما جاء به من النبوة والرسالة** ،..." [٥].

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٧١.
[٢] المصدر نفسه ، ص٧١.
[٣] المصدر نفسه ، ص٧١.
[٤] المصدر نفسه ، ص٥٥.
[٥] المصدر نفسه ، ص٦٧.

أو قوله:" **فأنظر أعزك الله وإن كان إنما فيه منعُ بني هاشم من تناول الصدقة لانها محرمة عليهم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كانت أعماله التي يستعمل عليها عماله على قسمين ، إما للحرب أو الصدقات فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم من العمل على الصدقة بنصيب العامل ، وهو الصحيح ، لانهم لا يستعملون عليها تنزيهاً لهم ولبني المطلب عن أوساخ الناس**[١] **لكرامتهم** "[٢].

وفي رواية اخرى للمقريزي يؤكد على القارئ فيكرر عبارة أنظر أعزك الله فيقول:" **أنظر أعزك الله الى كتاب أبي مسلم يفصح لك عن سيرة القوم ، ولن تجد أخبر بهم منه ، ثم أنظر كتاب أبي جعفر جواباً له كيف لم ينكر عليه ما رماهم به ولا كذبه في دعواه ذلك يحقق عندك صدقه ، ولا يوحشنك هذا من أخبارهم بل ضمه الى وصية ابراهيم الإمام ، تجدهما خرجا من آل واحد** " [٣].

وأيضاً قوله:" **فأنظر كيف لم يكن في عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولافي عمال أبي بكر وعمر رضى الله عنهما أحد من بني هاشم ، فهذا وشبهه هو الذي حدد انياب بني أمية وفتح أبوابهم ، وأترع** [٤]**كأسهم ، وقتل أمراسهم** [٥]**، حتى لقد وقف أبي سفيان بن حرب على قبر حمزة رضى الله عنه فقال:" رحمك الله أبا عمارة ، لقد قاتلتنا على أمر صار الينا**"[٦].

---

[١] أي انها تطهير لأموالهم وأنفسهم فهي كغسالة الأوساخ ، كما قال تعالى:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ سورة التوبة(الآية ،١٠٣). الطحاوي ، معاني الأثار، ج٣، ص٣٠٠ ؛ ابن زنجوية، الأموال ، ج٢ ، ص٧٢٥.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٨٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص١٠٥.

[٤] ويعني :ملأ . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٣٠.

[٥] ومفردها مرسه وتعني حبالهم والامراس تعني الحبال . المصدر نفسه ، ج٣، ص٧٧.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٨٤.

ثم يحذر المقريزي القارئ من الاعتراض ، نحو قوله : "**اياك والاعتراض على ما تقدم من اخذ بني العباس بن عبد المطلب بن هاشم الخلافة ، وانهم أقاموا خلفاء نيفا على خمسمائة وعشرين سنة...**"[١].

عاشراً- ذكره المواقع الجغرافية في رواياته:

ذكر المقريزي المواقع الجغرافية التي دارت عليها أحداث الوقائع التاريخية ، في (٢٣) رواية تاريخية ، نذكر منها مثلاً: نحو قوله: "**كان عمر بن سعيد بن العاص بن أمية على تيماء**[٢]**وخيبر**[٣]**وتبوك**[٤]**، وفدك**"[٥].

في رواية أخرى: " **كان أبو سفيان بن حرب على نجران**[٦] **، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها**"[١].

---

[١] المصدر نفسه ، ص٥٦.

[٢] تقع جنوب شرق مدينة تبوك شمال المدينة المنورة ، وتحيط عدة جبال حول مدينة تيماء، مثل جبال غنيم وتشتهر تيماء بالمزارع وبساتين النخيل والعنب والرمان ، وتقع تيماء على الطرق التجارية القديمة وتوجد فيها العديد من الآثار التي تعود لمئات السنين والتي تشهد ان مدينة تيماء كانت مأهولة بالسكان قديماً . وان أغلب سكان تيماء هم من قبيلة عنزة وقبيلة شمر التي تنحدر منها عائلات تسكن مدينة تيماء. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص٤٥٤.

[٣] كلمة عبرية معناها الطائفة نسبة الى خيبر بن فانية ، وتقع شمال المدينة المنورة بالطريق المؤدي الى الشام. ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص٨٢٢ .

[٤] مكان معروف يقع في نصف طريق المدينة الى دمشق وهو أسم مشهور قديماً وحديثاً ، وهي موضعاً بين وادي القرى والشام ، وانها تقع بين جبلين هما : جبل حسمي غربها، وجبل شروري شرقها ، وقيل ان تبوك أسم بركة لبني سعد من بني عذره ، وقيل انها عبارة عن حصن فيه عين ماء ونخل وحائط ينسب الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقع نحو نصف طريق الشام ، بين الحجر وأول الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١، ص٤٤٥.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص٧٣ ؛ مهدي، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص ٢٥٤.

[٦] وتعني في اللغة : خشبة يدور عليها رتاج الباب ، ونجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة ، قالوا سمي نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ؛ لانه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرعف وانما صار الى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائداً حتى أنتهى الى واد فنزل فيه فسمي نجران ، وكانت نجران جزء من مملكة سبأ

حادي عشر – ذكره العدد في رواياته:

لم يغفل المقريزي عن ذكر العدد في رواياته التاريخية للدقة والوضوح في عرض الرواية، إذ بلغ عدد الروايات التاريخية التي تحوي على العدد (٢٦) روايةً تاريخية[٢]، نذكر منها مثلاً رواية : " **حين ولى السفاح ابن أخيه لولاية الموصل ، وولى السفاح ابن أخيه أبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله سنة ثلاث وثلاثين ومائة الموصل فدخلها في اثنى عشر ألفاً فأول ما بدأ ان دعا أهل الموصل فقتل منهم اثنا عشر رجلاً ، فنفر أهل البلد ، وحملوا السلاح ، فنادى من دخل الجامع فهو آمن ، فأتاه الناس يهرعون ، فأقام الرجال على أبواب الجامع وقتل الناس فيه قتلاً ذريعاً تجاوز فيه الحد واسرف في المقدار، فيقال إنه قتل أحد عشر ألف إنسان ممن له خاتم سوى من ليس في يده خاتم وهم عدد كثير جداً ، بحيث لم ينجُ من رجال الموصل مع كثرتهم الا نحو أربعمائة رجلاً صدموا** [٣] **الجند فأفرجوا لهم ...**"[٤].

وذكر المقريزي رواية أخرى عن الإمام علي (عليه السلام) :"**إن فاطمة (عليها السلام) اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن ، فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي فأتته تسأله خادماً ، فلم توافقه فذكرت ذلك لعائشة** [٥] **، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له... فقال:" ألا أدلكما على خير مما سألتما ، إذا أخذتما**

وحمير ومعين وأرضهم هي أرض الاخدود التي ذكرت بالقرآن قبل الإسلام كان أهل نجران يعتنقون المسيحية ، ولقد أسلموا في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعد ان أرسل اليهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٦٦.

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٣.

[٢] مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص٣٥٤ .

[٣] وتعني : دفعوا . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٧٠.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩٩.

[٥] هي بنت ابو بكر بن ابي قحافة التيمية القرشية ، ثالث زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، تزوجها بعد غزوة بدر (٢هـ/٦٢٤م) ، امها ام رومان بنت عامر ، توفيت عائشة يوم ١٧ رمضان سنة(٦٧٨هـ/٥٨م).

مضـــاجعكما ، فكبـــرا أربعـــاً وثلاثـــين وأحمـــدا ثلاثـــاً وثلاثـــين وســـبحاه ثلاثـــاً وثلاثين ، فإن ذلك خير لكما مما سألتماه، ..." [١].

ثاني عشر- استعماله الفاظ التضعيف في رواياته:

كان المقريزي عندما يشك في النص التاريخي وفي صحته ، يرد منها بلفظة نقدية لتضعيفه ، ولكن بطريقة غير مباشره ، تدل على عدم رضاه عن الرواية مستخدماً الفاظاً للتضعيف في رواياته مثل(يقولون ، يزعمون) [٢]، نذكر رواية للمقريزي نحو قوله: " **وقوم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى أبا سفيان صدقات خولان**[٣] **(نخلة)** [٤]، **وولى يزيد ابن أبي سفيان على نجران والله أعلم ، ...، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليها**"[٥].

وفي رواية للمقريزي عندما أراد أبو جعفر المنصور التخلص من ابن المقفع نحو قوله : " **وقيل انه القي في بئر وأطبق عليه حجر، وقيل أدخل حماماً فلم يزل فيه حتى مات، وقيل دقت عنقه ، وقطع عضواً عضواً ، وألقيت أعضاؤه في النار وهو يراها ويصيح صياحاً شديداً، وقيل أُلقي في بئر النور، في الحمام وأطبق عليه صخرة فمات**"[٦].

ثالث عشر- ايراده للوصايا والخطب والمكاتبات:

فقد اهتم المقريزي في كتابه بإيراد الوصايا والخطب والمكاتبات حرصاً منه على صحة الروايات التي وردت بخصوص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد بلغ عدد الوصايا(٦) وصايا ، نذكر منها وصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته فاطمة (عليها السلام) وهو

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٨٦.

[٢] مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص ٢٥٦.

[٣] وهو بلد في اوائل اليمن من جهة مكة ، وهي مخلاف من مخاليف اليمن ، نزله حرض ابن خولان بن عمر وبن مالك بن حمير فسمي به ، وهو اليوم بين خولان وهمدان. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٤٣.

[٤] ويقصد هنا نخلة اليمنية التي تقع شمالي بلاد خولان الشامية ، أي الفرع الشمالي من قبيلة خولان ومنازلهم كانت في جنوبي تهامة . ينظر : المصدر نفسه ، ج٣ ، ص١٢٣.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص٧٢.

[٦] المصدر نفسه ، ص١٠٦.

يوصيها : من حديث أبي الدرداء[١]، قال :" **قال لي علي رضي الله عنه ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت من أحب أهله اليه، قلت :"بلى" قال :"فإنها جرت الرحى حتى اثر في يديها ، واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها ، يا رسول الله ، جرت بالرحى حتى اثرت في يدها ، وحملت القربة حتى أثرت في نحرها ، فلما ان جاء الخدم أمرتها ان تأتيك فتستخدمك خادماً تقيها حرما هي فيه. فقال: "اتقي الله يا فاطمة وأدي فريضة ربك ، واعملي عمل أهلك... فهي خيرٌ لك من خادم . قالت رضيت عن الله وعن رسوله**"[٢].

وذكر المقريزي عدداً من الخطب في كتابه موضوع الدراسة وقد بلغ عددها (٩) خطب نذكر منها :الخطبة التي القاها هاشم بن عبد مناف بن قصي على الناس في موسم الحج قائلاً فيها :" **يا معشر قريش ، انكم جيران الله وأهل بيته ، وانكم يأتيكم في هذا الموسم زوار الله، يعظمون حرمة بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، وقد خصكم الله بذلك، وأكرمكم به، حفظه منكم ، أفضل ما حفظ جار من جاره ، فأكرموا ضيفه وزواره ، فانهم يأتون شعثاً[٣]غبراً[٤]، من كل بلد ...**"[٥] .

وذكر المقريزي عدداً من المكاتبات التاريخية في كتابه ، وقد بلغ عددها (٥) مكاتبات ، نذكر مثلاً المكاتبة التي جرت قبل معركة الطف بين الإمام الحسين بن

---

[١] ولقب بالانصاري ، وهو صحابي وفقيه وقاضي واحد رواة الحديث النبوي ، وهو من الانصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، أسلم متأخراً يوم بدر، ودافع عن النبي يوم احد ، وشهد ما بعد ذلك من المشاهدة ، وكان من المجتهدين في قراءة القرآن، توفي سنة(٣٩هـ/٦٥٩م). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣٤٥.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٠؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص٢٥٧ .

[٣] من الفعل شعث ، والتشعيث التفريق ، وشعث ماله ، اذا أخذه ، قال : وشعثت من الطعام: أكلت قليلاً، ولملمه شعثه ، أي جمع ما تفرق، ومنه شعث الرأس. الازهري ، تهذيب اللغة ، ج ١، ص٢٥٩.

[٤] الغين والباء والراء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على البقاء ، والآخر على موت من الاموات ، فالأول غبر، اذا بقي . قال الله تعالى ﴿**إلا امرأتك كانت من الغابرين**﴾(العنكبوت ، آية ٣٣)، ويقال بالناقة غُبرٌ، أي بقية ، وبه غبر من مرض. القزويني ، معجم مقاييس اللغة ، ج٤، ص٤٠٨.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص٣٩ ؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٨.

علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين عبد الله بن عمر بن الخطاب: "**فلما خرج الحسين بن علي رضى الله عنه يريد العراق ، وقد كتب اليه شيعتهم بالبيعة وحثوه على مسيره اليهم ليقوم بأمر الامة بدل يزيد بن معاوية ، لحق به عبد الله بن عمر على مسيرة ليلتين وقال:"أين تريد" قال: "العراق". قال لا تأتهم قال: "هذه كتبهم وبيعتهم...**"[1].

رابع عشر- التكرار في بعض رواياته :

دأب المقريزي الى تكرار رواياته أكثر من مره ، ولكن بأسانيد مختلفة في كل مرة نذكر مثلاً رواية في ابعاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني أمية عنه وأخراجهم من ذوي القربى: "**خرج أبو داود من طريق محمد بن اسحاق[2] ، عن سعيد بن المسيب[3]، قال: أخبرني جبير بن مطعم[4] قال:" فلما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم القربى في بني هاشم وبني المطلب وترك بني نوفل وبني عبد شمس ، فانطلقت أنا وعثمان بن عفان حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا :"يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضعك الله به منهم ، فما بال إخواننا بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وقرابتنا واحدة". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام ، وإنما نحن وهم شئ واحد ، وشبك بين أصابعه**" [5].

---

[1] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩٠؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٨ .

[2] ابن يسار القرشي المدني، حافظ ، محدث ، إخباري ، نسابة ، من قدماء مؤرخي العرب يكنى بـ(أبو بكر) ، وهو من علماء وحفاظ الحديث ، صاحب السيرة ، توفي إبن اسحاق ببغداد سنة (١٥١هـ/٧٦٨م).ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص١٢٠.

[3] ابن حزن المخزومي أبو محمد، من التابعين التحق بحلقة درس ابن عباس فأخذ عنه علوم القرآن والتفسير ونال منزلة رفيعة بين مفسري عصره ، توفي سعيد بن المسيب سنة(٩٤هـ/٧١٢م). ينظر : المصدر نفسه، ج٤ ، ص١٤٤.

[4] ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي أبو سعيد القرشي النوفلي المدني كان من علماء قريش وحفاظها لأيامها ، كان عارفا بالنسب ، من تابعي أهل المدينة ، كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة(٥٩هـ/٦٧٩م). المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٦.

[5] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٢.

الرواية نفسها ذكرها المقريزي بسند آخر: حدثنا يحيى بن بكير[١] عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مُطعم أخبره. قال :"**أتيت أنا وعثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلنا :أعطيت بني المطلب خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك .فقال:" انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد** ". قال جبير:" **ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً**"[٢].

خامس عشر- وضع التاريخ لبعض الروايات:

وضع المقريزي تواريخاً دقيقة لبعض من رواياته تدل على الدقة في نقل المعلومة التاريخية للرواية ، وقد بلغ عددها (٢٨) رواية تاريخية ، وهذه بعض الأمثلة على تلك الروايات ، إذ ذكر المقريزي رواية قائلاً :"... **كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صنعاء**[٣] **خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، بعثه صلى الله عليه وسلم سنة عشر من الهجرة...**"[٤].

وذكر المقريزي رواية أخرى عن تاريخ استيلاء بني بويه على بغداد وضعف دولة بني العباس عليها نحو قوله: "**ومازالت ضعفة بني العباس مع الديلم ،... في جمادي الاولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة تحت الحكم ، الى ان قتلوا عن آخرهم وسبي حريمهم ، وهدمت قصورهم...**"[٥].

سادس عشر- اهتمامه بذكر النسب:

---

[١] هو ابن عبد الله بن بكير ابو زكريا القرشي احد رواة الحديث ، الحافظ الصدوق ، كان فقيه القضاة بمصر، توفي سنة(٢٣١هـ/٨٤٥م) . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص١١٥.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٦١؛ نجلاء كريم مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٥ .

[٣] وهي من اكبر مدن اليمن وتقع في القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية ويحدها من الشمال بلاد الحجاز . للمزيد من التفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٧٢ ؛ نجلاء كريم مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٥ .

[٥] النزاع والتخاصم ، ص١٠٩.

أهتم المقريزي في رواياته بذكر النسب للأشخاص الذين ذكرهم في رواياته ، بأشكال مختلفة فمرة نراه يذكر اسم الشخص وأسم أبيه وجده ، ومرة يذكر اسم الجد الرابع والخامس للشخص ، وفي بعض الاحيان يذكر اسم الشخص الى ان يصل الى قبيلته ، وقد بلغ عدد روايات المقريزي التي يذكر فيها نسب الاشخاص (١٩) رواية .

ومثال على ذلك: ذكر المقريزي نسب النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فيرجعهُ الى عدنان ، نحو قوله: "**هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، بلا خلاف في ذلك**"[١].

ومثالا أخر: ومنهم شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، عم هند ، أم معاوية وكان يجتمع مع قريش فيما يكيدُ للرسول من الاذى ، فقتله الله يوم بدر فيمن قتله من أعدائه[٢].

سابع عشر – إيراد الروايات الخاصة بالأوزان والمكاييل:

نقل المقريزي بعض الروايات والتي تشمل الاوزان والمكاييل وقد بلغ عدد هذه الروايات (١١) رواية ، فذكر المقريزي رواية قائلاً:" **كان هاشم يخرج في كل سنة مالاً كثيراً ، وكان قوم من قريش يترافدون وكانوا أهل يسار ، فكان كل انسان منهم ربما أرسل بمائة مثقال هرقلية[٣]، وكان هاشم يأمر بياض من أدم ، فتجعل في موضع زمزم من قبل أن تحفر زمزم[٤]، ثم يسقي فيها من الآبار التي بمكة فيشرب الحاج** "[٥].

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص١١٣؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٥ .

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥١.

[٣] وسمي نسبة الى هرقل ملك الروم ، وتعني الدينار الذهبي البيزنطي وكان العرب يستخدمونه قبل الإسلام . ابن زنجويه ، الأموال ، ج١، ص٥٦.

[٤] وكانوا العرب قد حفروا عدة آبار قبل زمزم ، إذ كُشفت زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم حسب ما ترويه المصادر التاريخية . ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج١ ، ص١٨٤ ، ص١٦٢– ١٦٧؛ ابن سعد ، الطبقات، ج١، ص٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٥١.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٣٩ ؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص ٢٥٧ .

ثامن عشر- الإيجاز والتفصيل في رواياته :

لقد تباينت روايات المقريزي تبعاً لما تحويه من أحداث تاريخية فمنها كانت طويلة تحمل أحداث مطولة تعدت ثلاث صفحات أو أكثر، ومنها كانت قصيره لا تزيد على ثلاثة أسطر أو أقل .

نذكر مثالا للروايات الطويلة : " **ان أمر بني إسرائيل أفترق في دولة بني يهوذا ، وصاروا بعد موت سليمان بن داود عليه السلام فرقتين ، فرقة ...، كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس أفترق أمر الأمة فصار في الانبار**[1]**، ثم في بغداد بنو العباس ، وفي الاندلس**[2]**عبد الرحمن بن معاوية بن هشام عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده** ..."[3].

ومثالاً على الروايات القصيرة ما ذكره المقريزي:" **وبينما كان رسول الله يمشي ذات يوم ، مشى الحكم خلفهُ فجعل يختلج بأنفه وفمه وكأنه يحاكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتفكك ويتمايل ، فألتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأه ، فقال له:" كن كذلك، فمازال بقية عمره على ذلك** "[4] .

تاسع عشر- تعريف وشرحه بعض المفردات عند ايراده بعض الروايات التاريخية:

وضع المقريزي تعريفاً وشرح لبعض المفردات نذكر منها على سبيل المثال :"**فالشعوب : جمع شعب بفتح الشين وهو أكبر من القبيلة ، وقيل الشعب هو الحي**

---

[1] مدينة تقع في العراق على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، وهي العاصمة الاولى للدولة العباسية حيث اتخذها الحاكم العباسي الاول أبو العباس مستقراً له سنة(١٣٤هـ/٧٥١م) إذ قدم اليها من الكوفة ، واستمرت عاصمة في عهد أخيه ابو جعفر المنصور الى إن بنى بغداد سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م). ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص١٦٦.

[2] يطلق عليها اسبانيا قديما والمسلمين هم من اطلق عليها اسم الأندلس وتقع في اوربا وتطل على البحر المتوسط والمحيط الاطلنطي وهي الأراضي الأيبيرية التي فتحها المسلمون سنة(٩٢هـ/٧١١م) وبقيت تحت ظل الحكم الإسلامي واستمرت حتى سنة (٨٩٧هـ/١٤٩١م) . ينظر: الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ج٤ ، ص١٢٢.

[3] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١١٥.

[4] المصدر نفسه ، ص٤٥ .

العظيم ، ... ، سموا بذلك لتشعبهم واجتماعهم كتشعب أغصان الشجر، وقيل الشعب القبيلة نفسها . "[1] .

ومثالاً أخر :" **والعمائر واحدها عمارة وهي أصغر من القبيلة ، وقيل العمارة هي الحي العظيم الذي يقوم بنفسه...والشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون ، والبطون واحدها بطن ، وهو دون القبيلة وقيل دون الفخذ وفوق العمارة ، فالبطن يجمع بين الافخاذ ، وفخذ الرجل حيه من أقرب عشيرته اليه ، ثم الفخذ يجمع الفصائل ، وفصيلة الرجل عشيرته ورهطه الادنون ، وقيل الفصيلة أقرب آباء الرجل اليه ، فكنانة قبيلة وقريش عمارة ، وقصي بطن ، وهاشم فخذ ، وبنو العباس فصيلة**"[2].

عشرون- التزامه وحدة الموضوع في إيراده الروايات التاريخية:

لقد وحد المقريزي[3] مواضيع رواياته حسب الابواب فمثلاً عندما وضع فصل بعنوان: (ابعاد الرسول صلى الله عليه وسلم لبني أمية عنه وإخراجهم من ذوي قرباه ، فألتزم المقريزي بحصر جميع الروايات التي تخص أبعاد الامويين عن آل بيته عليه السلام).

وكذلك وضع فصلا أخر جمع فيه روايات عديدة تخص بني هاشم وولاية الاعمال ووحدها جميعاً في هذا الفصل. وكذلك وحد مواضيع رواياته للفصول الاخرى في كتابه النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم [4].

إحدى وعشرون- تعليقه على بعض الروايات التاريخية:

---

[1] المصدر نفسه ، ص١١١.

[2] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١١٢؛ نجلاء كريم مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص ٢٥٥ .

[3] النزاع والتخاصم ، ص٦٠-٨٤.

[4] المصدر نفسه، ص٨٥-٩١؛ نجلاء كريم مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٩ .

علق المقريزي على بعض الروايات بآرائه توضيحاً للقارئ ومخاطبا إياه ، فمثلاً :"قال موسى بن عقبه [١]:" **فلما أفسد الله صحيفة مكرهم ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشروا وخالطوا الناس**"[٢]. علق المقريزي على هذه الرواية بقولة :" **فأنظر رحمك الله كيف لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرابة في النسب وحدها قرابة معتبرة في أحكام الله تعالى عز وجل مالم تقترن به القرابة الدينية فانه كما قد رأيت اخرج بني أمية من ذوي القربى مع كونهم بني أبيه عبد مناف بن قصي ، لما كان من عداوتهم له في دين الله عز وجل وتكذيبهم لما جاء به من النبوة والرسالة**"[٣].

بينما المقريزي لم يعلق على روايات اخرى فألتزم بالنص فمثلاً ، رواية للمقريزي تحدث فيها عن دخول المسلمين للشعب وما عانوه من ألم وجوع ، إذ ذكر ابن اسحاق :" **قصة دخولهم الشعب وما بلغوه من الجهد الشديد حتى كان يسمع اصوات صبيانهم يتضاغون**[٤]**، من وراء الشعب من الجوع ، حتى كره عامة قريش ما أصابهم وأظهروا كراهتهم لصحيفتهم الظالمة** "[٥] .

اثنا وعشرون- وضع عناوين لبعض الروايات التاريخية :

لقد قسم المقريزي جزءً من كتاب (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) الى فصول وبوب رواياته حسب المواضيع ، وفيما يلي أمثلة لذلك :

- (فصل تولية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أعماله لبني أمية)[٦].
- (فصل بنو هاشم وولاية الاعمال)[١].

---

[١] هو ابن عياش الاسدي المدني ، قال ابن سعد: "**كان ثقة ثبتاً كثير الحديث**"، توفي سنة (١٤١هـ/٦٥٨م). ينظر: الذهبي ، الكاشف ، ج٣، ص١٦٥.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٦٧.

[٣] النزاع والتخاصم ، ص٦٧.

[٤] أي يصيحون من الألم والجوع ، ويقال للإنسان تضاغى اذا استغاث من اذى او ضرب أو نحوه. الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ج٢ ، ص٧٨.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص٦٤؛ مهدي، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٩ .

[٦] النزاع والتخاصم ، ص٧٠-٨٤.

- (فصل سبب خروج الخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٢].
- (فصل تولي بني العباس الخلافة)[٣].

ثلاثة وعشرون – الحياد التاريخي :

صنف المقريزي كتاب (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) بروح الحياد التاريخي، إذ استعمل الحياد في الحكم بين بني أمية وبني هاشم والدليل على ذلك ؛ ان المقريزي يؤرخ لمدة بعيدة تسبق العصر الذي عاش فيه بقرون متعددة ، فهو يدرس العصر الجاهلي وعصر النبوة والعصر الاموي والعصر العباسي ، إذ لم يكن معاصراً لهذه الاحداث حتى يكون متحيزاً في الحكم الى جهة معينة ، كذلك فان المقريزي كان يعيش في ظل الدولة المملوكية ، وهي دولة سنية ، وقد انقرضت معالم الشيعة في مصر بعد سقوط الدولة الفاطمية، وكانت غالبية أهل مصر من السنة آنذاك ، ورغم ان المقريزي ينتسب الى الفاطميين إلا إنه كان سني المذهب ، فقد تحول من المذهب الحنفي مذهب جده لأمه الى المذهب السني [٤]، ثم ان المقريزي لم يتورع عن انتقاد ضعف الخلفاء العباسيين في القاهرة في عصر المماليك الذي عاصره ، ويقول المقريزي:" **أقام الاتراك ملوك مصر رجلاً من بني العباس جعلوه خليفة ، وليس له أمر ولانهي ولانفوذ كلمة...**"[٥].

ورغم ان المقريزي قد عدد مساوئ بني أمية في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، وفصّل الحديث عن موقفهم العدائي من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن الإسلام عند أول ظهوره ، وصرح في تعداد أخطاء ومظالم الامويين ، وهو بذلك قد استند في ذلك على المصادر التاريخية الإسلامية القديمة ، إلا ان المقريزي لم يجد حرجاً في كشف

---

[١] المصدر نفسه ، ص٨٥-٩١.

[٢] المصدر نفسه ، ص٩٢-٩٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص٩٥-١١٠ ؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٩ .

[٤] ابن حجر العسقلاني، انباء الغمر ، ج٤ ،ص ١٨٧ – ١٨٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٥ ، ص٤٩١ .

[٥] النزاع والتخاصم ، ص١٠٩.

مساوئ العباسيين رغم انتماءهم الى البيت الهاشمي وهم ومن قرابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، واصفاً إياهم بالفساد والقسوة الشنيعة ، قائلاً:" **فاين هذا الجور والفساد من عدل الشريعة المحمدية وسيرة أئمة الهدى ، وتالله ماهذا من الدين من شيء**"[١] ، وأشار المقريزي الى انتزاع العباسيين الخلافة بالقوة نحو قوله :"...**فما وصل أمر الأمة الى أهل العدالة والطهارة ولا وليهم ذو الزهادة والعبادة ولا ساسهم أرباب الورع والأمانة ، بل استحالت الخلافة كسروية وقيصرية...**"[٢].وأستمر المقريزي ذاكراً المآسي والمقاتل التي أقدم عليها العباسيين ، إذ قتل عبد الله بن علي احد عشر الف انسان في الموصل ، وانتقد المقريزي سياسة وغدر المنصور ، وانتقد غيرهم من الحكام العباسيين[٣].

أربعة وعشرون- اهتمامه بالدراسات المقارنة:

اهتم المقريزي بالدراسات المقارنة في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، فهو يقارن بين الدولتين الاموية والعباسية ويعدد مظالم الامويين ومظالم الخلفاء العباسيين ثم يصدر حكمه على الفريقين على السواء[٤].

ثم عقد المقريزي مقارنة بين الأحوال السياسية في دولة الخلافة الاسلامية ودول بني إسرائيل ، وذكر المقريزي ان العرب تفرعوا الى شعوب وقبائل ، وتفرع بني إسرائيل الى أسباط ، وذكر المقريزي ان السبط من بني إسرائيل كالقبيلة من العرب ، وذكر المقريزي مقارنة بين نسب أمة العرب متمثلة بخير خلقه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فأشار المقريزي الى ذلك قائلا:" **وهكذا وقع في الإسلام ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيد بني هاشم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ...بن عدنان بلا خلاف في ذلك** "[٥].

---

[١] المصدر نفسه ، ص١٠٣.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٩٥.

[٣] المصدر نفسه ، ص٩٢ ؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم ، ص٢٥٦.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص١١٢.

[٥] المصدر نفسه، ص ١١٢؛ مهدي، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص٢٥٦.

وذكر المقريزي نسب بني إسرائيل أيضاً، قائلاً:" **جعل بني اسرائيل اسباطاً ، فالسبط من بني إسرائيل كالقبيلة من العرب ، وبنو اسرائيل ، وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم أثنا عشر سبطاً وهم: يوسف النبي ، وبنيامين ، وكاد ، ويهوذا ، ونفتالى ، وزبولون ، وشمعون ، وروبين ، وبساخار، ولاوى ، وزان ، وياشر، فكل ولد من هؤلاء الاثنى عشر يقال له سبط ، ومنهم كلهم سائر بني اسرائيل** "[١].

ثم عقد المقريزي مقارنة أخرى فيقول:" **فاعلم ان موسى صلوات الله عليه ، هو موسى بن عمران بن هافت بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام) فهو من سبط لاوى ، فلما مات لم يخلفه في بني اسرائيل أحد من سبط لاوى الذين هم قرابته القريبة ، وانما خلفه يوشع ، وهو من سبط افراثم بن يوسف وهو بعيد عن سبط لاوى ، وذلك ان يوشع بن نون عليه السلام بن اليشماعبن عم يهود بن لعدان بن تالح بن راسف بن بريعا بن أفراثم بن يوسف النبي بن يعقوب عليه السلام**"[٢]، كما ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو سيد بني هاشم ، حينما توفي ، لم يخلفه في أمته أحد من بني هاشم ، الذين هم أقرب العرب اليه ، بل خلفه (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو بكر، وهو من بني تيم بن مرة ، ثم علق المقريزي[٣] على هذه المقارنة مخاطباً القارئ قائلاً:" **فأنظر كيف كان أبو بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد من جذم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبعد يوشع من أصل موسى عليه السلام . ..**" [٤].

وقارن المقريزي[٥] في استقرار الخلافة فبعد ما استقرت الخلافة في بني العباس ، وبني إسرائيل استقر أمرهم في يهوذا، وكما ان يهوذا عم موسى (عليه السلام) كذلك العباس بن عبد المطلب بن هاشم هو عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم واصل المقريزي[٦] دراسته المقارنة بين بني إسرائيل وبني العباس فيقول ان أمر بني إسرائيل افترق في دولة بني يهوذا وصار بعد موت سليمان بن داود (عليه السلام) فرقتين ، فرقة بالقدس مع ابنه رحبعم بن سليمان وهم يهوذا وسبط بنيامين وفرقة بشمرون مع بريعام بن

---

[١] المصدر نفسه ، ص١١٣؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص٢٥٦ .
[٢] النزاع والتخاصم ، ص١١٢.
[٣] المصدر نفسه، ص ١١٣.
[٤] المصدر نفسه ، ص١١٥-١١٦.
[٥] المصدر نفسه ، ص١١٥؛ مهدي ، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص٢٥٦.
[٦] النزاع والتخاصم ، ص١١٥.

نباط وهم بقية الأسباط ، كذلك لما صارت الخلافة في بني العباس ، افترق أمر الأمة فصار في بغداد بنو العباس ، وفي الاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام عبد الملك بن مروان بن الحكم وبنوه من بعده ، فلم تدخل الاندلس تحت طاعة بني العباس ، كما لم تدخل شمرون تحت حكم سبط يهوذا.

شبه المقريزي[١] بين مدينة القدس التي هي دار ملك بني يهوذا كانت تدعى أورشليم ومعناها دار السلام ، كذلك بغداد دار ملك بني العباس كان يقال لها دار السلام.

ثم قارن المقريزي[٢] بين دولة بريعام ومن بعده بشمرون ، التي عرفت اليوم نابلس انقرضت قبل دولة بني يهوذا ، فانها لم تقم غير (مائتين وأحدى وستون) سنة ، كذلك دولة بني أمية بالأندلس فأنها انقرضت قبل انقراض دولة بني العباس ، فكانت مدتهم (مائتين وسبع وستين) سنة.

وكما أن دولة بني يهوذا بالقدس أقامت في عهد داود عليه السلام ، وهو أول من ملك منهم الى ان انقرضت نحو (خمسمائة سنة) ، كذلك بنو العباس أقامت خلافتهم منذ أبى العباس عبد الله السفاح – أول قائم منهم الى ان انقرضت أيامهم نحو(خمسمائة وأربعاً وعشرين سنة) [٣].

ثم قارن المقريزي بين انقراض وزوال الدولتين وذكر قائلاً:" **ان دولة بني يهوذا انقرضت على يد بخت نصر، فانه سار اليهم من بلاد المشرق وقاتلهم وهدم مدينة القدس دار ملكهم ، وقتل رجالهم ، وسبى نساءهم ، كذلك زالت دولة بني العباس على يد هولاكو لما قدم الى بغداد من بلاد المشرق وسبى النساء، وان أمر بني أسرائيل لم يجتمع بعد زوال دولتهم لواحد يقوم بدينهم ، كذلك أمة محمد صلى الله عليه وسلم لم تجتمع بعد انقراض خلافة بني العباس لواحد ...**"[٤] .

وبعد أن وضح المقريزي نقاط عديدة متشابهة في المقارنة بين الامة المحمدية والامة الموسوية فيعلق مخاطباً القارئ قائلاً:" **فأنظر أعزك الله كيف تشبه أمر هذه الامة المحمدية**

---

[١] المصدر نفسه، ص١١٥؛ مهدي، منهج تقي الدين المقريزي في كتاب النزاع والتخاصم، ص ٢٥٦ .
[٢] النزاع والتخاصم ، ص١١٥.
[٣] المصدر نفسه ، ص١١٥.
[٤] المصدر نفسه ، ص١١٦.

والامة الموسوية ، وقد أنذر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هذا من أعلام نبوته"[١].

خمسة وعشرون- اهتمامه بالتشبيهات:

اهتم المقريزي بالتشبيهات في كتابه ، إذ إنه يشبه سياسة أبو العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين في معاملته لرعاياه بمعاملة فرعون لبني إسرائيل ، وأشار المقريزي الى ذلك قائلاً:" **قد صار يسوم أمة محمد صلى الله عليه وسلم من سوء العذاب ، أشد وأقبح ما كان فرعون يسوم بني إسرائيل**"[٢].

ومثالاً أخر : شبه المقريزي المنصور بأكاسرة الفرس فأشار إلى ذلك بقوله: "**وأما أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد المنصور فإنه تزيا بزي الأكاسرة ، وجعل أبناء فارس رجال دولتهم ، كبني برمك** [٣] **وبني نوبخت**[٤]**، واحدث تقبيل الارض ، وتحجب عن الرعية وترفع عنها ...**"[٥].

---

[١] المصدر نفسه ، ص١١٤.

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٠٠.

[٣] وهم البرامكة ويعود اصلهم الى بلخ في بلاد فارس ، وكان برمك جد البرامكة وكانوا في الأصل مجوساً ، وكان جدهم برمك يعمل سادناً في أحد معابد المجوس واسلم هو ومن معه من ذريته ، والبرامكة هم من الذين تزعموا الحراك العباسي ، في خراسان إذ كان خالد بن برمك من كبار الدعاة الى الخلافة العباسية في بلاده ، وقد اصطفاه الخليفة أبو العباس السفاح ليكون وزيراً له . ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٠، ص٢٤٠.

[٤] هو نوبخت المنجم كان مجوسياً واسلم ، قابله المنصور في أيام سجنه في عهد بني أمية وتوسم فيه الخلافة وقال له : أنت الخليفة الذي تلى الأرض فضع لي خطك في هذه الرقعة ان تعطني شيئاً إذا وليت ، فكتب له . ينظر: المصدر نفسه، ج١٠ ، ص١٢٥.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص ١٠٠.

الفصل الثالث

طبيعة موارد المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

المبحث الاول: موارد المقريزي المصرح بها في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

المورد في اللغة والاصطلاح

أولاً – القرآن الكريم

ثانياً – الاحاديث النبوية الشريفة

ثالثاً– الشعر العربي

رابعاً– المكاتبات والخطب

خامساً– الاخباريون

المبحث الثاني: موارد المقريزي المصرح بها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من الصحابة والتابعين

أولاً– الموارد من الصحابة

ثانياً – الموارد من التابعين

ثالثاً – الموارد من تابعي التابعين

رابعاً– الموارد من أتباع أتباع التابعين

المبحث الثالث: موارد المقريزي غير المصرح بها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

اولاً –الموارد غير المصرح بها وطبيعة الفاظها

ثانياً–روايات لم يتم الإشارة الى مصدرها

المبحث الاول

موارد المقريزي المصرح بها في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

المورد في اللغة والاصطلاح:

قبل الشروع بدراسة علمية تاريخية لموارد المقريزي التي أوردها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، لابد لنا من تعريف المورد لغة واصطلاحاً.

المورد لغةً: المورد ، أي المجاري والطرق إلى الماء ، وجمع (الواردة) واردات ، ومن المجاز: استقامت الواردات والموارد ، يعني الطرق ، وأصلها طرق الواردين ، كما في الأساس[١].

المورد اصطلاحاً: يعني المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف في ايراد معلوماته ، وقد قسم الاستاذ الخفاجي[٢]، الموارد عند اغلب المؤرخين على نوعين ، **النوع الاول** من الموارد هو **الموارد المصرح بها** أي الذي ذكر فيه المؤلف مصدر المعلومة التي استقاها ويقع ايضاً في ثلاثة ضروب وهي الاعتماد على الرواة ، الاعتماد على المؤلفات ، والرواية المباشرة وتعني اذ كان المؤلف معاصراً للأحداث فهو شاهد عيان ، أما **النوع الثاني** من الموارد فيدعى **الموارد غير المصرح بمصدرها** اي ان المؤلف ساق الخبر أو الرواية مباشرةً، دون الرجوع الى اي مصدر أو راو، وتعود لأسباب منها: شهرة الراوي وعلميته ، وشهرة الخبر، وتضمين الخبر موضوعات(أكاذيب).

والحقيقة ان المقريزي عالمٌ جليل ، ذو مقدرة علمية ، تارة تراه مؤرخاً حينما يتناول كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم موضوع الدراسة ، وتارة تراه كيميائياً عندما يكتب عن الاجسام المعدنية والفلزات ، وتراه في الباقيات فقيهاً ومحدثاً[٣] .

---

[١] الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٩، ص٢٩١.

[٢] الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية دراسة تأصيلية ، ص٢٠.

[٣] المقريزي ، رسائل المقريزي ، ج١ ، ص٧.

إذ سلط كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، الضوء على نزاع قبلي بين قبيلتين ، وكيف ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قد ملّك بني أمية على مكة والمدينة ، وحضر موت[١] وجعل لهم السيطرة والغلبة ، وما فعله أبو العباس السفاح مؤسس دولة بني العباس من انتهاكات للحرمات وسطوته وجبروته. وقد سرده المقريزي في أسلوب شائق.

لكن المقريزي يشكو من عدم اهتمام العلماء والمؤرخين ببحث أصل المشكلة وجذورها ، وعدم أهتمامهم بكشف غوامض الموضوع ، ويشكو المقريزي كذلك من روح التعصب ، الذي دفع الكثير الى الاعتراض على الحقائق المسلم بها ، بينما من الواجب العلمي التسليم بالحقيقة التاريخية ، إذ شكا المقريزي بقوله:" **من الاعراض عن الاعتناء بتعرف الأوائل ذلك قلة البحث عن غوامضه ، وان الشئ لم يوضع في موضعه وإنما سلك فيه الكافة الا قليلاً ، مذهب التعصب ، والواجب على العاقل ، بعد معرفة ماخفي من السبب ، الإذعان والتسليم وترك الاعتراض ، فما بعد الحق إلا الضلال**"[٢]

والحقيقة ان المقريزي قد عانى كذلك من قلة المصادر العلمية التي تبحث في فلسفة نظام الخلافة ، هذا وقد سبق ذكره ان ابن خلدون هو أول من فلسف موضوع الخلافة وهو معاصر للمقريزي[٣]، لذا كان المقريزي يطيل التأمل في أحداث التاريخ ، حتى يستطيع بعد ذلك في مؤلفاته ان يبلورها ويفلسفها ، فالمقريزي يريد تفسيرات للوقائع التاريخية ويحللها الى جزيئات، ويفرع منها موضوعات جانبية ، وهذا ما يهدف اليه ، وطبقه في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم .

ومن الجدير بالذكر ان المقريزي قدم صوراً كثيرة لتاريخ العرب في العصر الجاهلي أو في عصر النبوة والعصر الأموي والعباسي ، فمن المؤكد إنه رجع الى كتب التاريخ الإسلامي التي اهتمت بعصور صدر الإسلام ، وبالعصر العباسي ، وقد أفاد المقريزي من الكتب الكثيرة والمتنوعة التي كانت تضمها مكتبات القصور الفاطمية فقد حوت على أكثر من مليوني مجلد ،

---

[١] مملكة قديمة قامت في جنوب جزيرة العرب وكانت عاصمتها شبوة ، وحضرموت حسب النصوص العربية الجنوبية القديمة هو اسم قبيلة ، ويطلق على أهل حضرموت مسمى الحضارم. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٨ ، ص٤٥٤.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٧١.

[٣] المواعظ والاعتبار، ج٣ ، ص١٤٩.

منها(١٢٢٠ نسخة) من تاريخ الطبري [١]، فضلاً عن ان المقريزي يمتلك مكتبة كبيرة حافلة بالكتب ، إذ أعتمد المقريزي في مؤلفاته على الكثير من المصادر، لاسيما الكامل في التاريخ لابن الأثير، وكتاب العبر ومقدمته لابن خلدون ، وكتاب الفهرست لابن النديم الذي يشير الى اسماء الكثير من المصادر التاريخية[٢].

وبما ان كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من المؤلفات التاريخية ؛ لذا نذكر موارد المقريزي في كتابه موضوع الدراسة من الموارد المصرح بها ، وتقسم الى:-

أولاً: القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم الأساس في التشريع الإسلامي ، والمصدر الأول والأوثق من المصادر التاريخية الاسلامية المدونة ، إذ لاسبيل الى الشك في صحة نصوصه ، وقال تعالى :" **لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**"[٣] . والقرآن الكريم لم يحرف أو يبدل على مر ألازمان والعصور، قال تعالى:" **انا نحن أنزلنا الذكر وانا له لحافظون**"[٤].

إذ كان القرآن الكريم دليلاً للمسلمين وقبلتهم ومثابة أجتهادهم [٥]، فقد ذكر المقريزي كثيراً من الآيات القرآنية ،عدها أساساً لدراسته ، وأدلة على فلسفته للأحداث ، إذ أحال المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم (١٧) إحالة للآيات القرآنية:- تضمنت (٢) إحالة لسورة المسد ، الإحالة (١) في الآية الكريمة:﴿ **تبت يدا أبي لهب وتب ، وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد** ﴾[٦] [٧] ، وجاءت الآية في ذكر ألد أعداء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من بني أمية ، وهي حمالة الحطب وأسمها أم جميل بنت حرب بن أمية [٨]، كانت تحمل أغصان العضاة وتطرحها على طريق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، واياها

---

[١] روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ص٥٦.
[٢] المصدر نفسه ، ص٥٦-٥٧.
[٣] سورة فصلت، آية (٤٢).
[٤] سورة الحجر، آية (٩).
[٥] النحاس، إعراب القرآن،ج١،ص٧.
[٦] سورة المسد: الآية(١،٤،٥).
[٧] المقريزي، النزاع والتخاصم ، ص٥٧.
[٨] هي اروى بنت حرب بن امية بن عبد شمس زوجة ابي لهب بن عبد المطلب عم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واخت ابي سفيان ،عرفت بتكريس حياتها لايذاء النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بلسانها وفعلها وصرف الناس من حوله ، توفيت في مكة سنة (٧هـ/ ٦٢٨م) بسبب مرض اصابها في الرئه بعد بلوغها ٦٠ سنة من العمر . ينظر : ابن هشام ، سيرة النبوية لابن هشام ، ج١، ص٢٣٣ .

عنى الله في هذه الآية ، وقيل عنى ان في جيدها سلسلة من نار ، أي من سلاسل جهنم ، والجيد (العنق)[١] ، والإحالة (٢) في موضع آخر لسورة (المسد) واشار المقريزي [٢] قائلاً:" **انه لما نزلت السورة ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى ناراً ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب ﴾** [٣]، قالت امرأة ابي لهب :"**هجاني محمد والله لأهجونه... ، مذمما قلينا، ودينه أبينا ، وأمره عصينا ، وأخذت فهراً لتضربه فأغشى الله عينها عنه وردها بغيظها...**" [٤].

كما احال المقريزي أيضاً الى عدد من السور القرآنية المباركة ، اذ تم ذكر هذه السور حسب ترتيبها في القرآن الكريم، وقد وضعت في جدول لان ذكرها في المتن يثقل الرسالة من جانب ذكر تفسيرات هذه السور فضلاً عن اثقال هوامش الرسالة بالمصادر والمراجع ، وللاطلاع أكثر على هذه الآيات ينظر الجدول في أدناه:

أسم السورة	رقم الآية	الموضوع الذي وردت فيه الآية	عدد الاحالات	رقم الصفحة في كتاب النزاع والتخاصم
سورة الكوثر	الآية (١)	وضحت الآية هنا معنى الكوثر والذي يعني نهرٌ في الجنة. وقال سبحانه تعالى :﴿ إنا أعطيناك الكوثر﴾.	(١) إحالة	ص٧٩
سورة (الأعراف)	الآية (٢٧)	أوضحت الإحالة اشتقاق القبيلة وتفرعاتها، كما جاء في قوله تعالى :﴿ انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم﴾ .	(١) إحالة	ص١١١
سورة القصص	الآية (٢٠)	كان لسورة القصص حضورا في إحالات المقريزي في كتابه موضوع الدراسة إذ بينت مافعله ابو مسلم الخراساني من مؤامرة للغدر وقتل نصر بن سيار[٥].إذ ذكرت الآية المباركة :﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾.	(١) إحالة	ص٩٦

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص٥٨.

[٣] سورة المسد: الآية(١،٢،٣،٤،٥).

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٨.

[٥] كان والياً على خراسان لآخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ، خاض حرباً على ابي مسلم الخراساني ومن معه وكانت الغلبة لابي مسلم. ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص٣٤-٣٦.

سورة الاسراء	الآية(٦٠)	قصدت الآية الرؤيا التي رأها الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر. وذكرت الآية الكريمة :﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾	إحالة(١)	ص٧٩
سورة هود	الآية(٤٦)	بينت الآية الطرق العدوانية التي سلكتها قريش ضد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وحصارهم له في الشعب[1].وذكرت الآية المباركة :﴿**إنه ليس** من أهلك إنه عملٌ غيرُ صالح﴾.	(١)إحالة	ص٦٧
سورة أبراهيم	الآية (٢٨)	إذ وضح المقريزي الآيه الكريمة بقوله :" الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة ، حيث قطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بني أمية فمتعوا الى حين. ونصت الآية المباركة :﴿ وأحلوا قومهم دار البوار﴾ .	(١) إحالة	ص٧٠
سورة الانبياء	الآية(١١١)	.سلطت الضوء على خطبة الإمام الحسن(عليه السلام) لتنازله الى معاوية عن الخلافة حقناً لدماء المسلمين . إذ ذكرت الآية المباركة :﴿ وإن أدري لعله فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين﴾.	(١) إحالة	ص٩١
سورة الانفال	الآية(٤١)	الإحالة (١) بينت الآية تقسيم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لسهم ذي القربى، ونصت الآية الكريمة :﴿واعلموا انما غنمتم من شئ فأن لله خمسه﴾. الإحالة (٢) جاءت في الاختلاف الذي حدث في تقسيم سهم الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاته وسهم ذي القربى. ونصت الآية المباركة :﴿ ولرسوله ولذي القربى﴾.	(٢) إحالة	ص٦٢

سورة (محمد)	الآية (٢٣،٢٢)	كان لسورة محمد حضورا أيضاً في أحالات المقريزي إذ بينت الآية القسوة الشنيعة التي فعلها أبو جعفر المنصور بأبو القاسم بن أبراهيم بن طباطبا . ونصت الآية القرآنية :﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾.	(١) إحالة	ص١٠٤

[1] وتعني لغة: عن يشعب، شعباً، وتعني انفراج بين الجبلين والجمع : شعاب. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ج٢، ص٤٥.

سورة (الحجرات)	الآية (١٠) الآية (١٣)	الاحالة (١) بينت الآية التعاون والألفة بين بني المطلب وبني هاشم .كما في قوله تعالى :﴿ إنما المؤمنون إخوة﴾. الإحالة (٢) كانت تصب الآية في نسب الأمة الإسلامية ونسب الأمة الموسوية. إذ ذكرت الآية المباركة:﴿ ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾.	(٢) إحالة	ص٦٧ ص١١١
سورة النصر	الآية (٢،١) الآية (٣)	الإحالة(١) حول فتح مكة والتسبيح والاستغفار لله تعالى. وقال تعالى :﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً﴾. الإحالة (٢) نزلت بحجة الوداع ويقال انها آخر ما نزل من السور. وقال جلت قدرته :﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾.	(٢) إحالة	ص٩٤ ص٩٤

ثانياً- الأحاديث النبوية الشريفة:

يعد الحديث المصدر الثاني للشريعة الإسلامية ؛لانه يتضمن أحكاماً وقوانين للمجتمع الإسلامي ، فهو من أصدق المصادر التاريخية بعد القرآن الكريم لتدوين تاريخ الإسلام [١] وهو ينقل كل ما ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير[٢]، وللحديث مكانة كبرى في الدين تلي مرتبة القرآن الكريم ، ذلك ان كثير من آيات القرآن الكريم مجملة أو مطلقة أو عامة فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فبينها أو قيدها أو خصصها [٣] وقال تعالى :﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ [٤] وقال تعالى :

---

[١] عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص٢١.

[٢] السباعي، مصطفى ، السنة ومكانتها في التشريع ، ص٥٩-٦٠.

[٣] مهران ، تاريخ العرب القديم ، ، ج١، ص٩٨ ؛ دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، ج١، ص٩١.

[٤] سورة النحل ، آية : ٤٤.

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [١].

وما تجدر الإشارة اليه ان المقريزي كان يحتاط لنفسه ان يكون بعض من هذه الأحاديث موضوعاً أو ضعيفاً ، فأراد ان يبرأ نفسه ، على ان المقريزي قرر ان هذه الاحاديث الموضوعة ، كانت من العوامل الرئيسة في إثارة النزاع بين بني أمية وبني هاشم ، أو هي من نتائج هذا النزاع، وأشار المقريزي الى ذلك بعد روايته لحديث نبوي قائلاً:" **وقد رويت مع هذا الحديث أحاديث أخرى ، ان كانت صحيحة فلا سبيل الى ردها ، وان كانت مفتعلة فقد صارت داعية الى الأمر الذي وقع النزاع فيه وطال الخصام عليه**" [٢].

لذا ذكر المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وقد أستمد المقريزي أغلب هذه الأحاديث النبوية الشريفة من صحيح مسلم وصحيح البخاري والصحابة ، وقد بلغ عدد الأحاديث النبوية الشريفة في كتاب النزاع والتخاصم (٢٠) حديث نبوي. نذكر هذه الأحاديث النبوية الشريفة ؛ وذلك لإثبات ان المقريزي استخدم الحديث الشريف كمورد من موارد كتابه موضوع الدراسة ، فالإحالة (١): حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم فتح مكة ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :"**لا تقتلن أولادكن**"[٣]، الإحالة (٢) في حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم الخندق[٤] يخاطب معاوية بن ابي سفيان، إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :" **قد أتاني كتابك ، وقديماً غرك يا أحمق بني غالب وسفيههم بالله الغرور ، وسيحول الله بينك وبين ماتريد ويجعل لنا العاقبة ليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى واساف ونائلة وهبل ياسفيه بني**

---

[١] سورة آل عمران ، آية : ١٦٤.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٧٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص٥١.

[٤] وتسمى ايضاً غزوة الأحزاب وهي الغزوة التي وقعت في شهر شوال من العام (٥هـ/٦٢٧م) بين المسلمين بقيادة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاحزاب الذين يقودهم ابو سفيان بن حرب قائد كفار قريش وبني كنانة ، وكانوا مجموعة من القبائل المختلفة التي اجتمعت لغزو المدينة المنورة والقضاء على المسلمين والدولة الإسلامية ، انتهت الغزوة بانتصار المسلمين وهزيمة الاحزاب . الواقدي ، مغازي الواقدي ، ج١ ، ص٣٦٥ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ٣٨٤.

غالب"[١]. والإحالة (٣) جاءت حول ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)الى أبي سفيان:"**يا أبا سفيان ألم يان لك ان تعلم اني رسول الله تعالى**" [٢].

الإحالة (٤) في حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً**[٣]**، وعباد الله خولاً**[٤]**، ومال الله دولاً**[٥]"[٦]. تحدث الرسول في قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، عن بني أبي العاص [٧] وبني أمية ، وذكر ملكهم وجبروتهم ويخادعون الناس ، ويتخذون مال الله لهم وحدهم ، واتخاذهم عباد الله خدماً لهم عبيداً يستخدمونهم ويستعبدونهم [٨].

الإحالة(٥)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٩] قال: "قام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:" **يامعشر قريش ان هذا الأمر لايزال فيكم حتى تحدثوا أعمالاً تخرجكم منه ، فان فعلتم ذلك فسلط الله عليكم شر خلقه فالتحوكم**[١٠] **كما يلتحي القضيب**"[١١] .وبين المقريزي انه صح قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما حذر معشر قريش من نهاية دولتهم ،

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٥٣.

[٢]المصدر نفسه ، ص ٥٥.

[٣] اي يخدعون به الناس. وأصل الدغل : الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه، وقيل : هو من قولهم : أدغلت في هذا الأمر أذا أدخلت فيه ما يفسده ويخالفه. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، ج٢، ص٣٤.

[٤] حشم الرجل وأتباعه وهو مأخوذ من التخويل : بمعنى التمليك، وقوله : أتخذوا عباد الله خولاً: أي خدماً وعبيداً. ويعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم .المصدر نفسه، ج٢، ص٨٨.

[٥] جمع دولة : وهو كل ما يتداول من المال ، فيكون لقوم دون قوم. المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٠.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٨٠.

[٧] (والمراد بأبي العاص : هو أبو العاص بن أمية بن عبد مناف وبنوه مروان بن الحكم بن أبي العاص وآله). القمي، الكنى والالقاب ، ج١ ، ص١١٥ .

[٨] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١١٠.

[٩] هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وأبو عبد الله الهذلي المدني الأعمى أحد الفقهاء السبعة ، مات سنة (٩٩هـ/٧٢٠م). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٣٧٩.

[١٠] وقال : اللحت : القشر، ولحت العصا اذا قشرها ، ولحته اذا أخذ ما عنده ولم يدع له شيئاً. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ص٣٣.

[١١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ١١٠.

فذكر المقريزي ان بني العباس انتهت دولتهم على يد هولاكو عندما قُتل الخليفة المستعصم[١]، وملك بغداد وصار الناس بغير خليفة ، وخرب التتر الجوامع والمساجد ، وسفكوا الدماء حتى جرت في الطرقات[٢].

كما احال الى عدد من الاحاديث النبوية الشريفة ، وللإطلاع أكثر ينظر كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، إذ تم ذكر هذه الاحاديث حسب ترتيبها في الكتاب موضوع الدراسة ، وقد وضعت في جدول لأن ذكرها في المتن يثقل الرسالة من جانب ذكر تفسيرات هذه الاحاديث فضلاً عن اثقال هوامش الرسالة بالمصادر والمراجع ، وللاطلاع أكثر على هذه الأحاديث ينظر الجدول في ادناه:

الحديث النبوي الشريف	الموضوع الذي وردت فيه	الصفحة في كتاب النزاع والتخاصم
الإحالة(٦): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):" **انه وطئ على عنقي وأنا ساجد ، فما فعلت حتى ظننت ان عيني قد سقطت ، وجاء يوما وأنا ساجد بسلى شاه فألقاه على رأسي فأنا قاتله**".	ورد هذا الحديث الشريف في ما فعله عقبه بن ابي معيط إذ أراد قتل الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).	ص٤٤
الإحالة(٧): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **كن كذلك**".	كانت الإحالة تصب في معاقبة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) للحكم بن أبي العاص عندما كان يمشي خلف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل يختلج بأنفه وفمه كأنه يُحاكي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويتفكك ويتمايل ، فعاقبه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فما زال طول عمره على ذلك.	ص٤٥

[١] ابو عبد المجيد المستعصم بالله عبد الله بن المنصور بن محمد بن احمد المستنصر بالله ، ولد في بغداد سنة (٦٠٩هـ/١٢١١م) كان اخر خليفة عباسي في بغداد ، غزا هولاكو بغداد وقتل المستعصم سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وانتهت الخلافة العباسية ببغداد . ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص١٧٧.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١١٠.

الإحالة(٨): قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):" **ويل لأمتي مما في صلب هذا**" .	كشفت الإحالة عن موقف الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من الحكم بن أبي العاص إذ لعنه وما ولد ، وغربه عن المدينة فلم يزل خارجاً عنها بقية حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) .	ص٤٥
الإحالة (٩): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):" **ويلك يا أبا سفيان ، الم يإن لك أن تعلم ان لا إله الا الله تعالى**".	سلطت الإحالة الضوء على حديث إسلام أبا سفيان عند فتح مكة ، فقال له العباس بن عبد المطلب بن هاشم:" **ويلك أشهد بشهادة الحق قبل ان تضرب عنقك ، فشهد وأسلم**".	ص٥٣
الإحالة (١٠): قال الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):"**ان معاوية أصبح قريباً لم ينفذ ، فأطلبوه وأقتلوه ، فأصابوه ، فأخذه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فقتلاه** ".	اشارت الإحالة الى معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية عندما انهزم يوم أُحد دخل على عثمان بن عفان ليجيره وقد أمر الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بطلبه واخرج من دار عثمان .	ص٥٧
الإحالة(١١): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **إنما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد** " .	عنيت الإحالة بموقف الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)من توزيع غنائم خيبر إذ لم يقسم لبني شمس ولا لبني نوفل شيئاً.	ص٦١
الإحالة (١٢): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):"**انا وبنو المطلب لانفترق في جاهلية ولا إسلام ، وانما نحن وهم شئ واحد وشبك بين أصابعه**".	الإحالة ان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وضع سهم القربى في بني هاشم وبني المطلب.	ص٦٢
الإحالة (١٣) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **أنا وهم لم نزل في الجاهلية والإسلام شيئاً واحداً ، وكانوا معنا في الشعب كذا . وشبك أصابعه**".	وهذه الإحالة أكدت على موقف الرسول في انه لم يقسم لبني شمس ولا لبني نوفل شيئاً من سهم ذى القربى	ص٦٣
الإحالة (١٣): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **اذا بلغ بنو هذا اربعين رجلا كان الامر فيهم**".	جاءت الإحالة في الحكم بن ابي العاص ، عندما كانت تحمله ام حبيبة بنت ابي سفيان وجاءت به الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فأكثر الرسول النظر اليه ، خوفا من ان يكون الأمر له .	ص٧٨

الإحالة (١٤) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **ان ملكت يا معاوية فأحسن** ".	سلطت الإحالة الضوء على ان معاوية كان يطمع في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.	ص٧٨
الإحالة(١٥): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):"**رأيت في النوم بني الحكم وبني ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة**"	اشارة الإحالة الى الرؤيا التي رأها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في بني الحكم وبني العاص فما روئ النبي مستجمعا ضاحكاً حتى توفى.	ص٧٩
الإحالة (١٦): قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):"**اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً**".	بينت الإحالة ان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)عندما خير أختار أن يكون نبياً عبداً ولم يختر أن يكون نبياً ملكاً، وسأل مثل ذلك لآل محمد ، وهذا يعني انه لم يرد أن يكون مع أهله من الثروات والغنى في الدنيا بل اراد ان يكون عندهم ما يحصل به الكفاية ويستغنون به عن الناس.	ص٨٥
الإحالة(١٧) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت : لا يارب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوما، فان جعت تضرعت أليك وذكرتك وان شبعت شكرتك وحمدتك** " .	أوضحت الإحالة تواضع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)عندما كانت أبنته فاطمة الزهراء(عليها السلام) تسأل أباها خادماً ليساعدها في عملها المتعب ، لكن الرسول الكريم(صلى الله عليه واله وسلم) قال لها:" **اتقي الله يا فاطمة وادي فريضة ربك واعملي عمل اهلك**".	ص٨٧
الإحالة (١٨) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):"**إن من آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلا إلا خلة الإسلام .لاتبقين في المسجد خوخة إلا خوخة إبي بكر**".	وأشارت الإحالة على ان ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنبيهاً للناس على ان أبا بكر يصبح إماماً للمسلمين ويخرج من بيته الى المسجد كما كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج.	ص٩٣
الإحالة (١٩) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **ان هذا الامر في قريش لايعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه مأأقاموا الدين** "	كشفت الإحالة نهاية بني العباس وسقوط دولتهم على يد عدو الله هولاكو وسبى حريمهم وهدمت قصورهم.	ص١١٠

الإحالة (٢٠) قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **لتتبعن سنن من كان من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتوهم**" .	وبينت الإحالة بأن النبي يخبر بما سيكون حال أمته في فترة من الفترات التي تأتي بعد زمانه، وهي متابعة أهل الاهواء والبدع من اليهود والنصارى.	ص١١٧

ثالثاً- الشعر العربي :

إن للشعر مكانة خاصة عند العرب " **به حفظت الأنساب وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة ، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه ، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين**"[١]. وعن ابن عباس قال:" **الشعر ديوان العرب**"[٢].لذلك جعلوه " **ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطأهم وأصلاً يرجعون اليه في الكثير من علومهم وحكمهم** "[٣]؛ لذلك أهتم المؤرخون بالشعر :" **لأنه المرآة التي تعكس احوال العصور وهو تعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه وطموحه وأحاسيسه ، ويكون الناتج الأدبي في بعض الحالات المصدر الرئيس لمعرفة أحوال عصر من العصور**"[٤].

هذا وقد أورد المقريزي أبيات من الشعر في رواياته التاريخية ، أفاد منها في الوصول الى النتائج التي أراد الوصول اليها، على ان تلك الأبيات الشعرية تعددت اغراضها ، منها لغرض الهجاء والرثاء والمديح والمودة والظلم والقسوة والتعجب والوصف والبغضاء ، وغيرها من المقاصد، وقد بلغ عدد الأبيات الشعرية في كتابه (٤٣) إحالة شعرية ، منها (٣٤) بيت شعري أسنده المقريزي الى قائله ، و(٩) أبيات مالم يذكر نسبتها الى قائلها، أما عن نسق الأبيات الشعرية فلم يكن نسقاً واحداً ، إنما جاء متعدداً بتعدد أبياته ، فضلاً عن عدد الابيات فلم يكن واحداً في كل مره ، إذ تراوح العدد بين (١-٤) أبيات شعرية ، ونذكر بعض الأمثلة للشواهد

---

[١] ابن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ص٢١١.

[٢] الرافعي ، مصطفى صادق عبد الرزاق ، أعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص٥٣.

[٣] أبن خلدون ، العبر، ص٧٥٠.

[٤] ذنون ، أصول البحث التاريخي ، ص ٤١-٤٢.

الشعرية على سبيل المثال لا الحصر وباقي الابيات الشعرية التي وردت في كتاب النزاع والتخاصم مبينة في الصفحات[١]:

١-الابيات الشعرية التي أسندت الى قائلها:

وكان الغرض منها هجاء الحكم بن أبي العاص بن أمية ، إذ كان عاراً في الإسلام وكان مؤذياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة ، فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت[٢] لمروان بن الحكم:

"إن اللعين أباك فارم عظامه إن ترم ترم مخلجاً مجنونا "

يضحى خميص[٣] البطن من عمل التقى ويظل من عمل الخبيث بطينا[٤]

وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن أمية ، ترثي أباها باكيتاً بعد مقتله في معركة بدر الكبرى ، أنشدت هند[٥]:

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، الابيات المسندة الى قائلها ص٣٠ مرتين (٤ أبيات)، ص٥٤(بيت واحد)، ص٥٩(بيت واحد)، ص٦٧(٢ بيت)، ص١٠٠ (بيت واحد)، ص١٠٤(بيت واحد)،ص٦٩(٤ أبيات) ص٨١(٢ بيت) ، ص٩٧(٢ بيت) ، ص٩٩(١ بيت) ، ص١٠٣(٤ بيت)، أما الابيات الغير مسندة الى قائلها ، ص٢٦ (بيت واحد) ، ص٢٩(٢ بيت) ، ص٣١(٢بيت).

[٢] هو ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، الانصاري الخزرجي ، يكنى أبا سعيد هو تابعي وشاعر كان قليل الحديث ، أبوه الصحابي الجليل شاعر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسان بن ثابت ، وأمه سيرين بنت شمعون القبطية ، كان مقيماً في المدينة المنورة وتوفي فيها سنة (١٠٤هـ/٧٢٤م) أشتهر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بالشعر في زمن أبيه ، نقل الحديث النبوي عن ابويه ، وعن زيد بن ثابت ، إذ قال حسان:" **فمن للقوافي بعد حسان وأبنه ، ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت**". ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١١٢؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٢ ، ص٢٢.

[٣] ويعني: جائع خالي البطن . الفيروز آبادي ، الجامع الصحاح ، ج٢ ، ص٧٧٩.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٤٦.

[٥] القرشية الكنانية ابوها عتبة بن ربيعة من بني كنانة ، وزوج ابي سفيان صخر بن حرب ، وام معاوية بن ابي سفيان ، لقبت بآكلة الاكباد كانت تحرض المشركين على قتال المسلمين ، واعطت وحشيا عهدا لان قتلت محمد او عليا او حمزة لأعطيناك رضاك ، فلما قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه يوم احد اخذت كبده في فمها وقطعت اذنيه وقطعت يديه ورجليه إلى غير ذلك ، ومن ذلك اليوم لقبت بآكلة الأكباد ، وقد تأخر اسلامها لما بعد فتح مكة ، ماتت سنة(١٤هـ/٦٣٥م). ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ، ص٢٣٥ ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج٣ ، ص٣٥٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٣.

"عينـــي جُـــودا بـــدمع ســـرب علـــى خيـــر خنـــدف [1] لـــم ينقلـــب
تـــداعى بـــه رهطـــة قصـــرة [2] بنـــو هاشـــم وبنـــو المطلـــب"[3]

وقال الاخطل[4][5]هذا البيت يمدح فيه عبد الملك بن مروان ويهجو فيها قيساً[6]:-

"إن العـــداوة تلقاهـــا وان قـــدُمت كـــالعر[7] يكُمـــن أحيانـــاً وينتشـــر" [8]

وفي المودة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين بني المطلب في حمايتهم ومناصرتهم له ودخلوا في الشعب معه وأفدوه بأنفسهم ، وأنشد الشاعر الأعشى[9] :

"لاتـــبطلن الـــود مـــن متباعـــد ولاتـــأتمن ذي بغضـــة أن تقربـــا
فـــان القريـــب مـــن يقـــرب نفســـه لعمـــر أبيـــك الخيـــر لامـــن تنســـبا"[10]

قال ابو القاسم بن إبراهيم طباطبا العلوي يدعو الله أن يخلصه من ظلم ابو جعفر المنصور وما فعله به من قسوة فقال[11]:

"عســـى منهـــل يصـــفو فتـــروى ظميـــه أطـــال صـــداها المشـــرب المتكـــدر

---

[1] فيما يقوله النسابة : هي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة امراة الياس بن مضر ، وقد أطلق اسمها على بنيها فسار يقال لهم قبائل خندف ، وربما كان الأسم في الحقيقة ان خندف اسم تجمع قبلي كبير أقتصر مع الزمن على أبناء الياس بن مضر وهو الفرع الذي انحدرت منه قبيلة كنانة ثم قريش . ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج١ ، ص٢٧٣- ٢٧٤.

[2] أصل الشجرة ويقال ابن العمة او ابن الخالة او الاقارب من جهة الام . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤، ص٤٦.

[3] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٠.

[4] ويكنى ابو مالك التغلبي ولد عام (١٩هـ/٦٤٠م) ، وهو شاعر عربي ينتمي الى قبيلة تغلب العربية ، وكان مسيحياً ، مدح خلفاء بني أمية بدمشق في الشام ، وهو شاعر مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة في شعره ابداع ، وهو أحد الثلاثة المتفق على انهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق ، والأخطل ، توفي سنة(٩٠هـ/٧١٠م). ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٢١٢.

[5] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٩.

[6] ديوان الأخطل، ص٢٠٠.

[7] والعرة من اللطخ والعيبُ. نقول أصابتني من فلان عرة ، وأنه ليعر قومه: أذا دخل عليهم مكروهاً وعررته أصبته بمكروه. ورجل معرور : ملطوخ بشر. الفراهيدي ، العين ، ج١، ص٨٥.

[8] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٩.

[9] ديوان الاعشى الكبير، القصيدة الرابعة عشر، ص١١٣.

[10] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٧.

[11] المصدر نفسه ، ص١٠٣.

عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجير
عسى صوراً أمسى لها الجور حاقنا سيبعثها عدل يجئ فتظهر
عسى الله لاتيأس من الله إنه بيسر منه مايعز ويعسر"

٢- الأبيات التي لم يذكر المقريزي نسبتها الى قائلها :

وكان الغرض منها تعجب المقريزي حول أخذ بني أمية الخلافة وهم بعيدين كل البعد عن هذا الامر[١]، أردد قول القائل:

"كم من بعيد الدار نال مراده وأخر داني الدار وهو بعيد"[٢]

وتلك الأبيات في الوصف لإحوال بني هاشم ومافعلوه بهم بني أمية من مقاتل ومذابح ، ولله در القائل[٣]:

"عبد شمس قد أضرمت لبني ها شم حرباً يشيب منه الوليد
فابنُ حرب للمصطفى وابن هند لعلي وللحسين يزيد "

وهذا بيت ورد في البغضاء والمودة ، وما فعله بني أمية بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ قاطعوه وقاتلوه وحاصروه في شعاب مكة ، بينما كان بنو المطلب عوناً له وحمياً وسنداً ، إذ يقول المقريزي :" **ان مجرد القرابة ليس بشئ، وقد قيل : أقرب الوسائل المودة ، وأبعد النسب البغضاء**"[٤]، قال:

"وان القرابة لاتُقرب قاطعاً وأرى المودة أكبر الاسباب"[٥]

رابعاً- المكاتبات والخطب:

فضلاً عن ما أورده المقريزي من الشواهد الشعرية نجده قد عمد الى ذكر بعض والمكاتبات والخطب حرصاً منه على صحة الروايات التي أوردها ، فكانت المكاتبات في(٥) إحالات ، كانت الإحالة(١):

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص ٢٦.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٦.
[٣] المصدر نفسه ، ص٥٩.
[٤] المصدر نفسه ، ص٦٨.
[٥] المصدر نفسه ، ص٦٨.

في المكاتبات التي بعثها أهل العراق الى الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) لما خرج الإمام الحسين بن علي(عليه السلام) يريد العراق ، وقد كتب اليه شيعته بالبيعة ، وحثوه على المسير اليهم ليقوم بأمر الأمة بدل يزيد بن معاوية ، لحق به عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال له :"**أين تريد** ؟ قال العراق. قال لا تأتهم قال :" **هذه كتبهم وبيعتهم** " فقال:" **ان الله عز وجل خير نبيه صلى الله عليه وسلم بين الآخرة والدنيا ، فأختار الآخرة ولم يُرد الدنيا وإنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لايليها أحد منكم ، ولا صرفها الله عنكم ، إلا للذي خير لكم فارجع** " فأبى الحسين وقال :" **هذه كتبهم وبيعتهم**" فأعتنقه عبد الله بن عمر وقال: "**استودعك الله من قتيل**". **فكان كما قال ابن عمر**. "[1]

والإحالة(٢): المكاتبات التي جرت بين ابو مسلم الخراساني والخليفة العباسي ابو جعفر المنصور وكيف غدر المنصور بأبي مسلم ، ولا يخفى ذلك على رواة الأخبار، وكان أشد ما حقد به عليه كتابه اليه:" **أما بعد، فإني اتخذت أخاك إماماً ، وكان في قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحله من العلم على ما كان ، ثم استخف بالقرآن وحرفه ، طمعاً في قليل من الدنيا قد نعاه الله لأهله ، ومثلت له ضلالته على سيرة العدل ، فأمرني ان أجرد السيف وأخذ بالظنة ، ولا أقبل معذرة ، وان أسقم البرئ وابرئ السقيم ، وأثر أهل الدين في دينهم وأوطاني في غيرهم ، من أهل بيتكم العشوة[2] بالإفك والعدوان ، ثم الله بحمده ونعمته استنقذني بالتوبة** ..."[3]. فكتب اليه أبو جعفر المنصور :" **فهمت كتابك وللمدل على أهل بيته بطاعته ونصرته ومحاماته وجميل بلائه مقال ، ولم يرك الله في طاعتنا إلا ماتحب ، فراجع حسن نيتك وعملك ولايدعونك ماأنكرته الى التجني ، فإن المغيظ ربما تعدى في القول فأخبر بما لايعلم ، والله ولي توفيقك وتسديدك ، فاقدم رحمك الله مبسوط اليد في أمرنا محكماً فيما هويت والحكم فيه ، ولا تشمت الأعداء بك وبنا إن شاء الله تعالى ، فقدم عليه وقتله**"[4].

---

[1] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩٠.

[2] ركوب الأمر على غير بيان. الفيروز آبادي ، الصحاح ، ج٢ ، ص٤٤.

[3] المصدر نفسه ، ص١٠٥.

[4] المصدر نفسه ، ص١٠٥.

والإحالة(٣) مكاتبات جرت بين أبو جعفر المنصور وعامله على البصرة سفيان بن معاوية [١] في ان يخلصه من ابن المقفع كتب فيها:" **اكفني ابن المقفع** ". ويقال انه شافهه بذلك عند توديعه إياه فجاء ابن المقفع يوماً ، فأدخله حجرة ثم سجر له تنوراً والقاه فيه وهو يصيح :" **يا أعوان الظلمة**"[٢].

والإحالة(٤) كتاب الخليفة العباسي محمد المنتصر[٣] الذي قام بعد أبيه المتوكل جعفر بن المعتصم[٤] فأتى بطامة في الجور لم يشهد نظيرها ، وهو إذ كتب الى الآفاق، وقرئ هذا الكتاب على منبر مصر: " **بأن لايقبل علوي ضيعة ولا يركب فرساً الى طرف من الأطراف، وإنما يمنعوا من أتخاذ العبيد إلا العبد الواحد ، ومن كان بينه وبين أحد من الطالبيين خصومة من سائر الناس قبل قول خصمه فيه ، ولم يطالب ببينة** "[٥].

والإحالة(٥) الكتاب الذي أرسله عبد الملك بن مروان الى محمد بن الحنفية [٦]: **من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى محمد بن الحنفية**، فلما نظر الى عنوان الصحيفة استرجع وقال:" **تسلط الطلقاء ولعناء رسول الله صلى الله عليه وسلم**[٧] **على سائر الناس، والذي نفسي بيده انها أمور لايقرُ قرارُها**"[٨].

---

[١] ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، نائب البصرة ، وكان ابن المقفع يعبث به ، ويسب أمه، فأنتهز أمر المنصور، وقتل ابن المقفع شر قتله. ينظر: ابن حبان ، الثقات ، ج٢ ، ص٢٢٧.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١٠٦.

[٣] هو ابو جعفر المنتصر بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وامه ام ولد رومية أسمها حبشية ولد سنة (٢٢٢هـ/٨٣٧م) وبعد عهده بداية ضعف الدولة العباسية ، توفي سنة (٢٤٨هـ/٨٦٢م). ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٣١.

[٤] هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد ، وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة(٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، بعد الواثق توفي سنة(٢٤٧هـ/٨٦٢م) . ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص١١٢.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١٠٨.

[٦] هو إبن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) القرشي، يقال له : ابن الحنفية ، والحنفية هي أمه ، وأسمها : خولة بنت جعفر من بني حنيفة ، وكان من ثقات التابعين وعلمائهم ، توفي سنة (٨١هـ/٧٠٠م). ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٢١.

[٧] وهذه العبارة التي قالها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لاهل مكة يوم الفتح :" **اذهبوا فأنتم الطلقاء**" ، فأعتقهم بعد ذلك ولم يعاقبهم على كفرهم وعداوتهم لله وللإسلام وأصبح أهل مكة يسمون الطلقاء، أما لعناء رسول الله فهي اشارة الى لعن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لجد عبد الملك بن مروان ، وهو الحكم بن أبي العاص. للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣ ، ص٦.

[٨] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٤٩.

أما بالنسبة لأيراده الخطب : أورد المقريزي عدد من الخطب في كتابه النزاع والتخاصم بلغ عددها (٤) خطب نذكر منها إحالة واحدة والاحالات الباقية مبينة أرقامها في الصفحات[١]:

الإحالة (١) الخطبة التي ألقاها الإمام الحسن (عليه السلام) لما ترك الخلافة بعدما صارت اليه ، وتنزه عنها ، وترفع عن منازعة معاوية ، فخطب معاوية ثم أشار الى الحسن (عليه السلام) بان يخطب فقام فحمد الله ثم قال :"**أيها الناس إن الله هداكم بأولنا وحقن دماؤكم بأخرنا، وإن لهذا الامر مدة ، والدنيا دول ، وان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم :(وان أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ الى حين)**" [٢]،**فلما قالها قال له معاوية :أجلس وحقدها على عمرو وقال:"هذا من رأيك". فصدق الحسن (عليه السلام) فيما قاله**[٣].

خامساً- الإخباريون

في الحقيقة إن المقريزي أعتمد على الروايات المكتوبة في ذكر الحقائق التاريخية التي ناقشها ونقدها وفلسفها وحللها ، فهو يكتب عن عصور إسلامية مبكرة ، يفصله عنها فاصل زمني طويل ، بينما أستعمل المقريزي في كتابه (الخطط) الطرق الثلاثة المعتمدة في الأخبار وهي الرواية الشفوية عن الأشخاص ، والروايات المكتوبة ، أو النقل ، والمشاهدة والمعاينة [٤] . إذ بدأ المقريزي في مقدمة كتاب الخطط بذكر مصادره ، وذكر المنهج الذي أتبعه في ذكر هذه المصادر في كتابه ، وقد أشار المقريزي في مقدمة كتابه الخطط الى ذلك نحو قوله:" **وأما أنحاء التعاليم التي قصدت في هذا الكتاب فإني سلكت فيها ثلاثة أنحاء : وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم ، والرواية عمن أدركت من مشيخة العلم وجلة الناس ، والمشاهدة لما عاينته ورأيته ، فأما النقل من دواوين العلماء التي صنفوها من أنواع العلوم ، فإني أعزوا كل النقل الى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهدته ، وأبرأ من جريرته فكثيراً ممن ضمني**

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٥، ص٣٩ ، ٦١.

[٢] سورة الانبياء ، مكية (٢١)،الآية ١١١.

[٣] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩١.

[٤] حسن ، علم التاريخ عند العرب، ص١٦٦.

واياه العصر ، واشتمل علينا المصر ، صار لقلة أشرافه على العلوم وقصور باعه في معرفة علوم التاريخ، وجهل مقالات الناس يهجم بالأنكار على ما لا يعرفه ولو أنصف لعلم ان العجز من قبله[1]، وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ، ولا يحتاج في الشريعة اليه وحسّب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه . وأما الرواية عمن أدركت من الجلة والمشايخ فإني في الغالب والأكثر أُصرح بأسم من حدثني إلا ان يحتاج الى تعيينه ، أو أكون قد أنسيته وقل ما يتفق مثل ذلك ، واما ما شاهدته فإني أرجو أن أكون ولله الحمد غير متهم ولاظنين"[2].

وفي الحقيقة لم يكن هناك مجال في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، ما يجعل المقريزي يعتمد على الرواية الشفوية عن الأشخاص ، فقد مرت قرون متعددة على الأحداث التاريخية التي ذكرها ، ولامجال مطلقاً للمشاهدة والمعاينة ، والمقريزي يقّر في مقدمة كتابه (الخطط) إنه إنما يذكر المصادر التي ينقل منها ليخلص من عهدتها ويبرأ من جريرتها ، وخاصة إن أغلب مؤلفي هذه الكتب من معاصريه أو المواطنين الذين يتداول الناس كتبهم ، لذا وجد المقريزي حرجاً في النقل عنهم دون الإشارة اليهم ، على إن المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم كان اكثر حرية للإفادة من المصادر التاريخية القديمة ، التي طال العهد بها ، مثل تاريخ الرسل والملوك للطبري ، والكامل لإبن الأثير، وسيرة ابن اسحاق ، وأنساب الأشراف للبلاذري ، وغيرها من المؤلفات القديمة التي لها أهمية في ترسيخ الحدث التاريخي ، إذ كانت كتب هؤلاء المؤرخين هي المصادر التي استقى المقريزي معلوماته منها ، فقد أخذ منها ما أشبع مادته العلمية ، فأستخرج منها معلومات جزيلة الفائدة حاكها في نسيج بحث ، وفي ضوء تتبع الأحداث التاريخية التي ذكرها المقريزي تمكنا من التعرف على تلك المصادر، على إن تلك الموارد رتبت ترتيباً تنازلياً وفق عدد مرات الاحالة لكل واحد منهم ، وفي حال تساوت عدد الاحالات أُعتمد على سني وفاتهم ، ومن تلك الموارد:

---

[1] أتهم السخاوي المقريزي بانه أخذ كتابه (الخطط) من الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي، وورد هذا الاتهام في ترجمة السخاوي للمقريزي في كتابه الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، وكتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التواريخ ، وقد ناقش الأستاذ عبدالله عنان هذه الاتهامات في كتابه مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، ص٨٩.

[2] مقدمة كتاب المواعظ والإعتبار ، ص١١.

١ –الطبـــري:

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب المعروف بالاسم الأشهر (الطبري) ولد في آمل[١] بطبرستان وقد لقب الطبري نسبة اليها [٢]، عرف بين المؤرخين الإخباريين بانه مؤرخ فقيه، ومفسر[٣] وقد نال شهرته العلمية في التفسير والتاريخ لتأليفه كتابين في هذا المجال هما: جامع البيان في تأويل القرآن ، وكتاب تاريخ الرسل والملوك ، إذ يعد الطبري من أكبر علماء الإسلام تأليفاً وتصنيفاً ، درس وتفقه على يد الشافعي وأصبح من كبار الشافعية ، وله مصنفات كثيرة تدل على غزارة علمه وسعته[٤]، وهو عالم فقيه مقري وحافظ وإخباري ، استوطن بغداد ، درس على يد العديد من العلماء في مصر وبلاد الشام والحجاز وأخذ عنهم الكثير من العلوم[٥] ، له رحلات علمية بين مدن بغداد والبصرة والكوفة ، ثم سافر الى مصر حتى وصل ، الفسطاط سنة(٢٥٣هـ/٨٦٧م) وقد وصفه البغدادي بقوله :" **كان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها...**"[٦]، كما وصفه ياقوت الحموي بقوله: "**وجدنا في ميراثه من كتبه أكثر من ثمانين جزءاً بخطه الدقيق**" [٧].

اعتمد عليه المؤرخين كثيراً في كتاباتهم التاريخية ، لمّا عُرف عنه بنقل الحقيقة في أكثر رواياته التي تحدث عن تاريخ العرب المسلمين ، توفي في بغداد في سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م)[٨].ومن هؤلاء المؤرخون الذين اعتمدوا على الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك المقريزي في كتابه

---

[١] بضم الميم واللام وهي اسم لمدينة تقع في سهل طبرستان. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٥٧.

[٢] من أعمال خراسان ، وهي مملكة عرفت بمنعتها وعظمتها كذلك في حصونها المنيعة ، وأهلها أشراف العجم ، وهم أحسن الناس ، وجاءت تسمية الطبري نسبة إلى هذا الموضع. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٣.

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص١٦٠؛ النووي ، تهذيب الأسماء والثقات ،ص٧٢.

[٤] الخطيب البغدادي ، نفس المصدر ،ج٢، ص١٦٢؛ النووي ، تهذيب الأسماء والثقات ، ص٧٨؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٩١؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣، ص٤٩٨.

[٥] القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج٣ ، ص٨٩.

[٦] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص١٦١.

[٧] معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة الأديب)، ج٦ ، ص٢٤٨٥.

[٨] السيوطي ، طبقات المفسرين العشرين ، ج١ ، ص٩٧.

موضوع الدراسة ، فقد بلغت عدد إحالات المقريزي الى الطبري (١٩) إحالة تناولت الصراع الدائر بين بني أمية وبني هاشم ، ركزت الإحالة (١) في ما فعلته هند بنت عتبة في الحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه:" **وأكلت هند كبد حمزة ، فمنهم آكلة الأكباد ومنهم كهف النفاق،** ..."[١]، والإحالة (٢) جاءت في ما فعله الإمام علي (عليه السلام) في معركة بدر ببني أمية ، :"**وقيل ان علياً (رضى الله عنه) لما فرغ من الوليد بن عتبة[٢] مال مع عبيدة[٣] على عتبة فقتلاه جميعاً**"[٤]، والإحالة (٣) أشارت الى حروب الردة: " **وقد أقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الأعمال أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)، فإنه لما استخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ولاية الأعمال وارتدت العرب ، قطع رضى الله عنه البعوث ، وعقد أحد عشر لواء على أحد عشر جندياً،...**"[٥] ، والإحالة (٤) عنيت بيوم فتح مكة[٦]، الإحالة (٥) بينت الاسباب في تولية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) الأعمال لبني أمية [٧]، الإحالة (٦) كانت في المكاتبة التي بعثها عبد الملك بن مروان الى ابن الحنفية [٨]، الإحالة (٧) حول الحروب التي تولاها أبو بكر بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [٩]، الإحالة (٨) حول قتل مروان الحمار[١٠] الإمام ابراهيم بن محمد بن علي [١١]، الإحالة (٩) ركزت في قتل

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣١.

[٢] هو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، وكان الوليد ضد الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ودينه والإسلام ، قتل على يد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) يوم بدر (٢هـ/ ٦٢٣) ، وفي رواية ذكرت إن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) بارز شيبة ، وحمزة(رضى الله عنه) بارز عتبة ، واما الوليد فقد مالا عليه حمزة وعلي فقتلاه . ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج١، غزوة بدر الكبرى ، ص١٢٢.

[٣] ابن الحارث بن المطلب، المطلبي القرشي ، ويكنى ابو الحارث ، صحابي بدري ، ولد في مكة المكرمة سنة(٦١ ق.م/٥٦٤م) استشهد في المبارزة في غزوة بدر الكبرى سنة(٢هـ/٦٢٣). الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٦، ص٧٤.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٠.

[٥] المصدر نفسه ، ص٨٢.

[٦] المصدر نفسه ، ص٥١.

[٧] المصدر نفسه ، ص٧١.

[٨] المصدر نفسه ، ص٤٩.

[٩] المصدر نفسه ، ص٨٢.

[١٠] ابن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية ، القرشي الاموي ، آخر خلفاء بني أمية ، سمي بالحمار؛ لشدة صبره على مكاره الحرب ، ويقال في المثل : فلان أصبر من حمار، قتل سنة(١٣٢هـ/ ٧٥٠م) على يد عبد الله بن علي عم السفاح . ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦١.

[١١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٣.

بني أمية عون بن عبد الله بن جعفر [١] يوم الحرة [٢]، الإحالة (١٠) كشفت في ما فعلوه بني أمية في هدم الكعبة[٣]، الإحالة (١١) والإحالة (١٢) اشارت الى أفعال بني أمية في انهم غيروا أوقات الصلاة ، ونقشوا أكف المسلمين [٤]، الإحالة (١٣) كشفت في أصل المنافرة بين بني أمية وبني هاشم[٥]، الإحالة (١٤) أوضحت ان هاشم قام بإطعام الحجاج وسقيهم بالماء [٦] ، في حين تناولت الإحالة (١٥) سبب تسمية هاشم وذلك لهشمه الثريد [٧]، والإحالة (١٦) سلطت الضوء على ان قريش أول من أخذ العصم فانتشروا من الحرم [٨]، الإحالة (١٧) كشفت عن تطاول أمية بن عبد شمس على عمه هاشم [٩] الإحالة (١٨) جاءت في قتل بني أمية هاني وابن عقيل[١٠]، اما الإحالة (١٩) تضمنت يوم مرج راهط[١١] [١٢] .

٢-ابن سعد :

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم ، أبو عبد الله البصري والمعروف بكاتب الواقدي ، لكونه لازمه كشيخ له زمنا طويلا ، وكتب له معظم مصنفاته[١٣]. سمي بكاتب الواقدي وغلبة عليه هذه التسمية[١٤]. واختلف في نسبه فمنهم من قال ان ولائه لبني هاشم بن عبد مناف ، في

---

[١] ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، المعروف بعون الاكبر من شهداء كربلاء وابن السيدة زينب (عليها السلام)، التحق هو واخوه بوصية من ابيهما عبدالله بن جعفر بالإمام الحسين (عليه السلام) واستشهد يوم عاشوراء(٦١هـ/ ٦٨٠م) ينظر: الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين، ص٩٤ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٣٤.

[٣] المصدر نفسه ، ص٣٤.

[٤] المصدر نفسه ، ٣٤.

[٥] المصدر نفسه ، ص٣٩.

[٦] المصدر نفسه ، ص٣٩.

[٧] المصدر نفسه ، ص٤٠.

[٨] المصدر نفسه ، ص٨.

[٩] المصدر نفسه ، ص٨.

[١٠] المصدر نفسه ، ص٣٠.

[١١] هي الموقعة التي وقعت بين الضحاك بن قيس ومروان بن الحكم عند مرج راهط عندما خلع الضحاك طاعة بني أمية وإظهار البيعة لابن الزبير وقد وقعت سنة(٦٤هـ/٦٨٤م). الطبري ، تاريخ الرسل الملوك ، ج٥ ، ص٥٣٥ – ٥٣٦.

[١٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٣١

[١٣] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مقدمة التحقيق ، ج١، ص١١.

[١٤] المصدر نفسه ، مقدمة التحقيق ، ج١، ص١١.

حين ذكر انه زهري الولاء فقيل محمد بن سعد بن منيع الزهري [١]، ولد ونشأ ابن سعد بالبصرة سنة(١٦٨هـ/٧٨٤م)[٢] ، ثم رحل إلى بغداد ، تلك المدينة التي كانت آنذاك مصدر إشعاع للعالم الإسلامي فأفاد من علماءها ومفكريها وطلاب العلم فيها[٣]، وقد عاصره علماء أجلاء سمع منهم الكثير وأفاد منهم علماً غزيراً [٤].

أشار الخطيب البغدادي عن مكانة ابن سعد فقال:" **قلت ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته**"[٥] ، وقيل عنه الحافظ العلامة ابن حجر:" **صدوق فاضل**" [٦]، وابن سعد متقدم في علوم الفقه واللغة والنحو، مما يمنح هذا العالم صفة المحدث الشمولي في ثقافته ومعارفه ، وهذا جعل كتابه عمدة في عالم التراث الإسلامي ، وخلد اسمه في سجل العلماء العارفين [٧]، وبذلك أصبح من مشاهير المصنفين بحيث طغت شهرته على غيره من تلاميذ شيخه الواقدي ، حتى انه تفوق على شيخه الواقدي واستاذه ، وعد عالماً شمولياً، وهو يعد كذلك من المؤرخين المرموقين في بداية القرن الثالث الهجري بما له من مشاركة ملموسة في الحياة الثقافية والفكرية للإسلام ، والتي تجلت فيما قدمه لمدرسة التاريخ الإسلامي آنذاك من مؤلفات وخاصة كتابه المشهور الطبقات الكبرى[٨]، من مؤلفاته المشهورة فضلاً عن كتابه الطبقات الكبرى ، الطبقات الصغير، والقصيدة الحلوانية في افتخار القحطانيين على العدنانيين ، وكتاب التاريخ ، وكتاب الحيل[٩]. أما وفاته فكانت سنة(٢٣٠هـ/٨٤٤م) ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن ٦٢ عاماً[١٠]. وقد بلغت عدد إحالات المقريزي الى ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى (١٤) إحالة في كتابه موضوع الدراسة ،

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٤ ، ١٦٠.

[٢] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١٦٠.

[٣] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١٦٢.

[٤] المصدر نفسه ، ج٤، ١٦٨.

[٥] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٦٩.

[٦] التذكرة ، ج٢ ، ص ٤٢٥.

[٧] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠، ص٣٠١.

[٨] ابن سعد ، الطبقات ، مقدمة التحقيق ، ج١ ، ص١١.

[٩] النووي ، تهذيب الأسماء والرجال ، ص٣٠٣- ٣٠٥.

[١٠] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، مقدمة التحقيق ، ج١، ص١١.

الإحالة (١) جاءت في كرم هاشم بن عبد مناف بن قصي للحجاج إذ أشار المقريزي الى ذلك قائلاً :" **وكان يطعمهم أول ما يطعمهم قبل يوم التروية** [١]**، بيوم مكة** ..."[٢] .

والإحالة (٢) سلطت الضوء على سقي هاشم للحجاج إذ أشار المقريزي قائلاً :" **وكان هاشم يأمر بحياض من أدم ، فتجعل في موضع زمزم**[٣] **من قبل أن تحفر زمزم ، ثم يستقي فيها من الآبار التي بمكة فيشرب الحاج**"[٤] أما الإحالة (٣) ، والإحالة (٤) ، والإحالة (٥) جاءت في قتل الإمام علي(عليه السلام) عدد من رجال بني أمية في يوم بدر[٥] ، والإحالة (٦) والإحالة (٧) كشفتا عن من زّعم ان عقيل أعان معاوية على الإمام عليّ (عليه السلام) فان كانوا كاذبين فما أولاهم بالكذب[٦]، الإحالة (٧) تناولت قتل أبني عبيد الله بن العباس[٧] ، الإحالة (٨)عنيت بضرب بني أمية ، لعلي بن عبد الله بن العباس[٨] ، الإحالة (٩) والإحالة (١٠) بينت أصل المنافرة بين بني هاشم وبني أمية[٩] ،الإحالة (١١) جاءت في ما كان قد قدمه هاشم لزوار بيت الله[١٠]، والإحالة (١٢) ركزت في حفر هاشم الآبار بمكة من أجل سقي الحجاج الوافدين اليها[١١]، الإحالة (١٣) أوضحت عجز أمية بن عبد شمس من إطعام قريش مثلما فعل هاشم [١٢]، الإحالة (١٤) سلطت الضوء في بيعة الإمام علي(عليه السلام)[١٣].

---

[١] وهذا اليوم في الحج هو اليوم الثامن من ذي الحجة ، وكان الحجاج يرتون فيه بالماء ، قبل الذهاب الى منى. البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص١٤٧.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٤٠.

[٣] وكانوا العرب قد حفروا عدة آبار قبل زمزم ، إذ كشفت زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم حسب ما ترويه المصادر التاريخية . ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج١ ، ص١٨٤ ، ص١٦٢– ١٦٧؛ ابن سعد ، ج١، ص٨٣؛ الطبري ، ج٢، ص٢٥١.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٣٩.

[٥] المصدر نفسه ، ص٥٠.

[٦] المصدر نفسه ، ص٢٩.

[٧] المصدر نفسه ، ص٢٨.

[٨] المصدر نفسه ، ص٢٨.

[٩] المصدر نفسه ، ص٣٧.

[١٠] المصدر نفسه ، ص٣٩.

[١١] المصدر نفسه ، ص٣٩.

[١٢] المصدر نفسه ، ص٤٠.

[١٣] المصدر نفسه ، ص٧٦.

٣-الاصفهاني:

هو علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مهران بن عبدالله بن مروان بن محمد بن الحكم بن أبي العاص[١] ، ولد سنة(٢٨٤هـ/٨٩٧م) في خلافة المعتضد[٢] وأنتقل الى بغداد[٣] ، ويذكر ابن النديم ان نسب أبو الفرج يرجع الى هشام بن عبد الملك[٤] ، لكن البغدادي يرجع نسبه الى مروان بن محمد ، ويعتقد انه من ذرية مروان بن محمد [٥]، والذهبي يرجح رواية البغدادي في نسبه الى مروان الحمار ، فيقول الذهبي:" **يذكر انه من ذرية الخليفة هشام بن عبد الملك قاله محمد بن اسحاق النديم ، بل الصواب انه من ولد مروان الحمار**"[٦].

درس ابو الفرج الأصفهاني العلوم وخاصة علم الحديث ، وقد أشار ابن تغري بردي الى ذلك قائلاً:" **سمع الحديث وتفقه وبرع**"[٧] ، ولم يقتصر اهتمام الأصفهاني على علم الحديث بل أهتم بعلوم أخرى متنوعة وصفته المصادر التاريخية بانه كان:" **عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة ، وكان شاعراً والغالب عليه رواية الأخبار والآداب**" [٨]، من مؤلفات الأصفهاني ، كتابه المشهور الأغاني ، ومقاتل الطالبيين ، والإماء الشواعر ، أدب الغرباء من أهل الفضل والأدب، الخمارين والخمارات ، الامالي ، دعوة التجار، الديارات ، وغيرها [٩]. توفي الاصفهاني يوم

---

[١] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١، ص٣٩٨.

[٢] ابو العباس احمد المعتضد بالله الخليفة العباسي السادس عشر ، لقب بالسفاح الثاني ، بويع له بعد موت عمه المعتمد على الله ، كان شجاعا ظاهر الجبروت ، وهو اول خليفة عباسي لم يكن والده خليفة من قبله ، إذ لم يتولى والده الموفق بالله الخلافة ، ولد سنة(٢٤٢هـ/ ٨٥٧م)، توفي في بغداد سنة(٢٨٩هـ/٩٠٢م). الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص١١١.

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص٣٩٨.

[٤] الفهرست ، ص٢٠٥.

[٥] تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص٣٩٨.

[٦] اعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٠١.

[٧] النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج٤ ، ص١٦.

[٨] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١ ، ص٣٩٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ؛ ياقوت ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠٧؛ ابن واصل ، تجريد الأغاني ، ج١ ، ص٥.

[٩] ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢٨؛ الثعالبي ، يتيمة الدهر ، ج١، ص١٠٨.

الأربعاء لأربع عشر خلون من ذي الحجة سنة (٣٥٦هـ/٩٦١م)[١]. فقد بلغت عدد إحالات المقريزي الى الاصفهاني (١٣) إحالة ، ويعد الاصفهاني من المصادر التاريخية التي زودت المقريزي بمعلومات تاريخية مهمة استقاها المقريزي من كتابه الأغاني ومقاتل الطالبيين، جاءت(٨) إحالة من كتاب الاصفهاني مقاتل الطالبيين ، فالإحالة (١) بينت زعم بني أمية في ان عقيل أعان معاوية على الإمام علي(عليه السلام) [٢]، والإحالة (٢) جاءت في ما فعلوه بني أمية بآل علي (عليهم السلام) فسموا الإمام الحسن وقتلوا الإمام الحسين(عليهم السلام)[٣] ، الإحالة(٣) حول ضرب سليمان بن حبيب بن المهلب[٤] أبا جعفر المنصور قبل الخلافة[٥] ، الإحالة (٤) عُنيت في ما فعله أبو جعفر المنصور من مقاتل ومذابح في خلافته [٦]، الإحالة (٥) بحثت ما فعله بني أمية في قتل هاني بن عروة ومسلم بن عقيل(عليهم السلام)[٧]، كشفت الإحالة (٦) ما فعله بني أمية في زيد بن علي بن الحسين[٨]، الإحالة (٧) والإحالة (٨) حول قتل بني أمية تسعة لصلب الإمام علي بن ابي طالب (عليهم السلام) وتسعة لصلب عقيل بن أبي طالب (عليهم السلام) [٩]. وجاءت (٥) إحالة للأصفهاني من كتابه الأغاني ، بينت الإحالة (١) في ما كتبه مروان بن الحكم الى معاوية[١٠]، أما الإحالة (٢) ، والإحالة (٣) جاءت في ما

---

[١] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١١، ص٤٠٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج١٤، ص١٨٥؛ القفطي ، أنباء الرواة ، ج٢، ص٢٥٣؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٤ ، ص١٧٠٧.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٦ .

[٣] المقريزي ، المصدر نفسه ، ص٢٧.

[٤] الازدي والي وقائد عسكري في الدولة الاموية ، ومن اسرة المهلبي شارك في ثورة اخيه يزيد بن المهلب وقتل في معركة العقر سنة(١٠١هـ/٧٢٠م). ينظر : ابن حزم الاندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٦٧– ٣٦٨.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٣ .

[٦] المصدر نفسه ، ص١٠٢.

[٧] المصدر نفسه ، ص٣٠.

[٨] المصدر نفسه ، ص ٣١.

[٩] المصدر نفسه، ص٢٩.

[١٠] المصدر نفسه ، ص٨١.

قاله أبا سفيان الى عثمان بن عفان حين صارت الخلافة اليه[١]، الإحالة (٤)، والإحالة (٥) كشفتا عن ما دار من كلام بين مروان بن الحكم ومعاوية بني أبي سفيان[٢].

٤- ابن عبد ربه الأندلسي:

هو شهاب الدين [٣]احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي ، مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي [٤]، ويكنى أبا عمر ، ولد سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م)[٥]، نشأ في قرطبة عاصمة الأندلس ، درس الفقه والسنة على المذهب المالكي وكان هو مذهبه ، لكنه كان كثير العطف على الإمام علي (عليه السلام) شديد الميل والتحزب لآله ، على الرغم انه كان يحيى عند خصومه الأمويين ، كان يعدّ آل علي(عليهم السلام) أصحاب الحق دون معاوية [٦]، له مؤلفات متعددة اشهرها العقد الفريد ، أمثال العرب ، سحر البيان ، أبناء النور ، طبائع النساء ، وغيرها[٧]. توفي سنة (٣٢٨هـ/٩٤٠م)[٨] فقد بلغت عدد إحالات المقريزي الى ابن عبد ربه الأندلسي (٩) إحالات في كتابه العقد الفريد، الإحالة (١) جاءت في ادعاء بني أمية الخلافة كونهم من قريش[٩] ، الإحالة (٢) حول صلب زيد بن علي (عليه السلام)على جذع النخلة [١٠]، الإحالة (٣) ذكرت ما فعله بني أمية من فجور وزنا بالنساء وقتل حين صارت لهم الخلافة[١١]، الإحالة (٤) ، والإحالة (٥) جاءتا في قول الإمام علي (عليه السلام) عندما سُأل على بني أمية[١٢]، والإحالة (٦) حول ما فعله أبو جعفر

---

[١] المقريزي ، ص٥٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص٧٨.

[٣] ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص٣٨.

[٤] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٩٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج٤، ص٢١٢؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،ج١، ص١١٢.

[٥] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج٤، ص٢١٢؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص١١٢.

[٦]ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص٦١ ؛ المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ٢٦.

[٧] ابن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص٢٣٠.

[٨] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١١٢.

[٩] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢٦.

[١٠] المصدر نفسه ، ص ٣١.

[١١] المصدر نفسه ، ص٣٦.

[١٢] المصدر نفسه ، ص ٧٠.

المنصور من مذابح ومقاتل [١] ، الإحالة (٧) في ما فعله بني أمية من مذابح وقتل بآل علي بن أبي طالب (عليهم السلام) [٢]، الإحالة (٨) والإحالة (٩) جاءتا في قتل مروان الحمار للإمام ابراهيم بن محمد بن علي [٣].

٥-ابن حجر العسقلاني:

هو احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر [٤]، نسبه الكناني ، نسبة الى قبيلة كنانه المعروفة [٥]، ولد سنة(٧٧٣هـ/١٣٧١م)[٦]، محدث وعالم مسلم شافعي المذهب ، درس العلم ، له مؤلفات متعددة ، منها كتاب تعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب، لسان الميزان، المعجم المفهرس(شمل المعجم المفهرس ١٩٦٠ كتاباً)، الدرر الكامنة [٧]، توفي سنة(٨٥٢هـ/١٤٤٩م) في القاهرة [٨].

بلغت عدد إحالات المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم الى ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (٧) إحالات ، فالإحالة (١) جاءت في ذكر ما قاله الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الحكم بن أبي العاص[٩]، الإحالة (٢) حول حج ابو بكر وابو سفيان وما دار من حديث بينهما[١٠]، الإحالة (٣) عنيت في زعم بني أمية ان الخلافة فيهم[١١]، الإحالة (٤) ، والإحالة (٥) أشارت الى بيعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١٠٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٣.

[٤] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج١٥ ، ص٥٣٢؛ السخاوي ، الجواهر، ج١، ص١٠١.

[٥] ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج٢ ، ص٣٢؛ السخاوي ، الجواهر ، ج١، ص١٠٣.

[٦] ابن حجر ، رفع الآصر عن قضاء مصر ، ص٨٥ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢، ص١٧.

[٧] ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص٢٣- ٢٤.

[٨] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥، ص٥٣٢ ؛ السخاوي ، الجواهر ، ج٣ ، ص١٩٣.

[٩] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٤٥.

[١٠] المصدر نفسه ، ص ٥٥.

[١١] المصدر نفسه ، ص ٧٠.

السلام)[١]، الإحالة (٦) سلطت الضوء على حجة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) [٢]الإحالة (٧) حول قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :" اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً"[٣].

٦-ابن عبد البر الأندلسي:

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَري[٤]، القرطبي الاندلسي المالكي[٥]. ولد في قرطبة[٦]سنة(٣٦٨هـ/٩٧٨م) [٧] ، نشأ في قرطبة وتفقه بها وكان لذلك الأثر الكبير في تكوينه العلمي ، وسمي بالأندلسي نسبة الى موطنه الاندلس[٨]، كان على المذهب الظاهري ، ثم تحول مالكياً ، كان على درجة عالية من علوم الفقه ، كثير الحفظ ، عالم بالقراءات ، والحديث النبوي ، والرجال ، كثير الميل الى اقوال الشافعي[٩] من مؤلفاته (الموطأ في المعاني والاسانيد ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ، الكافي في الفقه ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، جامع البيان العلم وفضله ، وغيرها)[١٠]. توفي الحافظ ابن عبد البر الأندلس سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) في الاندلس ،عن عمر ناهز ٩٥ سنة [١١].

بلغت عدد إحالات المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الى ابن عبد البر الأندلسي في كتابه الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٦) إحالة ، الإحالة (١) جاءت في ما فعلوه بني أمية من مذابح في بني العباس [١٢]،الإحالة (٢) في قول عائشة لمروان بن الحكم : "**أشهد أن رسول**

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٧٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٩٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٨٥.

[٤] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٧١.

[٥] المصدر نفسه ، ج٧ ، ص٧١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٣ ، ص٣١٤.

[٦] مدينة اندلسية تمتد على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير ، كان اسمها (إيبيري بحت) وترجم اسمها بالعربية إلى قرطبة . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٤١

[٧] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٧١.

[٨] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٣٣٣.

[٩] المصدر نفسه ، ص٣٣٣.

[١٠] المصدر نفسه ، ص٣٣٣.

[١١] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٧ ، ص٧٢.

[١٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢٨.

الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه" [١]، الإحالة (٣) ، والإحالة (٤) في هند بنت عتبة وما أعطته لوحشي مقابل قتل الحمزة بن عبد المطلب(رضى الله عنه)[٢]، الإحالة (٥)، والإحالة (٦) جاءتا في قول الإمام علي (عليه السلام) لأبي سفيان لما بويع أبي بكر للخلافة [٣].

٧- البلاذري:

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري[٤]، البغدادي [٥]، يكنى أبو جعفر[٦]، ولد في بغداد ، وان تاريخ ولادته لم يكن محدد ، تنوعت ثقافة البلاذري ما بين الرواية والنسب والشعر والنثر والترجمة وهذا ما أشارت اليه المصادر ، فذكر الذهبي ان البلاذري:" **حافظ أخباري علامة** " [٧]، وانه كان كاتباً بليغاً وشاعراً متقناً[٨]، ووصفه ياقوت الحموي بانه:"**كان عالماً بليغاً شاعراً ، رواية ، نسابة ، متقناً**"[٩] . وقد تمثلت مقدرته الشعرية مثلاً من خلال الأشعار التي أوردتها المصادر فكان بعضها بالمدح[١٠]، وبعضها كان في الهجاء [١١]. للبلاذري مصنفات عديدة منها : كتاب البلدان الصغير ، والبلدان الكبير ، كتاب جمل نسب الأشراف وهو كتابه المشهور ، وكتاب عهد أردشير ترجمه بشعر وكان أحد النقلة من الفارسي الى العربي وكتابه (كتاب الفتوح)[١٢]. ذكرت المصادر انه توفي سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م) [١٣]، اعتمد

---

[١] المقريزي ، الزاع والتخاصم ، ص ٤٦.
[٢] المصدر نفسه ، ص ٤٩.
[٣] المصدر نفسه ، ص ٥٥.
[٤] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٦ ، ص٧٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ص ٢٣٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص١٦٢.
[٥] ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ص ٢٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص١٦٢.
[٦] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج٦ ، ص ٧٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص١٦٣.
[٧] تذكرة الحفاظ ، ج٣ ، ص٢٣٩.
[٨] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص١٦٣.
[٩] معجم الادباء ، ج٢ ، ص٢٤٣.
[١٠] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٣٩.
[١١] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٣٩.
[١٢] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٢٤٣.
[١٣] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص١٦٥؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٧٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٢٥٩.

المقريزي على البلاذري في كتابه موضوع الدراسة ، لما فيه من معلومات تاريخية قيمة، إذ بلغت عدد إحالات المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الى البلاذري في كتابه أنساب الأشراف (٦) إحالات، الإحالة (١) جاءت في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بصلب عقبه بن أبي معيط[١]، الإحالة (٢) سلطت الضوء على الابيات الشعرية التي أنشدها عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم[٢]، الإحالة (٣) عنيت في الاختلاف الذي وقع في تقسيم سهم ذي القربى بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٣]، الإحالة (٤) أشارت الى ابعاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني نوفل وبني عبد شمس من سهم ذى القربى[٤]، الإحالة (٥) ، والإحالة (٦) كشفت عن حديث الشُعب والمقاطعة التي قامت بها قريش [٥].

٨- محمد الواقدي :

محمد بن عمر بن واقد الواقدي ابو عبد الله [٦]، ولد بالمدينة المنورة سنة(١٣٠هـ/٧٤٧م) ، حسن المذهب ، وكان من اهل المدينة ، انتقل الى بغداد وولي القضاء بها، عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والاحكام والاخبار[٧] ، له من الكتب المصنفة : كتاب التاريخ والمغازي والمبعث ، وكتاب اخبار مكة، وكتاب الطبقات ، وكتاب فتوح الشام ، وفتوح العراق ، ومقتل الحسين (عليه السلام)، وكتاب وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكتاب المناكح ، وكتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٨]، قال عنه ابن سعد[٩]: "...**كان عالما بالمغازي والسيرة والفتوح وباختلاف الناس في الحديث**

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٤٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٤٦.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٦٢.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص ٦٢.

[٥] المصدر نفسه ، ص٦٣.

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٧ ، ص ٣٢١.

[٧] المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٢٢.

[٨] القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج٣ ، ص٣٤ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء والثقات ، ص٧٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٩١؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج٣ ، ص٤٩٨.

[٩] الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٢٣.

والاحكام وإجتماعهم على ما اجتمعوا عليه ، وقد فسّر ذلك في كتب إستخرجها ووضعها وحدّث بها ..." ، وقال عنه ياقوت الحموي [١] :"**أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف الكثيرة** "، وعدّه إبن حبان [٢] من المجروحين قائلا : "**كان يروي عن الثقات المقلوبات** "، قال عنه ابن حجر: "**ضعيف في الحديث**"[٣]، توفي سنة (٢٠٧هـ/٨٢٣م)[٤].

يعدُّ الواقدي في كتابه السير والمغازي من موارد المقريزي في كتابه موضوع الدراسة ، وقد استقى منه المقريزي معلومات تاريخية مهمة كانت جزيلة الفائدة ، وكانت عدد الإحالات التي اوردها المقريزي (٥) احالة، الإحالة (١) بينت أصل المنافرة بين بني أمية وبني هاشم في انها ليست قديمة وإنما حدثت بعد معركة بدر[٥]، الإحالة (٢) ركزت على تولية الرسول الاعمال لبني أمية[٦]، الإحالة (٣) جاءت في ان الإمام علي(عليه السلام) لما فرغ من الوليد بن عتبة مال مع عبيدة على عتبة فقتلاه جميعاً[٧] ، الإحالة (٤) والإحالة (٥) جاءتا في استشهاد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وخروج ابو بكر من عنده [٨] .

٩- المسعودي:

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود [٩]، ولد المسعودي في مدينة بابل في العراق سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م)[١٠]، والمسعودي مؤرخ

---

[١] معجم الادباء ، ج٦ ، ص٢٥٩٥.

[٢] الثقات ، ج٨ ، ص٤٠٠.

[٣] الاصابة في تميز الصحابة ، ج ١، ص٨.

[٤] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢، ص٣٠١.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٢٦.

[٦] المصدر نفسه ، ص٧٣.

[٧] المصدر نفسه ، ص٥٠.

[٨] المصدر نفسه ، ص٧٦.

[٩] ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢١٩؛ ابن حزم ، جمهرة الانساب ، ص ١٧٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥، ص٥٦٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١ ، ص٥.

[١٠] المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٣٤.

وجغرافي عراقي ، أحاط المسعودي إحاطة تامة بالتراث الادبي لعصره لكن ميدانه الحقيقي كانت الرحلات الواسعة واتصاله بمختلف الفئات[١]، له مؤلفات عديدة منها: (أخبار الزمان وإبادة الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة ، وهو أول مصنفاته وأوسعها وقد قدر بثلاثين مجلد ، الكتاب الأوسط والذي أختصر فيه كتابه الأول ، مروج الذهب ومعادن الجوهر مطبوع في أربع مجلدات ، التنبيه والإشراف مطبوع في مجلد واحد ، وغيرها)[٢]، وبعد أن تنقل المسعودي بين العراق والشام ومصر، يتحدث المسعودي عن نفسه ، بانه أتم تأليف كتاب مروج الذهب في الفسطاط بمصر، واستقر في مصر[٣]، توفي المسعودي سنة(٣٤٦هـ/٩٥٧م) ودفن في مصر[٤].

ويعد كتاب المسعودي مروج الذهب من المصادر التاريخية التي زودت المقريزي بمعلومات تاريخية مهمة ، وأحال اليه المقريزي في كتابه موضوع الدراسة (٥) إحالات، الإحالة (١) حول رثاء عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان لأولادها الصغيران[٥]، الإحالة (٢) صبت في نبش قبر زيد بن علي(عليه السلام) وألقوا رأسه في عرصة الدار تطؤه الاقدام [٦]، وكشفت الإحالة (٣) ما فعلوه بني امية من مقاتل ومذابح يوم الحرة [٧] والإحالة (٤) والإحالة (٥) عنيت في انتقال الملك والدولة من بني العباس الى بني بويه الديلمي [٨].

١٠- ابن حزم الاندلسي:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد ، القاهري[٩]، عالم الأندلس في عصره، ولد ابن حزم في الاندلس(٣٨٤هـ/٩٩٤م)[١٠] كان والده من وزراء الدولة العامرية ، فكانت نشأته نشأة علمية وأصبح عالماً عظيماً في الأندلس، حفظ الحديث والفقه ويستنبط الأحكام من الكتاب

---

[١] الحموي ، معجم الادباء ، ج١٣، ص٩٢ ؛ السبكي ، الطبقات ، ج٢، ص٣٠٧.
[٢] المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٢.
[٣] المسعودي ، مروج الذهب ، ج١، ص٨ ؛ الحموي ، معجم الادباء ، ج٢، ص٧٦.
[٤] مسكويه ، تجارب ، ج٥ ، ص٣٧-٣٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩، ص٢٤٤.
[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢٨.
[٦] المصدر نفسه ، ص ٣١.
[٧] المصدر نفسه ، ص ٣٤.
[٨] المصدر نفسه ، ص ١٠٩.
[٩] الحميدي ، جذوة المقتبس من تاريخ علماء أهل الأندلس ، ج٢، ص٢٧٩ ؛ المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص٦٩-٧٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٤.
[١٠] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٢٣٢.

والسنه، وكان أديباً وشاعراً ، وعالماً في اللغة والنحو والأخبار والأنساب، وجه انتقاده للكثير من العلماء الذين عاصروه ، لذلك أثار غضبهم عليه وعداوتهم له وحاربوه ، وحذروا سلاطينهم من فتنة، فطردوه الملوك وأقصوه من البلاد فرحل الى البادية في الأندلس ، وتوفي هناك (٤٥٦هـ/١٠٦٤م) [١] . له مؤلفات عديدة ، منها الفصل في الملل والأهواء والنحل ، الناسخ والمنسوخ ، والأحكام ، أبطال القياس والرأي ، وجمهرة الأنساب [٢].

وقد بلغت عدد إحالات المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الى ابن حزم الأندلسي في كتابه جمهرة أنساب العرب (٥) إحالة ، الإحالة (١) سلطت الضوء على ضرب عبد الله بن علي بن العباس بالسياط [٣]، الإحالة (٢) جاءت في ذكر أول عداوة وقعت في بني هاشم وبني أمية[٤]، الإحالة (٣) أوضحت ان عبد شمس وهاشم والمطلب أخوة لأم ، ونوفل أخاهم لأبيهم[٥]، الإحالة (٤) والإحالة (٥) بينت ان الحجاج بن يوسف كان يعرض ان عبد الملك بن مروان بن الحكم أفضل من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٦].

١١-ابن خلكان :

هو أحمد بن محمد بن أبراهيم بن أبي بكر ، أبو العباس ، شمس الدين المعروف بابن خلكان البرمكي[٧]،المؤرخ الأديب ، ولد في اربيل[٨] شمال العراق سنة(٦٠٨هـ/١٢١١م) ، له اسرة معروفة بالثقافة والعلم والدين ، وعلى المذهب الشافعي ، لذلك كان ابن خلكان متأثر تأثراً واضحاً في دراسته الفقهية بأسرته ، قام بدراسة الفقه الشافعي ساعده والده للحصول على الإجازات في الفقه الذين أنتفع بهم ، درس أيضاً علوم الحديث النبوي الشريف ، فتوجه الى الشام،

---

[١] الزركلي ، الأعلام ، ج٥ ، ص٥٩.

[٢] المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٥٩؛ سركيس ، معجم المطبوعة ، ص٨٥-٨٦.

[٣] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٣٢.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٤١.

[٥] المصدر نفسه ، ص ٦٠.

[٦] المصدر نفسه ، ص ٦٩.

[٧] ينظر ترجمته في : اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج٤ ، ص٦٦؛ ابو الفدا ، المختصر في أخبار البشر، ج٤، ص١٦؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ٣٥٣.

[٨] وتقع بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٤٤.

ثم ذهب الى مصر، ونظراً لما وصل اليه من مكانة علمية عينه الملك الظاهر[١] نائباً في قضاء الشام ، ثم بعد مدة عُزل من منصبه ، فتولى التدريس في الشام ، ثم توفي في دمشق سنة(٦٨١هـ/١٢٨٢م)[٢]، له مؤلفات كثيرة أبرزها وأشهرها (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)[٣] ويعد الكتاب من أهم كتب التراجم والعلم [٤]، ويقع الكتاب في خمسة مجلدات ، ويعد الكتاب من أهم المصادر للتاريخ الفاطمي ؛ وذلك لأن الكتاب فيه معلومات مهمة وقيمة عن الخلفاء الفاطميين ونهاية العصر الفاطمي[٥] .

بلغت عدد إحالات المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الى ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(٥)إحالات ، الإحالة (١) جاءت في ما فعلوه بني أمية من مذابح بآل علي (عليهم السلام) [٦]، وكشفت الإحالة (٢) عن أتهام بني أمية لعلي بن عبد الله بن العباس بقتل سليط[٧] [٨]، الإحالة (٣) سلطت الضوء على ما فعلوه بني أمية على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٩]، والإحالتين (٤) و(٥) ركزتا في قتل أبو جعفر المنصور للمقفع[١٠].

١٢- ابن الأثيـــر:

هو علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، أبو الحسن الشيباني[١١]، اشتهر بكنيته المعروفة بـ: (ابن الأثير) الجزري[١٢]، ولد في سنة(٥٥٥هـ/١١٦٠م)

---

[١] ركن الدين بيبرس العلائي الصالحي النجمي لقب بأبي الفتوح ، سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية وهو من دولة المماليك البحرية ومؤسسها الحقيقي، حقق انتصارات ضد الصليبيين وخانات المغول، توفي سنة (٦٧٥هـ/١٢٧٧م). ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٧ ، ٣٥٣.

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٣٤٥.

[٣] ياقوت الحموي ، معجم الآدباء ، ج١٨ ، ص١٧.

[٤] روزنثال ، علم التاريخ ، ص٧٨.

[٥] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص١١؛ روزنثال ، علم التاريخ ، ص٧٨.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٣١.

[٧] هو بن عبد الله بن العباس من أم ولد ، وكان عبد الله بن العباس قد نفاه ثم أستلحقه ، وأتهم علي بن عبد الله بقتله بسبب خلاف على الميراث بينهما ، وسليط هذا هو الذي أنتسب اليه أبو مسلم الخراساني فيما بعد . ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٤٩١.

[٨] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٣٢.

[٩] المصدر نفسه ، ص ٣٥.

[١٠] المصدر نفسه ، ص ١٠٥.

[١١] ينظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٤٨ ؛ ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ج٤ ، ص٢٦٠.

[١٢] ابن الاثير، أسد الغابة ، ج١ ، ص٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٣، ص١٣٩.

في ديار ربيعة في الجزيرة الفراتية [١]، كان أبوه متولي ديوان الخراج [٢]، وقد حرص على تربيته التربية العلمية العالية ووفر له سبل الدرس والتحصيل ، ثم أنتقل ابن الاثير وأسرته الى شمال العراق فأكمل تحصيله في الحديث ، والفقه ، والقراءات والفرائض ، والمنطق والحساب ، والتاريخ والأنساب ، وبفضل دراسته تلك تأهل ابن الأثير ليصبح مؤرخاً وأديباً[٣]، ولابن الأثير مصنفات متعددة ملئت بها المكتبات الإسلامية [٤]، منها : الكامل في التاريخ ، واسد الغابة في معرفة الصحابة ، الباهر في الدولة الأتابكية ، واللباب في تهذيب الأنساب[٥]. وكان ابن الأثير صاحب ثقافة ومكانة علمية ، فقد عرف بانه نساباً مؤرخاً إخبارياً أديباً [٦]، وقال عنه ابن خلكان: "**كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكمل الفضائل التواضع وكرم الأخلاق فترددت إليه**"[٧]، وذكره الذهبي بقوله :" **كان صدراً معظماً كثير الفضائل وبيته مجمع الفضلاء**"[٨]، بينما وصفه ابن كثير بانه " **الإمام العلامة**"[٩]، توفي ابن الأثير سنة(٦٣٠هـ/١٢٣٢م) [١٠].

استقى المقريزي من ابن الاثير في كتابه موضوع الدراسة ، معلومات تاريخية قيمة، إذ بلغت عدد إحالات المقريزي الى ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ (٤) إحالة ، الإحالة (١) جاءت في ما ورد من أبيات شعرية والتي أنشدتها عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان ترثي ولديها وهم غلامان لم يبلغا الحلم [١١]، وكشفت الإحالة (٢) ما فعلوه بني أمية من مقاتل ومذابح بآل علي (عليهم السلام) [١٢] ، الإحالة (٣) حول ما فعله مروان الحمار بالإمام إبراهيم بن محمد

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٤٨.

[٢] المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٤٨.

[٣] المصدر نفسه ،ج٣، ص٣٤٨ .

[٤] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٦ ، ص٢٨١-٢٨١.

[٥] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٢٤٨ .

[٦] الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٥ ، ص١٣٧.

[٧] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج ٣ ، ص٣٤٨.

[٨] العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، ص٢٠٧.

[٩] البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٩.

[١٠] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٦٥.

[١١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٢٨.

[١٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣١.

بن علي[١]، الإحالة (٤) ركزت في المديح لهشام بن عبد الملك وتفضيله على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢] .

١٣-النويــري:

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم [٣]، لقب شهاب الدين بالتيمي[٤] ، والشافعي[٥]، ولد سنة(٦٧٧هـ/١٢٧٨م) [٦] ، أما كنيته فكان يعرف بأبى العباس[٧]، أثنى الكثير من المؤرخين والعلماء على النويري ، إذ وصفه الأدفوى بقوله :" **كان ذكي الفطرة ، حسن الشكل، وفيه مكرمة واريحية وود لاصحابه**"[٨]، ومدحه الصفدي فقال :"**كان حسن الشكل، فيه مكارم وأريحية ، يتودد لأصحابه ، ويتردد لمن يتمسك بأسبابه ، مع ذكاء في فطرته ، وأحتشام في عشرته** "[٩] ، ألف تاريخا كبيرا حافلا من ثلاثين مجلد سماه :(منتهى الأرب في علم الأدب) ويعد من أشهر مصنفاته ، وقد اتفق الجميع على ان النويري ليس لديه سوى هذا الكتاب [١٠] . توفي سنة(٧٣٣هـ/١٣٣٣م)[١١].

عّد النويري من المصادر التاريخية التي زودت المقريزي بمعلومات تاريخية مهمة استقاها المقريزي منه في كتابه النزاع والتخاصم ، فقد أحال

---

[١] المصدر نفسه ، ص٣٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٩.

[٣] الأدفوي ، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، ص٤٦ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج٢، ص٢٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤، ص١٨٩.

[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤، ص١٨٩.

[٥] المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج٣ ، ص١٧٠؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج٣، ص٣٠٦.

[٦] ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ص٢٩٣؛ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ح١٤، ص١٨٩.

[٧] ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٩ ، ص٢٩٩.

[٨] الطالع السعيد ، ص٤٧.

[٩] أعيان العصر وأعوان النصر ، ص٢٨٢.

[١٠] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص٦٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١، ص١٢٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ص٣٨١.

[١١] ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ص٢٩٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ح١٤، ص١٨٩.

المقريزي إلى النويري في كتابه نهاية الأرب في علم الأدب(٤) إحالات ، الإحالة (١) جاءت في ما فعلوه بني أمية من مذابح في آل علي (عليهم السلام) [١] ، الإحالة (٢) سلطت الضوء على ذبح أبني عبيد الله بن العباس[٢]، وكشفت الإحالة (٣) في ما فعلوه بني أمية يوم الطف [٣] الإحالة (٤) عنيت في ما فعلوه بني أمية بالمسلمات في دار الاسلام بالبقيع[٤][٥].

أما بالنسبة للموارد التي أحال إليها المقريزي أقل من (٤) إحالات ، فقد رتبت تنازلياً على شكل جدول بحسب عدد مرات الإحالة لكل واحد منهم ، وفي حال تساوت عدد الاحالات أُعتمد على سني وفاتهم ، وهي كما يأتي:

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	عدد الإحالات	الموضوع الذي وردت فيه	رقم الصفحة في كتاب النزاع والتخاصم
١	اليعقوبي[١]	تاريخ اليعقوبي	٣	الإحالة(١) ، سلطت الضوء على ما فعلوه بني أمية ببني المطلب ، إذ أكلت هند كبد حمزة بن عبد المطلب (رضى الله عنه).	ص٣٠
				الإحالة (٢) جاءت في ضرب ابو جعفر المنصور بالسياط قبل خلافته .	ص ٣٣
				الإحالة (٣) حول وصية السفاح لأبي مسلم الخراساني.	ص٩٦

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣١..

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٨.

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٤.

[٤] من اقرب الاماكن التاريخية الى مبنى المسجد النبوي في المدينة المنورة ، وتعد المقبرة الرئيسية للمسلمين في المدينة منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١ ، ص١٠٠.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٥.

٢	ابن هشام[١]	سيرة ابن هشام	٢	كشفت الإحالة (١)عن حفر بئر زمزم لسقاية الحجاج.	ص٣٩
				وجاءت الإحالة (٢)عن ان ابو سفيان وأبنه معاوية من المؤلفة قلوبهم [٢].	ص٥٦
٣	المقريزي[٣]	أمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع	٢	**الإحالة(١)** جاءت حين تحدث المقريزي عن هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة الى المدينة ومعه صاحبه ابو بكر ، ومحاولة قريش قتله في غار ثور، ونصبوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحبائل بكل طريق سراً وجهراً لقتله ، وجعلوا لمن جاء بهما أو قتلهما ديتهما، ويقال جعلوا له مائة بعير ونادوا بذلك في أسفل مكة وأعلاها [٤]، كل ذلك حسداً منهم لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبغياً، ويأبى الله إلا تأييد رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأعلاء كلمته حتى صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده، وظهر أمر الله وهم كارهون ، إذ يقول المقريزي:"**انه قد أفاض في الحديث عن هذه الواقعة التاريخية في كتابه (أمتاع الأسماع بما**	ص٥٨

---

[١] هو أبو محمد بن عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري ، ويعد كتاب (سيرة ابن هشام) من أهم أعماله ، إذ اختصر فيه وهذب السيرة النبوية لابن اسحاق(١٥١هـ/٧٦٨م) ، لذلك سميت بـ: (سيرة ابن هشام) عرفه عنه انه كان عالماً بالأنساب فضلاً عن اهتمامه بدراسة اللغة واهتمامه بأخبار العرب والأحداث التي مروا بها قبل الإسلام أو بعده ، توفي سنة(٢١٨هـ/٨٣٤م). ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣، ص٤٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج١٠، ص ٤٨٩.

[٢] وهم الكفار الذين يستمالون الى الاسلام بشئ من الصدقات ، او يتآلفون ليستعان بهم على مواجهة اهل الشرك. ابن هشام ، سيرة ابن هشام ، ج١، ص٨٨.

[٣] تم ذكر سيرته الشخصية والعلمية في الفصل الاول من البحث موضوع الدراسة.

[٤] الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢٣٤.

				للرسول صلى الله عليه وسلم من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع)" [1] .	
				الإحالة(٢) جاءت عندما عقد المقريزي مقارنة بين الأمة المحمدية والأمة الموسوية ذكر المقريزي ان هذا التشابه قد أنذر به رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان هذا من أعلام نبوته ، (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأشار المقريزي :"**انه بين ذلك في كتابه (أمتاع الاسماع بما للرسول صلى الله عليه وسلم من الأبناء والأموال والحفدة)**.	ص٥٩
٤	الجاحظ[٢]	رسالة الجاحظ في بني أمية	١	كشفت الإحالة عن المقاتل والمذابح التي فعلها بني أمية بالمسلمين.	ص٣٥
٥	الدينوري[٣]	الاخبار الطوال	١	سلطت الإحالة الضوء على ما فعله بني أمية من مذابح في هاني بن عروة ومسلم بن عقيل(عليهم السلام) .	ص٣٠

[1] النزاع والتخاصم ، ص٥٩.

[2] ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزازة الليثي الكناني البصري المعروف بالجاحظ ، أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي ، ولد في البصرة سنة(١٥٠هـ/٧٧٦م)، وتوفي فيها سنة (٢٥٥هـ/٨٦٨م). ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص٢١٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص١٢٢؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠، ص ١٤٥.

[3] محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ولد في بغداد سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م) ، عرف عنه اهتمامه بالنحو واللغة ، كما كان له من الأحاديث مكان في كتبه ، سكن بغداد ، كان عالماً ثقة ، وسمي بالدينوري ؛ وذلك لتوليه قضاء مدينة دينور، توفي في بغداد سنة(٢٧٦هـ/٨٨٩م). ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣، ص٤٢ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٠، ص ٥٥.

٦	ابن خلدون[١]	المقدمة في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.	١	سلطت الإحالة الضوء حول الاختلاف الذي حدث بين المهاجرين والأنصار حول من يلي أمر الامة بعد استشهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).	ص٢٦

[١] هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالد (خلدون) الحضرمي الأشبيلي، المؤرخ الشهير ورائد علم الاجتماع الحديث ، ولد في تونس سنة (٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، قدم للعالم الغربي والعربي نظريات جديدة وكثيرة لاسيما في علمي الاجتماع والتاريخ، لاسيما في كتاب: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ووضع في كتابه هذا (المقدمة) ليجعل فيها قواعد علم العمران والاجتماع ، توفي في القاهرة سنة (٨٠٨هـ/١٤٠٦م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣،ص١٤٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ١٨٩.

المبحث الثاني

مـــوارد المقريزي المصرح بها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم من الصحـــابة والتابعين

وبما ان العصر الذي عاش فيه المقريزي يعدّ متأخراً عن العصور الاولى ، إذ إنه عاش في القرنيين (الثامن والتاسع الهجريين/ والرابع عشر والخامس عشر الميلاديين)، لهذا فلابد له من الرجوع الى ما ذكره الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وأتباع أتباع تابعي التابعين ، رجع اليهم واخذ من العديد منهم واحال اليهم، ونعرض هذه الموارد على ان المنهجية تكون وفق عدد مرات الإحالة لكل واحد منهم ، وفي حال تساوت عدد الإحالات اعتمد على سني وفاتهم:

أولاً – الموارد من الصحابة:

الصحابي لغة : من صحب الشخص أي لازمه ورافقه وعاشره وصحب يصحب صحابة وصحبةً، فهو صاحب والجمع : أصحاب وصحابة وصحاب وصحب وصحبة [١].وقد عُرف الصحابي لغة في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة :" **يقع على من صحب أقل مايطلق عليه أسم صحبة فضلاً عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته**" [٢].

الصحابي اصطلاحا: إذ قال ابن حجر[٣] :" **وأصح ما وقفت عليه من ذلك ان الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى** ".

فالصحابي من الموارد المهمة عند المؤلف إذ ان لها مدلولاً علمياً ، فان الاعتماد على الصحابي يكفي في نقل المورد دون الاستمرار في تتبع الخبر الى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) لانه يُعد الصحابي مصدر تشريعي بعد النبي، لكن بعضهم جعل شريطة الاعتماد على الصحابي مقترنة بمطابقة المضمون مع العقل وعرض الصحابي على كتب التوثيق قبل

---

[١] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣، ص٦٦.

[٢] ابن حجر ، ج١، ص٧.

[٣] الاصابة في معرفة الصحابة ، ج١ ، ص٧.

مغادرة العقد السندية التي تقف عنده[١]،ان الصحابة نقلوا الكثير من الاحاديث النبوية المباركة والتي سجلت بين طياتها احداث تاريخية واخرى عقدية ، كان لها الآثار البعيدة في مسار سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتناقل الصحابة أقوال وأفعال وتقريرات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان أولئك الصحابة والتابعين هم القدوة والأسوة وعلينا أتباعهم، وأشار المقريزي الى ذلك بقوله :" **فهذا فهم الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين وهُم القدوة وبهم الأسوة وفقنا الله لاتباعهم**"[٢] .

على ان موارد المقريزي من الصحابة قد تم ترتيبها تنازليا وفق عدد مرات الإحالة لكل واحد من الصحابة وفي حالة تساوت عدد الاحالات أُعتمد على سني وفاتهم:

١- أبو هريرة:

عبد شمس وقيل عبد عمرو وقيل عمير بن عامر[٣]، أبو هريرة الدوسي من دوس بن عدنان بن عبدالله ، له صحبة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان حديثه في أهل المدينة وكان ينزل ذا الحليفة[٤]،كان اسمه في الجاهلية عبد شمس ، وفي الإسلام عبدالله ، وقيل غير ذلك أيضا[٥] ، أسلم أبو هريرة عام خيبر[٦]، كان يكنى بـ: (ابو هريرة) قال: "**كنت أرعى غنما لأهلي كانت لي هريرة صغيرة فكنت إذا كان الليل وضعتها في شجرة فإذا أصبحت أخذتها فلعبت بها فكنوني أبا هريرة**"[٧]، توفي أبو هريرة ما بين(٥٧هـ - ٥٩هـ/٦٧٦م - ٦٧٨م) [٨].

---

[١] الخفاجي ، الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية ، ٣٣.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٩٤.

[٣] ينظر: ابو الحسين ، معجم الصحابة ، ج٢ ، ص١٩٤ ؛ ابن الآبار ، معجم أصحاب القاضي ابي علي الصدفي ، ص٣٠.

[٤] يقال: هذا ميقات أهل الشام ، للموضع الذي يحرمون منه ، وفي الحديث انه وقت لأهل المدينة ذا الحليفة. ابن منظور، لسان العرب ، ج ٢ ، ص١٠٧.

[٥] الاصبهاني ، رجال مسلم ، ج ٢، ص٤٠٣.

[٦] القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج٣ ، ص٣٤٣.

[٧] ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص٣٢٩ ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٣٥٠.

[٨] الاصبهاني ، رجال مسلم ، ج ٢، ص٤٠٣.

عّد المقريزي أبو هريرة مورداً من موارده لانه من أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقد كانت عدد احالات المقريزي اليه (٤) إحالة ، نذكر الإحالة (١):عن أبي هريرة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :" **رأيت في النوم بني الحكم وبني أبي العاص ينزون**[١] **على منبري كما تنزو القردة " قال : " فما رؤى النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعاً ضاحكاً حتى توفى**" [٢].

والإحالة (٢) عن ابي هريرة:" **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:**" **اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً**"[٣]. أما الإحالة (٣) كانت عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال :" **لتتبعن سنن من كان قبلكم باعاً بباع وذراع بذراع وشبراً بشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم معهم ، قالوا :" يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال :"فمن**"[٤]. الإحالة(٤) جاءت في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "**إذا بلغ بنو أبي العاص أربعين رجُلاً ، اتخذوا دين الله دغلاً ، وعباد الله خولاً ، ومال الله دولاً**"[٥].

٢- عبد الله بن عباس:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، ولد بمكة سنة (٣ ق.هـ/٦١٨م)، وهو عالم ، فقيه ، صحابي ، ومسند في الحديث[٦]، ونشأ مع بدء عصر النبوة ، فلازم رسول الله(صلى الله عليه آله وسلم) وهو ابن عم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، دعا له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحكمة مرتين [٧] ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة ، له في الصحيحين

---

[١] يثُبون. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٥٥.

[٢] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٧٩.

[٣] المصدر نفسه ، ص٨٥.

[٤] المصدر نفسه ، ص١١٧.

[٥] المصدر نفسه ، ص٨٠.

[٦] النووي، تهذيب الاسماء ، ج١ ، ص١٠٠.

[٧] المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج ١٥ ، ص١٥٥.

وغيرهما (١٦٦٠) حديثا[١] ، وكف بصره في آخر عمره ، فسكن الطائف[٢]، وتوفي فيها سنة (**٦٨هـ/٦٨٧م**)[٣] .

عد عبد الله ابن عباس مورد من موارد المقريزي في كتابه موضوع الدراسة ، فقد اشار له في (٢) إحالة ، كشفت الإحالة (١) عن قول عبد الله بن عباس للإمام الحسين (عليه السلام) :" **والله يا ابن أخي ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة**"[٤].

والإحالة (٢) عندما كان عمر بن الخطاب يدخل ابن عباس مع أشياخ بدر ليريهم علمه فقال ابن عباس :" **كان عمر رضى الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم :" لّم يدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ، فقال :" إنه ممن قد علمتم، قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم ، وما رأيته دعاني يومئذ إلاليريهم مني،...**" [٥].

٣-الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) :

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويكنى أبا الحسن، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، ولد الإمام علي(عليه السلام)، بمكة في بيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين عاماً ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده ، وهي فضيلة خصه الله بها إجلالاً له ، وإعلاء لرتبته ، وإظهارا لكرامته[٦]، وكان أول من ولده هاشميان[٧]، وقد عرف (عليه السلام) بكنى متعددة أكثرها شهرة: ابو الحسن ، نسبة لولده البكر الإمام الحسن (عليه السلام) ، ولقبته أمه وهو صغير حيدرة ، وكناه رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، أبا تراب ، وكان يقول: هي أحب كنيتي إلي[٨].

---

[١] النووي، تهذيب الاسماء ، ج١ ، ص٢٥٩. للمزيد ينظر: الزركلي، الاعلام ، ج ٤ ، ص٩٥.

[٢] وهي بليدة صغيرة على طرف وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً(والفرسخ ثلاثة أميال)، وهي ذات مزارع ونخل واعناب وسائر الفواكه وبها مياه جارية واودية وهي على ظهر جبل غزوان وجل اهل الطائف ثقيف وحمير وقوم من قريش. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٩.

[٣] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١ ، ص٩٩.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩٠.

[٥] المصدر نفسه ، ص٩٤.

[٦] الأربلي ، كشف الذمة في معرفة الائمة ، ج ١، ص٦٠.

[٧] المسعودي ، مروج الذهب ، ج ١، ص٣١٣.

[٨] البلاذري ، انساب الاشراف ، ج١، ص٢٧٨ ؛ الشريف المرتضى ، رسائل الشريف المرتضى ، ج٤ ، ص٩٢.

وعن ابن عباس إنه قال: " **لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان معه حامل لواؤه في كل زحف ، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره عنه ، وهو الذي غسله وأدخله في قبره**"[١]، توفي الإمام علي(عليه السلام)، ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان في سنة(٤٠هـ/٦٦٠م) ، عن عمر ٦٤ عاماً ، وولى غسله ابنه الإمام الحسن بن علي(عليه السلام)، وصلى عليه ، ودفن في الرحبة مما يلي أبواب كندة ، عند صلاة الصبح[٢].

ويعد الإمام علي(عليه السلام) من ادق الموارد وأصدقها ، إذ أورد المقريزي للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتابه موضوع الدراسة. احالة(١) ، جاءت في طلب سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) خادماً من الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ بينت الاحالة ماحدث به الإمام (عليه السلام) :" قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام):"**ان فاطمة (عليها السلام) أشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن ، فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بسبي فأتته تسأله خادماً ، فلم توافقه ، فذكرت ذلك لعائشة رضى الله عنها ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له ، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال:"على مكانكما"، فقعد بيننا ... فقال:" الا أدلكما على خير مما سألتما ، أذا أخذتما مضاجعكما، فكبرا أربعا وثلاثين وأحمدا ثلاثا وثلاثين ، وسبحاه ثلاثا وثلاثين ، فإن ذلك خيرٌ لكما مما سألتماه** "[٣].

٤-ابو سعيد الخدري :

سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر، هو خدرة بن عوف أمه أنيسة بنت أبي حارثة ، من بني عدي قبيلة بني النجار[٤]، ولد سنة (١٠ ق.هـ/٦١٢م)[٥].

---

[١] الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج ٢١، ص١٧٨.

[٢] الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص ٢٦.

[٣] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٨٧.

[٤] هم شجرة نسب بطون قبيلة الخزرج ، وهم عدي بن مالك بن النجار ، وان آل النجار هم كانوا اخوال عبد المطلب بن هاشم جد النبي محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبنو النجار من قبيلة الخزرج الانصارية وهم من خير قبائل الانصار . البلاذري، انساب الاشراف ، ج١، ص١٨٨.

[٥] ابن خياط ، طبقات ابن خياط ، ج ١، ص٩٦.

ويعد من مشهوري الصحابة ، وهو من المكثرين في الرواية والحديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[١]، وكان أبوه من شهداء أحد ، عاش أبو سعيد (٨٦ سنة)[٢].وفي فترة حكم الإمام علي (عليه السلام)(٣٠-٤٠هـ/٦٥٠-٦٦٠م) شهد معه معركتي صفين(٣٧هـ/٦٥٧م) ، والنهروان(٣٨هـ/٦٥٨م)، ثم رجع إلى المدينة [٣]، توفي سنة (٧٤هـ/٦٩٢م)[٤].

اشار المقريزي الى هذا المورد في كتابه موضوع الدراسة في إحالة (١) : ثبت من حديث أبي سعيد الخدري ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : " **ان من آمن الناس علّي في صحبته وماله ابو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً ، لاتخذت ابا بكر خليلا إلا خلة الإسلام ، لا تبقين في المسجد خوخة**[٥]**، الا خوخة ابي بكر**"[٦].

٥- جابر بن عبد الله الانصاري:

هو ابن عمرو عمر بن حزام ، نزل المدينة ، شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٧]، كان هو ووالده من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) [٨]، صحابي من المكثرين في الرواية عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، روى عنه جماعة من الصحابة ، غزا تسع عشرة غزوة ، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤخذ عنه العلم، اختلف في كنيته فقيل: أبو عبد الرحمن ، وأصح ما قيل فيه ابو عبد الله ، شهد مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العديد من الغزوات ،

---

[١] الرازي ، كفاية الاثر، ص ٣١٦.

[٢] الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج ١، ص٤٥.

[٣] البغدادي ، المحبر ، ٢٩١.

[٤] الدنيوري ، المعارف ، ص ٢٦٨.

[٥] هي باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب ، قال الليث: وناس يسمون هذه الأبواب التي تسميها العجم بنحرقات خوخات، والخوخة: الدبر، والخوخة: ثمرة معروفة وجمعها خوخ . ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج ٣، ص١٤.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩٣.

[٧] ابن الاثير ، أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٤٢.

[٨] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج٤ ، ص٣٣٠.

وروى عن جابر قال:" **غزا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، بنفسه إحدى وعشرين غزوة ، شهدت منها تسع عشرة غزوة** "[١]. وكان من المكثرين الحفاظ للسنن ، ذكره ابن داود[٢]:بإنه "**عظيم الشأن**" ، وجابر بن عبد الله الانصاري هو من قال بحقه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) : "**من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار، فأردت ان تغبر قدماي في سبيل الله، وأريح دابتي** "[٣]. وكف بصره في آخر عمره ، وتوفي سنة (٧٨هـ/٦٩٦م) بالمدينة ، وقيل: توفى وكان عمره آنذاك ٩٤سنة[٤].

وقد احال المقريزي الى جابر بن عبد الله الانصاري في كتابه موضوع الدراسة إحالة (١) في ما نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع إذ قال :" **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر في حجته التي يقال لها حجة الوداع ثلاثاً وستين بدنة[٥] ، فكان في نحره هذا العدد من البدن إشارة الى مدة حياته صلى الله عليه وسلم ثلاث وستون سنة** " [٦].

٦- أنس بن مالك:

هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار[٧]، كان يكنى : أبو حمزة الخزرجي ، خادم النبي ، قدم على النبي في المدينة وهو ابن عشرة اعوام ، وانتقل إلى البصرة في خلافة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٣-٦٤٣م)، ليُفقه الناس فيها [٨]، وقد ابتلي ببرص[٩]، وكان سبب هذا البرص هو رواية

---

[١] الشاكري ، الاعلام من الصحابة والتابعين ، ج ٩ ، ص٧٧.

[٢] رجال ابن داود ، ص ٦٠.

[٣] ابن الاثير، أسد الغابة ، ج٥ ، ص٤٤٢.

[٤] القرطبي ، الاستيعاب ، ج١ ، ص٢٢٠.

[٥] وهي الناقة أو البقرة تنحر بمكة كانوا يسمونها كذلك. الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص١٠٠.

[٦] النزاع والتخاصم ، ص٩٣.

[٧] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص١٧.

[٨] المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٧.

[٩] وهو مرض اصيب به انس بن مالك ، ويسمى كذلك وضح بالمعاجم اللغوية ، من خلال معادته للإمام علي(عليه السلام). الشيخ الصدوق ، الأمالي ، ص٧٥٣.

دعاء الإمام علي (عليه السلام) على انس بن مالك ، وقد أشار اليها الاستاذ الخفاجي[١] ، إذ ذكر رواية :" حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن المعلى بن عرفان الاسدي ، عن ابن وائل شقيق بن سلمه قال :"**قال علي على المنبر : نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" إلا قام فشهد ، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب[٢]، وجرير بن عبد الله[٣]، فأعادها فلم يجبه احد فقال :"اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها .قال :" فبرص أنس ، وعمى البراء...**" .

وعلى أثر ذلك رأى أنس متعصب بعصابة، فسئل عنها فقال:" **هذه دعوة علي ، هذه دعوة علي ، هذه دعوة علي" ، وكان يغطيه بالعمامة فما تستره** [٤]. هو آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة (٩٣هـ/٧١١م) وعمره ١٠٣[٥].

كان أنس بن مالك مورد في كتاب المقريزي النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم، وقد اعتمد المقريزي على أنس بن مالك ، بالحديث النبوي الذي جاء في إحالة (١) نحو قوله: "**ومن حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم :" فإني أعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفرٍ أتألفهم**"[٦].

---

[١] مصطلحات مستحدثة من الرواية التاريخية ، ص١٦٤.

[٢] ابو عماره بن عازب الانصاري شارك في غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وفتوحات العراق وفارس ، توفي سنة(٢٧هـ/٦٠٠م) . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٥٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢١٠.

[٣] ابن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن حزيمة بن علي البجلي ابو عمرو الاحمسي اليمني ، سكن الكوفة وقدم الشام وهو من الصحابة وقد كان عاملاً لعثمان على همدان ، ويقال ان عينه اصيبت هناك ، فلما قتل عثمان ظل مقيما بالجزيرة حتى توفي بالسراة سنة (٥٤هـ/٦٧٣م) . للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٣٧.

[٤] الشيخ الصدوق، الأمالي ، ص ٧٥٤ ؛ ينظر كذلك : النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص١٢٩.

[٥] الخطيب التبريزي ، الإكمال في اسماء الرجال ، ص٢.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٨٧.

ثانياً: المـوارد من التـابعين

التابعي لغة : التابعون جمع تابعي أو تابع ، والتابع أسم فاعل من تبعه بمعنى مشى خلفه[١] والتابعي: هو من لقي الصحابة مؤمناً بالرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واخذ عنهم، ومات على دين الإسلام ، وهو كل من صحب الصحابي [٢].

على ان الموارد من التابعين في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، رتُبت تنازلياً بحسب عدد الاحالات لكل واحد منهم وفي حال تساوت عدد الإحالات أُعتمد على سني وفاتهم:-

١- سعيد بن المسيب :

هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أبو محمد[٣] ، من التابعين التحق بحلقة درس ابن عباس فأخذ عنه علوم القرآن والتفسير ونال منزلة رفيعة بين مفسري عصره[٤] وثّقه العجلي[٥] وقال عنه : "...**كان رجلا صالحا فقيها** ... " ، عدّه إبن حبّان[٦] في الثقات ، ووثّقه أحمد بن حنبل[٧] ، وقال الذّهبي [٨] : " ...**مراسيل سعيد بن المسيب محتج بها** ..." . توفي سعيد بن المسيب سنة(٩٤هـ/٧١٢م)[٩].

أحال المقريزي الى سعيد بن المسيب في كتابه النزاع والتخاصم (٣) احالات جاءت الإحالة (١) في ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل شيئا من الخمس نحو قول سعيد بن المسيب :" **ان جبير بن المطعم أخبره :" قال أتيت أنا وعثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلنا :" أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا**

---

[١] ابن حجر، شرح شرح نخبة الفكر، ص٥٨.
[٢] مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج١، ص٨١.
[٣] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٢٠.
[٤] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٩٨.
[٥] معرفة الثقات ، ج١، ص٤٠٥.
[٦] الثقات ، ج٤ ، ص٢٧٤ .
[٧] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج١١، ص٧٣.
[٨] سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٢٢٣.
[٩] إبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص٧٦ .

ونحن وهم بمنزلة واحدة منك" . فقال" انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد "، قال جبير:"ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً"[١].

الإحالة (٢) التي أوردها المقريزي عن سعيد بن المسيب أيضاً حول موضوع تقسيم سهم ذي القربى ، إذ لم يقسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني شمس وبني نوفل شيئاً ، إذ قال ابن المسيب :"**ان عثمان وجبير بن المطعم كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذي القربى وقالا:" قسمته بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ونحن وبني المطلب اليكم في النسب سواء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أنا وهم لم نزل في الجاهلية والاسلام شيئاً واحد ، وكانوا معنا في الشعب كذا ، وشبك أصابعه"**[٢] .

الإحالة (٣) جاءت حول رؤيا للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني أمية على منابرهم، إذ قال :" **رأى النبي صلى الله عليه وسلم بني أمية على منابرهم فساءه ذلك ، فأوحى اليه انما هي دنيا أعطوها ، فقرت عينه**"[٣].

٢-موسى بن عقبة

ابو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الاسدي القرشي مولاهم [٤]، فقيه ومحدث ، ومؤرخ ، لقد عاش موسى بن عقبة حياته الثقافية والعلمية في المدينة والتي كانت آنذاك مدينة لها مكانتها المتميزة في رعاية الحركة الفكرية الإسلامية ، فقد اهتم أهل المدينة من الصحابة والتابعين في تلك المدة بالحديث والسيرة والفقه ، وجاء ذلك بسبب كونها المدينة التي عاش بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه [٥].

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦١.

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٣.

[٣] المصدر نفسه ، ص٧٩.

[٤] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢، ص٢٠١- ٢٠٢.

[٥] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج١١ ، ص٩٠.

لقد نشأ موسى بن عقبة في هذا الجو الفقهي الخالص وكانت له حلقة خاصة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يمنح فيها إجازاته العلمية [١].ويعد موسى عالم في السير والمغازي ، ومن ثقات رجال الحديث[٢]، توفي سنة(١٤١هـ/ ٧٥٨م)[٣].

وقد أورد المقريزي عن موسى بن عقبة في كتابه النزاع والتخاصم (٣) إحالات، تضمنت الإحالة (١) في اجتماع رجال قريش محاولة لقتل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال ابن عقبة :" **واجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية ، فلما رأى أبو طالب عمل القوم ، جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ، ويمنعوه ممن أراد قتله ، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعله حمية ، ومنهم من فعله أيماناً ويقيناً ، فلما عرفت قريش ان القوم منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المشركون من قريش ، وأجتمع رأيهم ألا يجالسوهم ، ولاييايعونهم ، ولا يدخلوا بيوتهم** ،..."[٤].

أما الإحالة (٢) فجاءت في صحيفة أهل قريش الظالمة ، وكانت نهاية تلك الصحيفة ان أكلتها الأرضة [٥]، اذ قال موسى بن عقبة:" **فلما كان رأس ثلاث سنين تلاءم [٦]رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم ، وأستخفوا بالحق ، وأجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبرأة منه ، وبعث الله عز وجل على صحيفتهم التي كان المكر فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم الأرضة فلحست كل ما كان فيها من عهداً وميثاق** ..."[٧].

---

[١] العجلي ، معرفة التقات ، ج٢ ، ص٤٠ .

[٢] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢ ، ص٢٠١ .

[٣] إبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٤ ، ص١٠٩ .

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٦٤.

[٥] دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب وهي دابة الارض التي ذكرها الله في كتابه . الدميري ، حياة الحيوان ، ج١ ، ص٤٧.

[٦] أي اجتمعوا القوم واتفقوا. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٦٧.

[٧] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٥.

الإحالة (٣) كانت في ان الله عز وجل أفسد صحيفة مكرهم وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، إذ قال موسى بن عقبة:" **فلما أفسد الله صحيفة مكرهم ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشروا وخالطوا الناس**"[١] .

٣-الشعبـي :

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري الشعبي نسبة الى شعب ، بطن من الهمدان[٢]، الكوفي مولداً ومنشأً[٣] ، وكان من أعيان الفقهاء ورأس المحدثين ، عارفا بضروب الشعر والأدب ، ذاكرا أيام الناس واخبارهم[٤]، وعالماً موصوفاً بالزهد والورع والصلاح[٥]، وكانت له حلقة علمية جليلة في عصر الصحابة[٦] وكان الشعبي يقول : " **ادركت خمسمئة من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)**" [٧]، ووصفه ابو الحصين بقوله :" **ما رأيت افقه من الشعبي**"[٨]، وقال المكحول : " **ما لقيت احداً أعلم بسنة ماضية من الشعبي**"[٩]، وقد خرج الشعبي مع قراء اهل الكوفة ضد الوالي الاموي الحجاج ابن يوسف الثقفي، وشارك في حركة عبد الرحمن بن الاشعث[١٠] إلا انه ما لبث ان قدم على الحجاج واعتذر له فقبل عذره

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٦.

[٢]؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤٣٣ ؛ البكري ، سمط اللالي ، ج٢ ، ص ٧٥١.

[٣] المرزباني ، نور القبس ، ص ٢٣٧ ؛ ابن الاثير ، اللباب ، ج٢ ، ص١٩٨ .

[٤] الطبري ، ذيل المذيل ، ص٦٣٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤، ص٥٦٠ .

[٥] العجلي ، معرفة الثقات ، ج٢ ، ص ١٢-١٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢، ص٢٩٤ .

[٦] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦، ص٢٤٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٢، ص٢٢٨ .

[٧] ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج٧، ص١٣١ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج٣ ، ص٤٠.

[٨] ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج ١، ص٣٨٧ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٣٣.

[٩] الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص٨١ ؛ ابن الجزري ، طبقات القراء ، ج١، ص٣٥٠ .

[١٠] وهي الثورة التي حصلت سنة (٨٠هـ/٦٩٩م) بقيادة عبد الرحمن بن الاشعث وهو قائد اموي ، إذ ثار على عبد الملك بن مروان أواخر ايامه ، وكان جيش الامويين تحت قيادة والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي ، وشارك فيها عدد من العلماء مثل سعيد بن جبير وعبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم ، لكن الثورة فشلت في النهاية ، مما ادى الى ازدياد تسلط الحجاج الثقفي. الدينوري ، الامامة والسياسة ، ج٢ ، ص٢٩.

واستأمنه تقديرا لعلمه وجلالة قدره بين الوجاهة من الناس[١]، وقد عين قاضيا مدة حكم عمر بن عبد العزيز[٢].

روى عنه ابن سيرين ومجالد بن سعيد وابو حنيفة بن النعمان وعبد الله بن عياش وآخرون[٣]، ومن مؤلفاته(الكفاية في العبادات)[٤] ، توفي فجأة بالكوفة سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)[٥].

أحال المقريزي الى الشعبي (٢) إحالة ،كشفت الإحالة (١) ماقاله العباس بن عبد المطلب للإمام علي (عليه السلام) حينما مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأجل ان يبايعه اذ قال الشعبي :"**قال العباس لعلي رضى الله عنهما حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم : اني أكاد أعرف في وجه رسول الله صلى الله عليه والسلام الموت ، فأنطلق بنا اليه نسأله من يستخلف فأن يستخلف منا فذاك ، والا أوصى بنا ، فقال علي للعباس كلمة فيها جفاء. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي :" أبسط يدك فلنبايعك فقبض يده**"[٦].

اما الإحالة (٢) التي أوردها المقريزي عن الشعبي فكانت عن عقبة بن أبي معيط يوم بدر عندما أراد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قتله ، اذ قال الشعبي :" **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن أبي معيط يوم بدر : والله لاقتلنك .فقيل أتقتله من بين قريش؟ قال :" نعم ،إنه وطئ على عنقي وأنا ساجد...**"[٧] .

---

[١] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٤ ، ص٥٦١ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١، ص٨٥-٨٧ ؛ عادل نويهض ، معجم المفسرين ، ج ١، ص٢٥٢ .

[٢] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص٢٥٢ ؛ المرزباني ، نور القبس ، ص ٢٣٩ .

[٣] ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٧، ص١٤١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٤، ص٢٩٧ .

[٤] البغدادي ، هدية العارفين ،ج ١، ص**٤٣٥** ؛ رياض زاده ، اسماء الكتب ، ص ٢٦٢.

[٥] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج ١٢، ص٢٣٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٥ .

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٧.

[٧] المصدر نفسه ، ص٤٤.

٤- كعب الاحبـــار:

هو كعب بن ماتع الحميري اليماني يكنى أبا إسحاق كان يهودياً وأسلم في زمن عمر[١] بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر، فجالس أصحاب النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية ، ويحفظ عجائب ، ويأخذ السنن عن الصحابة[٢] ، ويقال له كعب الأحبار[٣]، وهو تابعي من التابعين، وكان قد قرأ العديد من الكتب الاسلامية ، وانه سكن الشام وتوفي بحمص سنة (٣٤هـ/٦٥٤م)، قبل مقتل عثمان بن عفان بعام واحد [٤] ، وقد ذكره الإمام علي (عليه السلام) في عدة مواضع بلفظ: "**كذبتم يا كعب**"[٥]، وقال ابن عبد البر: "**احاديثه مرسلة لا تصلح**"[٦]، وهذا كفيل بجعله مورد غير موثق.

احال المقريزي لكعب الأحبار إحالة (١) جاء فيها ان معاوية بن أبي سفيان سيتولى الخلافة بعد عثمان ، إذ قال كعب الاحبار:" ... **هو صاحب البغلة الشهباء ، يعني معاوية ، فبلغ ذلك معاوية ، فأتاه فقال:" يا أبا اسحاق ما تقول هذا وهاهنا علي والزبير وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، قال :" أنت صاحبها**"[٧] .

٥- جبير بن مطعم

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي أبو سعيد[٨] القرشي النوفلي المدني كان من علماء قريش وحفاظها لأيامها [٩]، كان عارفا بالنسب [١٠]، أشاد بعلمه

---

[١] ابن عبد البر، الاستذكار ، ص٤٢.

[٢] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٣ ، ص٤٨٩.

[٣] مسلم ، الكنى والأسماء ، ج ١، ص٣٤.

[٤] ابن حبان ، الثقات ، ج ٥ ، ص٣٣٣.

[٥] الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص٨٩.

[٦] ابن العراقي ، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، ص ٢٧١.

[٧] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٨.

[٨] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص١٢٢.

[٩] أبن حبان ، الثقات ، ج٦، ص١١٤ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٢١.

[١٠] العجلي ، الثقات ، ج١، ص٤٥.

البخاري[١]، وثقه العجلي نحو قوله :" **مدني تابعي ثقة** "[٢] ذكره ابن حبّان [٣]، وذكره ابن سعد من تابعي أهل المدينة [٤]، ذكره الواقدي بقوله:" **كان ثقة كثير الحديث**"[٥]، توفي سنة(٥٩هـ/٦٧٩م)[٦].

احال المقريزي الى جبير بن مطعم إحالة (١) ، ذكر فيها ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقسم لبني شمس وبني نوفل شيئاً من الخمس ، إذ قال جبير:" **لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس كما قسم لبني هاشم ولبني المطلب**"[٧].

ثالثاً: الموارد من تابعي التابعين

في الحقيقة ان أتباع التابعين هم الذين لم يلقوا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإنما رأوا التابعين، وصحبوهم ، وتابع التابعي هو من لقي التابعي من الثقلين مؤمناً بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومات على الإسلام [٨].

على ان الموارد من (تابعي التابعين) رتبت ترتيباً تنازلياً بحسب عدد الاحالات لكل واحد منهم، وفي حال تساوت عدد الاحالات أُعتمد على سني وفاتهم:

١ –البخاري:

هو عبد الله محمد بن أسماعيل بن أبراهيم بن المغيرة باتفاق المؤرخين[٩]، كما لقب البخاري نسبة الى مدينة بخارى التي ولد فيها سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م)[١٠]، التي كانت أعظم مدن

---

[١] فامبري ، تاريخ بخارى ، ص١٠٠.
[٢] الثقات ، ج١، ص٤٤.
[٣] المصدر نفسه ، ج٩ ، ص١١٢.
[٤] الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص١٢٢.
[٥] السير والمغازي ، ج١، ص١٢٢.
[٦] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص١٨.
[٧] النزاع والتخاصم ، ص٦٠.
[٨] مصطفى ، المعجم الوسيط ، ج ١، ص٨٦.
[٩] ابن حبان ، الثقات ، ج٩ ، ص١١٣ ؛ ابن النديم ، الفهرست ،٢٨٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢، ص٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٩١.
[١٠] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص٦ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤ ، ص١٩١.

ما وراء النهر[١]، وقد أصبحت بخارى مركزاً للدواوين ومحور النشاط العلمي والحركة الفكرية في مشرق الدولة الإسلامية [٢].

نشأ البخاري على الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة ، ونشأ في رعاية والدته بعد ان توفي والده [٣].كانت والدته على جانب من الصلاح والورع[٤]، كانت له القدرة على الحفظ والسماع وصفاء السريرة [٥]، التقى البخاري بالكثير من العلماء الكبار المحدثين العاملين والرواة المشاهير والفقهاء الورعين في شبابه ، فقد سمع مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ/٧٩٥م)، وقد الهمه الله حفظ الحديث، وهو في الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن[٦] ، كانت له رحلات واسعة في البلاد الاسلامية ، وبدأ الرحلة الى مكة المكرمة هو وأمه وأخوه لغرض أداء فريضة الحج ، ثم رحل الى المدينة المنورة لكي يجمع العلم من أهله وأحفاد الصحابة الذين حرسوا السنة وسلموها الى أولادهم التابعين وتوارثوها جيل بعد جيل [٧]، وصنف كتاب التاريخ الكبير أثناء وجوده في المدينة إذ قال:" **صنفت كتاب التاريخ آنذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم، في الليالي المقمرة** "[٨]، ثم عزز نشاطه العلمي برحلات الى خراسان وما وراء النهر، وكانت تلك المدن منبع للعلم والمعرفة والحديث [٩].

وأهم مؤلفات البخاري التي أوردها ابن حجر غير الجامع الصحيح ، وهي : الأدب المفرد ، ورفع اليدين في الصلاة ، والقراءة خلف الإمام ، وبر الوالدين ، والتاريخ الكبير والتفسير الكبير، وأسامي الصحابة ، والعلل ، والكنى، والمسند الكبير، وغيرها[١٠] . توفي البخاري سنة (٢٥٦هـ/٨١٠م)، وكان قد بلغ من العمر اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[١١].

---

[١] ابن حبان ، الثقات ، ج٩، ص١١٣؛ السمعاني ، الانساب ، ج٢ ، ص١٠٧.
[٢] فامبري ، تاريخ بخارى ، ص١٠٤.
[٣] أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٢٩.
[٤] فامبري ، تاريخ بخارى ، ص١٧٧.
[٥] الخاقاني ، المقدمة ، ص٤.
[٦] البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢، ص٤.
[٧] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٥، ص١٥ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٢١٢.
[٨] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٢، ص٧.
[٩] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢، ٣٩٥.
[١٠] ابن حجر، هدي الساري، ٤٩٣.
[١١] المصدر نفسه ، ص٤٩٣.

أحال المقريزي الى البخاري في صحيحه (٧) إحالة ، اوردها المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الإحالة (١) جاءت في :

قال:" **ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفى فيه ، فقال الناس : يا أبا الحسن ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال :" أصبح بحمد الله بارئاً. فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال له :" أنت والله بعد ثلاث عبد العصا ، واني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى من وجعه هذا، اني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلنسأله في من هذا الأمر؟ ان كان فينا علمنا ذلك ، وان كان في غيرنا علمناه ، فأوصى بنا. فقال علي:" إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناسُ بعده ، وأني والله لا أسألها من رسول الله صلى الله عليه وسلم**"[١].

وفي الإحالة (٢) أوردها المقريزي عن البخاري، من حديث معاوية إنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :" **ان هذا الامر في قريش لايعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين**"[٢]، الإحالة (٣) جاءت حول غزوة خيبر[٣][٤]، الإحالة (٤) والإحالة (٥) كانت في بيعة الإمام علي (عليه السلام)[٥]، الإحالة (٦) الإحالة (٧) جاءت في وصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته فاطمة (عليها السلام)[٦].

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٥.

[٢] المصدر نفسه ، ص١١٠

[٣] وهي المعركة التي جرت بين المسلمين ويهود خيبر ، والتي حدثت الغزوة في محرم (٧هـ/٦٢٨م)، انتهت بانتصار المسلمين إذ اطاح الإمام علي (عليه السلام) برؤوس قادتهم ، واقتلع بيده باب الحصن الأعظم. ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٤٥٥؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص١٠٦.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٦.

[٥] المصدر نفسه ، ص٧٤.

[٦] المصدر نفسه ، ص٨٦.

٢-ابن اسحاق:

محمد بن إسحاق بن يسار القرشي المدني، حافظ ، محدث ، إخباري ، نسابة ، من قدماء مؤرخي العرب يكنى بـ(أبو بكر)[١]، وهو من علماء وحفاظ الحديث ، صاحب السيرة، أدرك جماعة من التابعين[٢]، ولد في المدينة في حدود سنة (٨٥هـ/٧٠٥م) [٣].وهو من أسرة الموالي ، وينسب إلى مولاه المطلب فعرف في المصادر التاريخية بالمطلبي[٤]، ولقد شغف ابن إسحاق منذ صغر سنه برواية المدينة ، وقد اسهمت رحلته العلمية كثيراً في توسيع مداركه فلقد كانت لقاءاته بالعلماء البارزين لها اكبر الأثر في تنوع معلوماته [٥]، ويعد أول مؤرخ عربي كتب سيرة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعد من أصحاب الإمام الصادق(عليه السلام)[٦]، له مصنفات منها : كتاب الخلفاء ، وكتاب السيرة ، وكتاب المبتدأ، وكتاب المغازي[٧]، ذكره ابن سعد[٨] قائلاً:" **ثقة**"، اما ابن النديم قال: " **مطعون عليه**"[٩]. قال عنه ابن حبان :" **لم يكن احد في المدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه**"[١٠] ومدحه ابو زرعة الدمشقي[١١] قائلاً:" **رجل قد اجتمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ منه**". توفي إبن اسحاق ببغداد سنة (١٥١هـ/٧٦٨م)[١٢].

أشار المقريزي الى ابن اسحاق في كتابه سيرة ابن اسحاق ، بوصفه مورداً من موارد كتابه موضوع الدراسة فقد احال اليه(٥) إحالة ، جاءت الإحالة (١) في ان عبد شمس وهاشم والمطلب أخوة لأم، إذ قال إبن إسحاق :" **وعبد شمس وهاشم والمطلب أخوةٌ لأم وأمهم عاتكة بنت مرة**[١٣]**، وكان نوفل أخاهم لأبيهم** "[١٤] .

---

[١] النووي ، تهذيب الأسماء والرجال ، ص٣٢٣.
[٢]المصدر نفسه ، ص٣٢٣.
[٣] السمعاني ، الانساب ، ج ١٢، ص١٩١.
[٤] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص١٢٩.
[٥]، المصدر نفسه ، ج٧ ، ص١٣١.
[٦] الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج١٦، ص٧٨.
[٧] ابن حجر ، هدي الساري ، ص٤٩٨.
[٨] الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٣٢١.
[٩] الفهرست ، ج ١، ص١٣٦.
[١٠] الثقات ،ج ٤، ص٣٢٠.
[١١] المبتدأ في قصص الانبياء ، ص٣٥.
[١٢] ابن حبان ، الثقات ،ج ٤ ، ص٣١٠.
[١٣] ابن هلال بن فالج بن دكوان السلمية . ينظر ابن حزم ، جمهرة الأنساب ، ج١ ، ص١٤.
[١٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٠.

اما الإحالة (٢) سلطت الضوء على ما فعلوه بني هاشم وبنو المطلب لحماية الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وأبوا ان يسلموه الى قريش، فقال ابن اسحاق:" **ان النبي صلى الله عليه وسلم ، لما مضى على الذي بعث به وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه وأبوا ان يسلموه ، وهم من خلافه على مثل ما قومُهم عليه، الا إنهم أنفوا ان يستذلوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه ، فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعرفت قريش ألا سبيل الى محمد صلى الله عليه وسلم معهم، أجمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب ألا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم** ،..." [١]، الإحالة (٣) بينت تقسيم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لسهم ذي القربى[٢]، الإحالة (٤) حول تقسيم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف [٣] ، الإحالة(٥) كشفت عن قصة دخول بني هاشم وبني المطلب الشعب[٤] .

رابعاً-أتباع أتباع تابعي التابعين:

موارد المقريزي من (أتباع أتباع تابعي التابعين) رتبت ترتيباً تنازلياً بحسب عدد الاحالات لكل واحد منهم وفي حال تساوت عدد الاحالات أُعتمد على سني وفاتهم:

١-مسلم :

هو ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري ، نسباً ، ولقب بالنيسابوري [٥]، ولد سنة (٢٠٦هـ/٨٢٢م)[٦]. كان مسلم على صلة بالبخاري ومن تلاميذه ، وقد سار على خطى البخاري ، وحذا حذوه ، وبلغ مسلم منزلة رفيعة بين علماء عصره إذ كان محدثاً وفقيهاً ، وقامت شهرته على صحيحه الجامع الذي يضاهي صحيح البخاري [٧]، قال النووي :"

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص٦٢.

[٤] المصدر نفسه ، ص٦٤.

[٥] مدينة عظيمة من مدن الشرق سميت نيسابور نسبة الى مرور سابور بها، وانها فتحت ايام عمر بن الخطاب، على يد الاحنف بن قيس .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣.

[٦] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢، ص٥٦٤.

[٧] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣، ص ١٠٣.

ان مسلما ... ،من اهل الحفظ والاتقان "[١]، وقال إبن حجر العسقلاني :" **ثقة حافظ ... عالم بالفقه**" [٢] اهم مصنفاته ، المسند الكبير على الرجال ، الجامع على الابواب ، كتاب المسند الصحيح ، كتاب التمييز، الطبقات ، والمشهور من مصنفاته هو المسند الصحيح المعروف بصحيح مسلم ، وغيرها[٣]. توفي سنة (٢٦١هـ/٨٧٥م) وهو ابن خمس وخمسين عاماً[٤].

بلغت عدد إحالات المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الى مسلم في الصحيح (٤) إحالة، الإحالة (١) حول حديث جلوس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على بئر أريس[٥] [٦]، [٦]، والإحالة (٢) جاءت عن حديث للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) حول اليهود والنصارى، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :" **لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم . فقلنا :" يا رسول الله اليهود والنصارى ؟** قال :" **فمن**"[٧] ، أما الإحالة (٣) في حديث للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: "**أني لأعطي الرجل وغيره أحب اليه منه خشية أن يكب في النار على وجهه**"[٨]، الإحالة (٤) جاءت في حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "**اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً**"[٩].

٢- عبد الرزاق بن همام الصنعاني :

عبد الرزاق بن همام بن نافع ويكنى ابا بكر مولى لحمير[١٠] ، محدث حافظ فقيه ، له من الكتب : السنن في الفقه ، والمغازي ، وتفسير القرآن ، والجامع الكبير في الحديث ، وتزكية

---

[١] ينظر : النووي ، شرح النووي لصحيح مسلم ، ص٧.

[٢] التقريب ، ص٩٣٨.

[٣] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٢، ص٥٦٤.

[٤] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٣ ، ص١٠٣.

[٥] هو بئر في قباء ، وسمي أريس نسبة الى رجل من اليهود سكن المدينة عليها مال لعثمان بن عفان وفيها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عثمان ، فاستدلوا على ذلك بحادث عظيم في الإسلام ، وكان مقتله . ينظر : ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ج٢، ص٣٧.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٩٣.

[٧] المصدر نفسه ، ص١١٧.

[٨] المصدر نفسه ، ص٥٨.

[٩] المصدر نفسه ، ص٥٨.

[١٠] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ٥٤٨.

الارواح عن مواقع الافلاح [١]، وثّقه العجلي قائلاً: " **يماني ثقة وكان يتشيع** " [٢]، وعدّه ابن حبّان من الثقات قائلاً : " **كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر**"[٣]، قال عنه الذهبي: " **وثقه غير واحد ، وحديثه مخرج في الصحاح وله ما ينفرد به** " [٤]، وقال عنه النسائي: " **فيه نظر**"[٥] وتعني ضعيف ، توفي سنة (٢١١هـ/٨٢٦م)[٦].

أحال المقريزي (٢) إحالة في كتابه موضوع الدراسة الى عبد الرزاق الصنعاني ، فالإحالة (١) جاءت حول من يتولى الخلافة حين توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخرج من عنده ابو بكر وتخلف عنده الإمام علي (عليه السلام) والعباس والزبير، قال عبد الرزاق :" **وكان معمر يقول لنا :" أيهما كان أصوب عندكم رأياً ؟ فنقول : العباس . فيأبى ، ثم قال :" لو ان علياً سأله عنها فأعطاه أياها فمنعه الناسُ كانوا قد كفروا**"[٧]. والإحالة (٢) أوردها المقريزي فيمن يتولى أمر الخلافة ايضاً حينما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال :" **لو ان علياً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده**"[٨].

٣-ابو بكر بن أبي شيبة:

ابو بكر ، عبد الله بن محمد بن أبراهيم بن عثمان العبسي المعروف بابن أبي شيبة ، كوفي الأصل[٩] . قال عنه الخطيب :"**كان متقناً حافظاً مكثراً**"[١٠]، وذكر ابن حبان إن أبي شيبة :" **ممن كتب وجمع وصنف** "[١١]، وذكر له البابانى[١٢] من المصنفات : كتاب التفسير ، وكتاب السنن في الفقه ، وكتاب التاريخ ، وكتاب الأحكام

---

[١] كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٥ ، ص٢١٩.
[٢] معرفة الثقات ، ج٢ ، ص٣٩.
[٣] الثقات ، ج٨ ، ص٤١٢.
[٤] تذكرة الحفاظ ، ج١ ، ص٣٦٤.
[٥] الضعفاء والمتروكين ، ج٣ ، ص١٠٧ .
[٦] ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٨٤.
[٧] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٦.
[٨] المصدر نفسه ، ص٧٧.
[٩] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ١٢٧.
[١٠] تاريخ الخطيب ، ج١١ ، ص٢٦٠.
[١١] الثقات ، ج٨ ، ص٣٥٨.
[١٢] هدية العارفين ، ج٥ ، ص٤٤٠.

، وكتاب المسند في الحديث ، وكتاب الجمل ، وكتاب ثواب القرآن ، وكتاب المصنف وهو في الفقه ، توفي سنة (٢٣٥هـ/٨٤٩م)[١].

أورد المقريزي عن ابي بكر بن أبي شيبة (٢)إحالة ، الإحالة (١) رواية تحدثت عن ما قاله معاوية بن ابي سفيان حول الخلافة وطمعه فيها ، **قال معاوية : "ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ان ملكت يا معاوية فأحسن "**[٢].

أما الإحالة (٢) رواية حول زعم بني أمية ان الخلافة فيهم ، فقال ابو بكر بن ابي شيبة :" **قلت لسفينة**[٣] **ان بني أمية يزعمون ان الخلافة فيهم ، فقال:" كذب بنو الزرقاء**[٤]**، هم ملوك من أشر الملوك وأول الملوك معاوية**"[٥] .

٤- هشام الكلبي :

ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب[٦]، بن بشر بن عمرو بن الحارث[٧]، المكنى بالكلبي نسبة الى قبيلة كلب بن وبرة بن قضاعة[٨].ولد سنة(١١٠هـ/٧٢٨م)[٩] ، كان الكلبي مؤرخاً وعالماً بالأنساب[١٠]، ضبط علم الانساب وصنف فيه خمسة كتب : المنزل والجمهرة والوجيز والفريد والملوكي [١١] ، وله مصنفات أخرى مثل :

---

[١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦، ص٤١٣ ؛ العجلي ، تاريخ الثقات ، ص٢٧٦ ؛ ابن حبان ، الثقات، ج٨، ص٣٥٨.

[٢] النزاع والتخاصم ، ص٧٨.

[٣] هو مولى ام سلمى زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان يسكن بطن نخلة ، قيل : اسمه رباح ، وسفينة لقب . ينظر : ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص٥٨.

[٤] ويعني بني مروان ، والزرقاء بنت وهب ، وهي من البغايا وذوات الاعلام أيام الجاهلية وتلقب بالزرقاء لشدة سوادها المائل للزرقة وكانت اقل البغايا اجرة ويعرف بنوها بنو الزرقاء وهي زوجة ابي العاص بن أمية ، أم الحكم بن ابي العاص طرده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة ، جده مروان بن الحكم. ابي داود، سنن ابي داود ، ص٩.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٧٠.

[٦] الطبري ، ذيل المذيل ، ص ٧٠٣ ؛ السمعاني ، الانساب ، ج٥، ص٨٦ ٠

[٧] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٣٥٨ ؛ ابن خياط ، الطبقات ، ص ١٦٧ ٠

[٨] ابن الاثير، اللباب ، ج ٣ ، ص١٠٥ ؛ طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ، ج ١، ص٥٧ ٠

[٩] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص١٤٦ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١، ص١١١.

[١٠] القشيري ، الكنى والالقاب ،ج ٢، ص٨٤٠.

[١١] حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١، ص١٧٨.

المثالب[١]، أسواق العرب [٢]، شارك محمد بن السائب الكلبي في معركة دير الجماجم[٣]، وكان تام المعرفة في التفسير، و له معرفة بأيام الناس واخبارهم[٤]. استدعي من قبل والي البصرة العباسي ففسر له القرآن الكريم[٥]، مما يدل على تضلعه في علوم اللغة ، وفهمه لمعاني القرآن وبلاغته ، الا انه كان ضعيفا في ما يرويه عند المحدثين[٦].توفي الكلبي سنة (٢٠٤هـ/٨٢٠م)[٧].

إحال المقريزي عن ابن الكلبي إحالة(١) ، حول ماقاله ابو سفيان لبني عبد مناف ، إذ قال :" **كان أبو سفيان غائباً: فلما قدم قال :" كيف رضيتم يابني عبد مناف أن يلي أمركم غيركم**"[٨] .

٥- المدائني :

أبو الحسن ، علي بن محمد بن ابي سيف المدائني، ولد سنة (١٣٥هـ/٧٥٢م)[٩]، في البصرة ونشأ فيها ، وسكن في البصرة ، ثم رحل الى بغداد وسكن المدائن فنسب اليها[١٠]، اهتم بالمغازي والأخبار والأنساب ، وصنف الكثير من المصنفات، فأشاد العلماء بعلمه [١١]، قال عنه

---

[١] الطهراني ، الذريعة ، ج٢ ، ص٧١.

[٢] النووي، تهذيب الاسماء ، ج١ ، ص٢٥٩.

[٣] وقعت المعركة سنة(٨٣هـ/٧٠٢م) في مكان بين الكوفة والبصرة يسمى دير الجماجم ، قضى فيه الحجاج الثقفي على أعنف الثورات الخارجة على بني أمية ، بقيادة عبد الرحمن الاشعث. ابن قتيبة ، المعارف ، ص٢٣٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص٣١٠ .

[٤] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص٢٤٨ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١، ص٢١٨ .

[٥] ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٥ ؛ عادل نويهض ، معجم المفسرين ، ج ٢، ص٥٣٠ .

[٦] العقيلي ، الضعفاء الكبير ، ج٤ ، ص ٧٦-٧٨ ؛ الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج٢ ، ص ٥٨٤ .

[٧] إبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص٨٢.

[٨] النزاع والتخاصم ، ص٧٣.

[٩] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج ٣، ص١٤١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٢،ص٢٢٨.

[١٠] الذهبي، سير اعلام النبلاء ، ج١٠، ص٣٣٠ .

[١١] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣، ١٢٤ ؛ العجلي ، تاريخ الثقات ، ص١٧٠؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٨، ص١٥٣.

المسعودي : " **انه يؤدي ما سمع**"[١]، وعده من أصحاب مصنفات السير والاخبار المشهورين، ذكر الذهبي [٢] أنه صادق النقل ، وذكر ابن النديم[٣] لابي الحسن المدائني أكثر من (٢٦٠) كتاباً مصنفاً من بينها كتاب قضاة اهل البصرة الذي نقل العديد من اخبار قضاة اهل البصرة ، توفي المدائني سنة (٢٢٥هـ/٨٤٣م)[٤].

أحال المقريزي عن أبي الحسن المدائني إحالة(١) ، سلطت الضوء على حديث ابو بكر وأبا سفيان عندما ذهبوا للحج إذ تحدث أبو بكر عن البيوت التي هدمها الله في الجاهلية وكان بيت ابا سفيان ممن هدم إذ قال :"**حج ابو بكر رضي الله عنه ومعه ابو سفيان فرفع صوته ، فقال أبو قحافة :" أخفض صوتك يا أبا بكر عن أبن حرب ، فقال أبو بكر : ياابا قحافة ان الله بنى الإسلام بيوتاً كانت في الجاهلية غير مبنية ، وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية ، وبيت أبا سفيان مما هدم** " [٥].

٦-الترمذي:

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير الترمذي من أهل ترمذ [٦]، ولد الترمذي في سنة(٢٠٩هـ/٨٢٤م)[٧]، وأرتحل ، فسمع بخراسان والعراق والحرمين ، ولم يرحل الى مصر والشام [٨]. وكان حافظاً مشهور[٩]،كان تام المعرفة في علم الحديث، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه[١٠] ، صاحب الجامع ، كان من الحفاظ المبرزين،

---

[١] مروج الذهب ، ج٥ ، ص٤٤.

[٢] سير اعلام النبلاء ، ج١٠، ص٤٠٠ .

[٣] الفهرست ، ص١٥١.

[٤] إبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٦ ، ص١٢١.

[٥] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٥.

[٦] مدينة مشهورة من أمهات المدن تقع على مجرى نهر جيحون في بلاد ما وراء النهر ، يحيط بها سور فتحها المسلمون أيام الفتوحات الاسلامية في حكم عبد الملك بن مروان ، حكمها العرب والسلاجقة والمغول. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٤.

[٧] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص٢٧٠- ٢٧١.

[٨] المصدر نفسه ، ج١٣، ص٢٧١.

[٩] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٢٦ ، ص٢٥٣.

[١٠] ابن نقطة الحنبلي ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص٩٧.

ومن نفع الله بِهِ المسلمين[١]، وقال عنه المزي: "**إنه كان أكمه، طاف البلاد، وسمع خلقا كثيرا منهم**" [٢]، واختلف فيه، فقيل:" **ولد أعمى، والصحيح إنه أضر في كبره ، بعد رحلته وكتابته العلم**"[٣]، من تصانيفه الجامع الكبير باسم (صحيح الترمذي) ، صنفه تصنيف رجل متقن، وبه كان يضرب المثل[٤]، وايضاً الشمائل النبويّة، والتاريخ، والعلل في الحديث[٥]، مات ابو عيسى الترمذي في ثالث عشر رجب سنة(٢٧٩هـ/٨٩٢م) [٦].

أورد المقريزي عن الترمذي في كتابه موضوع الدراسة إحالة (١) إذ ذكر الترمذي حديث للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت : لا يارب ولكن أشبع يوما واجوع يوماً ، أو قال ثلاثاً أو نحو هذا فأذا جعت تضرعت اليك وذكرتك ، وإذا شبعتُ شكرتك وحمدتك**". **وقال الترمذي:" هذا حديث حسن**"[٧] .

٧-النسائي:

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي ، صاحب السنن[٨].الحافظ ، ناقد الحديث ثقة ثبتا حافظاً فقيهاً ، القاضي، احد الحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين طاف البلاد وسمع من الخلائق [٩]، ولد سنة(٢١٥هـ/٨٢٩م)[١٠]، بنسا[١١] بخراسان ومنها جاءت تسميته بالنسائي[١٢]. وقال عنه الذهبي:" **كلام النسائي على فقه الحديث**

---

[١] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٧٨.
[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٢٦ ، ص٢٥٠.
[٣] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣ ، ص٢٧٠.
[٤] ابن نقطة الحنبلي ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص٩٦.
[٥] الزركلي ، الأعلام ، ج٦ ، ص٣٢٢.
[٦] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٣، ص٢٧٧.
[٧] النزاع والتخاصم ، ص ٨٦.
[٨] المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج٤ ، ص٢١١.
[٩] المصدر نفسه، ج٤ ، ص٢١١-٢١٢.
[١٠] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٩٨.
[١١] مدينة أثرية قديمة تقع في اقليم خراسان التاريخي وهي مدينة وبئة ، وهي مسقط رأس العالم المسلم المشهور الملقب بالنسائي نسبة الى هذه المدينة ، وسبب تسميتها بهذا الاسم ان المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ اهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء ، فلما اتاها المسلمون لم يروا بها رجلاً فقالوا : هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فننسأ أمرها الان الى ان يعود رجالها ومضوا وسموا بذلك نساء. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص١٩٣.
[١٢] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١٣، ص ١٥٥.

كثير، ومن نظر في "سننه" تحير في كلامه"[١]. قال عنه ابن الأثير :" **كان شافعياً له مناسك على مذهب الشافعي وكان ورعاً متحرياً، ...**"[٢]. وقال الدار قطني :" **النسائي يقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره** "[٣].

وَقَالَ الذَّهَبِيّ ايضاً مادحاً :"**لم يكن أحد في رأس ٣٠٠ أحفظ من النسائي ، وهو أحذق بالحديث ...**"[٤].

له من الكتب السنن الكبرى والصغرى وخصائص علي ومسند علي ومسند مالك وغير ذلك [٥]، من مصنفاته : كتاب المجتبى من السنن الكبرى وهو المشهور ب(سنن النسائي)، والسنن الكبرى، والضعفاء والمتروكين [٦]. مات سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م)[٧].

أورد المقريزي في كتابه موضوع الدراسة الى النسائي إحالة (١) جاءت في تقسيم سهم ذي القربى إذ قال :" **اختلفوا في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سهم الرسول وسهم ذي القربى ، فقال قائل :"سهم الرسول للخليفة من بعده ، وقال قائل : سهم ذي القربى لقرابة الخليفة . فأجتمع رأيهم على ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله ، فكان ذلك في خلافة أبو بكر وعمر رضى الله عنهما**".[٨]

---

[١] سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٧٩.
[٢] جامع الأصول ، ج١١، ص٨١.
[٣] سنن الدار قطني ، ج١، ص٤٤.
[٤] سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٧٩.
[٥] الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص١١٢.
[٦] السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص٣٦٧.
[٧] ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١٣ ، ٥٦.
[٨] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٣.

المبحث الثالث

موارد المقريزي غير المصرح بها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم

في الحقيقة ان المقريزي كان واثقاً من قدراته على الكتابة والتأليف، ولإضافة ما هو قيم الى المكتبات العربية الإسلامية ، وهو لم يقصد في كتابه النزاع والتخاصم ان يقدمه الى مسؤول أو حاكم، وإنما كان يخاطب القارئ باستمرار في صفحات كتابه موضوع الدراسة ، وقد كتب كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم عن طريق اقامته في دمشق والتي كانت عاصمة لبني أمية آنذاك ، فالمقريزي تتأثر كتاباته بالبيئة التي يعيش فيها ويستدرج افكاره العلمية تبعا لذلك .

وبعد الوقوف على موارد الكتاب التي صرح بها المقريزي في كتابه موضوع الدراسة ، لابد من التعرف على الموارد غير المصرح بها في الكتاب ومعرفة الاسباب التي دعت المقريزي الى هذا النوع من الروايات غير المصرّح به :- اذا ما علمنا ان هذا النوع من الروايات يضعف من القيمة العلمية للكتاب ، فان مثل هذه الحالة تعطي مؤشراً على النّقص في التحري والبحث التاريخي وتجعل قضية قبولها من المؤرخين مقترنة بالشكّ والتردد [١]، وكذلك فإن استعماله لهذه الالفاظ تدلّ على عدم اتفاقه وتشكيكه في صحّة ما يرويه بعدها [٢] ، وفي الحقيقة إن تمحيص الروايات يكون عن طريق الاسناد ، ولما كانت الروايات والاخبار عرضة لتأثير الرغبات والميول والعصبيات ، كان التأكد من سلسلة الرواة هو السبيل إلى التثبّت من صحة الرواية [٣] ، ولعل الاسباب تعود في عدم التصريح منها [٤]:

١- **شهرة الخبر:** إذ له دوّر كبير في عدم ذكر السند ، فلابد من القول ان هناك روايات مشهورة على مستوى الاحداث السياسية أو غيرها ، وهذا الامر يحتم على الإخباري استخدام

---

[١] سعيد ، عبد الرحمن بن عبد الحكم ومنهجه في كتابة التاريخ ، ص٧٣ .

[٢] الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص٤٩-٥٠ .

[٣] المصدر نفسه ، ص٥٠ .

[٤] الخفاجي ، الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية دراسة تأصيلية ، ص٢٠.

الأسلوب الأفضل في الاختصار معتمداً على شهرة الخبر ، ومما يدل على ذلك ان المضان التي لم يذكر فيها مورد الرواية هي المشهورة تاريخياً، مثل : قصة هاشم كان هو أول من اطعم الثريد بمكة وولى هاشم السقاية والرفادة [١] فهو خبر مشهور[٢].

إذ سبق المقريزي في هذا الأمر مؤرخون معروفون، مثل البلاذري في كتابه (أنساب الاشراف)، إذ ذكر بعض الروايات دون ان يحدد سلسلة الاسناد ، أو ان يسميها ، بل إنّ بعض الاحاديث النبوية الشريفة يوردها مرفوعة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٣]، كذلك انتهج اليعقوبي في تاريخه عندما اكتفى بذكر مصادره في بداية كتابه فقط [٤] .

٢- **شهرة وعلمية صاحب الكتاب وجلالة قدره العلمي**[٥]. : فالمقريزي كان ذا مكانة علمية وشهرة واسعة بحسب ما سبق ذكره من أقوال المؤرخين المعاصرين له واللاحقين فيه

على ان الموارد الغير المصرح بها في الكتاب موضوع الدراسة يمكن تقسيمها الى:

أولاً -الموارد غير المصرح بها وطبيعة الفاظها:

يسبق المقريزي في بعض رواياته غير المصرّح بها في كتابه موضوع الدراسة بالفاظ دون ان يذكر اسماء الرواة او اسماء مصنفاتهم . ونذكر هذه الالفاظ وفقاً لعدد المرات التي وردت في الكتاب موضوع الدراسة :-

لفظ **(قيل)** وقد استعملها المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم (١٠) مرّات:

- "**قيل** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به فصُلب فكان أول مصلوب في الإسلام"[٦].

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٩.

[٢] الصنعاني ، المصنّف ، ج٥ ، ص٣١٤ ؛ ابن هشام ، سيرة بن هشام ، ج١ ، ص٩٣ ؛ البغدادي، المنمق، ص٣٣٣؛ الازرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار ، ج٢ ، ص٤٢ .

[٣] مناف عبد الاله إبراهيم ، منهج البلاذري وموارده عن بني هاشم في أنساب الاشراف ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠١٠م ، ص١٥٠ .

[٤] تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٦ .

[٥] الخفاجي ، الجديد في مصطلحات الرواية التاريخية دراسة تأصيلية ، ص٢٠.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص ٤٤.

- "**وقيل** إنه القي في بئر واطبق عليه حجر ، **وقيل** ادخل حماما فلم يزل فيه حتى مات ، **وقيل** دقت عنقه ، وقطع عضوا عضو وألقيت أعضاءه في النار وهو يراها ويصيح صياحًا شديداً ، **وقيل** القي في بئر النورة في الحمام وأطبق عليه صخرة فمات" [١].
- "**وقيل** ان العمائر تقابلت عليها ، والعمائر وأحدها عمارة وهي أصغر من القبيلة ، **وقيل** العمارة هي الحي العظيم" [٢].
- "**وقيل** إنه شهد حنينًا[٣] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٤].
- "**وقيل** عني ان في جيدها سلسلة من نار ، أي من سلاسل جهنم ، والجيد العنق" [٥].
- **وقيل** سيكون بينهما أو بين بنيهما دم ، فكان كذلك [٦].

وأستعمل المقريزي لفظ (**روى**) (٤) مرات، أو لفظ" **مما يروى** (١) مرّة :

- **روى** عن الحسن ان أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة اليه ، فقال : "**صارت اليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة** "[٧] .
- وقد **روى** إن رجلاً قام الى الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) فقال:" **يا مسود وجه أمير المؤمنين ، فقال : " لا تؤنبني رحمك الله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك...**"[٨].

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص١٠٦.

[٢] المقريزي ، المصدر نفسه ، ص١١٢.

[٣] هي غزوة وقعت في الثالث عشر من شهر شوال سنة (٨هـ/٦٣٠م) بين المسلمين وبين هوازن وثقيف في واد يسمى حنين بين مدينة مكة والطائف ، وكان قائد قبيلة هوازن رجلا يسمى مالك بن عوف النصري ، انتهت المعركة بانتصار المسلمين. ابن هشام ، السيرة النبوية لابن هشام ، ج٣ ، ص٤٥٥ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢، ص١٠٦.

[٤] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٥٣.

[٥] المصدر نفسه ، ص٥٨.

[٦] المصدر نفسه ، ص٣٨.

[٧] المصدر نفسه ، ص٥٦.

[٨] المصدر نفسه ، ص٧٩.

- وقد روى :"**ان عثمان وجبير بن مُطعم كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذى القربى...**"[١].

- **وروى:** ان الامر لما أفضى الى عثمان بن عفان ، أتى ابو سفيان قبر حمزة فركله برجله ثم قال :" **يا حمزة ان الامر الذي كنت تقاتلنا عليه الامس قد ملكناه اليوم،...**"[٢].

- "**مما يروى :"عن معاوية وعناده للمسلمين ومعاكسته للإسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد بعث الى أهل فدك في سنة سبع من الهجرة يدعوهم الى الإسلام فصالحوه على نصف القرية ...**"[٣].

واستعمل المقريزي لفظ "**وفي رواية**" (٣) مرات:

- **وفي رواية** : "وخلا العباس بعلي فقال له :" **هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى الى غيرك بشئ**"؟ **فقال له :" اللهم لا**"[٤].

- **وفي رواية** : ان العباس قال لعلي :" **هلم يدك أبايعك ، فقال** : "**ان لي برسول الله شغلاً، ومن ذلك الذي ينازعنا هذا الأمر**"[٥].

- **وفي رواية:** " **فو الله اني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب الي من الذي أعطي ...**"[٦].

وأستعمل المقريزي لفظ " **يقال** "(٢) مرّة :

- **يقال** : "**ان هاشما وعبد شمس ولدا توءمين ، خرج عبد شمس في الولادة قبل هاشم ، وقد التصقت أصبع أحدهما بجبهة الاخر...**"[٧].

---

(١) المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص٨٤

(٣) المصدر نفسه ، ص٤٨.

(٤) المصدر نفسه ، ص٧٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٦.

(٦) المصدر نفسه ، ص٨٧.

(٧) المصدر نفسه ، ص٣٧.

- **يقال : "ان عبد شمس وهاشما كانا يوم ولدا في بطن واحد ، وكانت جباههما ملتصقة بعضها ببعض..."**[١].

واستعمل المقريزي لفظ "**ذهب بعضهم**" (١) مرة:

- **ذهب بعضهم** الى ان:" **السر في خروج الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علي بن أبي طالب الى ابي بكر وعمر وعثمان...**"[٢].

واستعمل لفظ " **وقال بعضهم** "(١) مرّة:

- **وقال بعضهم** أمرنا ان نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا[٣].

واستعمل المقريزي ألفاظ "**وهم يزعمون**" (١) مرة :

- و"**هم يزعمون ان عقيلاً اعان معاوية على علي ...**"[٤].

واستعمل لفظ" **كان يقال**" (١) مرة:

- **وكان يقال** لهشام [٥]: "**الأحول السراق ، لإنه مازال يدخل عطاء الجند شهراً في شهر حتى أخذ لنفسه مقدار أرزاق سنة ، فلذلك قالوا : الأحول السراق**"[٦].

- واستعمل لفظ" **وقوم يقولون**"(١) مرة :

- "**وقوم يقولون:" ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى أبا سفيان صدقات خولان (نخلة)...**"[٧].

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٣٨.

[٢] المصدر نفسه ، ص٩٢.

[٣] المصدر نفسه ، ص٩٤.

[٤] المصدر نفسه ، ص٢٩.

[٥] ابو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية الاموي القرشي ولد سنة(٧١هـ/٦٩١م) ، حكم الدولة الاموية وبلغت ولايته(٢٠ سنة) كان موصوفا بالبخل والشدة والغلظة في الامور، فقيل سرق الجند عطاء سنة ولقب بالأحول السارق، مات سنة(١٢٥هـ/٧٤٣م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١١٢.

[٦] المقريزي ، النزاع والتخاصم، ص٣٥.

[٧] المصدر نفسه، ص٧٣.

وأستعمل المقريزي لفظ " **وقال النفر**" **مرة (١):**

- "**قال النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم ...**"[١].

وأستعمل لفظ "**وقد جاء عن طريق**" مرة (١):

- **وقد جاء عن طريق :"عن أبي هريرة رضى الله عنه ...**"[٢].

وأستعمل لفظ " **وقد كان غير واحد**" مرة (١):

- "**وقد كان غير واحد من فضلاء الصحابة رضى الله عنهم يعلمون ان آل البيت أرفع قدراً عند الله من ان يبتليهم بأعمال الدنيا**"[٣] .

ثانياً- روايات لم يتم الإشارة الى مصدرها:

والتي ساق المقريزي الرواية مباشرةً دون الرجوع الى اي مصدر أو راو ، إذ لم يبدأها المقريزي بإحدى تلك الالفاظ التي تم ذكرها سابقاً .

هذا وقد رُتبت هذه الروايات حسب تسلسل وجودها في صفحات كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم موضوع الدراسة :-

- أورد المقريزي رواية في كتابه موضوع الدراسة عن أبو جعفر المنصور وما قاله عن حكام بني أمية لم يصرح بمصدرها ، إذ قال :" **وكان ابو جعفر المنصور أذا ذكر ملوك بني أمية قال :" كان عبد الملك [٤]جباراً لا يبالي ما صنع ، وكان الوليد [٥]مجنوناً ، وكان ...**"[٦].

---

[١] المقريزي ، النزاع والتخاصم ، ص٦٦.

[٢] المقريزي ، المصدر نفسه ، ص٧٩.

[٣] المقريزي ، المصدر نفسه ، ص٩٠.

[٤] هو ابو الوليد عبد الملك بن مروان بن ابي العاص بن امية القرشي ولد سنة(٢٦هـ/٦٤٦م) من حكام بني امية استلم الحكم بعد ابيه مروان بن الحكم سنة(٦٥هـ /٦٨٤م) استمر بالحكم (٢١عاما)، توفي سنة (٨٦هـ/٧٠٥م). ينظر: ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة ، ج٨ ، ص٢٣٧.

[٥] ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي القرشي ، سادس حكام بني امية ولد بالمدينة المنورة سنة(٤٦هـ/٦٦٨م) تولى الحكم بعد موت ابيه عبد الملك بن مروان سنة(٨٦هـ/ ٧٠٥م)، كان جباراً عنيداً ظلوماً غشوماً ، مات سنة (٩٦هـ/٧١٥م) . ينظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٢٣٢.

[٦] النزاع والتخاصم ، ص٣٥.

- وأورد المقريزي أيضاً رواية عن هشام بن عبد الملك لم يصرح بمصدرها قائلاً:" كان هشام يقول :" **والله إني لأستحي من الله أن أعطي رجلا أكثر من اربعة آلاف درهم**"[١].

- ذكر المقريزي رواية لم يصرح بمصدرها حول ما أورده أمية من فجور قائلاً:" **أن أمية كان يعرض لامرأة من بني زهرة[٢]، فضربه رجل منهم ضربة بالسيف ، وأراد بني أمية ومن تابعهم إخراج زهرة من مكة فقام دونهم قيس بن عدي السهمي[٣]، وكانوا أخواله ، وكان منيع الجانب شديد العارضة ، حمي الأنف ، أبي النفس فقام دونهم وصاح أصبح ليلاً فذهبت مثلاً**"[٤].

- وأضاف المقريزي رواية لم يصرح بمصدرها في كتابه النزاع والتخاصم ، حول ما فعله أمية من فجور، إذ قال :"**وصنع أمية في الجاهلية شيئاً لم يصنعه أحد من العرب ، زوج أبنه أبا عمرو بن أمية امرأته في حياة منه ...**"[٥] .

- أورد المقريزي رواية غير مصرح بمصدرها عن ما تحدث به ابو سفيان عن الروم قائلاً: "**فكانت الروم أذا ظهرت قال أبو سفيان : أيه بني الاصفر[٦]! فان كشفهم المسلمون قال أبو سفيان**" :

"**وبنو الأصفر الملوك ملوك الروم لم يبق منهم مذكور**"[٧]

- وأورد المقريزي رواية حول تقسيم ابو بكر الخمس لم يصرح بمصدرها قائلاً: "**وكان ابو بكر رضى الله عنه يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير**

---

(١) النزاع والتخاصم ، ص٣٦.

(٢) احد بطون قريش ، وزهرة بن كلاب بن مرة القرشي الكناني ، هو الجد الاكبر لأمنة بنت وهب أم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكذلك أب بنو زهرة . ابن هشام ، سيرة إبن هشام ، ج١ ، ص١٨١.

(٣) ابن عدي بن سعد بن سهم . للمزيد ينظر: ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص١٦٥.

(٤) النزاع والتخاصم ، ص٤١.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٦) وكان العرب يطلقون على الروم بني الأصفر وذلك لبياض لونهم وغلبة الشقرة فيهم . إبن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٦ ، ص١٣٦.

(٧) النزاع والتخاصم ، ص٥٤.

إنه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ..."[١] .

- اورد المقريزي أيضاً رواية لم يصرح بمصدرها عن ماقاله أهل الشام لبني العباس عندما تولوا الامر بعد بني أمية ، إذ يقول :" **حتى قرروا عند اهل الشام انه لا قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرثونه إلا بني أمية فلما قام بالأمر أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي المنعوت بالسفاح ، وقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلائف بني أمية وأزال دولتهم ، دخل عليه مشيخة من أهل الشام فقالوا :" والله ما علمنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابةٌ يرثُونه إلا بني أمية حتى وليتم "**[٢].

- اورد المقريزي أيضاً رواية لم يصرح بمصدرها فيما قاله عامل هشام عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائلاً:" **حتى ان يوسف بن عمر**[٣]**عامل هشام قال في خطبته يوم الجمعة : إن أول من فتح على الناس باب الفتنة وسفك الدماء ، علي وصاحبه الزنيجي يعني عمار بن ياسر رضي الله عنهما**"[٤] .

- وأورد المقريزي رواية اخرى في كتابه النزاع والتخاصم لم يصرح بمصدرها عن قتل ابو مسلم الخراساني سليمان الخزاعي[٥] ، إذ قال :" **كان سليمان الخزاعي أحد نقباء الدعوة فقتله ابو مسلم لانه كره سيرته ، وأخذ عنقود عنب فقال :" اللهم سود وجه ابي مسلم كما سودت هذا العنقود وأسقني دمه "**[٦].

---

[١] النزاع والتخاصم، ص٦١.

[٢] المصدر نفسه ، ص٦٨.

[٣] ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ابو يعقوب الثقفي ابن عم الحجاج من ولاة العهد الاموي ولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م) وكانت قبضته شديدة فيها ، توفي سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٥م). الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٢١٤.

[٤] النزاع والتخاصم ، ص٧٠.

[٥] ابن كثير الخزاعي، كان احد نقباء بني العباس الاثنى عشر وكان موالياً لهم في خراسان وعندما تولى ابو مسلم الخراساني إمارة خراسان تسلط على سليمان ، وكان ابو مسلم تابعاً له ايام الدعوة العباسية ، واقدم ابو مسلم على قتل سليمان وابنه خوفا منه ، دون استشارة اهل الحكم ، وكان هذا احد اسباب اقدام المنصور على قتل الخراساني . ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١١٢.

[٦] النزاع والتخاصم ، ص٩٧.

- واورد المقريزي رواية كشفت عن ما فعله السفاح بقبور بني أمية لم يصرح بمصدرها إذ قال :" **وأمر بنبش قبر معاوية بن ابي سفيان فما وجد منه الا خط ، ونبش قبر يزيد بن معاوية فوجد فيه سلاميات رجله ، ووجد من عبد الملك بن مروان بعض شؤون رأسه...**"[١].

- وأورد المقريزي رواية في كتابه موضوع الدراسة لم يصرح بمصدرها ، إذ سلطت الضوء على القبائح والمذابح عندما أمر السفاح ابن أخيه بدخول الموصل قائلاً :" **ان زوجته ام سلمه بنت يعقوب بن سلمه بن عبد الله بن الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية** [٢] **قالت :" ياأمير المؤمنين لأي شئ أستعرض ابن أخيك أهل الموصل بالسيف . فقال :" وحياتك ما ادري" ، ولو يكن عنده من أنكار هذا الامر الفظيع سوى هذا**[٣] .

- وكشف المقريزي في رواية لم يصرح بمصدرها عن ابو جعفر المنصور وما فعله بالطالبيين ، إذ قال:" **واستحلف ربطة**[٤] **امرأة ابنه محمد بن المهدي الا تفتح بيتاً عرضه عليها إلا مع المهدي بعد وفاته. ففتحته مع المهدي فاذا فيه من قتل الطالبيين وفي آذانهم رقاع فيها أنسابهم ، وفيهم أطفال ، فأمر المهدي فحفرت لهم حفرة ودفنوا فيها**" [٥] .

---

[١] النزاع والتخاصم ، ص٩٨.

[٢] وهي التي انجبت للسفاح ابنته ربطة التي تزوجت المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بني العباس. ينظر: كحالة، اعلام النساء ، ج٢ ، ص٢٥٥- ٢٥٧.

[٣] النزاع والتخاصم ، ص١٠٠.

[٤] ابنة السفاح التي تزوجت المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بني العباس. ينظر: كحالة ، اعلام النساء ، ج٢، ص٢٥٦.

[٥] النزاع والتخاصم ، ص١٠٣.

- واورد المقريزي رواية في كتابه موضوع الدراسة لم يصرح بمصدرها حول انهماك المتوكل[1] في الترف، قائلاً:" **وفعل المتوكل جعفر بن المعتصم في خلافته من الانهماك في الترف المنهي عنه ما يقبح مثله من آحاد الرعية ، وجهر بالسوء من القول من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، حتى قتله الله بيد أعوانه وأنصار دولته** "[2].

وتبين مما تقدم ان دراسة موارد الكتاب تكتسب أهمية خاصة لأسباب كثيرة ؛ لعل أولها إن المقريزي اعتمد أُسساً معينة في الانتقاء من الموارد التي افاد منها في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم ، كما أن موارده كشفت عن طبيعة الثقافة والنتاج الفكري والعربي والإسلامي في تلك الحقبة ، هذا من ناحية وكشفت من ناحيةً أخرى عن مدى ثقافة المقريزي واهتماماته العلمية واتجاهاته الفكرية ، فدلت على الثقافة التي كانت سائدة في عصره

على ان كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم يعد خزانة لتراث التاريخ الإسلامي لما يحتويه من نصوص وروايات في غاية الاهمية. لذا فان المقريزي قد اعتمد على موارد متنوعة تمثلت بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي ، والخطب والمكاتبات، فضلاً عمّا نقله عن إخباريون ورواة كان الغالبية منهم في مستويات علمية عالية وأعلاماً كبار في اتجاهاتهم المعرفية ، فكان منهم لغويين واصحاب قراءات ومؤرخون وادباء ورواة ومحدثون وصحابة وتابعون وتابعو التابعين وأتباع أتباع التابعين، ومفسرون وفقهاء وغيرهم ، فكان بهذا المنهج على علم ودراية فيما ينقل ويوثق من نصوص ، وهذا يعني ان المقريزي كان أمينا في كتابه، ودقيقاً في التعامل مع الاحداث بحيث اختار لرواياته صفوة الرواة، فضلاً عن كونه واسع الاطلاع، كثير المعارف، وعلى درجة عالية من الرقي والوعي في كتابة التاريخ.

---

[1] ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي الهاشمي القرشي ، ولد سنة (٢٠٥هـ/٨٢٢م) استلم الخلافة بعد اخيه الواثق بالله ، قتله الاتراك في مجلس شرابه المسائي ، ومات سنة (٢٤٧هـ/٨٦١م) ، ثم بايعوا ابنه المنتصر بالخلافة . ينظر: الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٢٣٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٧ ، ٢١٠.

[2] النزاع والتخاصم ، ص١٠٨.

الملخص

أوضح البحث ، إن المقريزي قد اعتمد في كتابة (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) على مصادر كثيرة ومتنوعة منها القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي وأعتمد على المكاتبات والخطب وكذلك أخذ من الاخباريون والصحابة والتابعين ، مما يدل على تنوع مصادره وموارده ، ويدلل أيضاً على سعة وغزارة معلومات هذا المؤرخ .

وبين البحث، انفراد المقريزي في ذكر وثائق تاريخية تضمنت مكاتبات مهمة متبادلة ، وخطب ، ووصايا للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وللخلفاء وأئمة أهل البيت لم يذكرها غيره من المؤرخين ، مما يعطي أهمية كبيرة لكتابه في هذا الميدان.

بين البحث: التزام المقريزي بوحدة الموضوع في ايراد رواياته التاريخية ، والتزم بنقله الروايات التي تقع تحت عنوانات واحده ، كذلك اعتماده على العديد من الروايات التاريخية المسندة أما الروايات غير المسندة فقد قام بنقدها والتعليق عليها ، إذ قام المقريزي بتدعيم رواياته بنقل معها القرآن الكريم واحاديث نبوية واحيانا ينقل ابيات شعرية.

وضح البحث، إن المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم لم يلتزم بطرق وآليات منهج محدد ، فقد تنوع في استخدام مناهج علمية مختلفة ، إذ لم يكن المقريزي سارداً ناقلاً فحسب بل كانت له اراء بين من خلالها مقدرته على النقد والتحليل واستخدام البراهين والادلة في التعامل مع مادته التاريخية ، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على علو كعب هذا المؤرخ في مجال تخصصه ، وهذا ما توضح لنا بشكل جلي في دراستنا لمنهجه في كتابه موضوع الدراسة. مما يعطي مادته التأريخية قيمة علمية واضحة.

بين البحث ، إن دراسة المؤلفات التاريخية في تلك الحقبة تكتسب أهمية خاصة لأنها تمثل نتاج مرحلة في حياة الأمة، لاسيما إن مصر في هذه المرحلة كانت مركزاً ثقافياً لها الأثر الأكبر في الكتابة التاريخية. ويمثل المقريزي واحدا من المؤرخين الذين كان لهم دور فاعل في تلك الحقبة ، من خلال تصانيفه ، التي تناول من خلالها دراسة كافة العلوم والفنون والمعارف التي شملت مختلف جوانب الحياة ، على ان أهم علم عنُي به المقريزي هو علم التاريخ ، وتمكن كثيراً من هذا الفن ، فلقد بلغت مؤلفاته أكثر من مائتي مجلدة ، وقد اعتمد على مصنفاته الكثير من العلماء الذين جاؤا بعده أمثال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، وابن تغري بردي(٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، السيوطي(٩١١هـ/١٥٠٥م) وغيرهم.

الخاتمة

الحمدُ لله رب العالمين على تمام نعمته والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه الرسول محمد وعلى آله الغر الميامين وصحبه المنتجبين .

في ختام هذه الدراسة المعنونة بـ **(منهج المقريزي (ت:٨٤٥هـ) وموارده في كتاب النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم)** نذكر أهم النتائج التي توصل اليها البحث وهي كالآتي:

١- **أوضح البحث:** إن المقريزي قد اعتمد في كتابة (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) على مصادر كثيرة ومتنوعة منها القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي وأعتمد على المكاتبات والخطب وكذلك أخذ من الاخباريون والصحابة والتابعين ، مما يدل على تنوع مصادره وموارده ، ويدلل أيضاً على سعة وغزارة معلومات هذا المؤرخ .

٢- **بين البحث:** انفراد المقريزي في ذكر وثائق تاريخية تضمنت مكاتبات مهمة متبادلة ، وخطب ، ووصايا للرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وللخلفاء وأئمة أهل البيت لم يذكرها غيره من المؤرخين ، مما يعطي أهمية كبيرة لكتابه في هذا الميدان.

٣- **بين البحث:** التزام المقريزي بوحدة الموضوع في ايراد رواياته التاريخية ، والتزم بنقله الروايات التي تقع تحت عنوانات واحده ، كذلك اعتماده على العديد من الروايات التاريخية المسندة أما الروايات غير المسندة فقد قام بنقدها والتعليق عليها ، إذ قام المقريزي بتدعيم رواياته بنقل معها القرآن الكريم واحاديث نبوية واحيانا ينقل ابيات شعرية.

٤- **وضح البحث:** إن المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم لم يلتزم بطرق وآليات منهج محدد ، فقد تنوع في استخدام مناهج علمية مختلفة ، إذ لم يكن المقريزي سارداً ناقلاً فحسب بل كانت له اراء بين من خلالها مقدرته على النقد والتحليل واستخدام البراهين والادلة في التعامل مع مادته التاريخية ، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على علو كعب هذا المؤرخ في مجال تخصصه ، وهذا ما توضح لنا بشكل جلي في دراستنا لمنهجه في كتابه موضوع الدراسة. مما يعطي مادته التأريخية قيمة علمية واضحة.

٥- **بين البحث:** إن دراسة المؤلفات التاريخية في تلك الحقبة تكتسب أهمية خاصة لأنها تمثل نتاج مرحلة في حياة الأمة، لاسيما إن مصر في هذه المرحلة كانت مركزاً ثقافياً لها الأثر الأكبر في الكتابة التاريخية. ويمثل المقريزي واحدا من المؤرخين الذين كان لهم دور فاعل في تلك الحقبة ، من خلال تصانيفه ، التي تناول من خلالها دراسة كافة العلوم والفنون والمعارف التي شملت مختلف جوانب الحياة ، على ان أهم علم عنُي به المقريزي هو علم التاريخ ، وتمكن كثيراً من هذا الفن ، فلقد بلغت مؤلفاته أكثر من مائتي مجلدة ، وقد اعتمد على مصنفاته الكثير من العلماء الذين جاؤا بعده أمثال ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، وابن تغري بردي(٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، السيوطي(٩١١هـ/١٥٠٥م) وغيرهم.

٦- **كشف البحث:** إن كتاب (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) يعد من المصادر التاريخية المهمة التي سلطت الضوء على واحدة من أهم الأحداث التاريخية ؛ كونه بياناً حزيناً بما أصاب الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)وآل بيته الاطهار من ظلم وويلات ومقاتل من اعداءه منذ بداية الدعوة الاسلامية وحتى سقوط دولة بني العباس.

٧- **حدد البحث:** سنة ولادة المقريزي ووفاته ، استناداً الى ماأكدت عليه المصادر التاريخية وتراجم الرجال ، كما أكدت المصادر إن المقريزي كان على المذهب الحنفي ثم تحول إلى المذهب الشافعي ولم يتخذ المذهب الظاهري.

٨- **أثبت البحث:** ان المقريزي من اشياخ المؤرخين العرب وعينة كبار مؤرخي التاريخ وكان بمثابة مؤسسة اعلامية وعلمية ، وموسوعة تاريخية شملت اخباراً تاريخية ، إذ ابدى المقريزي في كتابه النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم قدرة فائقة في تتبع أخبار

الخصومة بين الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وأعداءه الذين طمعوا بالأستئثار بالسلطة ، منذ بداية الدعوة الاسلامية مرورا بتولي الامويين ومن بعدهم العباسيين ، فضلاً عن انه جمع الى جانب اخبار الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اخبار الاقوام والأنبياء والرسل السابقين.

٩- **وضح البحث:** إن المقريزي تميز بمقدرة ادبية ولغوية وحس تأريخي، وانه نشأ تنشئة أبناء الموسرين في كنف أسرة راقية مشهورة بالعلم والفضل ، فحفظ القرآن وسمع الحديث من العلماء ، فضلاً عن آثاره العلمية وشيوخه وتلامذته، وقد مكنته رحلاته العلمية المتكررة من ان يسطع نجمه بين مؤرخي القرن الثامن الهجري.

١٠ - **بين البحث:** ان المقريزي يتمتع بحظوة كبيرة العامة والخاصة، إذ عاصر دولة المماليك البحرية ودولة المماليك البرجية ، وشغل العديد من الوظائف في عصره قاضياً ورجل دين وأقتصاد وسياسة ، وهذه الوظائف جعلته أكثر أطلاع على أحوال عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك الفكرية والعلمية .

١١- **أفرز البحث:** ان لكتاب (النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) مكانة تاريخية كبيرة الأمر الذي دفع الناس الى استنساخه بنسخ عديدة ، وسعى العديد من المحققين الى البحث والتمحيص بمخطوطات هذا الكتاب القيم .

١٢- **كشف البحث:** عن السر في وصول بني أمية للخلافة دون بني هاشم ، مع إنهم أقل الناس استحقاقاً ، إذ رأى المقريزي ان الله سبحانه وتعالى قد أختار بني هاشم من قريش فأختصهم بالدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب ، فحازت بذلك الشرف الباقي.

وأخيراً أرجو ان تكون هذه الدراسة قد بلغت الهدف المرجو منها في التعريف بالمقريزي ومصنفاته بشكل واف وتقويم كتابه :(النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم) ومنهجه فيه ومن الله تعالى التوفيق.

الملاحـــق

ملحق بأسماء اهم الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم المقريزي وأجازوه[1]

التسلسل في القائمة	اسماء الشيوخ الذين اجازوا المقريزي رتبوا حسب سني وفاتهم	المصادر والمراجع
١-	الأسنوي المصري (ت ٧٦٦هـ- ١٣٨٤م) عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم ، جمال الدين أبو محمد القرشي الأموي، ولد سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٦م) ، وقدم القاهرة سنة(٧٢١هـ/١٣٢١م) وسمع الحديث وأشتغل في أنواع العلوم وأخذ الفقه عن الزنكلوني والسباطي والسبكي وجلال الدين القزويني والوجيزي وغيرهم وتوفي في سنة (ت ٧٦٦هـ- ١٣٨٤م)	السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢، ص٢٥.
٢-	جويرية الهكارية (ت٧٨٣هـ - ١٣٨١م) وهي بنت احمد بن الحسن بن موسى الهكارية ، شيخة المقريزي برعت الهكارية في الحديث النبوي الشريف والفقه توفيت سنة (٧٨٣هـ - ١٣٨١م).	المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٣، ص٤٧٥ ؛ الشوكاني، البدر الطالع، ص ٧٩.
٣ -	ابا الفضل النويري (ت٧٨٦هـ- ١٣٨٤م) محمد بن أحمد كمال الدين النويري أبوالفضل ولد بمكة ، ونشأ بها في كفالة أخيه الأكبر ، حفظ القرأن الكريم وتلاهُ لأبي عمرو على موسى المغراوي بعض المتون في الفقه وغيره قرأ في النحو والأصول بمكة المكرمة ، إرتحل إلى القاهرة وأخذ فيها الفقه والحديث عن إبن أبي حجر العسقلاني وعن القاياتي والوناني الفقه وكذا النحو عن القاياتي وأخذ أصول الدين عن السيد فخر الدين الشيرازي ،وسمع من أبي حجر العسقلاني وتوفي بالقاهرة (٧٨٦هـ-	المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٤، ص٤٧٩.

[1] الجدول من عمل الباحثة.

	١٣٨٤م).	
٤ –	الجمال الاميوطي (ت٧٩٠هـ-١٣٨٨م) إبراهيم بن محمد بن عبدالرحيم بن يحيى بن أحمد اللخمي الأميوطي الشافعي ، جمال الدين ، أبو إسحاق عالم بالعربية والفقه درس وأفتى وناب في الحكم ولد ٧١٥هـ وإستوطن في مكة ومات بها .توفي سنة (٧٩٠هـ-١٣٨٨م).	السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢، ص٢٥؛ إبن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١، ص١٤٤؛ الشوكاني ، البدر الطالع، ص٧٩.
٥–	ابن الشيخة (ت ٧٧٩هـ- ١٣٩٦م) هو الشيخ الزاهد ابو الفرج الشافعي المعروف بابن الشيخة المصري ، الحسيني ، درس العلم في مكة والف وصنف وبرع في الحديث والاصول والفقه توفي سنة (٧٧٩هـ- ١٣٩٦م).	ابن حجر ، انباء الغمر، ج١، ص٢٣٤.
٦–	الشمس ابن سكر (ت ٨٠١ هـ – ١٣٩٨م) محمد بن علي بن محمد البكري المعروف بابن سكر، ولد في مكة سنة(٧٦٩هـ/١٣١٩م) برع في الحديث الشريف وصنف عدد كبير من الكتب في الحديث والنحو والفقه توفي سنة (٨٠١ هـ – ١٣٩٨م).	المقريزي ، درر العقود ، ج١، ص١٦٣ ؛السخاوي ، الضوء اللامع، ج٢، ص ٢٢.
٧–	الزين التاجر(ت ٨٠٥هـ – ١٤٠٣م) كان من الحفاظ ولد سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٤م) ورحل في طلب العلم الى مدن عديدة كدمشق وحلب والاسكندرية والحجاز والقدس وبعلبك وطرابلس ، له تصانيف كثيرة مثل كتاب نظم الاقتراح ، وكتاب الالفية وغيرها ، توفي سنة (٨٠٥هـ/١٤٠٣م) .	المقريزي ، درر العقود ، ج١، ص١٦٣ ؛ السخاوي ، الضوء اللامع،ج٢،ص ٢٢.
٨ –	الزين العراقي (ت ٨٠٦هـ _ ١٤٠٤م) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازناني المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي زين الدين أبو الفضل ، محدث ، حافظ ، فقيه ، إصولي ، أديب لغوي	السخاوي ، الضوء اللامع، ج٢، ص ٢٤.

	مشـــارك ، ولـــد فـــي جمـــادي الأولـــى ســـنة (٧٢٥هـ/١٣٢٤م) ورحـل إلـى حلـب ودمشـق والحجـاز والاسـكندرية ، وأخـذ عـن جماعـة مـن العلمـاء وتـوفي بالقاهرة في ٢شعبان سنة (٨٠٦هـ _ ١٤٠٤م).	
٩-	الفرسيي (ت ٨٠٦ هـ – ١٤٠٤م) نشـــأ فـــي مكـــة المكرمـــة اذ ولـــد الفرســـيي سـنة(٧١٩هـ/١٣١٩م) كـان بارعـا بالحـديث النبـوي والفقه توفي سنة (٨٠٦ هـ – ١٤٠٤م).	المقريـــزي ، الســـلوك لمعرفـــة دول الملوك، ج٤، ص٤٧٩.
١٠ –	النور الهيثمي (ت٨٠٧ هـ – ١٤٠٤م) علـي بـن أبـي بكـر بـن سـليمان الهيثمـي الشـافعي نـور الـدين أبـو الحسـن ، محـدث حـافظ رافـق العراقـي فـي السـماع ولازمـه ولـد فـي(٧٣٥هـ /١٣٣٤م) وتـوفي في ١٩ رمضان سنة (٨٠٧ هـ – ١٤٠٤م).	الســخاوي ، الضــوء اللامــع، ج٢، ص ٢٧.
١١-	البرهان الظاهري (ت ٨٠٨هـ –١٤٠٥ م) الشـيخ ابـو الهاشـم البرهـان احمـد بـن محمـد ولـد فـي مصـر سـنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) لقـب بالظـاهر لحبـه الشـديد للمـذهب الظـاهري ، تـوفي فـي القـاهرة سـنة (٨٠٨هـ –١٤٠٥ م).	المقريـــزي ، الســـلوك لمعرفـــة دول الملوك ، ج٤ ، ص٤٧٥.
١٢-	طاهر بن حبيب (ت ٨٠٨ هـ – ١٤٠٦ م) الحلبـــي الحنفـــي ، بـــرع فـــي الادب والنحـــو وعلـــم الاصـول ، وكتـب فـي ديـوان الانشـاء ، والـف كتبـاً متعددة ، مثل كتاب شرح البردة ، توفي سنـــة (٨٠٨ هـ – ١٤٠٦ م).	الســخاوي ، الضــوء اللامــع ، ج٢، ص ٢٢.
١٣ –	الزين المراغي (ت ٨١٦ هـ – ١٤١٤م) بـن حسـين بـن محمـد بـن يـونس زيـن الـدين المراغـي ، ولـد فـي مصـر سـنة(٧٢٧هـ/١٣٢٦م) بـرع فـي العلـم والفقـه والحـديث والاصـول ، ثـم هـاجر مـن مصـر الـى المدينـة المنـورة ، وعمـل خطيـب هنـاك ،تـوفي سـنة (٨١٦ هـ – ١٤١٤م).	المقريـــزي ، درر العقـــود ، ج١، ص١٦٣ ؛ الســـخاوي ، الضـــوء اللامع ،ج٢، ص ٢٢.

قائمة

المصـــادر والمراجـــــع

- **القرآن الكريم**.

أولاً- المصـــــادر الأوليـــــة:

- **ابـن الآبـار، أبـي عبـد الله محمـد بـن عبـد الله بـن أبـي بكـر القضـاعي (ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م).**

١. المعجم في أصحاب القاضي ابي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة- ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- **ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**

٢. اللباب في تهذيب الانساب ، حسام الدين القدسي (القاهرة - ١٣٥٦هـ).

٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق :محمد ابراهيم البنا، وآخرون، كتاب الشعب ،(القاهرة - ١٩٧٠م).

- **ابن الأثير الجزري ، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت :٦٠٦هـ/١٢٠٩م).**

٤. النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوي ، ط٤، مؤسسة إسماعيليان للطباعة ، (قم- ١٩٨٥م) .

٥. جامع الأصول في احاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الارناؤوط ، مكتبة الملاح ، (مصر- ١٩٦٩م).

- **الأدفوي ، كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م).**

٦. الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، الطبعة الاولى، المطبعة الجمالية (القاهرة- ١٣٣٤هـ/١٩١٤م).

- **الأربلي ، أبو الحسن علي بن أبي الفتح (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٢م).**

٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ط٢ ، دار الأضواء (بيروت- ١٩٨٥م).

- **الازدي، يزيد بن محمد، (ت:٣٣٤هـ/٩٤٥م).**

٨. تاريخ الموصل، تح: علي حبيبة، د.ط، نشر: لجنة احياء التراث الاسلامي، (القاهرة- ١٩٦٨م).

- **الازرقي، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد(ت:٢٥٠هـ/٨٦٤م).**

٩. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة الاسدي (مكة المكرمة-٢٠٠١ م).

- **الازهري ، محمد بن أحمد (ت:٣٧٠هـ/٩٨٠م).**

١٠. تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت-٢٠٠١م).

- **الاصبهاني، احمد بن علي بن منجوية الاصبهاني (ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م).**

١١. رجال صحيح مسلم ، تحقيق: عبد الله الليثي ، ط١، ،(لبنان- د.مط - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

- **الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم (ت:٣٥٦هـ/٩٦٦م).**

١٢. الأغاني ، دار أحياء التراث العربي (د.م- د.ت).

١٣. مقاتل الطالبين ، تقديم وأشراف كاظم المظفر ، ط٢ ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، منشورات المكتبة الحيدرية ، (النجف- ١٩٦٥م).

١٤. بلاد العرب ، تحقيق: حمد الجاسر وصالح العليدار، دار اليمامة (الرياض- د.ت)، المجمع العلمي العراقي (بغداد- د.ت).

- **الاعشى، ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة (ت: ٧هـ/٦٢٩م).**

١٥. ديوان الاعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد حسين ، طبعة رودلف جابير ، مكتبة الآداب (القاهرة- ١٩٥٠م).

- **ابن إياس ، أبو البركات محمد بن احمد بن إياس الحنفي المصري الحنفي (ت:٩٣٠هـ/١٥٢٤م).**

١٦. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى زيادة ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر- ١٩٨٤م).

- **البخـــاري، ابـــو عبـــد الله محمـــد بـــن اســـماعيل بـــن أبـــراهيم الجعفـــي (ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م) .**

١٧. صـحيح البخـاري، بـاب مـا يجـوز مـن الشـعر، ج١، ، تـح : د٠مصـطفى ديـب البغا، دار ابن كثير (بيروت: ، ١٩٨٧م) .

- **ابن بطوطة، شمس الدين محمد الطنجي (ت:٧٥٦هـ/١٣٥٥م).**

١٨. تحفـة النظـار فـي غرائـب الامصـار وعجائـب الاسـفار المعـروف برحلـة ابـن بطوطـة ، ط١، المطبعة الازهرية ،(مصر – ١٩٢٨م).

- **البغـدادي، اسـماعيل باشـا بـن محمـد أمـين بـن ميـر سـليم البابـاني (ت: ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)**

١٩. إيضـاح المكنـون فـي الـذيل علـى كشـف الظنـون عـن أسـامي الكتـب والفنـون ، تحقيق .: رفعت بيلكة الكليسي ، مطبعة المعارف (استانبول– ١٩٤٧م).

٢٠. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، مطبعة البهية (د، م– ١٩٥١م).

- **البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت:١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).**

٢١. تراجم الادباء ، الطبعة الاولى، دار اليراع (عمان –١٤٢٦هـ/١٠٠٦م)

- **البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م).**

٢٢. سـمط اللآلـي اللآلـي فـي شـرح أمـالي القـالي ، تحقيـق : عبـد العزيـز الميمنـي ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت– ١٩٨٤م).

- **البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

٢٣. أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله دار المعارف، (مصر– ١٩٥٩م).

٢٤. تجريد التوحيد، المطبعة المنيرية (مصر– د.ت) .

- **الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).**

٢٥. سـنن الترمـذي، تحقيـق وتصـحيح عبـد الوهـاب عبـد اللطيـف، ط٢، دار الفكـر ، (بيروت- ١٩٨٣م).

- **ابـن تغـري بـردي ، ابـو المحاسـن يوسـف بـن تغـري بـردي بـن عبـد الله الظاهري(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م).**

٢٦. الـدليل الشـافي علـى المنهـل الصـافي ، تحقيـق : محمـد شـلتوت ، مكتبـة الخـانجي (القاهرة - ١٩٥٦م).

٢٧. منتخبـات حـوادث الـدهور ومـدى الايـام والشـهور ، تحقيـق: محمـد كمـال الـدين عـز الدين علي ، ط١، د.مط، (د.م- ١٩٩٠م).

٢٨. النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مصـر والقـاهرة ، قـدم لـه وعلـق عليـه محمـود شـمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٩٩٢).

- **التقي الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد الحسني (ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٨م).**

٢٩. العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق فؤاد السيد واخرون ، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة- ١٩٦٦م).

- **ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم (ت:٧٢٨هـ /١٣٢٨م).**

٣٠. رسـالة فضـل أهـل البيـت ، تعليـق: أبـو تـراب الظـاهري ، ط١، دار القبلـة، (جـدة- ١٩٨٤م).

- **الثعالبي، عبد الملك (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٨م).**

٣١. يتيمـة الـدهر فـي محاسـن اهـل العصـر ، شـرح وتحقيـق: مفيـد محمـد قميحـة ، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٩٨٣م).

- **ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير(ت: ٨٣٣هـ/١٤٢٩م).**

٣٢. غايـة النهايـة فـي طبقـات القـراء ، تحقيـق: براجستراسـر، مكتبـة الخـانجي (القـاهرة - ١٩٣٣م).

- **ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م).**

٣٣. صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ، مطبعة الأصيل (حلب- ١٩٦٩م).

٣٤. المنتظم في تواريخ الملوك والامم، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت – ١٩٩٥م).

- **الجوهري، أحمد بن عبد العزيز(ت:٣٢٣هـ/٩٣٤م).**

٣٥. السقيفة وفدك ، تحقيق: محمد صادي الاميني، ط١ ، مكتب نينوى،(نينوى– ١٩٨٠م) .

- **حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت:١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) .**

٣٦. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٩٩٢م).

- **ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت:٣٥٤ هـ/٩٦٥م) .**

٣٧. الثقات، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية حيدر آباد، (د.م– ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

- **ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي(ت:٢٤٥هـ/٨٥٩م).**

٣٨. المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة (بيروت– د.ت).

٣٩. المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق ، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ) .

- **ابن حجر، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .**

٤٠. الاصابة في تميز الصحابة ، مطبعة السعادة (مصر– ١٣٢٨هـ).

٤١. انباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، تحقيق حسن حبشي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، (القاهرة–١٩٩٦) .

٤٢. تقريب التهذيب ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مطبعة دار الكتاب العربي، (مصر– د.ت) .

٤٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة محمد علي صبيح (القاهرة–١٩٦٦م).

٤٤. رفع الاصر عن قضاة مصر، تحقيق: دكتور علي محمد عمر ، ط١، مكتبة الخانجي (القاهرة- ١٤١٨هـ).

٤٥. شرح نخبة الفكر، تحقيق: ماهر بن صالح ، دار المغنى (د.م- ٢٠٠٥م).

٤٦. لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت- ١٩٧١م).

٤٧. المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس ، مخطوطة ، دار الوثائق المصرية (د.م- د.ت).

٤٨. هدى الساري مقدمة فتح الباري ، المطبعة المنيرية (د.م-١٣٤٧هـ).

- **الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م).**

٤٩. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق: إبراهيم الابياري ، ط٣ ، دار الكتاب المصري واللبناني، د.مط ، (القاهرة- ١٩٨٩م).

- **ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) .**

٥٠. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ،(مصر- ١٩٦٢م).

- **الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت: بحدود ٧٢٧هـ/١٣٢٦م).**

٥١. الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت- ١٩٨٠م).

- **ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد ،(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م).**

٥٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ،(د.م- ٢٠٠١م).

- **الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م).**

٥٣. الرحلة في طلب العلم ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٥٤. الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر دار الكتب العلمية ، (بيروت- د.ت).

٥٥. تاريخ بغداد ، المكتبة العلمية ، دار الفكر ،(بيروت- د.ت) .

الخطيب التبريزي(ت:٧٤١هـ/١٣٤٠م).

٥٦. الإكمال في اسماء الرجال تحقيق: ابي اسد بن الحافظ محمد الانصاري ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (د.م- ١٤٣٧هـ) .

الخطيب ابي العباس احمد بن علي (ت:٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

٥٧. الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، دائرة الافاق الجديدة (بيروت- ١٩٧٨م).

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٥٨. تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة ، ط٢، دار الفكر، (بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٩م).

٥٩. المقدمة ، ط٥ ، دار القلم ، (بيروت-١٩٨٤م).

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٦٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق :احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت- د.ت) .

ابن خياط ، خليفة بن خياط بن شباب العصفري (ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م).

٦١. طبقات ابن خياط ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، د. مط، (بغداد - ١٩٦٧م) .

الدينوري ، ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٦٢. الإمامـــة والسياســـة ، تحقيـــق محمـــد الزينـــي ، مؤسســـة الحلبـــي ،(د.م-د.ت).

٦٣. المعـــارف ، تحقيـــق ثـــروت عكاشـــة ، ط٢ ، دار المعـــارف (القـــاهرة-١٩٦٩م).

- **الدارقطني ، علي بن عمر (ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م).**

٦٤. سـنن الـدارقطني ، تعليـق وتخـريج مجـدي بـن منصـور سـيد الشـوري ،ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت-١٩٩٦م).

- **ابو داود ، سليمان بن الاشعت السجستاني (ت:٢٧٥هـ/٨٨٨م).**

٦٥. سـنن ابـي داود ، تحقيـق: محمـد محـي الـدين عبـد الحميـد ، دار الفكـر ، (بيـروت-د.ت) .

- **الدمشقي ، عبد القادر النعيمي(ت:٩٢٧هـ/١٢٥٠م) .**

٦٦. الـدارس فـي تـاريخ المـدارس ، أعـد فهارسـه ابـراهيم شـمس الـدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- ١٩٩٠م).

- **الدميري، كمال الدين محمد بن موسى(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .**

٦٧. حياة الحيوان الكبرى ، دار إحياء والتراث العربي ، (بيروت - ٢٠٠٥م).

- **الـذهبي، شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قايمـاز (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .**

٦٨. تـذكرة الحفـاظ ، تحقيـق : عبـد الـرحمن بـن يحيـى المعلمـي ، دار احيـاء التـراث العربي، (بيروت: ١٣٧٤هـ) .

٦٩. دول الاسـلام ، دار صـادر بيـروت ، تحقيـق: حسـن اسـماعيل مـروة ، د.مـط، (د.م-١٤٦٤هـ/١٩٤٤م).

٧٠. ذيـل العبـر فـي خبـر مـن غبـر ، تـح: ابـو هـاجر محمـد السـعيد بسـيوني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت- د.ت) .

٧١. سـير اعـلام النـبلاء ، تحقيـق : شـعيب الأرنـؤوط ، وآخـرون ، مؤسسـة الرسـالة للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٤م) .

٧٢. الكاشـف فـي معرفـة مـن لـه روايـة ، تحقيـق: محمـد عوامـة ، ط١، د.مـط، (جـده-١٤١٢هـ).

٧٣. المغنـي فـي الضـعفاء ، تحقيـق: ابـي الزهـراء حـازم ، دار الكتـب العلميـة، (بيـروت: د.ت).

٧٤. ميـزان الاعتـدال فـي نقـد الرجـال، تحقيـق : علـي محمـد البجـاوي ،دار الفكـر ، (بيروت - ١٩٦٣م).

- **الـرازي ، ابـي القاسـم علـي بـن محمـد بـن علـي الخـزاز القمـي الـرازي (ت:٤٠٠هـ/١٠١٠م) .**

٧٥. كفايـة الاثـر فـي النصـوص علـى الائمـة الاثنـي عشـرية ، تحقيـق: محمـد امـين د.ط، (نجف- د.ت).

- **الروحي، علي بن عبد الله، (ت : ٧ق هـ/١٣م).**

٧٦. بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء، تح : محمد زينهم عزب، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة - د.ت).

- **الزبيدي، محمد ابن عبد الرزاق (ت:١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).**

٧٧. تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي،(الكويت: مطبعة الكويت، ١٩٧٩م) .

- **الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت:٢٣٦هـ/٨٥٠م).**

٧٨. نسب قريش ، دار المعارف ،(القاهرة -١٩٨٢م) .

- **ابن زكريا ، ابو الحسن احمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م).**

٧٩. الصـاحبي فـي فقـه اللغـة العربيـة ومسـائلها وسـنن العـرب فـي كلامهـا ، تحقيـق: احمد حسن بسج ، ط١، دار الكتب العلمية، (د.م- ١٤١٨/١٩٩٧م).

- **ابن زنجويه، ابو احمد حميد بن مخلد بن قتيبة(ت٢٥١هـ/٨٦٥م).**

٨٠. الأموال، تحقيق شاكر ديب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والنشر،(السعودية- ١٩٨٦ م).

- **السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م).**

٨١. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، واخرون ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،(د.م- ١٩٦٤م) .

- **السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت:٩٠٢هـ/١٤٩٦م).**

٨٢. التبر المسبوك في ذيل السلوك لمعرفة دول الملوك ، المطبعة الاميرية ، (القاهرة: بولاق - ١٨٩٦م).

٨٣. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، تحقيق: ابراهيم باجس عبد المجيد ، ط١، دار ابن حزم ،(د.م- ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٨٤. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مطبعة الحياة ، (بيروت- د. ت).

- **ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م).**

٨٥. الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت- ١٩٥٧م).

- **السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م).**

٨٦. الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى ، ط١، د مط، (الهند- ١٩٦٢).

- **السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م).**

٨٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو فضل الفضل ابراهيم ، ط١، مطبعة دار احياء الكتب العربية ،(القاهرة - ١٩٦٧م).

٨٨. طبقات المفسرين العشرين ، تحقيق: علي محمد عمر ، ط١، مكتبة وهبة ، (القاهرة- ١٣٩٦م).

٨٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (القاهرة – ١٩٦٤م).

٩٠. تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، (القاهرة– ١٩٦٤م) .

٩١. طبقات الحفاظ، تحقيق :علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، (القاهرة– ١٩٧٣م).

- **أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت: ٦٦٥هـ/١٢٦٧م).**

٩٢. عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، د.ط، وزارة الثقافة، (دمشق– ١٩٩١م).

- **ابن شاهين ، احمد بن علي بن خليل الظاهري (ت: ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٧م) .**

٩٣. زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك ، تصحيح بولس راديس ، المطبعة الجمهورية، (باريس– ١٨٩٥م).

- **الشريف الرضي ، محمد بن الحسين بن موسى (ت:٤٠٦هـ/١٠١٤م).**

٩٤. خصائص الأئمة ، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد– ١٤٠٦هـ).

- **الشريف المرتضى ، أبو القاسم علي بن الحسين علم الهدى،(ت:٤٣٦هـ/١٠٤٤م).**

٩٥. رسائل الشريف المرتضى ، تقديم: أحمد الحسيني ، إعداد: مهدي الرجائي ، دار القرآن الكريم، (قم– ١٤٠٥هـ).

- **الشوكاني ، محمد بن علي(ت:١٢٥٠هـ/١٨٣٤م).**

٩٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، د.مط ، (بيروت– ١٣٤٨م).

- **الشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي (ت:٣٨١هـ/٩٩١م).**

٩٧. الامـــالي ، تحقيـــق: قســـم الدراســـات الإســـلامية ، ط١، مؤسســـة البعثـــة ،(قـــم- ١٤١٧هـ /١٩٩٧م) .

- **الشيرازي، أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م).**

٩٨. طبقـــات الفقهـــاء ، تحقيـــق : د. احســـان عبـــاس ، دار الرائـــد العربـــي، (بيـــروت- ١٩٧٠م) .

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل ايبك (ت:٧٦٤ هـ/١٣٦٢م).**

٩٩. أعيـــان العصـــر وأعـــوان النصـــر ، تحقيـــق: الـــدكتور علـــي ابـــو زيـــد واخـــرون، دار الكتب العلمية، دار الفكر ، (بيروت- ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) .

١٠٠. الـــوافي بالوفيـــات ، تحقيـــق: احمـــد الارنـــاؤوط وتركـــي مصـــطفى ، دار أحيـــاء التـــراث ،(بيروت- ٢٠٠٠م).

- **الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ت: ٢١١هـ/٨٢٦م).**

١٠١. المصنف ، تحقيق عبد الرحمن الاعظمي ، ط٢، المكتب الإسلامي ،(لبنان- ١٩٨٣م).

- **الصيرفي ، علي بن داود(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م).**

١٠٢. نزهـــة النفـــوس والأبـــدان فـــي تـــواريخ الزمـــان ، تحقيـــق وتعليـــق: حســـن الحبشـــي ، مطبعة دار الكتب، (د.م -١٩٧١م).

- **طاش كبري زادة : أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨هـ/١٥٦٠م).**

١٠٣. مفتـــاح الســـعادة ومصـــباح الســـيادة فـــي موضـــوعات العلـــوم ، دار الكتـــب العلميـــة، (بيروت - ١٩٨٥م) .

- **الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م).**

١٠٤. تـــاريخ الرســـل والملـــوك ، تحقيـــق : محمـــد ابـــو الفضـــل ابـــراهيم ، دار المعـــارف، (القاهرة- ١٩٧٩م) .

١٠٥. المنتخـــب مـــن كتـــاب ذيـــل المـــذيل ، تحقيـــق : محمـــد ابـــو الفضـــل ابـــراهيم ، دار المعارف ، (القاهرة- ١٩٧٧م).

١٠٦. **الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة(ت٣٢٣هـ/٩٣٥م).**

١٠٧. شرح معاني الآثار، تحقيق: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، يوسف عبد الرحمن المرعشل، د. مط، (د.م- ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م).

- **ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرالمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م) .**

١٠٨. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار وعلماء الاقطار، تحقيق: الدكتور عبد المعطي امين قلعجي ، دار قتيبة للطباعة والنشر، (دمشق-١٩٩٣).

١٠٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مطبعة نهضة، (القاهرة - بلات).

- **ابن عبد ربه ، ابو عمر بن محمد (ت:٣٢٨هـ/٩٣٩م).**

١١٠. العقد الفريد، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر ، (بيروت- د.ت).

- **ابو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت: ٢١٣هـ/٨٢٨م) .**

١١١. كتاب النقائض (نقائض جرير والفرزدق) ، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٠٥م) .

- **أبو عبيد، القاسم بن سلام، (ت : ٢٢٤ هـ/٨٣٨ م).**

١١٢. الأموال، تحقيق وتقديم: محمد عمارة، ط١، مطبعة دار الشروق،(بيروت- ١٩٨٩م).

- **العجلي ، أبو الحسن احمد بن عبد الله بن صالح (ت:٢٦١هـ/٨٧٤م).**

١١٣. معرفة الثقات ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار، (المدينة المنورة- ١٩٨٥م).

- **ابن العراقي ، ولي الدين احمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابي زرعة العراقي(ت:٨٢٦هـ/١٤٢٣م) .**

١١٤. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، تحقيق: عبد الله ثوارة ، مكتبة الرشيد ، مركز السنة للبحث العلمي، (الرياض- ١٣١٦هـ).

- **ابن عرب شاه ، شهاب الدين احمد بن محمد(ت:٨٥٤هـ/١٤٥١م).**

١١٥. عجائب المقدور في اخبار تيمور، مطبعة النيل ، (القاهرة - ١٢٨٥هـ).

- **ابـن عسـاكر ، ابـو القاسـم علـي بـن الحسـن بـن هبـة الله بـن عبـد الله الشافعي(ت:٥٧١هـ/١١٧٥م) .**

١١٦. تهـذيب تـاريخ ابـن عسـاكر ، تحقيـق: الشـيخ عبـد القـادر بـدران ، دار الميسـرة ، (بيروت – ١٩٧٩م).

١١٧. تـاريخ مدينـة دمشـق ، تحقيـق : عمـرو بـت غرامـة العمـروي ، دار الفكـر للطباعـة والنشر والتوزيع ، (د.م– ١٤١٥هـ/١٩٩٥).

١١٨. معجـم الشـيوخ ، تحقيـق: الـدكتورة وفـاء تقـي الـدين، ط١، دار البشـائر للطباعـة والنشر ، (دمشق–١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

- **العقيلـي ، ابـو جعفـر محمـد بـن عمـر بـن موسـى بـن حمـاد المكـي (ت: ٣٢٢هـ/٩٣٣م).**

١١٩. كتاب الضعفاء الكبير، تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية،(بيروت – ١٩٨٤م).

- **ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).**

١٢٠. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، المكتب التجاري، (بيروت– د.ت).

- **العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ/١٤٥١م).**

١٢١. عقـد الجمـان فـي تـاريخ اهـل الزمـان ، تحقيـق: محمـد امـين ، الهيئـة المصـرية العامة للكتاب ، (القاهرة – ١٩٨٧م).

- **الغزالي ، أبي محمد بن محمد بن محمد النيسابوري (ت:٥٠٥هـ/١١١١م).**

١٢٢. التبـر المسـبوك فـي نصـيحة الملـوك ، تحقيـق: احمـد شـمس الـدين ، الطبعـة الاولى، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

- **ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر الشافعي (ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م) .**

١٢٣. المختصر في اخبار البشر، مطبعة الحسينية ،(القاهرة– ١٣٢٥هـ) .

- **الفراهيـدي ، أبـو عبـد الـرحمن الخليـل بـن أحمـد ،(ت: ١٧٥هـ/٧٩١م).**

١٢٤. كتـاب العـين ، تحقيـق مهـدي المخزومـي وإبـراهيم السـامرائي ، ط٢ ، مؤسسـة دار الهجرة ، (قم- ١٤٠٩هـ).

- **ابن الفرضي ، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت:٤٠٣هـ/١٠١٣م).**

١٢٥. تـاريخ علمـاء الانـدلس ، تحقيـق: ابـراهيم الابيـاري دار الكتـب المصـري، ، (القـاهرة- ١٤٢٩/٢٠٠٨م).

- **ابـــن فضـــل الله العمـــري ، شـــهاب الـــدين ابـــي العبـــاس احمـــد بـــن يحيى(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م)**

١٢٦. التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة (القاهرة- ١٣١٢م).

- **ابن الفوطي ، ابو الفضل بن احمد (ت: ٧٢٣هـ/١٣٢٣م).**

١٢٧. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د. مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، (دمشق-١٩٦٣م).

- **الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يوسف (ت:٨١٧هـ/١٤١٤م).**

١٢٨. القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٨ ،(بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).

- **ابن قانع ، ابو الحسين عبد الباقي بن مرزوق بن واثق البغدادي (ت:٣٥١هـ/ ٩٦٢م).**

١٢٩. معجم الصحابة ، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي ، ط١، مكتبة الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة- ١٤١٨هـ).

- **القرشي ، محي الدين ابي محمد عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي(ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٣م).**

١٣٠. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر، ط٢ ، دار الهجر، (د.م- ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- **القزويني ، ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).**

١٣١. معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، (د.م- ١٩٧٩م).

- **القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود(ت: ٦٢٨هـ/١٢٣٠) .**

١٣٢. آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، (بيروت- د.ت).

- **القشيري ، مسلم بن حجاج (ت:٢٦١هـ/٨٧٤م).**

١٣٣. الكنى والاسماء ، تح: عبد الرحيم محمد احمد القشقري، دار احياء التراث الإسلامي ، (المدينة المنورة - ١٩٨٤م).

- **ابن قطلوبغا ، زين الدين قاسم (ت: ٨٧٩هـ/٧٧٤م).**

١٣٤. تاج التراجم في طبقات الحنفية ،: مكتبة العاني، (بغداد -١٩٦٢ م).

- **القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م).**

١٣٥. انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة- ١٩٥٥م) .

- **ابن القلانسي حمزة بن أسد بن علي بن محمد ، (ت: ٥٥٥هـ /١١٦٠م) .**

١٣٦. تاريخ دمشق، تحقيق : د سهيل زكار الناشر ، ط١، دار حسان للطباعة والنشر، (دمشق- ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) .

- **القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م).**

١٣٧. صبح الاعشا في صناعة الإنشا ، مطابع كوستاتوماس وشركاؤه (القاهرة- د .ت).

- **ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م).**

١٣٨. البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله عبد المحسن ، ط١، هجر للطباعة والنشر، (د.م- ١٩٩٨م).

- **الكسائي ، ابي بكر محمد بن عبد الله الكسائي(ت:٣٥٠هـ/٩٦١م).**

١٣٩. المبتدأ في قصص الانبياء ، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٢٣م).

- **ابـــن ماجـــة ، أبـــو عبـــد الله محمـــد بـــن يزيـــد القزوينـــي (ت:٢٧٣هـ/٨٨٦م).**

١٤٠. سـنن ابـن ماجـه ، تحقيـق: محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، دار إحيـاء الكتـب العربيـة ، فيصل عيسى البابي الحلبي (د.م- د.ت).

- **المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي (ت:٦٤٧هـ/١٢٤٩م).**

١٤١. المعجـب فـي تلخـيص أخبـار المغـرب ، تحقيـق محمـد سـعيد العريـان ، المجلـس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (القاهرة- ١٩٦٣م).

- **المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران البغدادي (ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م) .**

١٤٢. نـور القـبس المختصـر مـن المقتـبس ، تـح : رودلـف زلهـايم ، دار النشـر فـرانتس شتايز، (فيسبادن- ١٩٦٤م).

- **المزي ، ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).**

١٤٣. تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد ، د. مط ، (لبنان- ١٤٠٦م).

- **المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

١٤٤. مـروج الـذهب ومعـادن الجـوهر ، تـح: محمـد محـي الـدين عبـد الحميـد ، المكتبـة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - ١٩٨٨م).

١٤٥. التنبيه والإشراف ، د.تحقيق ، دار الصاوي (القاهرة- د. ت).

- **ابن مسكويه ، احمد بن محمد (ت:٤٢١هـ/١٠٣٠م).**

١٤٦. تجـارب الامـم وتعاقـب الهمـم ، تحقيـق وتقـديم: ابـو القاسـم امـامي، ط٢، مطبعـة دار سروش ، (طهران- ٢٠٠١م).

- **مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت : ٢٦١هـ/٨٧٤م).**

١٤٧. صحيح مسلم ، د.تحقيق ، دار الفكر، (بيروت - د.ت).

- **المقريـــزي ، تقـــي الـــدين ابـــو العبـــاس أحمـــد بـــن علـــي بـــن عبـــد القـــادر (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م) .**

١٤٨. اتعـاظ الحنفـا بأخبـار الائمـة الفـاطميين الخلفـا ، تحقيـق : جمـال الـدين الشـيال ، لجنة احياء تراث ، (القاهرة- ١٩٩٦م).

١٤٩. إغاثـة الامـة بكشـف الغمـة ، نشـر محمـد مصـطفى زيـادة ، وجمـال الـدين شـيال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (مصر- ١٩٥٧م).

١٥٠. الخبـر عـن البشـر، تحقيـق : خالـد احمـد السـويدي وعـارف عبـد الغنـي ، الـدار العربية للموسوعات ، (بيروت- ٢٠١٣م).

١٥١. درر العقـود الفريـدة فـي تـراجم الاعيـان المفيـدة ، تحقيـق: محمـد كمـال الـدين عـز الدين علي ، عالم الكتب ، (بيروت - ١٩٩٢م) .

١٥٢. رسـائل المقريـزي ، تحقيـق: رمضـان البـدري ومصـطفى قاسـم ، ط١ دار الحـديث ،(د.م- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٥٣. السـلوك لمعرفـة دول الملـوك ، تحقيـق: محمـد مصـطفى زيـادة وسـعيد عبـد الفتـاح عاشور ، لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة - ١٩٥٨م).

١٥٤. المقفـى الكبيـر، تحقيـق : محمـد الـيعلاوي ، دار الغـرب الاسـلامي، (بيـروت- ١٩٩١م) .

١٥٥. المـواعظ والاعتبـار بـذكر الخطـط والاثـار المعـروف : بـالخطط المقريزيـة ،تحقيق: ايمن فؤاد السيد، دار المثنى ،(بغداد- د. ت).

١٥٦. نحـل عبـر النحـل ، تحقيـق: جمـال الـدين الشـيال ، مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمـة ، (القاهرة- ١٩٤٦م).

١٥٧. النـزاع والتخاصـم بـين بنـي أميـة وبنـي هاشـم ، حققـه وعلـق حواشـيه :حسـين مؤنس ، طبع بمطابع دار المعارف ، (القاهرة-١٩٨٨م).

- **الملطـي، زيـن الـدين، زيـن الـدين عبـد الباسـط بـن ابـي الصـفاء غـرس الـدين الظاهري الملطي (ت:٩٢٠هـ/١٥١٤م).**

١٥٨. كتـاب نيـل الامـل فـي ذيـل الـدول، ط١، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تـدمري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ/٢٠٠٢م).

- **ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت: ٧١١هـ/١٣١١م).**

١٥٩. لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت– د.ت).

- **ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق الوراق (ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م).**

١٦٠. الفهرست ، مكتبة المثنى ، (بيروت– ١٩٦٨م).

- **ابن نقطة الحنبل محمد عبد الغني ابن نقطة البغدادي (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م).**

١٦١. التقييـد لمعرفـة رواة السـنن والمسـانيد ، تحقيـق: كمـال يوسـف الحـوت ، ط١، دار الكتب العلمية ، (د.م– ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

- **النحاس، احمد بن محمد بن إسماعيل (ت:٣٣٨هـ/٩٥٠م).**

١٦٢. معـاني القـرآن الكـريم ، تـح: محمـد علـي الصـابوني ، ط١، نشـر: جامعـة ام القرى، (مكة المكرمة– ١٩٨٨م).

- **النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ/٩١٥ م).**

١٦٣. الضـعفاء والمتـروكين ، تحقيـق: محمـود إبـراهيم زايـد ، ط ١، دار المعرفـة ، (بيروت– ١٩٨٦م).

- **النعال البغدادي ، صائن الدين محمد بن الانجب (ت:٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م).**

١٦٤. مشيخة النعال البغدادي ، تخريج الحافظ رشيد الدين محمد المنذري ، تحقيق: نـاجي معـروف وبشـار عـواد معـروف ، مطبعـة المجمـع العلمـي العراقـي، (بغـداد– ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .

- **النعيمي ، عبد القادر ابن محمد الدمشقي (ت:٩٨٧هـ/١٥٩٧م).**

١٦٥. الدارس في تاريخ المدارس ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،،(بيروت: ١٩٩٠م).

- **النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م).**

١٦٦. تهذيب الأسماء والثقات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت).

- **النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت: ٥٠٨هـ/١١١٤م).**

١٦٧. روضة الواعظين ، تحقيق: غلا محيسن الفرجي ، ط١، مطبعة نكارش، (د.م-١٤٢٣هـ).

- **ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت: ٢١٨هـ/٨٣٣م) .**

١٦٨. السيرة النبوية ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، (القاهرة-١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

- **ابن واصل الحموي ، ابو عبد الله محمد بن سالم (ت:٦٩٧هـ/١٢٩٧م).**

١٦٩. تجريد الأغاني ، تحقيق: د. طه حسين وابراهيم الابياري ، منشورات دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة_ ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

- **الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت:٢٠٧هـ /٨٢٢م).**

١٧٠. المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، نشر دانش إسلامي ، (د.م-١٤٠٥هـ).

- **ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م).**

١٧١. تاريخ ابن الوردي ، المطبعة الحيدرية ، (النجف- ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .**

١٧٢. معجم الادباء ، دار الفكر ، (بيروت- ١٩٨٠ م).

١٧٣. معجم البلدان ، ط١، دار صادر ، (بيروت-١٩٧٧م).

- **اليحصبي ، القاضي عياض بن موسى (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م) .**

١٧٤. الالماع الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق: السيد احمد صفر، مطبعة دار التراث ، (القاهرة- ١٩٧٠م) .

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الأخباري (ت:٢٨٤هـ/٨٩٧م).**

١٧٥. تـاريخ اليعقـوبي ، تحقيـق : محمـد صـادق بحـر العلـوم المكتبـة الحيدريـة،(النجف- ١٩٦٤م) .

- **ابو يوسف ، يعقوب بن أبراهيم (ت:١٨٢هـ/٧٩٨م).**

١٧٦. الخراج ، بيروت، (لبنان- ١٩٧٩م).

- **اليونيني ، قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م).**

١٧٧. ذيـل مـرآة الزمـان ، دار المعـارف العثمانيـة ، حيـدر آبـاد الـدكن ، (الهنـد- ١٩٥٥م).

ثانياً- المراجع العربية والمعربة:

- **أغا بزرك الطهراني، الشيخ محمد محسن بن علي النجفي.**

١٧٨. الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٣، دار الاضواء ،(لبنان- ١٩٨٣م).

- **الأمين ، الشيخ عبد الحسين بن احمد الشيرازي .**

١٧٩. الغدير ، ط٤ ، (بيروت - ١٤٠٧) .

- **باقر ، طه.**

١٨٠. مقدمـة تـاريخ الحضـارات القديمـة ، حضـارة وادي النيـل وبعـض الحضـارات القديمة، فارس . الاغريق. الرومان ، دار الوراق للنشر (د.م- د.ت).

- **البدوي ، محمد .**

١٨١. المنهجيـة فـي البحـوث والدراسـات الادبيـة ، دار المعـارف للطباعـة والنشـر ، (سوسة- ٢٠٠٠ م) .

- **الجبري ، حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن.**

١٨٢. تاريخ عجائب الاثار في التراجم والاخبار، دار الجبل، (بيروت- د.ت) .

- **الخفاجي ، اياد عبد الحسين.**

١٨٣. مصـطلحات مسـتحدثة فـي الروايـة التاريخيـة دراسـة تأصـيلية تطبيقيـة ، دار الرياحين للنشر والتوزيع ، (بابل- ٢٠٢٠م).

- **الخوئي ، أبو القاسم الموسوي .**

١٨٤. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط٥، د.مط ،،(د.م - ١٩٩٢م).

- **ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي .**

١٨٥. رجـال ابـن داود ، تحقيـق : جـلال الـدين الحسـني المحـدث ، مطبعـة دانشـكاه ، (طهران- ١٣٤٢هـ) .

- **الدجيلي ، عبد الصاحب عمران.**

١٨٦. اعلام العرب في العلوم والفنون ، مطبعة النجف ، (العراق - د.ت).

- **الدوري ، د. عبد العزيز.**

١٨٧. بحـث فـي نشـأة علـم التـاريخ عنـد العـرب ، المطبعـة الكاثوليكيـة، (بيـروت- ١٩٦٠م).

١٨٨. دراسـات فـي العصـور العباسـية المتـأخرة شـركة الرابطـة للطبـع والنشـر المحـدودة ، (د.م- ١٩٤٥م).

- **الرافعي ، مصطفى صادق عبد الرزاق .**

١٨٩. أعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ط١ ، المكتبة العصرية، (بيروت- ١٩٢٨م).

- **روزنشال ، فرانتز .**

١٩٠. علـم التـأريخ عنـد المسـلمين ، تعريـب : د. صـالح احمـد العلـي ، مكتبـة المثنـى، (بغداد ، ١٩٦٣م) .

١٩١. منـاهج العلمـاء المسـلمين فـي البحـث العلمـي ، تعريـب : د. أنـيس فريحـة، دار الثقافة ، (بيروت- ١٩٦١م) .

- **رياض زاده ، عبد اللطيف بن محمد رياض زادة الحنفي.**

١٩٢. اسـماء الكتـب، تحقيـق : د. محمـد التـونجي، ط١، دار الفكـر، (دمشـق- ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- **زامباور .**

١٩٣. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في الإسلام ، ترجمة: محمد حسين وحسن احمد محمود ، دار الرائد ، (بيروت– ١٩٨٠) .

- **الزركلي، خير الدين.**

١٩٤. الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت– ١٩٩٨٠م).

- **ابو زهرة، محمد.**

١٩٥. ابو حنيفه حياته وعصره آراءه الفقهيه ،ط٢، الناشر دار الفكر العربي ،(القاهرة – ١٩٥٥م)

- **زيادة ، محمد مصطفى وأخرون.**

١٩٦. دراسات عن المقريزي ، مجموعة أبحاث ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة المكتبة العربية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (القاهرة– ١٩٧١م).

١٩٧. المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ،(مصر– د. ت).

- **سالم. عبد العزيز.**

١٩٨. تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،(د.م– د.ت).

- **السباعي ، مصطفى**

١٩٩. السنة ومكانتها في التشريع ، ط٢، دار الوراق – المكتب الاسلامي، (د.م– ٢٠٠٠م).

- **سركيس ، يوسف الياس**

٢٠٠. معجم المطبوعات العربية ، مطبعة سركيس، (القاهرة – ١٩٢٨م).

- **الشاكري ، حسين.**

٢٠١. الأعلام من الصحابة والتابعين ، ط٢ ، مطبعة ستارة ، ،(د.م– ١٩٩٧م).

- **الشهابي ، قتيبة.**

٢٠٢. معجم دمشق التاريخي ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق- ١٩٩٩).

- **شوقي ، ضيف .**

٢٠٣. العصر الجاهلي ، دار المعارف ،(مصر ، د.ت).

- **الشيال ، جمال الدين .**

٢٠٤. مؤلفات المقريزي ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار المعارف ، (القاهرة- ١٩٦٥م).

- **طرخان ، ابراهيم علي.**

٢٠٥. مصر في عصر الدولة المماليك الشراكسة (١٣٨٢-١٥١٧م) ، مكتبة النهضة المصرية ، (د.م- ١٩٦٠م).

- **طه ، د. عبد الواحد ذنون .**

٢٠٦. أصول البحث العلمي التاريخي ، جامعة الموصل ، (د.م- ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

- **الظاهري ، غرس الدين خليل بن شاهين.**

٢٠٧. زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، مكتبة المثنى، (بغداد- ١٩٦٣م).

- **عادل نويهض.**

٢٠٨. معجم المفسرين ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، (بيروت- ١٩٨٣م) .

- **عاشور ، سعيد عبد الفتاح .**

٢٠٩. الأيوبيين والمماليك في مصر والشام ، دار النهضة ، (القاهرة-١٩٩٦م).

٢١٠. المجتمع المصري في عصر السلاطين المماليك ، دار النهضة العربية ،(د.م- ١٩٩٢م).

٢١١. مصر والشام في الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية، (بيروت- ١٩٧٢م).

٢١٢. العصر المماليكي في مصر والشام ، د.مط ، (القاهرة-١٩٧٦م).

٢١٣. أضـواء جديـد علـى المـؤرخ احمـد بـن علـي المقريـزي وكتاباتـه ، عـالم الفكـر ،(القاهرة- ١٩٩٥م).

٢١٤. مركـز مصـر مـن التجـارة العالميـة أواخـر العصـور الوسـطى ، الجمعيـة المصـرية للعلوم السياسية، (مصر - ١٩٦٢م).

- **العبادي ، د . احمد مختار.**

٢١٥. الحيـاة الاقتصـادية فـي المدينـة الإسـلامية الصـناعة والاصـناف دار عـالم الفكـر ، (د.م- ١٩٨٠م).

- **عبد الكريم ، احمد عزت .**

٢١٦. دراسـات فـي تـاريخ العـرب الحـديث ، دار النهضـة العربيـة للطباعـة والنشـر، ، (د.م- ١٩٩٧م).

- **العفيفي ، عبد الحكيم .**

٢١٧. موسوعة ألف مدينة إسلامية ، ط١، أوراق شرقية للطباعة والنشر،(بيروت- ٢٠٠٠م).

- **علي ، جواد .**

٢١٨. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار النشر ،(بيروت- ١٩٦٨م).

- **علي ، محمد كمال الدين عز الدين .**

٢١٩. أربعـة مـؤرخين وأربعـة مؤلفـات مـن دولـة المماليـك الجراكسـة ، الهيئـة المصـرية العامة للكتاب، (د.م- ١٩٩٢م).

- **عبد الواحد، علي فاضل و سلمان، عامر.**

٢٢٠. عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، مطابع دار الكتب ، (الموصل -١٩٧٩م).

- **عنان ، محمد عبد الله.**

٢٢١. مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ الاسلامي، د.مط ، (القاهرة - ١٩٨٨م).

- **عيسى ، احمد.**

٢٢٢. تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ط١، دار الرائد، (بيروت- ١٩٨١م).

- **فوزي، فاروق عمر.**

٢٢٣. الخلافة العباسية ، دار الكتب ، (الموصل-١٩٨٦م).

- **فامبري ، أرمينوس.**

٢٢٤. تـاريخ بخـارى منـذ أقـدم العصـور حتـى العصـر الحاضـر، ترجمـة :احمـد محمـود السـاداتي ويحيـى الخشـاب، مطـابع شـركة الإعلانـات الشـرقية ، (القـاهرة – ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

- **القمي ، الشيخ عباس .**

٢٢٥. الكنى والألقاب ، المطبعة الحيدرية ، (النجف- ١٩٥٦م).

- **الكثيري ، محمد .**

٢٢٦. السلفية ، بين اهل السنة والامامية ، ط١ ، د. مط ، (بيروت: ١٤١٨هـ).

- **كحاله ، عمر رضا .**

٢٢٧. معجـم المـؤلفين – تـراجم مصـنفي الكتـب العربيـة ، ط١ ، مؤسسـة الرسـالة ، (بيروت- ١٩٩٣).

٢٢٨. أعلام النساء ، مطبعة الهاشمي ، (دمشق- ١٩٥٩م).

- **حسن، محمد عبد الغني.**

٢٢٩. علـم التـاريخ عنـد العـرب ، ط١، مؤسسـة المطبوعـات الحديثـة، (د.م- ١٩٦١م).

- **سليم، محمود رزق.**

٢٣٠. عصر السلاطين والمماليك ونتاجه العلمي والادبي ، مكتبه الآداب والجماهير، (د.م: د.ت) .

- **مصطفى ، وأنيس ابراهيم وأخرون.**

٢٣١. المعجم الوسيط، أشرف على الطبع: حسن علي عطية واحمد شوقي أمين، ط٦، د.مط ، (د.م- ١٤١٥هـ/١٩٩١م).

- **معروف، ناجي.**

٢٣٢. علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ، مطبعة الارشاد، (بغداد- ١٩٧٣م).

- **مهران، محمد بيوميز**

٢٣٣. دراســات تاريخيــة مــن القــرآن الكــريم ، ط٢ ، دار النهضــة العربيــة للطباعــة والنشر، (بيروت– ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٢٣٤. تاريخ العرب القديم ، ط١، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية– ٢٠٠٨م).

- **هنتس ، فالتر.**

٢٣٥. المكاييــل والاوزان الاســلامية ومــا يعادلهــا فــي النظــام المتــري ، ترجمــة: كامــل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية ، (عمان– ١٩٧٠م).

ثالثاً- الرسائل والأطاريح الجامعية:

- **بلقيس عيدان .**

٢٣٦. المقريــزي منهجــه ومــوارده فــي كتــاب اتعــاظ الحنفــا باخبــار الائمــة الفــاطمين الخلفــا، اطروحــة دكتــوراه ، كليــة التربيــة للبنــات (العــراق ، جامعــة بغــداد ، ٢٠٠٧م).

- **سعيد، محمد عطا الله محمد.**

٢٣٧. عبــد الــرحمن بــن عبــد الحكــم ومنهجــه فــي كتابــة التــاريخ ، أطروحــة دكتــوراه، (العراق: جامعة الموصل ، كلية الآداب، ٢٠٠٢م) .

- **شطناوي ، منتصر محمود صيتان .**

٢٣٨. التربيــة والتعلــيم فــي بــلاد الشــام فــي دولــة المماليــك البحريــة ، (٦٥٨-٧٨٤هـ/١٢٦٠-١٣٨٢م)، أطروحة دكتوراه، (الأردن: جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٨م).

- **مناف عبد الاله إبراهيم .**

٢٣٩. مــنهج الــبلاذري ومــوارده عــن بنــي هاشــم فــي أنســاب الاشــراف ، أطروحــة دكتوراه، (الموصل: جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٠م.

رابعاً- البحوث والدراسات المنشورة:

٢٤٠. نجــلاء كــريم مهــدي ، مــنهج تقــي الــدين المقريــزي فــي كتــاب النــزاع والتخاصــم ، (العراق ، مجلة الباحث ، العدد التاسع والعشرون).

المختصر باللغة الإنكليزية

After the success of God Almighty and after choosing the subject of the study for the book (kitab Alnizae wa AL-Takhasum baina Bani 'Umayya wa Bani Hashim), I called upon God to grant success to present a purposeful study on this valuable book in its subject, methodology and scientific benefit to contribute to the biology, detection and research of the causes of the case and the dispute between Bani Umayya and Bani Hashem , following a systematic scientific study, following in the footsteps of those who preceded me in studying and researching the method and survey of scholars such as al-Tabari, Ibn al-Jawzi, al-Dhahabi, Ibn Katheer, Ibn al-Atheer... and others from an evaluation study. The first is to study in the Bible, through a master's thesis marked with (Manhaj Al-Maqrizi's). It is known to study history, its events and the factors affecting it, and its men are a feature that only he knows about this kind of knowledge and science, and Arab and Muslim historians had the merit of writing down the events of the past, commenting on them, ascertaining them, highlighting their secrets and judging them or them.

The book and kitab Alnizae wa AL-Takhasum baina Bani 'Umayya wa Bani Hashim is one of the important books contained in the libraries of Islamic history, by the sheikh of historians Ahmed Taqi al-Din al-Maqrizi (died: ٨٤٥ AH / ١٤٤١ AD), who lived in the eighth and ninth centuries AH / fourteenth and fifteenth AD) and al-Maqrizi was the embodiment of a style It was the style that was the style that was changed from the style that was changed, and they were due to be born by the Arab-Islamic civilization. He was a feat model for scholars and thinkers, as he was an encyclopedic man of abundant knowledge.

He was followed by the facts from their available original sources, and he was the author of the elegant, fresh, honest and penetrating sentence that had been completed in the past, and the former Egyptian had the good fortune of Islamic thought in the presence of scholars specialized in historical research.

Enough historical information, including history, including travel, including authorship. From the first moment, reading what he left of the works undoubtedly are of interest, and accordingly we do not find a way to describe them explicitly, for the reader to understand what the starting points, ideas and directions bear; To embody a mental image, file, his cognitive abilities, and it is not surprising that Al-Maqrizi spent that great effort in studying the subject of conflict and contention between the Umayyads and Bani Hashim, because the topics remained behind the topics of

living politics that Muslims never tire of talking about for all its era a current political problem, which fell between Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) and Muawiyah, and they discuss and argue about the issue as if it is one of the problems of the hour.

The reason for choosing the topic is that there are many studies that dealt with the study method in his books, such as the researcher's doctoral thesis. Balqis Idan Louis Al-Rubaie, tagged ((AL-Miqrizi manhajhu wa Mawaridah fi kitab Aitieadh AL-Hinafa bi'akhbar alayimaa alfatimin alkhalafa))

As well as the message of researcher Sinaa Fadel Muhammad Zahir from the College of Education, University of Mosul manhaj almiqrizi(٧٦٦-٨٤٥AH \ ١٣٦٥-١٨٤١AD) fi kitabih darar aleuqud alfaridah fi tarajue alaeian almufida

, and other studies. Detailed guide and close to the airlines, good and dangerous details, trolley and we got to know this search for the researcher. I made an effort during the course of the subject, and I write it upon us to study this book as a study of A. And contained in the export of historical novels.

The information contained in the valid information group, the picture, the available information, the information contained, while others were omitted. Al-Maqrizi cited the Noble Qur'an, the Noble Prophetic hadith, Arabic poetry, correspondences and speeches, and he drew his information from the Akhbaris, the Companions, the Followers, the Followers of the Followers, and the Followers of the Followers.

Accordingly, the study necessitated dividing it into three chapters preceded by an introduction and followed by a summary that includes the results reached by the researcher. And a list of sources and references adopted by the study.

The first chapter is devoted to studying (the biography of Al-Maqrizi's complex, which necessitated its discussion in three sections): The first topic: came in the features of Al-Maqrizi's era at the political level, then the economic level, then the social level, ending with the intellectual and scientific level. While the second topic studied: the author's personal life, which dealt with his name, surname, lineage, birth, upbringing, sect, family, and finally his death. As for the third topic: concerned with his scientific status, which included his scientific effects and the sayings of scientists about him, then his sheikhs and students, and finally his scientific trips and his writings.

While the second chapter was concerned with: the nature and approach of Al-Maqrizi in his book (kitab Alnizae wa AL-Takhasum baina Bani 'Umayya wa Bani Hashim), and it was divided into two sections. Its arrangement and

classification. The second topic dealt with Al-Maqrizi's approach in his book kitab Alnizae wa AL-Takhasum baina Bani 'Umayya wa Bani Hashim in terms of defining the method, then the scientific methodology that Al-Maqrizi followed in his book, the subject of study.

The third chapter: the title of the nature of the resources of Al-Maqrizi in his book The Conflict and Dispute between Bani Umayyah and Bani Hashim, which is the widest and most important chapter, which came in three sections, the first topic included: the resource in language and terminology, and also dealt with the authorized resources as they were divided into the Holy Qur'an, And the noble Prophet's hadith, Arabic poetry, then correspondences and sermons, and what Al-Maqrizi learned from the Akhbaris, then the second topic came: to identify the resources of the Book of Dispute and Dispute from the Companions and the Followers, and the resources from the followers of the Followers, and the resources from the followers of the followers of the Followers. Between Bani Umayyah and Bani Hashim that are not authorized, in terms of the nature of their words, and the narrations whose source is not indicated.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Karbala University

College of Education for the Humanities

Department of History

Manhaj Al-Miqrizii (Died: ٨٤٥ AH) wa-mawaridah fi kitab Alnizae wa AL-Takhasum baina Bani 'Umayya wa Bani Hashim

Dissertation submitted by:
Zainab Jamil Abadi

To the Council of the College of Education for Human Sciences, University of Karbala
It is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history

Supervised by

Prof Dr. Hashem Nasser Hussien Al Kaabi

٢٠٢٢ AD **١٤٤٣ A. H**